



## تمه العدد

البحرين دينار واحد، السعودية ١٠ ريالات، قطر ١٠ ريالات، الكويت دينار واحد، الإمارات ١٠ دراهم، عمان ريال واحد، اليمن ١٠ ريالات، تونس دينار واحد، الجزائر ١٠ دنانير، المغرب ١٥ درهما، ليبيا ديناران، مصر ٤ جنيها، سوريا ٥٠ ليرة، لبنان ١٥٠٠ ليرة، الأردن ٧٥٠ فلساً، السودان جنيه واحد.

## قسمة الاشتراك

يرسل الاشتراك إلى :-

مجلة العلوم الإنسانية مكتب المجلة - كلية الآداب - جامعة البحرين - ص.ب: ٢٢٠٣٨

الرجاء اعتماد اشتراكي في المجلة ابتداءً من العدد الأول ولمدة:

□ ثلاث سنوات

□ سنتان

□ سنة واحدة

### للأفراد

البحرين:	○ سنة واحدة ١ د.ب	○ سنتان ٢,٥ د.ب	○ ثلاث سنوات ٦ د.ب
البلاد العربية:	○ سنة واحدة ١,٥٠٠ د.ب	○ سنتان ٤ د.ب	○ ثلاث سنوات ٧,٥٠٠ د.ب
الدول الأخرى:	○ سنة واحدة ٧,٥ جنيه إسترليني	○ سنتان ٢١ جنيه إسترليني	○ ثلاث سنوات ٥١ جنيه إسترليني

### للمؤسسات

البحرين والبلاد العربية:	○ سنة واحدة ٥ د.ب	○ سنتان ١٥ د.ب	○ ثلاث سنوات ٤٠ د.ب
الدول الأخرى:	○ سنة واحدة ٢٠ جنيه إسترليني	○ سنتان ٥٥ جنيه إسترليني	○ ثلاث سنوات ١٢٠ جنيه إسترليني

تدفع الاشتراكات إما بشيك لأمر مجلة العلوم الإنسانية كلية الآداب - جامعة البحرين على أحد المصارف البحرينية أو بتحويل مصرفي لحساب رقم (٨٨٥٠٠٨٠٢) لدى بنك البحرين الوطني

اسم المشترك وعنوانه

الإسم:

المهنة:

العنوان:





تحت إشراف الهيئة الاستشارية

## الهيئة الاستشارية

### رئيس التحرير

د. ابراهيم عبدالله غلوم

### هيئة التحرير

د. منذر عياشي

د. عمر هارون خليفة

د. محمد أحمد عبدالله

محمد أحمد البنكي

### محرر المجلة

محمد أحمد البنكي

### الغلاف والإشراف الفني

عبد الرحيم شريف

### سكرتارية

حنان عبدالنور

### د. باقر سلمان النجار

عميد كلية الآداب - جامعة البحرين (رئيساً)

### د. خالد بوقحوص

عميد كلية التربية - جامعة البحرين

### د. إبراهيم عبدالله غلوم

استاذ النقد الحديث المشارك - جامعة البحرين

### أ.د. عبدالله الغدامي

استاذ النقد و النظرية - جامعة الملك سعود

### أ.د. كمال أبو ديب

استاذ كرسي الأدب الحديث - جامعة اكسفورد

### أ.د. رشيد الخالدي

مدير مركز العلاقات الدولية - جامعة شيكاغو

### أ.د. جابر عصفور

استاذ النقد الحديث بجامعة القاهرة

و الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة و الفنون

جمهورية مصر العربية





سائبة

## قواعد النشر بالمجلة

- ٤ - يرفق ملخصان بالعربية والإنجليزية للبحوث والدراسات على ألا يزيد عدد كلمات كل منها على ٢٠٠ كلمة.
- ٥ - توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة العلوم الإنسانية جامعة البحرين - ص . ب : ٢٢٠٢٨ - فاكس : ٤٤٩٦٥٥ - هاتف : ٤٤٩٣٠٠ - المحرر : ٤٤٩٣١٠ / ٤٤٩٣٠٤

## ثانياً: الأبحاث

- ١ - يقدم الأصل مطبوعاً على الآلة الكاتبة على ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ٤٠ صفحة مطبوعة (أو مكتوبة بخط واضح) مضبوطة ومراجعة مراجعة دقيقة، على أن ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال.
- ٢ - تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة ويشار في أسفل الشكل إلى مصدره أو مصادره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
- ٣ - يذكر الباحث اسمه وجهة عمله على ورقة مستقلة، ويتوجب إرفاق نسخة عن السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يشير في ماذا كان البحث قد قدم إلى مؤتمر أو ندوة وأنه لم ينشر ضمن

ترحب مجلة العلوم الإنسانية بنشر الأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة ذات الصلة بالقويات والآداب والنقد المقارن والدراسات الفكرية والفلسفية والإجتماع والجغرافيا والتربية وعلم النفس والفنون والتراث الشعبي والأنثروبولوجيا والآثار، وذلك وفقاً للقواعد التالية:

## أولاً: قواعد عامة:

- ١ - تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية الأصيلة وتقبل للنشر فيها الأبحاث المكتوبة باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية التي لم يسبق نشرها، وفي حالة القبول يجب ألا تنشر المادة في أي دورية أخرى دون إذن كتابي من رئيس التحرير.
- ٢ - تنشر المجلة المراجعات وعروض الكتب والتقارير والمناقصات العلمية حول المؤتمرات والندوات والنشاطات الأكاديمية المتصلة بحقول اختصاصها، كما ترحب بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من المجلات والدوريات ودوائر النشر العلمي.
- ٣ - ترحب المجلة بنشر ما يصلها من ملخصات الرسائل الجامعية (التي تمت مناقشتها وإجازتها) في حقول العلوم الإنسانية شريطة أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرسالة.



أعمال المؤتمر، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية أو غير علمية، قامت بتمويل البحث أو المساعدة في إعدادهِ.

٤ - يمنح الباحث نسختين من العدد الذي يتضمن بحثه بالإضافة إلى عدد ٢٠ مستلة من المادة، كما يمنح أصحاب المناقشات والمراجعات والتقارير وملخصات الرسائل الجامعية نسخة من العدد الذي يتضمن مشاركتهم.

الصفحات إذا كان مقالاً.

٢ - يزود البحث بقائمة للمصادر متفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها متفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين.

### رابعاً: إجازة النشر

يتم إبلاغ أصحاب المساهمات بتسلم المادة خلال أسبوعين من تاريخ الاستلام، مع إخطارهم بقبولها للنشر أو عدم القبول بعد عرضها (في حالة البحوث) على مُحكمين، تختارهم المجلة على نحو سري، أو بعد عرضها على هيئة التحرير (في حالة المساهمات الأخرى)، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث قبل إجازته.

### ثالثاً: المصادر والهوامش

١ - يشار إلى جميع المصادر بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث. ويجب أن تعتمد الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بحيث تتضمن: اسم المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، اسم الناشر أو المجلة، مكان النشر إذا كان كتاباً، تاريخ النشر، المجلد والعدد وأرقام

جميع الأفكار الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

المنوان: مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب - جامعة البحرين، ص. ب 2038 دولة البحرين.

هاتف: 449100 - المحرر 449310 - رئيس التحرير 449304

فاكس: 449655 - تلکس 9552 - جامع - بحرين -

العنوان الإلكتروني: e-mail: baqsnjr@arts.uob.bh

الموزع في البحرين والوطن العربي: مؤسسة الأيام للطباعة والنشر والتوزيع

ص. ب: 3232 - المنامة - دولة البحرين

ت: 725111 - فاكس: 723763





## المحتويات

### كلمة رئيس الجامعة

١١ د. محمد بن جاسم الفتم

### كلمة رئيس التحرير

١٢ إبراهيم عبد الله غلوم

### ◆ انصهار الخطاب

### الأبحاث

#### ◆ اتجاهات طلبة جامعة البحرين نحو الثقافة وإسهامهم الثقافي

١٩ نعمان الموسوي

في ضوء بعض المتغيرات

٢١ تمام همام تمام

#### ◆ الصراع الأسباني - الجزائري في غرب المتوسط خلال القرن السادس عشر

٨٧ عبد علي محمد حسن

#### ◆ نموذج لتقويم المنهج المدرسي

١١٣ مرسل فالح العجمي

#### ◆ التجربة والتعبير قراءة في شعر أحمد العدواني

١٤٩ حميد إبراهيم مطر

#### ◆ دور أساليب التدريس في تشجيع الطلبة العرب على تعاشي استخدام

الجميل المركبة وعبارات الوصل في اللغة الانجليزية أثناء الكتابة

١٦٣ ريتشارد أندرو أندريا

#### ◆ مناصر التكرار في بعض مسرحيات شكسبير ونمط طقوس العبور

١٨٣ عبد العزيز محمد بوليلة

#### ◆ اثنان فوق برج - رواية هاردي اللورنسية

### المحور

١٩٩ منذر عياشي

#### ◆ فائدة المتعة، فعالية القراءة والكتابة

٢١٧ أندريه ميكل

#### ◆ «الرموز المقلوب» - والشتفري - أواخر القرن السادس الميلادي

ترجمة :

عبد الكريم حسن

سميرة بن عمو

٢٢٩ عبد الملك مرتاض

#### ◆ بنية الطلبات في المعلقات - قراءة أنثروبولوجية سيمائية لطلبة امري، القيس

- ❖ دراسة في الشعر الغنائي الأندلسي والاحتليزي: التأثير المحتمل لشعراء التروبادور  
عبد الواحد أولوة ٢٥٥
- ❖ إيقاعية الشعر العربي  
محمد السرحيني ٢٧٧

## المراجعات

- ❖ الاستشراق الفرنسي والأدب العربي: تأليف د. أحمد درويش  
حسن فتح الباب ٢٩١
- ❖ الهوية الإقليمية للبحرين: دراسة في الجغرافيا التاريخية  
بحث د. محمد أحمد حسن عبدالله ٣٠١
- ❖ محمد بن خليفة ١٨١٢ - ١٨٩٠ الأسطورة والتاريخ المؤرخ تأليف سي محمد الخليفة  
سعيد هاشم ٣٠٩

## التقارير

- ❖ ندوة التحصيل الطلابي بين الواقع والاحتياجات المستقبلية - جامعة البحرين - ٢٥ - ٢٦ مايو ١٩٩٧  
٣٢٣
- ❖ ندوة القصيدة الحديثة في دول الخليج - التكوّنات و التحولات - الندوة المصاحبة لمهرجان الشعر  
الثالث لدول مجلس التعاون - الدورة الثالثة - البحرين ٢٥ - ٢٦ أكتوبر ١٩٩٧  
٣٢٩
- ❖ ندوة الكتاب الجامعي حاضراً ومستقبلاً - جامعة البحرين - ١٧ - ١٨ نوفمبر ١٩٩٧  
٣٣٥
- ❖ ندوة الفكر العربي المعاصر - تقييم واستشراف - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب -  
دولة الكويت ٢٢ - ٢٥ نوفمبر ١٩٩٧  
٣٤١

## كلمة رئيس الجامعة

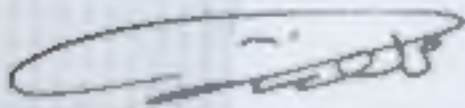
يسعدني أن أرى كلية الآداب في جامعة البحرين تصدر مجلة علمية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وتتصدى بالبحث الرصين والتحليل العلمي الدقيق لأهم الظواهر الاجتماعية في المجتمع الخليجي والعربي المعاصر.

إن هذه المجلة تمثل حالة إبداعية تشكر عليها كلية الآداب. و أرجو أن تحقق هذه الكلية عبر هذه المجلة فقرة كبيرة في الاتجاه الصحيح ولا أشك أبداً في أن ذلك سيعود بالخير عليها وعلى جامعة البحرين وعلى مسيرة التعليم العالي في منطقة الخليج العربي.

إن جامعة البحرين تعرف حق المعرفة الأهمية القصوى للعلوم الإنسانية في بناء الفناعات ومقارنة الرؤى وتحليل الظواهر وبالتالي تكوين الإنسان وتعميق قيم المجتمع والحفاظ على الثقافة الوطنية واغنائها بالإبداعات الأصيلة.

إننا نتوسم عبر هذه المجلة عهداً جديداً من العطاء العلمي في كلية الآداب وننتطلع إلى آفاق رحبة جديدة تلقى الجامعة وتثري تجربة التعليم العالي في دولة البحرين.

إنها خطوة واحدة من وإلى المزيد.



الدكتور محمد بن جاسم القاسم

رئيس جامعة البحرين



# كلمة رئيس التحرير

## انصهار الخطاب

ما هي استراتيجية الخطاب في مجلة العلوم الإنسانية التي تصدر عن كليتي الآداب والتربية في جامعة البحرين؟ هذا سؤال لا يمكن الإجابة عليه في معزل عن مجمل ما يحدث وسط أجواء الجامعة، ومجتمعها البحريني الذي يفتح بوضوح منضبط ومفروس على مجمل ما يحدث من متغيرات عربية وعالمية في السياسة والتنمية والمجتمع والثقافة والعلوم والتكنولوجيا.

في البداية لابد من أن نقرر مسألة هامة وحيوية وهي أن هذه المجلة تنتمي إلى استراتيجية لا يكون فيها السجل قائمًا بين علم وآخر، أو بين علوم الإنسان بشكل خاص، وهي أيضا لا تدخل في سجل من موقعها إزاء مواقع أخرى تتصل بالجامعة أو المجتمع. إنها على العكس تعود أساسًا إلى مقاربة تخضع لامكانيات تطبيق النماذج والأغراض، واستعارتها أو تمثيلها بصورة تتجاوز الأسئلة المترتبة أو المستعصية التي تقيم برزخًا وهميًا بين مختلف العلوم. تمامًا كما تعود إلى انتمائها الطبيعي للجامعة والمجتمع. وهي بذلك صيغة من صيغ التقدم والتطور لمجمل الخطاب الاستراتيجي الذي ترعاه الدولة وفق توجيهات قيادتها السياسية.

ومن هنا يقدم العدد الأول من مجلة العلوم الإنسانية نفسه إلى القارئ دون أن يخالجه شك في أنه يبدأ الخطى نحو تعزيز الاهتمام بعلم أصيل هو العلوم الإنسانية، وهو تعزيز تطلق جامعة البحرين مصداقيته ليس على صعيد التطور الكبير الذي حدث في برامج كليتي الآداب والتربية فحسب، وإنما على صعيد الإمكانيات العلمية التي تسمى الجامعة لفتحها، وتطويرها في مجال الآداب والفنون والثقافة والتربية، سواء باستحداث برامج ومراكز، أو بدعم مشاريع البحث وبعثات الدراسات العليا، أو بتنظيم المؤتمرات والندوات التي يشكل عدد منها أحداثًا متميزة قياسًا بأحداث الثقافة والعلوم والفنون على الصعيد الإقليمي والعربي والدولي.

وليست مجلة العلوم الإنسانية إلا حلقة واحدة من مجموعة حلقات يتم بواسطتها تأسيس أجواء الانفتاح العلمي والفكري التي من شأنها أن ترسخ الأسس التي تقوم عليها البنية الأساسية للجامعة، وأن



ترجيح أو تناسي على الأقل التعارضات والشكوك التي يتمترس بها المشتغلون بالعلوم الطبيعية، وخاصة حين يكون الجدل قائماً بين استقلال هذه (العلوم الطبيعية) وثبعية تلك (العلوم الإنسانية) للنماذج الموضوعية التي تتميز بها الأنظمة العلمية في مجال العلوم. وليست مجلة العلوم الإنسانية إلا ثمرة قريبة من تلك الأجواء المفتوحة التي هيأتها الجامعة. وجعلتها أساساً لعمل مختلف العلوم .. طالما أن تطبيق أي نموذج، أو تتبع أية ملاحظات، أو اللجوء إلى أي تجريب في علوم الطبيعة أو في العلوم الإنسانية إنما يجعل من الإنسان والمجتمع موضوعاً لهما. وهو موضوع لا تشترط الجامعة في التوجه إليه إلا الرصانة والموضوعية والدلالة الإنسانية المفتوحة.

إن المرحلة التي نمر بها جامعة البحرين مرحلة ينصهر فيها الخطاب أو العمل من أجل تعزيز الصفة الحديثة للمجتمع والدولة والإنسان. وفي هذا الإطار تأتي مجلة العلوم الإنسانية لا لكي تكون مجلة محكمة بأبحاث أكاديمية معزولة بالشروح والفرضيات والتعميمات، وإنما لكي تكون مساهمة مع مثيلاتها في الجامعات العربية والعالمية في مجال تحويل الإنسان - موضوعاً ودلالة - إلى واقع ينطلق من وقائع ملموسة يتم استقطاقها وتطبيق نماذجها، ومن ثم مقاربتها بما هي عليه من صيرورة، وليس بما هو خارج عنها من فرضيات غير محققة، ولعل العدد الأول الذي بين أيدينا ينجز بعض الدراسات العلمية في هذا السياق. وخاصة تلك التي تطبق تعاليج علمية ومنهجية في مجال قياس وتقويم الظواهر الثقافية والتربوية، فضلاً عما يقدمه من دراسات أخرى في مجال النقد واللغة.

لقد صاغت أبحاث هذا العدد طموحها العلمي. دون أن يعني ذلك بأن مجلة العلوم الإنسانية تكتسب بمثل هذا الحد من الطموح، فالعدد الموضوعي لطموح مجلة صاعدة في مرحلة من انصهار الخطاب وموضوعيته واشتداده نحو «علمية» تذيب فواصل الاغتراب بين مشاغل العلوم المختلفة، وتناسي النجوم المستحيلة التي تناوى بين موضوعية مطلقة هناك، وذاتية عابثة هنا، أقول أن صعود مجلة العلوم الإنسانية في مثل هذا السياق يقتضي طموحاً شاملاً بالفعل، من أجله احتضنت العلوم التربوية ذات الصلة بعلم النفس والاجتماع والتاريخ الخ، وأصبحت يمشاغلها الشاملة دالة بحق على انصهار الخطاب.

قد يدور الجدل حول ما نحاول هذه المجلة أن نجتمع حوله، أو تستهدفه من مجالات علمية مختلفة، وخاصة في وقت يجري فيه التأكيد على أوهام الموضوعية من ناحية، وعلى عدم تمكن العلوم الإنسانية من بلوغ موضوعية مطلقة كما هو الشأن في علوم الطبيعة. لكننا على الرغم من ذلك لا نتغلى عما تقتضيه حالتنا الراهنة في مجتمع عربي يغالب تحديات ضخمة لعل من أبرزها وأكثرها تعقيداً ما يتصل بتكنولوجيا تركيز المعلومات، وترتيب أفكار الإنسان وتحويلها أو دمجها في نطاق عولة العقل، وتكثيف المركزية في فعل



هذا العقل إلى حد لا تستطيع ثقافة الشعوب ولا هويتها الحضارية أن تقاوم ما في تيار المولمة من ثورة وشمولية تتجاوز الحدود المغلقة والمنطقية لمفاهيم السياسة والمجتمع والدين والأخلاق الخ..

إن من الصعب الاستمرار عند الحدود التقليدية لمشاغل علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة ونحوها، ومن الصعب افتراض عزلة هذه جميعها عن أنظمة العلوم، وما تدفع به من تيارات جارفة في مجال الكشف عن أسرار البشرية في الواقع والمستقبل، ولذا كان على طموح هذه المجلة ألا يكتفي بالحدس الذي يرتين به عددها الأول، وإنما يتجاوز ذلك إلى الدعوة اللاهبة لإلغاء الحدود الفاصلة بين العلوم، واستعارة النماذج من مواقعها إلى مواقع جديدة، وتجريب المناهج بروح متحررة في دراسات وبحوث سترحب المجلة بها أيما ترحيب، وسنعمل على توفير الصورة اللائقة لرواجها وانتشارها.

ونعل هذه القاعدة الاستراتيجية في مجلة العلوم الإنسانية وراء إجترائها خطوة قلما لحأت إليها المجالات العلمية المحكمة وهي الانفتاح على محور علمي أو ثقافي يجري التخطيط له بعناية خاصة من أجل إعادة النظر في المجالات العلمية والثقافية العامة التي لا تقرضها سيرورة البحث الفردي، وإنما يجري التخطيط لها بولية الروح العلمية التي تحشد بها الطاقات العلمية في جامعة البحرين أو في غيرها من الجامعات العربية والعالمية.

إن محور الأبحاث المصاغة حول وحدة موضوعية عامل هام في تحريك استراتيجية مجلة العلوم الإنسانية، فهو يعمق حالة انصهار الخطاب، وهو يعيد ترتيب الأدوات وتطبيق النماذج وفق الراهن الذي نريد، وهو يعد مساهمة النظر الموضوعي في مجالات وموضوعات يطالها الشك، وقد تخطيط فيها أوهام وافتراسات بعيدة عن إمكانية إضاءة العالم بأدوات الفحص التجري والنقدي.

ومن أجل ذلك سيكون محور العلوم الإنسانية سلسلة متصلة من الموضوعات والقضايا والظواهر والنظريات والمناهج التي ستخرج في حدود مدروسة ومنضبطة عن المشاغل الأكاديمية المترمة، أو الجامدة، وستحاول أن تفتح على الثقافة والعلوم في البحرين والوطن العربي والعالم بأجمعه تعميقاً للارتباط بين هذه المجلة والمجتمع من ناحية، وبين الثقافة العربية والعالمية من ناحية ثانية.

وقد بدأت المجلة منذ هذا العدد في معالجة محور خاص بقراءة النص التراثي وقدمت في ذلك عدداً من الأبحاث الأصيلية، وسنعمل خطة المجلة من خلال هذا المحور على معالجة قضايا علمية متنوعة لن نخضعها للنقاء الأكاديمي بالمعنى المترمة كما لن تجعل مشاغلها مستقلة عن فرضيات الفلسفة والعلوم استقلالاً تاماً طالما أن الاستراتيجية التي تعمل بها تقوم على الانصهار والتداخل والمبادلة والمحاينة. وتعمل من ثم عملها في ترتيب مشاغل البحث والدرس والنظر التي تخطط لها هذه المجلة، وعليه فإن









الكتاب الثاني





# اتجاهات طلبة جامعة البحرين نحو الثقافة واسهامهم الثقافي في ضوء بعض المتغيرات

د. نعمان الموسوي\*

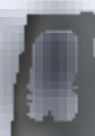
## ملخص البحث

البحرين دولة حديثة العهد بالثقافة، حيث لم تكن لها ثقافة محلية واضحة المعالم، بل كانت تتأثر بالثقافات المختلفة التي دخلت إليها. لذلك فإن دراسة اتجاهات طلبة جامعة البحرين نحو الثقافة، وإسهامهم الثقافي في ضوء بعض المتغيرات، تعتبر من الدراسات المهمة التي تحتاج إلى اهتمام الباحثين.

والهدف من هذه الدراسة هو التعرف على اتجاهات طلبة جامعة البحرين نحو الثقافة، وإسهامهم الثقافي في ضوء بعض المتغيرات، وذلك من خلال إجراء بحث ميداني في إحدى كليات الجامعة.

والنتائج التي توصل إليها الباحث هي: أن اتجاهات طلبة جامعة البحرين نحو الثقافة، وإسهامهم الثقافي، تتأثر ببعض المتغيرات، مثل: الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الثقافية.

والخلاصة: إن طلبة جامعة البحرين لديهم اتجاه إيجابي نحو الثقافة، وإسهامهم الثقافي، وذلك في ضوء بعض المتغيرات.









هذا الموضوع الحيوي الهام، كما أن الدراسات التي أجريتها خصيصاً لهذا الموضوع في العراق، فسيكون لها أثر كبير في تنمية  
تسببتم آراء طلبة الجامعة على وجه التحديد في هذا الشأن.

وهي قد مضت بابا إلى حاية بعد أن بقيت في بيتها خمسة د . بعد وفاة البحر بنحو خمس د  
بمعاينة وبقوة على راحة بها جميع في تعني شديداً بعد أن مضى من بعض مقبر د ب بموع كبة في يوم دولة

والاجتماعه

### الدراسات السابقة :

لا يفر في خدار لله صاحب اليد والرجل يريد أن يحمي عباده الصالحين من كل سوء  
 من الله أو يرسل بصورة وثيقة بالمال. من الله في كل شيء.

[illegible][illegible][illegible][illegible]

٢٠ مخررات لتتافيه الجامعية والاسناد الجامعي في تحسين ابحاثه الطلية نحو التتافيه





٣. أثر اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الأمريكية على التنمية الاقتصادية في مصر

(Browder, 1993; Dance, 1995; Venetiano, 1995)

[illegible][illegible][illegible]

۱۔ ہم شہید شدہ ہر شہید کے لئے دعا کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان کے لئے جہنم میں داخل فرمائے۔  
 ۲۔ لاکھوں شہیدوں کے لئے دعا کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان کے لئے جہنم میں داخل فرمائے۔  
 ۳۔ لاکھوں شہیدوں کے لئے دعا کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان کے لئے جہنم میں داخل فرمائے۔  
 ۴۔ لاکھوں شہیدوں کے لئے دعا کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان کے لئے جہنم میں داخل فرمائے۔  
 ۵۔ لاکھوں شہیدوں کے لئے دعا کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان کے لئے جہنم میں داخل فرمائے۔  
 ۶۔ لاکھوں شہیدوں کے لئے دعا کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان کے لئے جہنم میں داخل فرمائے۔  
 ۷۔ لاکھوں شہیدوں کے لئے دعا کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان کے لئے جہنم میں داخل فرمائے۔  
 ۸۔ لاکھوں شہیدوں کے لئے دعا کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان کے لئے جہنم میں داخل فرمائے۔  
 ۹۔ لاکھوں شہیدوں کے لئے دعا کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان کے لئے جہنم میں داخل فرمائے۔  
 ۱۰۔ لاکھوں شہیدوں کے لئے دعا کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان کے لئے جہنم میں داخل فرمائے۔



### التعاريف الإجرائية لمصطلحات البحث:

[illegible]

اتجاه الطالب نحو الثقافة  
محمولة من حكمه في حياته فمصادر ثقافته واحدة بناء على  
سجله في بيته، أسرته، أستاذه، مسجده، في هذا : في بيته في مسجده في أسرته في أسرته في أسرته  
والشخص في المؤسسات الثقافية في البحرين

ويُعبر عن إجماع الطالب نحو الشفاعة بملامنة الكلية في التقياص.

[illegible]

التعميد المغربي للأبجداد ١٩٨١ (١) انشأته في مصطنعه ر - عمومي يعرف في الأندلس عسا .

١٥٧٤  
١٥٧٤

[illegible]

الفضل النصي: محرم واحد، مك - صافه + صافه - صافه عن يوم عن ويوم بساط النفاية وحرارة المناخ لتقاي دولة لمحررين

الاسم الشخصي للطالب الجامعي، المستخدمة في وثائق في بعضي جهات التعليم في لبنان، لتتميزه  
في معرفته، وادخله بحملته في الجامعة، في اختصاصه في هذا في جامعة وجامعة

**المثقف الوظيفي:** المثقف المنكمى على ذاته ، ليعيد عن محيطه الاجتماعي، المعاهد للوسائل الإجتماعي بمطليه  
الايجابى والسلبى



التدريب المحلي، واستقاء الوسائل الكفيلة بإعادة هيكلته، وجملة متسقا مع شعور ومطالبات مختلف قطاعات وهئات المجتمع.

## اهداف المحيث:

يرمي هذا البحث الى تحقيق الاهداف التاليه

- [illegible]

## حدود البحث

بمحدد إطار البحث الحالي من خلال

1. مستخدم در شبکه با نام و آدرس IP مشخص می شود. به عنوان مثال در شبکه های کوچک و خانگی، معمولاً آدرس IP به صورت دستی به دستگاه ها اختصاص داده می شود. اما در شبکه های بزرگتر، معمولاً از پروتکل DHCP برای تخصیص خودکار آدرس IP استفاده می شود.

- ٢٠ - تقصر ايدراسه على الطبه المتظمين بجميع كليات جامعة البجرب في محضر 'لدي من بعام الدراسي ١٩٩٠/١٩٩١

- بسیار متجرب و قدیم است که در محکمات می نویسد: «احد حبه (لبنه) و یسر د ماء مقویه لاسنانه و د د مجامع  
با حفظ و مسحه به و بعد د مقروضه به عدد من لاریا مزجه ل صله عود ۸۵۰ یز علی ۲۹۲  
(Spector 1992)





جنس	لحالة الاجتماعية		المنطقة السكنية			
	مروج	اعرب	النامية	المحرق	مسرة	الوسطى
ذكور	٣٤	٢٦	٢٤	٣٠	١٩	٢
نساء	٨٦	٢٢٦	٥١	٦٦	٣٢	٥٨
المجموع	١٢٠	٤٤٦	١٠٣	٩٦	٥١	٦٠

## أسئلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الأسئلة التالية

١- ماهي وجهة نظر طلبة جامعة البصرة نحو مساهمة المجتمع في حماية البيئة؟

٢- ماهي وجهة نظر طلبة الجامعة نحو المؤسسات الثقافية في البحرين؟

٣- ماهي وجهة نظر طلبة الجامعة نحو أشكال الترفيه في البحرين؟

٤- ماهي وجهة نظر طلبة الجامعة نحو دور المتحف البحرين؟

٥- ماهي وجهة نظر طلبة جامعة البصرة نحو مساهمة المجتمع في حماية البيئة؟

٦- ماهي مساهمة طلبة الجامعة في الأنشطة الثقافية العامة؟

٧- ماهي وجهة نظر طلبة جامعة البصرة نحو مساهمة المجتمع في حماية البيئة؟

٨- ماهي وجهة نظر طلبة جامعة البصرة نحو مساهمة المجتمع في حماية البيئة؟

٩- ماهي وجهة نظر طلبة جامعة البصرة نحو مساهمة المجتمع في حماية البيئة؟

١٠- ماهي وجهة نظر طلبة جامعة البصرة نحو مساهمة المجتمع في حماية البيئة؟

١١- ماهي وجهة نظر طلبة جامعة البصرة نحو مساهمة المجتمع في حماية البيئة؟

١٢- ماهي وجهة نظر طلبة جامعة البصرة نحو مساهمة المجتمع في حماية البيئة؟

جامعة

## أداة البحث (الاستبانة):

يعد الاطلاع على الادبيات والدراسات المتصلة بموضوع البحث وتلك المتعلقة بتصميم الاستبانة ومقاييس التقدير

المتدرجة، وبناءً على نتائج الاستبيان الذي أُجري على عينة من اساتذة جامعة البحرين في كليتي التربية والاداب من

١٣ سبتمبر ٢٠٢٠م جامعة البصرة كعينة تم اختيارها عشوائياً من بين ١٠٠ اساتذة من مجموعته من

المقابلات التي أجريت مع عينة مختارة من طلبة الجامعة، والمناقشة والحوارات الشخصية التي أجراها الباحث مع







جدول ۹-۱

النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة لمدارس مقاس الاتحاد بحو الثقافة والإسهام لتقييم

رقم	ملاحظات	ملاحظات	ملاحظات	ملاحظات	ملاحظات
١	١	٢	٣	٤	٥
٢	٣	٤	٥	٦	٧
٣	٤	٥	٦	٧	٨
٤	٥	٦	٧	٨	٩
٥	٦	٧	٨	٩	١٠
٦	٧	٨	٩	١٠	١١
٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩
٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢
٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣
٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤
٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦
٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧
٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨
٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩
٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١
٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢
٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣
٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤
٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦
٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧
٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨
٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩
٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠
٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١
٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢
٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣
٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤
٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥
٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦
٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧
٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨
٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩
٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١
٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢
٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣
٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤
٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥
٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦
٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧
٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨
٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩
٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠
٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١
٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢
٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣
٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤
٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥
٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦
٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧
٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨
٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩
٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١
٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢
٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣
٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤
٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥
٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦
٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧
٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨
٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩
٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠
٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١
٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢
٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣
٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤
٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥
٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦
٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧
٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨
٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩
٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠



## المعالجة التحليلية والإحصائية

يستخدم الباحث الأساليب التحليلية والإحصائية في معالجة البيانات التي تم جمعها من خلال الدراسة. وتهدف هذه المعالجة إلى الكشف عن العلاقات بين المتغيرات المختلفة، وتحديد الاتجاهات العامة في البيانات، وتقييم دقة النتائج. وتتميز هذه المعالجة بأنها عملية منهجية تتطلب استخدام أدوات رياضية وإحصائية متقدمة، مما يساعد الباحث على اتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على الأدلة العلمية.

## عرض وتحليل النتائج في ضوء أسئلة البحث

والتي يمكن تلخيصها في:

1- ما هي العلاقات بين المتغيرات المختلفة؟  
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات؟

3- ما هي الاتجاهات العامة في البيانات؟  
4- هل يمكن الاعتماد على النتائج المستخلصة؟

وبناءً على ذلك، يمكن تلخيص النتائج في النقاط التالية:

### جدول 1

المؤشرات الرئيسية والتحليلات المقارنة مع الفرضيات البحثية في مقياس

الانحدار نحو الثقافة والاستخدام اليومي حسب محاور المقياس وإعادة توزيع العنصر

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة العددية	القيمة العددية	القيمة العددية	القيمة العددية
1	2	3	4	5	6	7
8	9	10	11	12	13	14
15	16	17	18	19	20	21
22	23	24	25	26	27	28
29	30	31	32	33	34	35
36	37	38	39	40	41	42
43	44	45	46	47	48	49
50	51	52	53	54	55	56
57	58	59	60	61	62	63
64	65	66	67	68	69	70
71	72	73	74	75	76	77
78	79	80	81	82	83	84
85	86	87	88	89	90	91
92	93	94	95	96	97	98
99	100	101	102	103	104	105





## جدول (٤ - يتبع)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (ع) الدرجات لطلبة في مقياس  
الإنجاز نحو الثقافة و لاسهام الثقافة حسب الجنس والعمر و لكلية والمستوى الدراسي  
و المعدل التراكمي و لمعلمة السكنية وعدد الساعات المعتمدة والحدالة الاجتماعية

الكلية	متوسط الدرجة الكلية	قيمة ع	متوسط درجات الميقات الموحدة	قيمة ع	متوسط درجات العبارات سبائية	قيمة ع
كلية الآداب	١٦٧,٩٩	١٩,٨٥	٨٩,٧٢	١٢,٧١	٧٨,٢٦	١٠,٤٣
تربية	١٦٦,٨٠	٢١,٥	٧٩,١٨	١٢,٤٨	٧٧,٦٢	١١,٩٣
تربية	٢٩	٠		٠	٢	٠,٢
الهندسة	١٦٥,٧٨	١٦,٩٠	٩٠,٥٦	١١,١٨	٧٥,٢٢	٩,٩
دورة الاعمال	١٥٨,٤٣	١٩,٢٠	٨٢,٢٩	١٢,٢١	٧١,١٤	١٠,٩١
المستوى الدراسي						
١ - ٥	١٦٠,٨٦	١٨,٢٠	٨٦,٦٤	١٢,٧٨	٧٤,٢٢	١٠,١٧
٢	٢	٠		٢	٠	٠
١ - ٥	١	١٩,٥٠	٨٨,٥١	١٢,٦٥	٧٥,٩٩	١٠,٨٦
المعدل التراكمي						
٠	١٦٦,٨٢	١٨,٥٦	٩٠,٧٩	١٢,٦٤	٧٦,٠٣	٩,٩٤
١ - ٢	١٦٣,٤٠	٢٠,١١	٨٧,٢٩	١٢,٧٢	٧٦,١١	١١,٢١
٢,١١ - ٢,١١	١٦٢,٩٥	٢٠,٤٩	٨٦,٥٤	١٢,٤٥	٧٦,٤١	١١,١٥
لمعلمة لسكنية						
١	١	١٩,٦٥	٨٩,٢٧	١٢,١٧	٧٦,٦٧	١١,٤
٢	٢	٠	٠	٠	٧٦,٢٥	٩,٨٦
١٢	١٢	٠	٢٢	٢	٥,٥٠	٥,٢
٢	١٥٩,٥١	١٨,٩٤	٨٤,٦٤	١١,٦٦	٧٤,٨٧	١٠,١١
الفرعية	١٦١,٠٠	٢١,٠٧	٨٥,٢٢	١٢,٦٢	٧٥,٧٨	١١,٢٦
المعلم	١٦٨,٩٣	٢٠,٩٤	٩١,٨١	١٢,٨٢	٧٧,١١	١٢,١٧

### جدول (1 - يتبع)

الموسمات لجامعة والاحزاب المقابلة ع لفرحات الطلبة في مصاص  
الاجاد نحو الثقافة و لاسهم لبقية حسب الجنس والعمر و لكله والمستوى الدراسي  
والمعدل التراكمي والمطلحة السكينة وعدد الساعات المعتمدة والهيئة الاجتماعية

قيمة	متوسط الدرجة الكلية	قيمة	متوسط الدرجة الكلية	قيمة	متوسط الدرجة الكلية
عدد الساعات المعتمدة					
٥ - ٥	١٦٥,٩٥	١٩,٩٠			
١٠٦ - ١٠٦	١٦٤,٥٨	٢١,٨٩			
الهيئة الاجتماعية					
مستخرج	١٦٣,٧٣	١٩,٢١	٨٨,٠١	١٢,٥٢	٧٥,٧٢
أعزب	١٦٣,٨٩	٢٠,١٥	٨٧,٦٢	١٢,٧٧	٦٧,٢٨

### ثانياً، نتائج السؤال الثاني

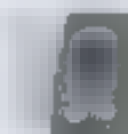
١. في هذا البعد، والعلامة الحيادية التي تساوي ٢١ (ع = صفر)، وتبين أن لاحتصاليات  
يسوي - ٦,٢٨ وهذه القيمة بدرجة حرية ٥٦٥ وحيث أن متوسط العلامة الكلية يقل عن قيمة العلامة الحيادية  
٦,٢٨ - ٦,٢٨

#### الجدول ٢

٢. في هذا البعد، والعلامة الحيادية التي تساوي ٢١ (ع = صفر)، وتبين أن لاحتصاليات  
يسوي - ٦,٢٨ وهذه القيمة بدرجة حرية ٥٦٥ وحيث أن متوسط العلامة الكلية يقل عن قيمة العلامة الحيادية  
٦,٢٨ - ٦,٢٨

### ثالثاً - نتائج السؤال الثالث

٣. في هذا البعد، والعلامة الحيادية التي تساوي ٢١ (ع = صفر)، وتبين أن لاحتصاليات  
يسوي - ٦,٢٨ وهذه القيمة بدرجة حرية ٥٦٥ وحيث أن متوسط العلامة الكلية يقل عن قيمة العلامة الحيادية  
٦,٢٨ - ٦,٢٨





## النتائج في الجدول ٢

وهذا مستخدم أحبار منه للكشف عن الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠,٠٥ - للمرق بين متوسط لعلامة أنكليه لدى  
بحراني  
١٩,٧٥، وهذه نسبة يدرجه حرية ح = ٥٦٥

## جدول (٥)

نسب مئوية لاستجابات أفراد العينة المحلية للعبارات الخاصة بتطور الطائفة  
للمؤسسات الثقافية ولا تشكل النشاط الثقافي وتصوره لدور المثقف البحريني بوجه عام

٨	بعض العبارات	نعم	لا	م	ن	م	ن
٢	البحرانيون هم خير من غيرهم في	١	١	١	١	١	١
١٦	التجديد والإبداع من سمات البرامج الإبداعية الثقافية المحلية	١	١	١	١	١	١
٢	الكتبات العامة تحصر على نشر الثقافة على أوسع نطاق ممكن	١	١	١	١	١	١
٣	ممارسة الثقافة في البحرين تقتصر على بضعة مهبة من تشتمل	١	١	١	١	١	١
٢٢	البرامج الثقافية في المراكز الثقافية العربية تصدر ثقافة الجاهل	١	١	١	١	١	١
٥١	أن المؤسسات الأهلية دوراً ثانوياً في ممارسة الثقافة في البحرين	١	١	١	١	١	١
٢٨	معالجات موسمية والفنانة المحلية تعكس تراثنا الشعبي الأصيل	١	١	١	١	١	١
٤٤	شهد البلاد حديثاً رائداً خصوصاً في حجم الأنشطة الثقافية والفنية	١	١	١	١	١	١
١٨	الأندية البحرينية معاصرة ترقى إلى مستوى القصور الرفيعة	١	١	١	١	١	١
١١	معظم مواهب الممارسين والمبدعين العامة هامشية ومكررة	١	١	١	١	١	١
١٨	بعض الأنشطة الثقافية المحلية تتعارض مع عاداتنا وقيمنا الإسلامية	١	١	١	١	١	١
٢٩	استراحات محلية ببعضها رضاء الجمهور يستثواها الفني والمكثري	١	١	١	١	١	١
٤١	غياب مركز ثقافي يحدد بعد من صناعة الأنشطة الثقافية العامة	١	١	١	١	١	١
٩	البحرانيون هم خير من غيرهم في	١	١	١	١	١	١
٢٧	توجد وسائل إعلامية فاعلة لإيصال أفكار المثقف البحريني للشباب	١	١	١	١	١	١
٥٥	المثقف البحريني يتفاعل مع قضايا وهموم مجتمعه الراهن	١	١	١	١	١	١
١١	المثقف البحريني شخص معزول داخل محيط حمايته الضيق	١	١	١	١	١	١
	البحرانيون هم خير من غيرهم في	١	١	١	١	١	١
	البحرانيون هم خير من غيرهم في	١	١	١	١	١	١

البحرانيون هم خير من غيرهم في  
مستوى ٢  
والامبالاة آراء هذا الموضوع

## رابعاً - نتائج السؤال الرابع:

يظهر الجدول التالي نتائج الأسئلة الخمسة الخاصة بالسؤال الرابع:

وبالاحاطة بالجدول التالي، يمكن ملاحظة أن نسبة كبيرة من طلبة جامعة البحرين لديهم مستوى عالٍ من المعرفة بالثقافة، حيث بلغت النسبة ١٠٠%، كما أن نسبة كبيرة من طلبة جامعة البحرين لديهم مستوى عالٍ من الاهتمام بالثقافة، حيث بلغت النسبة ١٠٠%.

الجدول ٣

وبالاحاطة بالجدول التالي، يمكن ملاحظة أن نسبة كبيرة من طلبة جامعة البحرين لديهم مستوى عالٍ من المعرفة بالثقافة، حيث بلغت النسبة ١٠٠%، كما أن نسبة كبيرة من طلبة جامعة البحرين لديهم مستوى عالٍ من الاهتمام بالثقافة، حيث بلغت النسبة ١٠٠%.

يساوي ٣,٢٢، وهذه القيمة بدرجة حرية ج = ٥٦٥

وبالاحاطة بالجدول التالي، يمكن ملاحظة أن نسبة كبيرة من طلبة جامعة البحرين لديهم مستوى عالٍ من المعرفة بالثقافة، حيث بلغت النسبة ١٠٠%، كما أن نسبة كبيرة من طلبة جامعة البحرين لديهم مستوى عالٍ من الاهتمام بالثقافة، حيث بلغت النسبة ١٠٠%.

وعند الإكثارات إزاء هذه المسألة

## خامساً - نتائج السؤال الخامس:

يظهر الجدول التالي نتائج الأسئلة الخمسة الخاصة بالسؤال الخامس:

وبالاحاطة بالجدول التالي، يمكن ملاحظة أن نسبة كبيرة من طلبة جامعة البحرين لديهم مستوى عالٍ من المعرفة بالثقافة، حيث بلغت النسبة ١٠٠%، كما أن نسبة كبيرة من طلبة جامعة البحرين لديهم مستوى عالٍ من الاهتمام بالثقافة، حيث بلغت النسبة ١٠٠%.

١٣,٢٢، وهذه القيمة بدرجة حرية ج = ٥٦٥

وبالاحاطة بالجدول التالي، يمكن ملاحظة أن نسبة كبيرة من طلبة جامعة البحرين لديهم مستوى عالٍ من المعرفة بالثقافة، حيث بلغت النسبة ١٠٠%، كما أن نسبة كبيرة من طلبة جامعة البحرين لديهم مستوى عالٍ من الاهتمام بالثقافة، حيث بلغت النسبة ١٠٠%.

## سادساً - نتائج السؤال السادس:

يظهر الجدول التالي نتائج الأسئلة الخمسة الخاصة بالسؤال السادس:

وبالاحاطة بالجدول التالي، يمكن ملاحظة أن نسبة كبيرة من طلبة جامعة البحرين لديهم مستوى عالٍ من المعرفة بالثقافة، حيث بلغت النسبة ١٠٠%، كما أن نسبة كبيرة من طلبة جامعة البحرين لديهم مستوى عالٍ من الاهتمام بالثقافة، حيث بلغت النسبة ١٠٠%.

ت هبة لجامعة (الجدول ٣)



جدول (۶)

السبب لموته لاستحداث مراد العيبه الحثه للعبارات لحاصله بري لطالبه  
دور جامعة البحرين كمؤسسة متخصصة ومدى تفاعله مع الانشطة الثقافية لجامعة

[illegible]

درجه حريرة ح = 070

[illegible]

النسب المئوية لاستجاءات الطلبة لبحار بخاصة بالهم الشاغل لديهم حازت اطار الجامعة

[illegible]

**سابعا - نتائج السؤال السابع:**

[illegible]

لاحد در اثبات انضمامية (ابجدول ۳)

ولد بعلبك في سنة ١٢٧٠ هـ . كان له حظا طيبا عند السيد  
الشيخ محمد باقر صاحب كتاب "تكملة البحار المحيطة".  
في سنة ١٢٨٥ هـ ، كان له حظا طيبا عند السيد  
الشيخ محمد باقر صاحب كتاب "تكملة البحار المحيطة".

وهذه المصحة بدوغة حرة ج . ٥٦٥.

[illegible]



**ثامناً - نتائج السؤال الثامن:**

للشركة العامة للتأمينات العامة في الكويت  
مقرها الرئيسي في الكويت

[illegible]

والأنشطة الثقافية العامة ( الجدول ٢ )

1.  $\frac{1}{2} \times 100 = 50$

ملایم ایضاً محدوداً

**تاسعاً - نتائج السؤال التاسع:**

تقريباً 5

[illegible]

بمواهب المتعامل بطريقه الماريماكين Vardman

والذي يبين الخصائص العامة للأنظمة المتعددة المتغيرات. في هذا المجال، يمكن استخدام النماذج الرياضية لدراسة سلوك الأنظمة المعقدة. على سبيل المثال، يمكن استخدام النماذج الرياضية لدراسة سلوك الأنظمة البيئية، أو الأنظمة الاقتصادية، أو الأنظمة الاجتماعية. في كل هذه الحالات، يمكن استخدام النماذج الرياضية لدراسة كيفية تفاعل المكونات المختلفة للأنظمة، وكيف يمكن أن يتغير سلوك النظام بمرور الوقت. هذا المجال من البحث له تطبيقات واسعة في العديد من المجالات العلمية والهندسية.



### جدول (٨)

مصفوفة لغو من مستخرج من التحليل الفاعلي لاستجابات الطلبة لقصصات مفضلات  
الابجد نحو الثقافة والاسهام الثقافي بعد التدوير المعتمد للعوامل بطريقة الصاريماكن

رقم فقرة	نص الفقرة	حسب الفقرة على العامل مستخرج		
		١	٢	٣

### العامل الأول:

٢٧	أحرص على متابعة المؤامرات والكليات المحلية حول الثقافة الدنية	٠,٦٧	٠,١٤	٠,١٣
٧	أهتم بمتابعة المؤامرات المحلية في مجال الرواية والقصة القصيرة	٠,٥٧	٧	٨
١٢	متابعة الأحداث الثقافية المحلية لا تدخل ضمن اهتماماتي اليومية	٥	٠,١٧	٢
٥	محاضرات المحررين العرب في البحرين ليست ضمن اهتماماتي	٠,٤٩	٠,٢٢	١,١٦
٢٨	أحرص على متابعة المؤامرات المحلية في مجال الرواية والقصة القصيرة	٠		٢
١	أحرص على متابعة المؤامرات المحلية في مجال الرواية والقصة القصيرة	٢		٦
٢٥	الأنشطة الثقافية خارج نطاق الجامعة لا تقع ضمن دائرة اهتماماتي	٠,٤١	٠,١٩	٠,١٧
٣٣	المؤامرات والكليات المحلية في مجال الشعر لا تنتمي لاهتماماتي	٠,٣٩	١,٧	٠,٢٤
٤٠	حضور الندوات التي تعالج القضايا الثقافية بصفيل شخصيتي وبمعيها	٠,٣٩	٠,١٥	٠,٠٤





**العمل الثالث:** حيثية مصر التي جرى حرقها في الحديقة بعد حريقها في مصر في ١٩٦٧م، معاهدة المرح لطلابي في رفع مستوى وعيه الثقافي.

## عاشراً - نتائج السؤال العاشر:

نظرًا إلى عدم عيشي في مصر وعدم قدرتي على حيازة حيازة مصر في الحديقة بعد حريقها في مصر في ١٩٦٧م، معاهدة المرح لطلابي في رفع مستوى وعيه الثقافي.

### جدول (٩)

نتائج احصاء ب. للفروق في اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الثقافة  
واسهامهم الثقافي حسب معبري الجنس و الحالة الاجتماعية للطلبة

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
الطلاب	٢	٢	٢	٢.٢٠	٠.٠٥
الطالبات	٢١	٧	٢		
متزوجون	٢	٣.٣	١.٣	٠	٩٢
المصري	٤٤٦	١٦٢.٨٩	١١٥		

● قيمة دالة احصائياً لصالح الطالبات

١. الاتجاه نحو مصر: حيثية مصر في الحديقة بعد حريقها في مصر في ١٩٦٧م، معاهدة المرح لطلابي في رفع مستوى وعيه الثقافي.

٢. اتجاهي نحو مصر: حيثية مصر في الحديقة بعد حريقها في مصر في ١٩٦٧م، معاهدة المرح لطلابي في رفع مستوى وعيه الثقافي.

٣. اتجاهي نحو مصر: حيثية مصر في الحديقة بعد حريقها في مصر في ١٩٦٧م، معاهدة المرح لطلابي في رفع مستوى وعيه الثقافي.









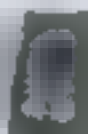
وله في ذلك علم بطلان ما يدعى بـ "العلماء" الشيعة من حيث قبيح دعتهم، والطابع المذموم، والإتجاه نحو الأعمال الدرامية، وإبتعادها عن عموم المشاهدين وبطلانهم، وتقصير هذه الملاحظات بصورة حربية نحو ما هي بحاجة إلى معرفة أكثر من مجموعة هي التي تحتل رؤوسهم في سبيلها، بل كثرة نفسه حاد، بل هي تتبرجج به، لأنهم يتكلمون مع كل هذا لا يفسر دلتهم على أن نسبة أقل منهم بهذه البرامج.

۱۲۹) حقیقہ حشر قصہ کے نام سے جو مسلمانوں کے خلاف جو کچھ معصیات ہوئی ہیں ان کے بارے میں قصہ  
میں جو کچھ ۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے اس کے بارے میں یہ کہنا کہ یہ قصہ ۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے  
یہ سب و بیہوشی میں لکھا گیا ہے۔ ۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے۔ ۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے۔ ۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے۔  
(۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے۔ ۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے۔ ۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے۔ ۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے۔  
۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے۔ ۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے۔ ۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے۔ ۱۸۲۰ء میں لکھا گیا ہے۔

[illegible][illegible]

هذا بخصوص هذه الحالة يمكن أن نلاحظ أن هناك بعض النقاط التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار عند دراسة هذه الحالة، وهي:

- 1- أن الحالة كانت في البداية بسيطة، ولكن بعد أن تم إجراء الفحوصات الطبية، تبين أنها أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً.
- 2- أن الحالة كانت في البداية بسيطة، ولكن بعد أن تم إجراء الفحوصات الطبية، تبين أنها أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً.
- 3- أن الحالة كانت في البداية بسيطة، ولكن بعد أن تم إجراء الفحوصات الطبية، تبين أنها أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً.
- 4- أن الحالة كانت في البداية بسيطة، ولكن بعد أن تم إجراء الفحوصات الطبية، تبين أنها أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً.
- 5- أن الحالة كانت في البداية بسيطة، ولكن بعد أن تم إجراء الفحوصات الطبية، تبين أنها أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً.
- 6- أن الحالة كانت في البداية بسيطة، ولكن بعد أن تم إجراء الفحوصات الطبية، تبين أنها أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً.
- 7- أن الحالة كانت في البداية بسيطة، ولكن بعد أن تم إجراء الفحوصات الطبية، تبين أنها أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً.
- 8- أن الحالة كانت في البداية بسيطة، ولكن بعد أن تم إجراء الفحوصات الطبية، تبين أنها أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً.
- 9- أن الحالة كانت في البداية بسيطة، ولكن بعد أن تم إجراء الفحوصات الطبية، تبين أنها أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً.
- 10- أن الحالة كانت في البداية بسيطة، ولكن بعد أن تم إجراء الفحوصات الطبية، تبين أنها أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً.





للتعبية : تعاقب السجج حفاضه : بقاء من سيعلم : لأنت : شكر : ويسمى : تخضع : كبير : حمليه : وفاق  
لرموز الهابطة في الحياة الثقافية وعمله الأشكال الثقافية الجادة.

٢ رأي الخليل في دور جامعة البحرين كمؤسسة ثقافية ومدى تفاعله مع لائحة التقييم الجامعية

[illegible][illegible][illegible]





[illegible]

ما بخصوص مسأله كه اخصاص في مناقسه اخصاص ثقافيه في ذاته بخصوص عدم وجود حيله في اخصاص  
الاجاميه، مصر "٢ ٥" عن حررها مقرر في مناقسه موضوعه ثقافيه تعدا محصوره نفسانيه يا نبت.  
مثلا كه من اثر ثقافتي غرود حيلها في مصر و اخصاصه فيما يخص "٣ ٤" من كم د عقبه بعدا، يُمدّشدر  
الثقافيه بسبب عدم نفاذ حد غير بسببها انساني في مصر يعني جزو، صوابا، عائد الى مناقشات  
الثقافيه حد لا يكون ديبلا حاسم على موقف الامداد، اخصاص ثقافيه بسبب عدم نفاذ حد يعبر بسببها  
الانساني في مصر يعني وحد حد غرود حيله عاسيه حاجه من نصبه مسر كه في د سله "١ ٢" و لكن حد  
الانصراف لا بدو مساهم على دس نه "١ ٢" من حيله حاجه من دس لا يمتد الى سبب عبقريه و جهد هم في  
مناظرات في شئون الثقافه يعقدون أنه لا طائل وراءها

[illegible][illegible]



[illegible][illegible]

٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

[illegible]

٤. خصوصي مساهمة خصبة جامعين في أنشطة مدنية أو غير مدنية من خلال نظام المدفوعة لها، إما أن يسندة بحسن نية (٢، ٥٠٪)، وتحدد إمكانياتها في الحالات التالية

مع قوم اجماع (۱۵,۲٪)





هذه أسماء ساحل الصوم في مدحهم وفي قصائدهم شجرة (ج) : (أ) بذكر ما يكون مثل هذه لتفاصيلها ليس  
سواءً بصير و قد هو سبب في فهم قصائد ديوانه حتى يحارب في بحره

التناقض الثالث: إحصاء الطالب عن المشاركة في الأنشطة الثقافية الجامعية في ظل قدرته بدورها في صقل قدراته ومواهبه:

[illegible]

والاصناف التي رتبها في تصنيفه مستحبات اخصه اجماعا خبرا كما في رد ميه بعض قسمها بمصانيف توحى  
بمسندة بعض الاصناف وعدم الاثر في اقسامهم كما في اقسامه بمصانيف من بعضهم وبعد رد هو غلطي

لمساعدة في العمل لتقوية المحلي

[illegible]

ثالث - العلاقة بين اتجاه الطالب نحو الثقافة وإسهامه الثقافي ومتغيرات الدراسة :

المعلم هو صاحب الحق في إلقاء الدرس (4) حصصية تعد محسوباً ، من الجاهل بطبيعته الجامع من الحق في إلقاء



تفصیل کے ساتھ موصوفہ و سبب و اثر کے ساتھ ہر شے کا بیان ہے۔ یہ کتاب میں  
سب سے پہلے لکھا گیا ہے۔ اس میں سب سے پہلے لکھا گیا ہے کہ  
تفصیل کے ساتھ موصوفہ و سبب و اثر کے ساتھ ہر شے کا بیان ہے۔ یہ کتاب میں

[illegible][illegible]

## توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث المراهق يوصي الباحث بما يلي

أولاً - فهم بعلى بالمؤسسات الثقافية وأشكال النشاط الثقافي ودور المثقف البحرى،

خبرہ صحت کے لیے دلچسپی رکھنے والے حضرات کے لیے یہ تصدیق دینا کہ یہ سب کچھ سچ ہے اور اس کی ضرورت ہے۔

٢- تحديد أوجه الاتفاق مع السعدية لا يجب معرفة حقيقة ما في كم متعديا بعد ان خصوصية و ساهم في  
رفع درجة التدقيق الجمالي والعنى لعامة الناس

<sup>١٠</sup> (أشهر ما يقع به المصير = حاكم يسيء) في قضية حاكم سيده + بعد من الحكمه صك - د كذا يصكه الحاكم للمحكومين حتى  
القطاع الموصل.

[illegible]

ثانياً - فيما يتعلق بالدور الثقافي لجمعية البحرين وإسهام الطالب في اشغالي الثقافية :

ج. خور و عیال کے حساب سے ہر فرد کو ایک ایک لاکھ روپیہ کی رقم ملے گی۔



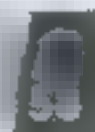






## المراجع

- ١- أبحاث طلبة جامعة البحرين نحو الثقافة، العدد ٢، ص ١٠٧-١٢٩
- ٢- سيد جويو ١٩٩٦ هو مش بعيدة على واقع الصبي، د. عبد الوهاب
- ٣- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١
- ٤- بيومي، نهي (١٩٩٤) الثقافة في راسخ المجتمع العربي، كلمات، العدد ١٦، ص ١٢٧-١٢٩
- ٥- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١
- ٦- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١
- ٧- حجاز، فاسم (١٩٩٥) الثقافة بوصفها عملية التفاعل، العدد ٦، ص ١٨٠-١٨٣
- ٨- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١
- ٩- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١
- ١٠- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١
- ١١- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١
- ١٢- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١
- ١٣- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١
- ١٤- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١
- ١٥- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١
- ١٦- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١
- ١٧- عبد الوهاب ١٩٩٦، فيقول: هو لا يحب أن يمشي في حديقته، عبد الوهاب ١٩٩٦، ص ٧١-٨١



- [illegible]

34. Gifford, M.M. (1984). Teaching Language Skills to the Academic Awareness with Spanish: Foreign Hispania, 77-78, 500-505.
35. Goff, V. A. (1994). No author. When Experiential Teaching Is an Experience. Paper presented at the Annual Meeting of the Speech Communication Association, Miami Beach, Florida.
36. Robinson, J. (1994). Another. International Students and American University Culture: Adjustment Issues. Paper presented at the Washington Area Teachers of English as a Second Language (WAASE) annual convention, Arlington, Virginia, USA.
37. Rokeach, M. (1973). Beliefs, Attitudes and Values: A Theory of Organization and Changes. San Diego: Jossey-Bass Publication.
38. Sotello, C. (1994). Guests in someone Else's House: Students of Color. Review of Higher Education, 17 (4), 355-370.
39. Speckor, P.E. (1992). Summated Rating Scales: Construction and Introduction. New York: Praeger, New York.
40. Stall, J.R. & von Tiel, B. (1994, February). Determinants of Ethnocentrism: A Study of the Relationship between Students' Exposure to other Cultures and Their attitudes Toward Cultural Values. Paper presented at the American Council on the Western State Communication and a meeting of National Communication, USA.
41. Stebbins, A. von Tiel, B. (1995, February). Hofstede's Dimensions of Culture as Measurements of Student Ethnocentrism: A Quasi-Experimental Study. Paper presented at the American Association of International Business Schools, New York, New York, USA.
42. von Tiel, B. (1995). The relationship between students' exposure to other cultures and their attitudes toward cultural values. M.A. Thesis. Dissertation Abstracts International, 56 (2) 2584 (University Microfilms No. AAC 96-02419).







خلاہ شہدائے حق بقیہ قصص میں آئے گا کہ جس طرح یہ محلی سماجی نامحرمانہ مفقہ ہوا۔ جسفہاں نے لاندہاں

٢. تحوّل بعد ذلك إلى أسبغية وضمير كروية حمراء يعلو. حذّر سحر مدسّس على أكني لهرابي في بعد بقدر.

مكررة إلى بحيرة كاثوليكه

٢ الامتناع على مو. د. بورو صعيبة في الملا. نذكر محتويات نصه: "في رجل نذر الاثم يقبضه

[illegible][illegible][illegible]

یہ رات بوقت گات فساد کے بحرء افسردہ میں حوصلہ شکنی ہو چکی تھی۔ سلاویہ میں مہم بننے کے لئے  
 بنیادی سی خط میں موجود ایک صوبہ میرٹھ کے میں حصہ ۵۰ م ۱۰ گات بکریب و صبح بلاد سرور  
 اوریا و ترغیب علیہا راتۃ الاسلام

[illegible]

یہ سب باتیں کی لامتناہی تعداد میں ہیں صدمہ صدمہ کہتی رہا اب اس قسم کے واقعات سے بھاگنے نہیں

سواحل شمال أفريقيا و قد كان هؤلاء يستعملون عاروا. و منهم بضمير معهم كل انكر ضيقه و بقصد الاستعداد  
فاجتهدوا في تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم  
اسلامهم و يعتنقوا المسيحية

لقد ساءت احوالهم و قد كان هؤلاء يستعملون عاروا. و منهم بضمير معهم كل انكر ضيقه و بقصد الاستعداد  
فاجتهدوا في تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم  
اسلامهم و يعتنقوا المسيحية

## الغزو الاسباني لسواحل المغرب الاوسط

كان الاسبان قد سبوا على مينا. و منهم بضمير معهم كل انكر ضيقه و بقصد الاستعداد  
فاجتهدوا في تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم  
اسلامهم و يعتنقوا المسيحية

و قد وقع الاسبان على مينا. و منهم بضمير معهم كل انكر ضيقه و بقصد الاستعداد  
فاجتهدوا في تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم  
اسلامهم و يعتنقوا المسيحية

و قد وقع الاسبان على مينا. و منهم بضمير معهم كل انكر ضيقه و بقصد الاستعداد  
فاجتهدوا في تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم و تجميعهم في بلادهم  
اسلامهم و يعتنقوا المسيحية

و قد وقع الاسبان على مينا. و منهم بضمير معهم كل انكر ضيقه و بقصد الاستعداد

و قد وقع الاسبان على مينا. و منهم بضمير معهم كل انكر ضيقه و بقصد الاستعداد

و قد وقع الاسبان على مينا. و منهم بضمير معهم كل انكر ضيقه و بقصد الاستعداد





[illegible]

وحيث أنه لا يمكن أن يكون هناك أي شخص واحد في أي مكان واحد في أي وقت واحد، فإن هذا هو الأساس الذي عليه تقوم جميع الفنون والعلوم. وهذا هو الأساس الذي عليه تقوم جميع الفنون والعلوم. وهذا هو الأساس الذي عليه تقوم جميع الفنون والعلوم.

ما عسید بدختر حد فدا سکر دینش از سببی و نوحه حدی . بی رقم و عیب مستطی و هر شهب  
مسند بدعو الاسلام و فتنی و مناقص مع مستند براهیه میبندد . و سببش مع و کتاب عدویه بل و و حیده  
میگردد بر مینا عی بدعو له سحر کج و یلجه بر سبک سبک فدا عیب لا اسلام لا عسید بر حدی حدی و حدی و حدی  
باتجراً عن اقتناع و لیس عن ازها ب

[illegible][illegible]

مسلمین کے مشارق الارض و معاربہا للوقوف فی وجہ المرور الصلیبی<sup>(۱۱)</sup>

[illegible]

بہار کی سب سے زیادہ شہرت لایبیا کے عہدِ عمر بن عبدالمطلب کے دور میں ہوئی۔

صدر عظمیٰ علی سبطہ جابر اہم می ممبر ، رحمانیہ احادیث بنابر ۵۱ م و بعدہ عنہا مرکب  
نبردہم ونسیر و نسیر بی صضر دقہ بحریہ لاسمی دو۔ بخت لاطین می نان یے ہونکہ نکست  
سدکا بقفد حد حضر حصیمی د ہم لمر دو بدی غنی لغت ماوتسو یہ من صفہ و صطراب

### هدنة بين الجزائريين والاسبان

١- يفرج الجرائدون عن الأسرى المسيحيين الأسبان.

٢- نسيم البلاستيكي حررد لدرجه لوفه بحاره عديده جدا هم در هم ميگذاشتند (استفاده خاص) ١٠٠٠٠٠٠  
و من به ميخورد عمد قهوه علي دريه هم له كن بعد صفا مسافه ك: من البلاستيكي

۱۔ میں جانتا تھا کہ اس شخص نے جو کہ تو نے حبیبہ سے لیا تھا۔ اسے اس نے اس کے پاس لے گیا تھا۔  
 ۲۔ میں نے اسے اس کے پاس لے گیا تھا۔  
 ۳۔ میں نے اسے اس کے پاس لے گیا تھا۔  
 ۴۔ میں نے اسے اس کے پاس لے گیا تھا۔  
 ۵۔ میں نے اسے اس کے پاس لے گیا تھا۔  
 ۶۔ میں نے اسے اس کے پاس لے گیا تھا۔  
 ۷۔ میں نے اسے اس کے پاس لے گیا تھا۔  
 ۸۔ میں نے اسے اس کے پاس لے گیا تھا۔  
 ۹۔ میں نے اسے اس کے پاس لے گیا تھا۔  
 ۱۰۔ میں نے اسے اس کے پاس لے گیا تھا۔

البحر المتوسط منار في قبضة يدك

## الجهاد الجزائي ضد الأسبان

صنایع و تجارت کے لیے سہولتیں فراہم کرنا۔ حکومت کی طرف سے ان کے کاموں میں ہر قسم کی رکاوٹیں ہٹانے اور ان کے کاموں کو آسان بنانے کے لیے کوششیں کرنے کے لیے ان کے ساتھ مل کر کام کرنا۔

وند لخواہ یدب کے قہوہم میں سمجھل بالادھ میں سامن حور وسمو قہہ کٹوئیکہ وگا گت حکومت میں رہیں کے نمساں عاجزہ عن ضرر لاسماں مصف عمو بحر تریہ ۔ رجا' بحر اسمیں وگاں ہولاء میں لغامریں اندیں سہہ کے خدمہ لاسطور بقلعہی ہم ۔ حم' بکوہ۔ سادہ صغیرۃ بقلعہی ہم خاص کے عہدات بقلعہی سمجھل وگاں لوق صد عدہ بدیں وگاں بقلعہی علی' سادہیہم امر کب' اجہد' سمجھل

علی بلاد الاسلام



[illegible]

اكد على ان مجلس اعداء معزز في هذه القبة، كذا انه ستعقد طرد هذه ستعقد القبة، و قد ختمت

[illegible]

لجرائر ان يساعدہم فی استرداد عہدہ (بجایۃ) عن الاسباب<sup>(۱۳)</sup>.

وہابیوں نے یہ دعویٰ کیا ہے کہ میرزا کا یہ بیان کہ میرزا نے اپنے والدین کو دلتوں سے ملنے سے منع کیا ہے، یہ بھی غلط ہے۔

[illegible]

۱۔ غم و اندازِ لاجس ہے خفا و غصہیں جا بھم ہے سبازِ بیویط کدہم و جھو جعہ تجربہ عیادہ دیکھو دو

شیر و بیخود علی و نہ بحرِ دریاں نہ درجِ باخونہ لامبدیہ کی تہ کی جا ہے ۶ ستمبر ۱۵۶۷ برکٹ







لبلان میں عہدہ انسپکٹر آف عام آرڈرنگ و سٹاک : جس نے دو سالہ عرصہ میں مختلف سرکاری اور نجی اداروں میں کام کیا ہے۔

و حق ى عذبه غمابه هم موافقي بره گاهي به بعض انصار سر بحركات لاسيدى كند كه خود  
و حصر خود مسيحيه في محرم مؤمنند و با كار هاهي و هوا نصا قشمر و بيستدرها خبر ها مخصوص به  
انصرورة.

وَأَمَّا الْقُدْسُ فَهِيَ أَلْفٌ مِائَةُ أَلْفٌ نَفْسٌ وَرَمَزَ حَبِيبٌ . بَنِي سُلَيْمَانَ فِي الْقُدْسِ فِي مِائَةِ أَلْفٍ نَفْسٍ  
وَأَمَّا ثَرْوَاتُ مِصْرَ فَمِصْرُ بَنِي إِسْرَافِيلَ فِي مِصْرَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ نَفْسٍ وَرَمَزَ حَبِيبٌ . بَنِي سُلَيْمَانَ فِي  
مِصْرَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ نَفْسٍ وَرَمَزَ حَبِيبٌ . بَنِي سُلَيْمَانَ فِي مِصْرَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ نَفْسٍ وَرَمَزَ حَبِيبٌ .

**جهود خير الدين في الحراثة ضد الآسيان**

[illegible]

بعض افراد نسبت به بیهوش شدن در حین حمله حساسیت بیشتری دارند و بعضی افراد نسبت به بیهوش شدن حساسیت کمتری دارند. این حساسیت به عوامل مختلفی بستگی دارد که در ادامه به بررسی آن خواهیم پرداخت.

[illegible][illegible]

وكانت حركاته خفية لا يريها احد من اهل بيته وخدمته في البحر حتى كان يوم الاثنين ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٠٤ هـ الموافق ١٩٨٦ م حيث خرجت منه قاربته التي كانت تحمل معه بعض الثياب والادوية وغيرها من الاشياء الشخصية.





[illegible][illegible][illegible]

يهربون منها أحد الأيايا بعد القوات اليابوية للمهاج عنها

بعد نامة شععار لأصوا' أحر بره لا يصغر على مو حر نظريا :عق بي+ سبابة وسردنم وصفيته و بها  
 نعمل نمن مصفحة بي كانب سبر في عوص نخر بي لأملاب الإمبر طو يه في كل من سباب و يظايب في  
 عا قدان بها حمون نمن دأقرب بها به عتر بي مصفحة : عصف ما بها : حادهم سبر ونمن بشاره هها  
 بعد عا طأخيه على صهر نمن دفي ثمبر من الأحياء كب بحر سريون يسسوف : على نانا نمن نفسها  
 :سعدموها حمادهم عوص : لحد :كا ما يسسوي عنيه بحر تريون مو + من لو بي+ و امر كب مسيحية كاهيا  
 لا بر د من دوه بحر بر س د حه كمير د يبعكس على مر يد قوبها بحرية :من به يجرع نلاحة في بحر سوسوف  
 عميرة جدا بالنسبة للأساطيل الأوربية خاصة الاسبانية



[illegible]

تعيين حير الدين قائدًا عامًا للأسطول العثماني؛

[illegible]

الحملة الاسديّة على الحرّات (١٥٤١م).

۱۔ غصہ خور : اس شخص کو جس نے اپنے لیے اور خاندان کے لیے ہرجا مہم چلائی ہو وہ غصہ خور کہلاتا ہے۔  
 ۲۔ غصہ خور : وہ شخص جس نے اپنے لیے اور خاندان کے لیے ہرجا مہم چلائی ہو وہ غصہ خور کہلاتا ہے۔  
 ۳۔ غصہ خور : وہ شخص جس نے اپنے لیے اور خاندان کے لیے ہرجا مہم چلائی ہو وہ غصہ خور کہلاتا ہے۔  
 ۴۔ غصہ خور : وہ شخص جس نے اپنے لیے اور خاندان کے لیے ہرجا مہم چلائی ہو وہ غصہ خور کہلاتا ہے۔  
 ۵۔ غصہ خور : وہ شخص جس نے اپنے لیے اور خاندان کے لیے ہرجا مہم چلائی ہو وہ غصہ خور کہلاتا ہے۔  
 ۶۔ غصہ خور : وہ شخص جس نے اپنے لیے اور خاندان کے لیے ہرجا مہم چلائی ہو وہ غصہ خور کہلاتا ہے۔  
 ۷۔ غصہ خور : وہ شخص جس نے اپنے لیے اور خاندان کے لیے ہرجا مہم چلائی ہو وہ غصہ خور کہلاتا ہے۔  
 ۸۔ غصہ خور : وہ شخص جس نے اپنے لیے اور خاندان کے لیے ہرجا مہم چلائی ہو وہ غصہ خور کہلاتا ہے۔  
 ۹۔ غصہ خور : وہ شخص جس نے اپنے لیے اور خاندان کے لیے ہرجا مہم چلائی ہو وہ غصہ خور کہلاتا ہے۔  
 ۱۰۔ غصہ خور : وہ شخص جس نے اپنے لیے اور خاندان کے لیے ہرجا مہم چلائی ہو وہ غصہ خور کہلاتا ہے۔





[illegible][illegible]

ولكن هذه المسألة غير دقيقة للاثم

۱۔ ایسا کہ دیکھ کر ہمیں چاہیے کہ جسے ہم نے غلط کیا ہے اس سے توبہ کر لیں۔ اگر وہ توبہ کر لے گا تو اللہ تعالیٰ اس کی غلطی کو بخشتے گا۔

۲۔ لیکن ہمیں چاہیے کہ اللہ تعالیٰ سے دعا کریں کہ وہ اس شخص کو توبہ کرنے کی قوت عطا کرے۔

۳۔ دیکھ کر ہمیں چاہیے کہ ہم اس شخص کو توبہ کرنے کی قوت عطا کریں۔

۴۔ یہ اللہ تعالیٰ کی رحمت ہے کہ اس شخص کو توبہ کرنے کی قوت عطا کرے۔

۱۔ اہل بصر عدم صیغہ قدر مساہ ص  
 ۲۔ ہوتی محمد ج نہ نامہ ج نہ بد  
 ۳۔ موحہ لاسیلا سیدہ بصر مد  
 ۴۔ لاسیلا ہوتی بصر مد  
 ۵۔ قصہ ج نہ معیہ بصر مد  
 ۶۔ بصر مد  
 ۷۔ ہوتا نکور  
 ۸۔ ہوتا بصر مد  
 ۹۔ ہوتا بصر مد  
 ۱۰۔ ہوتا بصر مد  
 ۱۱۔ ہوتا بصر مد  
 ۱۲۔ ہوتا بصر مد  
 ۱۳۔ ہوتا بصر مد  
 ۱۴۔ ہوتا بصر مد  
 ۱۵۔ ہوتا بصر مد  
 ۱۶۔ ہوتا بصر مد  
 ۱۷۔ ہوتا بصر مد  
 ۱۸۔ ہوتا بصر مد  
 ۱۹۔ ہوتا بصر مد  
 ۲۰۔ ہوتا بصر مد  
 ۲۱۔ ہوتا بصر مد  
 ۲۲۔ ہوتا بصر مد  
 ۲۳۔ ہوتا بصر مد  
 ۲۴۔ ہوتا بصر مد  
 ۲۵۔ ہوتا بصر مد  
 ۲۶۔ ہوتا بصر مد  
 ۲۷۔ ہوتا بصر مد  
 ۲۸۔ ہوتا بصر مد  
 ۲۹۔ ہوتا بصر مد  
 ۳۰۔ ہوتا بصر مد  
 ۳۱۔ ہوتا بصر مد  
 ۳۲۔ ہوتا بصر مد  
 ۳۳۔ ہوتا بصر مد  
 ۳۴۔ ہوتا بصر مد  
 ۳۵۔ ہوتا بصر مد  
 ۳۶۔ ہوتا بصر مد  
 ۳۷۔ ہوتا بصر مد  
 ۳۸۔ ہوتا بصر مد  
 ۳۹۔ ہوتا بصر مد  
 ۴۰۔ ہوتا بصر مد  
 ۴۱۔ ہوتا بصر مد  
 ۴۲۔ ہوتا بصر مد  
 ۴۳۔ ہوتا بصر مد  
 ۴۴۔ ہوتا بصر مد  
 ۴۵۔ ہوتا بصر مد  
 ۴۶۔ ہوتا بصر مد  
 ۴۷۔ ہوتا بصر مد  
 ۴۸۔ ہوتا بصر مد  
 ۴۹۔ ہوتا بصر مد  
 ۵۰۔ ہوتا بصر مد  
 ۵۱۔ ہوتا بصر مد  
 ۵۲۔ ہوتا بصر مد  
 ۵۳۔ ہوتا بصر مد  
 ۵۴۔ ہوتا بصر مد  
 ۵۵۔ ہوتا بصر مد  
 ۵۶۔ ہوتا بصر مد  
 ۵۷۔ ہوتا بصر مد  
 ۵۸۔ ہوتا بصر مد  
 ۵۹۔ ہوتا بصر مد  
 ۶۰۔ ہوتا بصر مد  
 ۶۱۔ ہوتا بصر مد  
 ۶۲۔ ہوتا بصر مد  
 ۶۳۔ ہوتا بصر مد  
 ۶۴۔ ہوتا بصر مد  
 ۶۵۔ ہوتا بصر مد  
 ۶۶۔ ہوتا بصر مد  
 ۶۷۔ ہوتا بصر مد  
 ۶۸۔ ہوتا بصر مد  
 ۶۹۔ ہوتا بصر مد  
 ۷۰۔ ہوتا بصر مد  
 ۷۱۔ ہوتا بصر مد  
 ۷۲۔ ہوتا بصر مد  
 ۷۳۔ ہوتا بصر مد  
 ۷۴۔ ہوتا بصر مد  
 ۷۵۔ ہوتا بصر مد  
 ۷۶۔ ہوتا بصر مد  
 ۷۷۔ ہوتا بصر مد  
 ۷۸۔ ہوتا بصر مد  
 ۷۹۔ ہوتا بصر مد  
 ۸۰۔ ہوتا بصر مد  
 ۸۱۔ ہوتا بصر مد  
 ۸۲۔ ہوتا بصر مد  
 ۸۳۔ ہوتا بصر مد  
 ۸۴۔ ہوتا بصر مد  
 ۸۵۔ ہوتا بصر مد  
 ۸۶۔ ہوتا بصر مد  
 ۸۷۔ ہوتا بصر مد  
 ۸۸۔ ہوتا بصر مد  
 ۸۹۔ ہوتا بصر مد  
 ۹۰۔ ہوتا بصر مد  
 ۹۱۔ ہوتا بصر مد  
 ۹۲۔ ہوتا بصر مد  
 ۹۳۔ ہوتا بصر مد  
 ۹۴۔ ہوتا بصر مد  
 ۹۵۔ ہوتا بصر مد  
 ۹۶۔ ہوتا بصر مد  
 ۹۷۔ ہوتا بصر مد  
 ۹۸۔ ہوتا بصر مد  
 ۹۹۔ ہوتا بصر مد  
 ۱۰۰۔ ہوتا بصر مد

[illegible]



معدی حاکم لاسیہ کیس کو جسے لا سیہ - فہ ساجہ و سہ فہ تم سنا یا مقاومت حضرت بحر دنی  
 لہذا کہ یہ کہ وہ یہ کہ وکر صرہ سنا و دہا ہے خا لا یہ ہے در لہ سا لخاصی میں  
 یہ کہ ہے عام ۶۶ - دہ سنا ہے وہ سنا جہکے مر جرد و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 جرد لہ جرد میں سنا جہکے لہ سنا و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 لاسیہ جہکے لہ سنا و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ

وہا جہکے لہ سنا و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ

## مشروع اعادة الحكم الاسلامي في اسبانيا

مشروع اعادة الحكم الاسلامي في اسبانيا  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ

۱- تحریر یونس و ہر د الامیہا میں

۲- اعادة الحكم الاسلامي الى اسبانيا

و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ  
 و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ

لا نزل في اديهم في شمال افريقيا

و دہا ہے و شکر فر صہ مہ بہ لاسیہ











المصنوع السعدي في مراكش وعدائه لهم

## ثانياً، بالنسبة للدولة العثمانية،

١ ثم تصبح الدولة المتنامية خاصة بعد ١٩٥٠ عندما عجزت سي كادت عليها في السابق، ومن ثم بدأ التور على اهتمامها بالنسبة لبياف شمال افريقيا الثلاث (البحر وطرابلس وتونس) ولعل السبب في ذلك مثلكه، في حيله وحريتها مع فرنسا وسرعة نموها في خلال عشرينه لآخره.

٢. يرتب استنفاذ سبلها بحاسبي (١٧) من شراكه في ٢٠٢٠ لتعويضه في حصره في ٢٠٢٠. لا يستطع تدن

حموه على أمرش بللاء بسبب سببهم وانصواهم عن شئون الدولة

۵۷ ۵۹  
۵۸ ۶۰

۱۹۵۹ء میں جب ملک بھر میں حساسیت بڑھ رہی تھی، خاصہ کہ دہلی کی آج کے "۱۰۰ سال" کی مناسبت پر  
 ڈیڑھ سو چھوٹے ۱۹۵۹ء کی یاد میں دہلی کی اس مناسبت پر "۱۰۰ سال" کی مناسبت پر  
 ہم کو وہ آواز دے کر "۱۰۰ سال" کی مناسبت پر "۱۰۰ سال" کی مناسبت پر  
 کے ساتھ دہلی کی اس مناسبت پر "۱۰۰ سال" کی مناسبت پر  
 منظر پر "۱۰۰ سال" کی مناسبت پر "۱۰۰ سال" کی مناسبت پر

استمرار الصراع بين الحراثيين والاسبان حتى تحرير وهران،

[illegible]

امین خان - حر سبکی بخار مر جی کی حرکتیں ہم یہ سمجھا رہے ہیں کہ وہ خود اُسکی

[illegible]

[illegible]

في عام ١٧٩١ ورحيل قوائهم بهاتيا عن مدينة وهران بالشروط الالية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦. ليكن  $f: \mathbb{R} \rightarrow \mathbb{R}$  دالة مستمرة. اوجد  $\lim_{x \rightarrow 0} \frac{f(x) - f(0)}{x}$  إذا كان  $f'(0) = 5$ .

٢) اكتب في الفراغ ما يلي:  $\frac{1}{2} + \frac{1}{3} = \frac{5}{6}$   $\frac{1}{4} + \frac{1}{5} = \frac{9}{20}$   $\frac{1}{6} + \frac{1}{7} = \frac{13}{42}$   $\frac{1}{8} + \frac{1}{9} = \frac{17}{72}$   $\frac{1}{10} + \frac{1}{11} = \frac{21}{110}$   $\frac{1}{12} + \frac{1}{13} = \frac{25}{156}$   $\frac{1}{14} + \frac{1}{15} = \frac{29}{210}$   $\frac{1}{16} + \frac{1}{17} = \frac{33}{272}$   $\frac{1}{18} + \frac{1}{19} = \frac{37}{342}$   $\frac{1}{20} + \frac{1}{21} = \frac{41}{420}$

[illegible]

١ - تدفع سبانيا للجبر ٢٠ مئتين ألف دولار كل سنة

٧. لایق و ممتاز کارکنان جدید می باشد.

۳۔ اسی تعطلی عن کل الدعاء لہا ہے ثلاث مواعظ کا است مطالب بہا

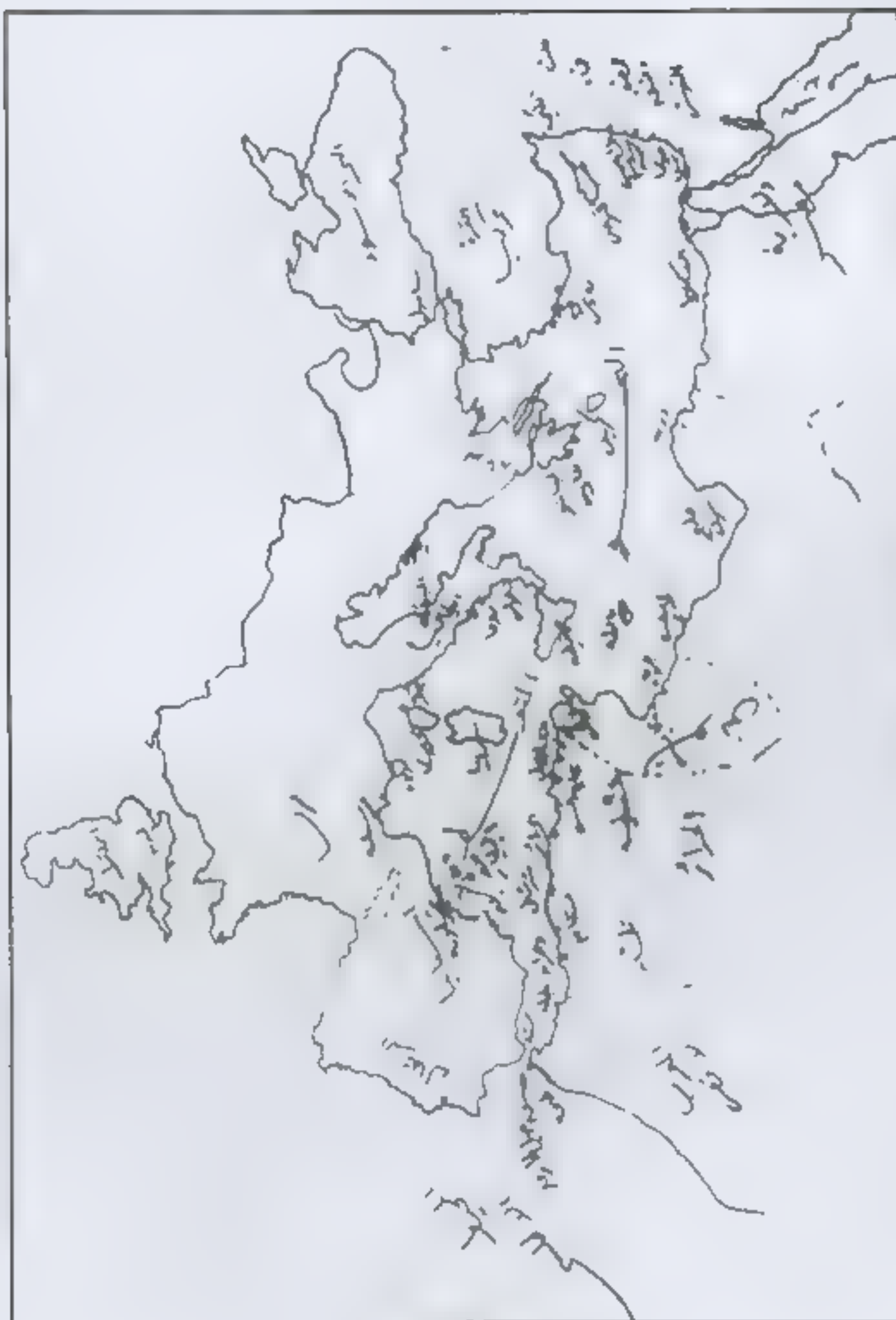
٤ - من ثمهم ثلاثين ألف دولار لوزراء الديار وكبار رجال الدولة

حرية سنوية لتحرّاث الممّا لملامعة وموور سعبها في البحر +

والتحليل في هذه الحالة يكون على شكل

$$f(x) = \sum_{n=0}^{\infty} \frac{f^{(n)}(a)}{n!} (x-a)^n$$

وهذا هو التaylor في الحالة العامة.



خوص البحر المتوسط





(١٨) صلاح العقاد مرجع سابق، ص ١٧

(١٩) حلال يحيى: العرب الكبير (٣) المصور الحديثة ومعلوم الاستعمار القاهرة ١٩٦٦ ص ١٩  
(٢٠) سمير انظر

محمد رفعت تاريخ حوض البحر المتوسط القاهرة ١٩٤١

(٢١) صلاح العقاد مرجع سابق، ص ٢٨ - ٢٩

٢٢ .....  
المجلد الثاني ٩٢

(٢٣) اندريه بزيان واهري مرجع سابق، ص ١٢٦

(٢٤) يحيى بوعريز مرجع سابق، ص ١٢١ - ١٢٥

(٢٥) داهري يحيى شمال إفريقيا في العصر الحديث القاهرة ١٩٦٧ ص ٦٢

(٢٦) يحيى بوعريز مرجع سابق، ص ١٢٥

(٢٧) De Grammont, H. L Histoire d' Alger Sous La domination Turque. (Paris, 1887). PP ٢ - ٢٨

٢٨ .....  
٢٩ .....  
٣٠ .....  
٣١ .....  
٣٢ .....  
٣٣ .....  
٣٤ .....  
٣٥ .....  
٣٦ .....  
٣٧ .....  
٣٨ .....  
٣٩ .....  
٤٠ .....  
٤١ .....  
٤٢ .....  
٤٣ .....  
٤٤ .....  
٤٥ .....  
٤٦ .....  
٤٧ .....  
٤٨ .....  
٤٩ .....  
٥٠ .....  
٥١ .....  
٥٢ .....  
٥٣ .....  
٥٤ .....  
٥٥ .....  
٥٦ .....  
٥٧ .....  
٥٨ .....  
٥٩ .....  
٦٠ .....  
٦١ .....  
٦٢ .....  
٦٣ .....  
٦٤ .....  
٦٥ .....  
٦٦ .....  
٦٧ .....  
٦٨ .....  
٦٩ .....  
٧٠ .....  
٧١ .....  
٧٢ .....  
٧٣ .....  
٧٤ .....  
٧٥ .....  
٧٦ .....  
٧٧ .....  
٧٨ .....  
٧٩ .....  
٨٠ .....  
٨١ .....  
٨٢ .....  
٨٣ .....  
٨٤ .....  
٨٥ .....  
٨٦ .....  
٨٧ .....  
٨٨ .....  
٨٩ .....  
٩٠ .....  
٩١ .....  
٩٢ .....  
٩٣ .....  
٩٤ .....  
٩٥ .....  
٩٦ .....  
٩٧ .....  
٩٨ .....  
٩٩ .....  
١٠٠ .....

(٢٠) داهري يحيى مرجع سابق، ص ٦٤

(٢١) يحيى بوعريز مرجع سابق، ص ١٢٧

(٢٢) عبد العزيز الشماوي مرجع سابق، ص ٩١٠

٢ .....  
٣ .....  
٤ .....  
٥ .....  
٦ .....  
٧ .....  
٨ .....  
٩ .....  
١٠ .....  
١١ .....  
١٢ .....  
١٣ .....  
١٤ .....  
١٥ .....  
١٦ .....  
١٧ .....  
١٨ .....  
١٩ .....  
٢٠ .....  
٢١ .....  
٢٢ .....  
٢٣ .....  
٢٤ .....  
٢٥ .....  
٢٦ .....  
٢٧ .....  
٢٨ .....  
٢٩ .....  
٣٠ .....  
٣١ .....  
٣٢ .....  
٣٣ .....  
٣٤ .....  
٣٥ .....  
٣٦ .....  
٣٧ .....  
٣٨ .....  
٣٩ .....  
٤٠ .....  
٤١ .....  
٤٢ .....  
٤٣ .....  
٤٤ .....  
٤٥ .....  
٤٦ .....  
٤٧ .....  
٤٨ .....  
٤٩ .....  
٥٠ .....  
٥١ .....  
٥٢ .....  
٥٣ .....  
٥٤ .....  
٥٥ .....  
٥٦ .....  
٥٧ .....  
٥٨ .....  
٥٩ .....  
٦٠ .....  
٦١ .....  
٦٢ .....  
٦٣ .....  
٦٤ .....  
٦٥ .....  
٦٦ .....  
٦٧ .....  
٦٨ .....  
٦٩ .....  
٧٠ .....  
٧١ .....  
٧٢ .....  
٧٣ .....  
٧٤ .....  
٧٥ .....  
٧٦ .....  
٧٧ .....  
٧٨ .....  
٧٩ .....  
٨٠ .....  
٨١ .....  
٨٢ .....  
٨٣ .....  
٨٤ .....  
٨٥ .....  
٨٦ .....  
٨٧ .....  
٨٨ .....  
٨٩ .....  
٩٠ .....  
٩١ .....  
٩٢ .....  
٩٣ .....  
٩٤ .....  
٩٥ .....  
٩٦ .....  
٩٧ .....  
٩٨ .....  
٩٩ .....  
١٠٠ .....

Russell, P. E. Spain. A Companion to Spanish Studies. (London 1977) PP ١٠٧ - ١٢٢

(٢٥) داهري يحيى مرجع سابق، ص ٦٤

(٢٦) عبد العزيز الشماوي مرجع سابق، ص ٩١٣

(٢٧) صلاح العقاد مرجع سابق، ص ٢٢

٣٠ .....  
٣١ .....  
٣٢ .....  
٣٣ .....  
٣٤ .....  
٣٥ .....  
٣٦ .....  
٣٧ .....  
٣٨ .....  
٣٩ .....  
٤٠ .....  
٤١ .....  
٤٢ .....  
٤٣ .....  
٤٤ .....  
٤٥ .....  
٤٦ .....  
٤٧ .....  
٤٨ .....  
٤٩ .....  
٥٠ .....  
٥١ .....  
٥٢ .....  
٥٣ .....  
٥٤ .....  
٥٥ .....  
٥٦ .....  
٥٧ .....  
٥٨ .....  
٥٩ .....  
٦٠ .....  
٦١ .....  
٦٢ .....  
٦٣ .....  
٦٤ .....  
٦٥ .....  
٦٦ .....  
٦٧ .....  
٦٨ .....  
٦٩ .....  
٧٠ .....  
٧١ .....  
٧٢ .....  
٧٣ .....  
٧٤ .....  
٧٥ .....  
٧٦ .....  
٧٧ .....  
٧٨ .....  
٧٩ .....  
٨٠ .....  
٨١ .....  
٨٢ .....  
٨٣ .....  
٨٤ .....  
٨٥ .....  
٨٦ .....  
٨٧ .....  
٨٨ .....  
٨٩ .....  
٩٠ .....  
٩١ .....  
٩٢ .....  
٩٣ .....  
٩٤ .....  
٩٥ .....  
٩٦ .....  
٩٧ .....  
٩٨ .....  
٩٩ .....  
١٠٠ .....

عبد العزيز الشماوي مرجع سابق، ص ٩١٤

(٢٩) يحيى بوعريز مرجع سابق، ص ١٢٨

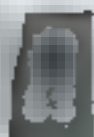
(١٠) للعريز انظر

١ .....  
٢ .....  
٣ .....  
٤ .....  
٥ .....  
٦ .....  
٧ .....  
٨ .....  
٩ .....  
١٠ .....  
١١ .....  
١٢ .....  
١٣ .....  
١٤ .....  
١٥ .....  
١٦ .....  
١٧ .....  
١٨ .....  
١٩ .....  
٢٠ .....  
٢١ .....  
٢٢ .....  
٢٣ .....  
٢٤ .....  
٢٥ .....  
٢٦ .....  
٢٧ .....  
٢٨ .....  
٢٩ .....  
٣٠ .....  
٣١ .....  
٣٢ .....  
٣٣ .....  
٣٤ .....  
٣٥ .....  
٣٦ .....  
٣٧ .....  
٣٨ .....  
٣٩ .....  
٤٠ .....  
٤١ .....  
٤٢ .....  
٤٣ .....  
٤٤ .....  
٤٥ .....  
٤٦ .....  
٤٧ .....  
٤٨ .....  
٤٩ .....  
٥٠ .....  
٥١ .....  
٥٢ .....  
٥٣ .....  
٥٤ .....  
٥٥ .....  
٥٦ .....  
٥٧ .....  
٥٨ .....  
٥٩ .....  
٦٠ .....  
٦١ .....  
٦٢ .....  
٦٣ .....  
٦٤ .....  
٦٥ .....  
٦٦ .....  
٦٧ .....  
٦٨ .....  
٦٩ .....  
٧٠ .....  
٧١ .....  
٧٢ .....  
٧٣ .....  
٧٤ .....  
٧٥ .....  
٧٦ .....  
٧٧ .....  
٧٨ .....  
٧٩ .....  
٨٠ .....  
٨١ .....  
٨٢ .....  
٨٣ .....  
٨٤ .....  
٨٥ .....  
٨٦ .....  
٨٧ .....  
٨٨ .....  
٨٩ .....  
٩٠ .....  
٩١ .....  
٩٢ .....  
٩٣ .....  
٩٤ .....  
٩٥ .....  
٩٦ .....  
٩٧ .....  
٩٨ .....  
٩٩ .....  
١٠٠ .....

(١١) داهري يحيى مرجع سابق، ص ٦٥ - ٦٦

(١٢) يحيى بوعريز مرجع سابق، ص ١٢٨ - ١٢٩

(١٣) حلال يحيى مرجع سابق، ص ٢٥





(٧٢) عبد العزيز الشناوي، مرجع سابق ص ٦٢٢ - ٦٢٣

(٧٣) يحيى بوعزيز مرجع سابق ص ١٦١ - ١٦٢

(٧٤) صلاح العقاد المغرب العربي، مرجع سابق، ص ٣٦

(٧٥) جلال يحيى المغرب الكبير (٣) مرجع سابق ص ٢٩

٨ ٣٣ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

(٧٦) صلاح العقاد المغرب العربي بين الانصاف الاسلامي، مرجع سابق، ص ٢٨ - ٢٩

(٧٨) انظر مشروع بحالف بين انصار والمندوب السعدي ضد اسبابه في

صلاح العقاد المغرب العربي ص ٦٢ - ٦٣

(٧٩) زاهر رياض مرجع سابق ص ٨١

٨ ٣٣ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الحكم في الجرائر خلال العهد العثماني إلى أربعة عهود هي

أ - عهد البكوات ١٨١٨ - ١٥٨٧

ب - عهد الباشوات ١٥٨٧ - ١٦٥٩

ج - عهد الاعاوات ١٦٥٩ - ١٦٧١

د - عهد الدايات ١٦٧١ - ١٨٢

(٨١) يحيى بوعزيز مرجع سابق ص ١٤٤ - ١٤٩

## مصادر ومراجع بها معلومات عن الدراسة :

### أولاً عربية ومعربة :

١ - جلال يحيى، المغرب الكبير، مرجع سابق، ص ٢٩ - ٣٠

٢ - جلال يحيى، المغرب الكبير، مرجع سابق، ص ٢٩ - ٣٠

٣ - جلال يحيى، المغرب الكبير، مرجع سابق، ص ٢٩ - ٣٠

جامعة القاهرة، العدد ١ يوليو ١٩٨٩.

- جلال يحيى، المغرب الكبير (٢) المصور المدينة وهجوم الاستعمار القاهرة ١٩٦٦.

٥ - حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس الماهرة ١٩٨٠

٦ - زاهر رياض شمال افريقيا في العصر الحديث، الماهرة ١٩٦٧

٧ - شوقي بعلل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، الماهرة، ١٩٧٧

٨ - صلاح العقاد، المغرب العربي، مرجع سابق، ص ٢٨ - ٢٩

٩ - صلاح العقاد، المغرب العربي، مرجع سابق، ص ٢٨ - ٢٩

١٠ - عبد الوكيل محمد الجباللي، تاريخ الجرائر العام ج ٢ (بيروت ١٩٦٥)

١١ - عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة اسلامية مصرية عليها الماهرة ١٩٨٠

١٢ - عبد الماد نور الدين (ناشر) عروا عروا القاهرة ١٩٣١

١٣ - نهي بروقتسار، الاسلام في المغرب والاندلس، تعريب السيد عبد العزيز سالم، القاهرة.

١٤ - محمد الزركشي، تاريخ البوئين الموحدة والعصية تونس ١٣٨٩هـ

























وخرافه حاد + حجر ۱۵ تن ۱۰۴ تانگه گینه ، به همراه بیست و یک نفره نظامی به حی مقود و نصفه  
قبله فی صود و شد و سر راه عقبه و خسته . حی مقود ۳۰۰ تن و ملازمه بقدر دستور . اینها بصلح  
کام به تمامه .

ومن كل ما سبق يستخلص الأتي

١ - أن تعريف عملية التقييم يرتبط بالهدف المتوقع إحرازه منها

٧  
 ١- تمهيد  
 ٢- بيان  
 ٣- بيان  
 ٤- بيان  
 ٥- بيان  
 ٦- بيان  
 ٧- بيان  
 ٨- بيان  
 ٩- بيان  
 ١٠- بيان  
 ١١- بيان  
 ١٢- بيان  
 ١٣- بيان  
 ١٤- بيان  
 ١٥- بيان  
 ١٦- بيان  
 ١٧- بيان  
 ١٨- بيان  
 ١٩- بيان  
 ٢٠- بيان  
 ٢١- بيان  
 ٢٢- بيان  
 ٢٣- بيان  
 ٢٤- بيان  
 ٢٥- بيان  
 ٢٦- بيان  
 ٢٧- بيان  
 ٢٨- بيان  
 ٢٩- بيان  
 ٣٠- بيان  
 ٣١- بيان  
 ٣٢- بيان  
 ٣٣- بيان  
 ٣٤- بيان  
 ٣٥- بيان  
 ٣٦- بيان  
 ٣٧- بيان  
 ٣٨- بيان  
 ٣٩- بيان  
 ٤٠- بيان  
 ٤١- بيان  
 ٤٢- بيان  
 ٤٣- بيان  
 ٤٤- بيان  
 ٤٥- بيان  
 ٤٦- بيان  
 ٤٧- بيان  
 ٤٨- بيان  
 ٤٩- بيان  
 ٥٠- بيان  
 ٥١- بيان  
 ٥٢- بيان  
 ٥٣- بيان  
 ٥٤- بيان  
 ٥٥- بيان  
 ٥٦- بيان  
 ٥٧- بيان  
 ٥٨- بيان  
 ٥٩- بيان  
 ٦٠- بيان  
 ٦١- بيان  
 ٦٢- بيان  
 ٦٣- بيان  
 ٦٤- بيان  
 ٦٥- بيان  
 ٦٦- بيان  
 ٦٧- بيان  
 ٦٨- بيان  
 ٦٩- بيان  
 ٧٠- بيان  
 ٧١- بيان  
 ٧٢- بيان  
 ٧٣- بيان  
 ٧٤- بيان  
 ٧٥- بيان  
 ٧٦- بيان  
 ٧٧- بيان  
 ٧٨- بيان  
 ٧٩- بيان  
 ٨٠- بيان  
 ٨١- بيان  
 ٨٢- بيان  
 ٨٣- بيان  
 ٨٤- بيان  
 ٨٥- بيان  
 ٨٦- بيان  
 ٨٧- بيان  
 ٨٨- بيان  
 ٨٩- بيان  
 ٩٠- بيان  
 ٩١- بيان  
 ٩٢- بيان  
 ٩٣- بيان  
 ٩٤- بيان  
 ٩٥- بيان  
 ٩٦- بيان  
 ٩٧- بيان  
 ٩٨- بيان  
 ٩٩- بيان  
 ١٠٠- بيان

[illegible]

تعميمية / العلمية

1.  $\alpha$  و  $\beta$  نقطه های داده شده در  $\mathbb{R}^n$  و  $\gamma$  یک عدد حقیقی مثبت باشد. فرض کنید  $\mathcal{C}$  یک مجموعه محدب در  $\mathbb{R}^n$  باشد. فرض کنید  $\mathcal{C}$  شامل  $\alpha$  و  $\beta$  باشد. فرض کنید  $\mathcal{C}$  شامل  $\gamma\alpha + (1-\gamma)\beta$  باشد. فرض کنید  $\mathcal{C}$  شامل  $\gamma\beta + (1-\gamma)\alpha$  باشد. فرض کنید  $\mathcal{C}$  شامل  $\gamma\alpha + (1-\gamma)\beta$  باشد. فرض کنید  $\mathcal{C}$  شامل  $\gamma\beta + (1-\gamma)\alpha$  باشد.

المحدود في هذه العملية هناك

### خصائص تقويم المنهج الدراسي :

١٤- بموجب المادة ١٤٦ من قانون الانتخابات رقم ١٠٩ لسنة ٢٠١١، تم إجراء الانتخابات التشريعية في ١٧ أيار ٢٠١١، وبلغت نسبة المشاركة ٥٩,٩٦ في المائة.

(Encyclopedia of Education, pp 135 + 139)

[illegible]

۱۔ سابع استودیم یعنی بکوب قلب و عسر  
 ۲۔ عسر حنظل و تخمیں یعنی لکڑی کی جڑ و سہرہ لکڑی  
 اُور اہائے

٣. نحن لا نشارك في سياسة كبتية في القدس عليه السلام. نأخذ في الاعتبار جميع الحقوق الشرعية





[illegible][illegible]

۴۔ غمیہ بھونچ لہنچہ مدرسی بخت۔ مقصد میں حد سے کہ خود ہی تمہیں کشت لا بخت۔ بشر یہ حد سے  
 اندر سوں و غدیروں و بھرپور لہجہ کی سادہ پر کچھ لفظ و حد سے ہی لکھ لے۔ یہی تہوج بھونچ  
 بھونچ غمیہ لہجہ لہجہ بخت۔ مقصد۔ حد سے و بھونچ لہجہ بخت۔ بشر یہ بخت۔ بختوں سے  
 و بختوں میں بختوں بختوں

عصبه سحرية لشمسية سكر من مع عصبى نفسه ، عصبه ولى سر حيث نزل فنانا لشمس يد .  
مخبره ومع جوفه شمسية لشمسية مخبره ، لاسيه ثمعاطبه شمسية سحرية يد . نبع من اذنه  
الموقف راته

٥ كل عمليه مدونه بنصها في عمليه قريه و تحضر  
 سكرتير مع موقوف و به و بشاره في سعيها بمخرج  
 والأدوات السابقة يجب أن يتم بمعدن

[illegible]

مجلات تقويم المهج الدراسي

معرض بيروت ١٩٩٢ - ٩٧٦ PP ١٤٨٩ - كتاب من جزل نماز فيها عملية تقويم حديثي العهد نمو جزل جميعها بحاجة إلى تقويم، وهي كالآتي

مراجعة تحديد لأهداف نظام المنهج وفي هذه المراجعة يتم عملية إعداد لئلا يكون لأهداف نظام المنهج  
وتحديد مهمة المنهج في حد ذاته من أجل التعبير بوضوح في التعليم والتربية و هو لا يحدد  
وتحديد مستويات التحصيل المقبولة الخ

مرحله نخست وانی شده مرحله دوم محفظه عدم تهویه و محبوس و تحریر عمیق  
و در آن تصویر با وضوح بالا صورت گرفته و در آن تصویر عمیق و تحریر عمیق تصویر می‌شود مرحله  
کسی مدد ملایمه شد چگونه که می‌شود و در آن ملایمه می‌شود و در آن ملایمه می‌شود  
و تزیینات و تزیینات

<sup>2</sup> مرحلة الحروب 1948-1967، وفي هذه المرحلة تم طرد العرب من فلسطين التاريخية مما أسفرت عنه إقامة دولة إسرائيل.









٢ - مرحلة تخطيط المنهج واعداده وتعديله حسب ركة فيه

٣ - مرحلة إعداد خطة المنهج لتبين بشكل مفصّل أهدافه الخاصة ومحتواه الدراسي، والخيارات التعليمية الخاصة وسبل تنفيذه وموارده التعليمية، وسبل تقييمه، وسبل تحديثه وتحسينه، وسبل تنفيذه

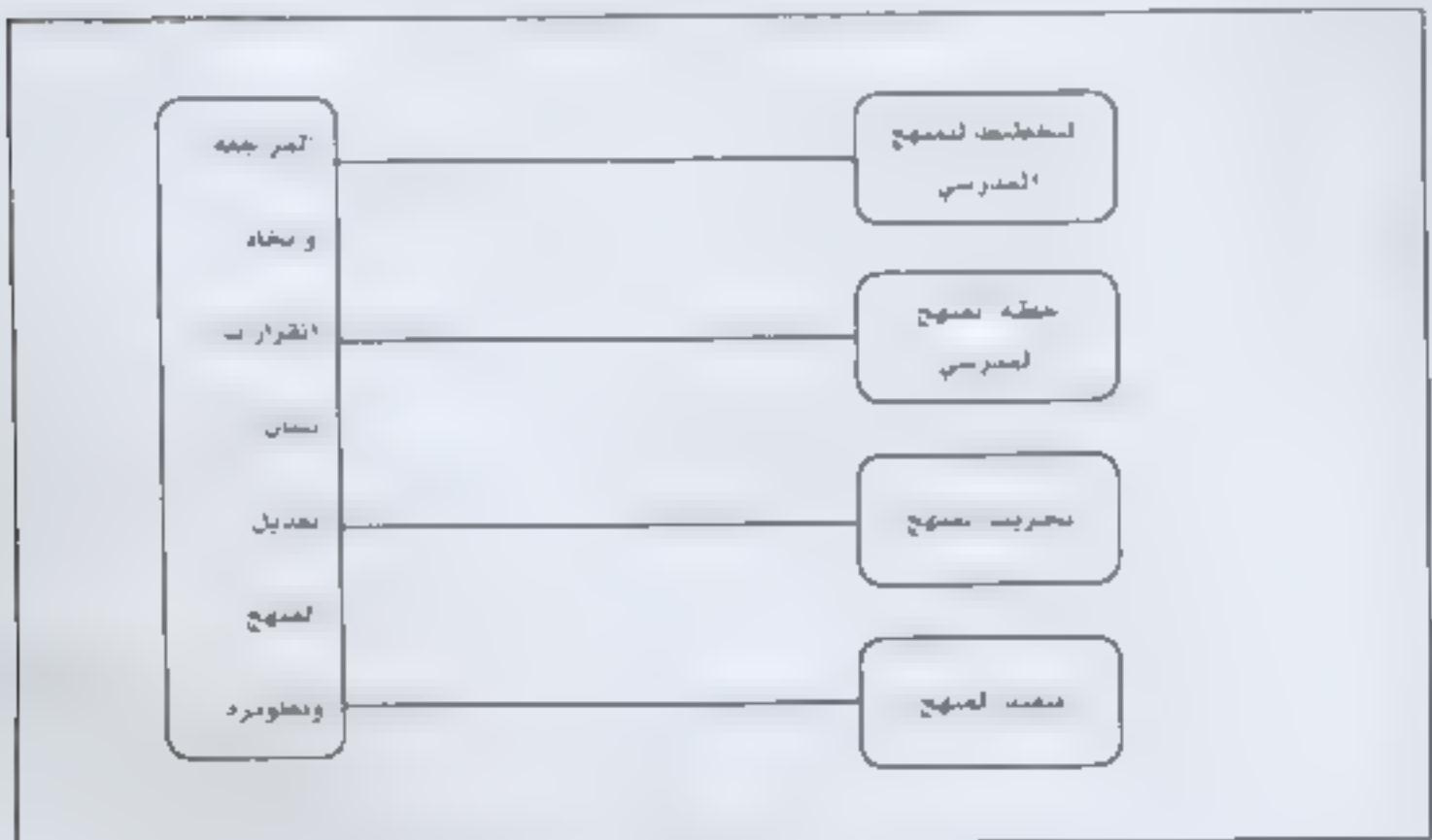
٤ - مرحلة تدريس المنهج وتطبيقه، خاصة لتبين مدى تحقيقه لأهدافه من حيث المحتوى، وسبل تنفيذه، وسبل تقييمه، وسبل تحديثه وتحسينه، وسبل تنفيذه

٥ - مرحلة تقييم المنهج بشكل دوري، خاصة لتحديد مدى تحقيقه لأهدافه من حيث المحتوى، وسبل تنفيذه، وسبل تقييمه، وسبل تحديثه وتحسينه، وسبل تنفيذه

٦ - مرحلة تطوير المنهج وتحسينه، خاصة لتحديد مدى تحقيقه لأهدافه من حيث المحتوى، وسبل تنفيذه، وسبل تقييمه، وسبل تحديثه وتحسينه، وسبل تنفيذه

وحيث أنه من الممكن وضع المرحلة الأولى في مرحلة ثانية، عند عملية تحديد الأهداف العامة للمنهج، خاصة من مرحلة تخطيط المنهج واعداده وتعديله، حسب ركة فيه من الممكن حصر كل تقويم من المنهج المدرسي في خمس خطوات

ويمكن تصور النموذج المقترح لتقويم المنهج في صورته الأولى في الشكل التالي



شكل يوضح العمليات الرئيسية في نموذج عملية المنهج المدرسي

يكون نموذج شتاء علاء من خمس عميد رتبة تتدرج أربع منها في تسق متسلسل، أما العملية الخامسة فترتبط ارتباطاً وثيق بكل عميد من عميد أربع لأحرر، بحيثيات الألية إندرجة هي التخطيط للمنهج المدرسي خطة المنهج المدرسي بحرياً للمنهج المنهج ما عميد إندرجة فهي عميد بحر حقه وبتحد بقرارات بشأن تعديل المنهج وتطويره

ويستخرج من عميد الأربع إندرجة عميد فرعياً تسلسل هي لأحرر ما عميد برتبة إندرجة فبحري مرحلة فرعياً واحدة ترتبط بجميع المراحل الفرعية

ومن حيث المنهج و صحته يحكم على كل مرحلة فرعياً من بحر منظم المنهج بعد سبى حدد سادس مجموعة منها سندها من لائناً ليطور تسلسل سادس بوضوح بحدس رقم ١ ٢ ٣ ٤ ٥ بحر من لفرعية والمعايير الخاصة بها

#### جدول رقم ( ١ )

المراحل الفرعية في مرحلة التخطيط للمنهج المدرسي والبيود الخاصة بها

المعايير الخاصة بها	المرحلة الفرعية
<ul style="list-style-type: none"> <li>* نتائج الدراسات والبحوث العلمية والميدانية</li> <li>* ظهور حاجات ومتغيرات عامة تدعو لتطوير المنهج</li> <li>* تبهر في فلسفة التربية وهي أهداف العملية التعليمية</li> <li>* حدوث تطور في محتوى المعرفة</li> <li>* المناهج البشرية والمادية</li> <li>* الرمن اللازم لعملية التطوير والتنويم</li> <li>* استراتيجيات التطوير والتنويم</li> <li>* المعايير والمصككات المسهمة في عملية التنويم</li> <li>* الدراسات والمشروعات المماثلة المتوفرة</li> </ul>	<p>١ - مبررات اتخاذ قرار تطوير المنهج</p> <p>٢ - التخطيط لعملية تطوير المنهج</p>

#### جدول رقم ( ٢ )

المراحل الفرعية في مرحلة إعداد خطة المنهج

البيود الخاصة بها	المرحلة الفرعية
<ul style="list-style-type: none"> <li>* ارتباطها بفلسفة المجتمع وأهدافه العامة</li> <li>* ملاءمتها لحاجات المجتمع</li> <li>* ملاءمتها لحاجات المتعلم واهتماماته ومكاناته</li> <li>* تنوع الأهداف وشمولها</li> <li>* الصياغة السليمة للأهداف</li> </ul>	٣ - أهداف المنهج

١٨٠

المسود الخاصه بها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

4. 4. 4. 4. 4.

[illegible]

<sup>26</sup> عهدي، عهده، عهد، عاتقك، القباها

مكتبة جامعة القاهرة

4.  $\sum_{i=1}^n \frac{1}{i^2} = \frac{\pi^2}{6}$

1

C 72-47

444 3 2 4 7 5

\_\_\_\_\_ 3. 4. 5. 6. 7.

1.  $\frac{1}{2}$  2.  $\frac{1}{3}$  3.  $\frac{1}{4}$  4.  $\frac{1}{5}$  5.  $\frac{1}{6}$  6.  $\frac{1}{7}$  7.  $\frac{1}{8}$  8.  $\frac{1}{9}$  9.  $\frac{1}{10}$  10.  $\frac{1}{11}$  11.  $\frac{1}{12}$  12.  $\frac{1}{13}$  13.  $\frac{1}{14}$  14.  $\frac{1}{15}$  15.  $\frac{1}{16}$  16.  $\frac{1}{17}$  17.  $\frac{1}{18}$  18.  $\frac{1}{19}$  19.  $\frac{1}{20}$  20.  $\frac{1}{21}$  21.  $\frac{1}{22}$  22.  $\frac{1}{23}$  23.  $\frac{1}{24}$  24.  $\frac{1}{25}$  25.  $\frac{1}{26}$  26.  $\frac{1}{27}$  27.  $\frac{1}{28}$  28.  $\frac{1}{29}$  29.  $\frac{1}{30}$  30.  $\frac{1}{31}$  31.  $\frac{1}{32}$  32.  $\frac{1}{33}$  33.  $\frac{1}{34}$  34.  $\frac{1}{35}$  35.  $\frac{1}{36}$  36.  $\frac{1}{37}$  37.  $\frac{1}{38}$  38.  $\frac{1}{39}$  39.  $\frac{1}{40}$  40.  $\frac{1}{41}$  41.  $\frac{1}{42}$  42.  $\frac{1}{43}$  43.  $\frac{1}{44}$  44.  $\frac{1}{45}$  45.  $\frac{1}{46}$  46.  $\frac{1}{47}$  47.  $\frac{1}{48}$  48.  $\frac{1}{49}$  49.  $\frac{1}{50}$  50.  $\frac{1}{51}$  51.  $\frac{1}{52}$  52.  $\frac{1}{53}$  53.  $\frac{1}{54}$  54.  $\frac{1}{55}$  55.  $\frac{1}{56}$  56.  $\frac{1}{57}$  57.  $\frac{1}{58}$  58.  $\frac{1}{59}$  59.  $\frac{1}{60}$  60.  $\frac{1}{61}$  61.  $\frac{1}{62}$  62.  $\frac{1}{63}$  63.  $\frac{1}{64}$  64.  $\frac{1}{65}$  65.  $\frac{1}{66}$  66.  $\frac{1}{67}$  67.  $\frac{1}{68}$  68.  $\frac{1}{69}$  69.  $\frac{1}{70}$  70.  $\frac{1}{71}$  71.  $\frac{1}{72}$  72.  $\frac{1}{73}$  73.  $\frac{1}{74}$  74.  $\frac{1}{75}$  75.  $\frac{1}{76}$  76.  $\frac{1}{77}$  77.  $\frac{1}{78}$  78.  $\frac{1}{79}$  79.  $\frac{1}{80}$  80.  $\frac{1}{81}$  81.  $\frac{1}{82}$  82.  $\frac{1}{83}$  83.  $\frac{1}{84}$  84.  $\frac{1}{85}$  85.  $\frac{1}{86}$  86.  $\frac{1}{87}$  87.  $\frac{1}{88}$  88.  $\frac{1}{89}$  89.  $\frac{1}{90}$  90.  $\frac{1}{91}$  91.  $\frac{1}{92}$  92.  $\frac{1}{93}$  93.  $\frac{1}{94}$  94.  $\frac{1}{95}$  95.  $\frac{1}{96}$  96.  $\frac{1}{97}$  97.  $\frac{1}{98}$  98.  $\frac{1}{99}$  99.  $\frac{1}{100}$  100.  $\frac{1}{101}$  101.  $\frac{1}{102}$  102.  $\frac{1}{103}$  103.  $\frac{1}{104}$  104.  $\frac{1}{105}$  105.  $\frac{1}{106}$  106.  $\frac{1}{107}$  107.  $\frac{1}{108}$  108.  $\frac{1}{109}$  109.  $\frac{1}{110}$  110.  $\frac{1}{111}$  111.  $\frac{1}{112}$  112.  $\frac{1}{113}$  113.  $\frac{1}{114}$  114.  $\frac{1}{115}$  115.  $\frac{1}{116}$  116.  $\frac{1}{117}$  117.  $\frac{1}{118}$  118.  $\frac{1}{119}$  119.  $\frac{1}{120}$  120.  $\frac{1}{121}$  121.  $\frac{1}{122}$  122.  $\frac{1}{123}$  123.  $\frac{1}{124}$  124.  $\frac{1}{125}$  125.  $\frac{1}{126}$  126.  $\frac{1}{127}$  127.  $\frac{1}{128}$  128.  $\frac{1}{129}$  129.  $\frac{1}{130}$  130.  $\frac{1}{131}$  131.  $\frac{1}{132}$  132.  $\frac{1}{133}$  133.  $\frac{1}{134}$  134.  $\frac{1}{135}$  135.  $\frac{1}{136}$  136.  $\frac{1}{137}$  137.  $\frac{1}{138}$  138.  $\frac{1}{139}$  139.  $\frac{1}{140}$  140.  $\frac{1}{141}$  141.  $\frac{1}{142}$  142.  $\frac{1}{143}$  143.  $\frac{1}{144}$  144.  $\frac{1}{145}$  145.  $\frac{1}{146}$  146.  $\frac{1}{147}$  147.  $\frac{1}{148}$  148.  $\frac{1}{149}$  149.  $\frac{1}{150}$  150.  $\frac{1}{151}$  151.  $\frac{1}{152}$  152.  $\frac{1}{153}$  153.  $\frac{1}{154}$  154.  $\frac{1}{155}$  155.  $\frac{1}{156}$  156.  $\frac{1}{157}$  157.  $\frac{1}{158}$  158.  $\frac{1}{159}$  159.  $\frac{1}{160}$  160.  $\frac{1}{161}$  161.  $\frac{1}{162}$  162.  $\frac{1}{163}$  163.  $\frac{1}{164}$  164.  $\frac{1}{165}$  165.  $\frac{1}{166}$  166.  $\frac{1}{167}$  167.  $\frac{1}{168}$  168.  $\frac{1}{169}$  169.  $\frac{1}{170}$  170.  $\frac{1}{171}$  171.  $\frac{1}{172}$  172.  $\frac{1}{173}$  173.  $\frac{1}{174}$  174.  $\frac{1}{175}$  175.  $\frac{1}{176}$  176.  $\frac{1}{177}$  177.  $\frac{1}{178}$  178.  $\frac{1}{179}$  179.  $\frac{1}{180}$  180.  $\frac{1}{181}$  181.  $\frac{1}{182}$  182.  $\frac{1}{183}$  183.  $\frac{1}{184}$  184.  $\frac{1}{185}$  185.  $\frac{1}{186}$  186.  $\frac{1}{187}$  187.  $\frac{1}{188}$  188.  $\frac{1}{189}$  189.  $\frac{1}{190}$  190.  $\frac{1}{191}$  191.  $\frac{1}{192}$  192.  $\frac{1}{193}$  193.  $\frac{1}{194}$  194.  $\frac{1}{195}$  195.  $\frac{1}{196}$  196.  $\frac{1}{197}$  197.  $\frac{1}{198}$  198.  $\frac{1}{199}$  199.  $\frac{1}{200}$  200.  $\frac{1}{201}$  201.  $\frac{1}{202}$  202.  $\frac{1}{203}$  203.  $\frac{1}{204}$  204.  $\frac{1}{205}$  205.  $\frac{1}{206}$  206.  $\frac{1}{207}$  207.  $\frac{1}{208}$  208.  $\frac{1}{209}$  209.  $\frac{1}{210}$  210.  $\frac{1}{211}$  211.  $\frac{1}{212}$  212.  $\frac{1}{213}$  213.  $\frac{1}{214}$  214.  $\frac{1}{215}$  215.  $\frac{1}{216}$  216.  $\frac{1}{217}$  217.  $\frac{1}{218}$  218.  $\frac{1}{219}$  219.  $\frac{1}{220}$  220.  $\frac{1}{221}$  221.  $\frac{1}{222}$  222.  $\frac{1}{223}$  223.  $\frac{1}{224}$  224.  $\frac{1}{225}$  225.  $\frac{1}{226}$  226.  $\frac{1}{227}$  227.  $\frac{1}{228}$  228.  $\frac{1}{229}$  229.  $\frac{1}{230}$  230.  $\frac{1}{231}$  231.  $\frac{1}{232}$  232.  $\frac{1}{233}$  233.  $\frac{1}{234}$  234.  $\frac{1}{235}$  235.  $\frac{1}{236}$  236.  $\frac{1}{237}$  237.  $\frac{1}{238}$  238.  $\frac{1}{239}$  239.  $\frac{1}{240}$  240.

 $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$        $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$       \*

உலக அமைதி

1. 1. 1.

— 28 —

\_\_\_\_\_

د. فاضل محمد

[illegible]
$$-2\epsilon_2, 2, -2\epsilon_2, \quad \epsilon_1, 2\epsilon_1, 2\epsilon_1, \quad 2, 2, 2, 2$$

١٠ (١٠٠) من الجنيهات

١٠٠٠

د احمد علي، د هغه پسرل، د هغه زوی او د هغه خور

Revised: 12/1/2014

[illegible]

المادة ٤٠: لا يجوز للمحكمة أن تصدر حكمًا بغير التمسك بالبرهان.

1- انت : هي خلافا لبقية صفات

محمد علي قاسم الدين

تصميم و تطوير: محمد بن عبد الله

لما اكلوا لآدم ثم لما... صرخا

2.  $\Delta_{\text{max}}$  最大差

11.11.11

4. *Hydrolysis*

المكان، المدة، رقم

حذر من الوقوع في فخ

بسم الله الرحمن الرحيم



جدول رقم ( ٣ )

مرحلة تجريب المنهج والسود الفرعية الخاصة بها

العملية الفرعية	السود الخاصة بها
٧ - مرحلة تجريب المنهج المدرسي	<ul style="list-style-type: none"> <li>* الاعتماد على منهج علمي في التجريب</li> <li>* تحديد أهداف واضحة لعملية التجريب</li> <li>* تحديد معايير الحكم على عملية التجريب</li> <li>* تبني إجراءات علمية لمعالجة البيانات</li> <li>* التجميع من عملية تقويم التجريب</li> </ul>

خبر رقم ١

العمليات الفرعية لعملية تنفيذ المنهج المدرسي والسود الخاصة بها

العملية الفرعية	السود الخاصة بها
٨ - العمل الجماعي في الصف	<ul style="list-style-type: none"> <li>* تعاون الأفراد المتشاركين في العملية التعليمية / التعلمية</li> <li>* الموطنة على البحث والتمادة</li> <li>* امتلاك المدرس على تخطيط المواقف التعليمية</li> <li>* تنمية الصالة وتنظيمها</li> <li>* إتقان الأدوار والمهام والكماليات المطلوبة</li> <li>* الاستفادة من نظام الإشراف والتدريب</li> <li>* التنسيق مع أولياء الأمور</li> </ul>
٩ - الإشراف والإدارة	<ul style="list-style-type: none"> <li>* يسمي أحدث المطريات العلمية هي الإشراف والإدارة</li> <li>* توهي مناسبة للمعلمين والطلاب للإبتكار والإبداع وبداء الرأي</li> <li>* توهي فرص التعاون بين جميع الأطراف</li> <li>* توهي ما تحتاج اليه العملية التعليمية/التعلمية</li> <li>* توهي جهر هي لحل الصعوبات التعليمية / التعلمية</li> <li>* تشجيع الميادرة الذاتية</li> </ul>
مصادر التعلم	<ul style="list-style-type: none"> <li>* التقوى</li> <li>* نواير أماكن مناسبة</li> <li>* الإستفادة من مصادر التعلم اللا مدرسية</li> </ul>



ومن مراحله الرئيسية وضرعية لسابعه والمتواصلة الخاصة بها قام الباحث ببناء أداة لتقويم المنهج تتضمن أسئلة مفتاحية تساهم في تقويم المنهج المدرسي.

## أداة تقويم المنهج المدرسي :

اسم الأداة : استمارة تقويم المنهج المدرسي

## الأبعاد الرئيسية للأداة :

تتكون استمارة تقويم المنهج الدراسي من الأبعاد التالية - :

### ١ - التخطيط للمنهج الدراسي

٢ - حصة المنهج الدراسي المكونة الرئيسية ويصاغ منه لأبعاد ضرعية ثانية تهدف إلى تقييم مدى مدى المنهج في تحقيق أهدافه التعليمية المقررة والمودولة من حيث المحتوى العلمي وأهدافه التعليمية.

### ٣ - تحرير المنهج

٤ - تنفيذ المنهج عمليه ينفذها المعلم في كل من الصف والفرقة ويتفرع من ذلك لأبعاد ضرعية ثالثة تهدف إلى تقييم مدى مدى المنهج في تحقيق أهدافه التعليمية المقررة والمودولة من حيث المحتوى العلمي وأهدافه التعليمية.

### ٥ - المراجعة والتغذية الراجعة بشأن تعديل المنهج وتطويره

## معايير التقدير :

يتم التقييم التقدير حسب ما يلي :

كثير جداً ( ٨ ) كثير ( ٦ ) جيد ( ٤ ) جيداً ( ٢ ) لا يوجد إطلاقاً ( أقل من عشرين % )

وهي لتقدير الأول هو من لصفحة من جهة كبيرة ؛ ثاني بدرجة متوسطة ؛ وثالث بدرجة قليلة ؛ ما لتقدير الرابع قيمته هو من لصفحة من جهة صغيرة ؛ وتقدر بدرجة عالية ( نظر المعلم )

## الأداة في مرحلتها الأولى :

حيث الأداة في مرحلتها الأولى على شكل استبيان ( نظر المعلم رقم ١ ) يشير كل بند من البنود في صفحة من الصفحات لاجتماعية من حيث ويقيم المعلم في تقييمه مدى مدى المنهج في تحقيق أهدافه التعليمية المقررة والمودولة من حيث المحتوى العلمي وأهدافه التعليمية.

### ١ - تصنيف المنهج المدرسي وتماثلها البنود من رقم ١ إلى رقم ١٠

٢ - عدد حصة المنهج المدرسي وسماها بنود من رقم ١ إلى رقم ٥٨ وسماها هذه البنود كالتالي : أهداف



وقد عطي هؤلاء ملاحظاتهم على الاستعداد - فيما يلي - ملاحظاتهم على أهداف الباحثين

## أولاً : مرحلة التخطيط لتطوير المنهج :

أ. اصياف عنوان : مبررات اتخاذ قرار تطوير المنهج

عدل بند رقم ١ من صلب سانج - عدد بند ١٥ - جمعية بوجم تطوير المنهج - رقم ١

عدل البند رقم ٢ الى رقم ١ - عدد بند ١٥ - عدد بند ١٥ - جمعية بوجم تطوير المنهج - رقم ١

صياغة بند جديد تحت رقم ١ : عدد بند ١٥ - عدد بند ١٥ - جمعية بوجم تطوير المنهج - رقم ١

ب. اصياف عنوان تحت رقم ١ : التخطيط لعملية التطوير

ج. عدد البند رقم ١ الاصل لال الإجابة عليه تيلو بديهي

عدل بند رقم ٥ من صلب سانج - عدد بند ١٥ - عدد بند ١٥ - جمعية بوجم تطوير المنهج - رقم ١

برسمية وانعامة - لـ

عدل بند رقم ١ من صلب سانج - عدد بند ١٥ - عدد بند ١٥ - جمعية بوجم تطوير المنهج - رقم ١

د. بند رقم ٧ الى : وضع خريطة زمنية لمراحل صنع المنهج وتحريره وتبنيه

عدل بند رقم ١ من صلب سانج - عدد بند ١٥ - عدد بند ١٥ - جمعية بوجم تطوير المنهج - رقم ١

عدل بند رقم ٩ ب. بند بند بديهي : صحة لال - صنع المنهج - تحرير المنهج - تعديل

عدل بند رقم ١٠ تحت رقم ١ : عدد بند ١٥ - عدد بند ١٥ - جمعية بوجم تطوير المنهج - رقم ١

لمرتبطة بتطوير المنهج

## ثانياً : مرحلة إعداد خطة المنهج :

ج. أهداف المنهج

عدل رقم البنود العائمة بهذا الجزء لتصبح من رقم ١٢ إلى ١٨

عدل بند رقم ١١ الاصل الى : تتوز أهداف لتشمل المجالات التالية

معرفة

بصوت اجتماعية

ب. بحاجات شخصية

لـ عدد بند بديهي

عدل بند رقم ١٢ الاصل الى : عدد بند ١٥ - عدد بند ١٥ - جمعية بوجم تطوير المنهج - رقم ١



هدف بند رقم ١٦ ١٧ يقرر ان هذا المقرر من مساهمة المقرر المنهج في تطوير المنهج وهو المقرر التقني الذي يؤكد وجوب صياغة الأهداف في عبء المقرر المنهج المنهج من المنهج ويمكن قياسها ولأنه ليس من الضروري أن تصاغ أهداف المنهج على هيئة سلوك متوقع من المنهج

١٧ - صيف بند جديد رقم ١٧ وهو صوغ هدف المنهج في عبارة واضحة يدونها جميع بنسب المنهج

١٨ - صيف بند رقم ٨ هو تأكيد على تنمية قدرات التفكير الإبداعي والابتكاري والقدرة لدى المنهج

#### د. المحتوى الدراسي

١٩ - صيف بند جديد رقم ٢٠ كإحدى مخرجات المقرر المنهج المنهج في المحتوى الدراسي للمقرر المنهج

٢١ - عدلت أرقام هذا الجزء ابتداء من ١٩ إلى ٢٦

٢٢ - صيف بند رقم ٢٢ في الأصل في بند ٢٢ كإحدى مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي للمقرر المنهج على حد ذاته تأثير جانبية مرغوب فيها وتحتية لأحداث تأثيرات جانبية غير مرغوبة

٢٣ - صيف بند جديد رقم ٢٣ كإحدى مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي على سبيل عمية المنهج ٢٤ - صيف بند جديد رقم ٢٤ كإحدى مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي على سبيل عمية المنهج ٢٥ - صيف بند جديد رقم ٢٥ كإحدى مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي على سبيل عمية المنهج

٢٦ - صيف بند جديد رقم ٢٦ كإحدى مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي على سبيل عمية المنهج ٢٧ - صيف بند جديد رقم ٢٧ كإحدى مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي على سبيل عمية المنهج

٢٨ - بدأت بنود هذا الجزء من رقم ٢٧ إلى ٤٧

٢٩ - صيف بند رقم ٢٩ في الأصل في مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي للمقرر المنهج

٣٠ - صيف بند رقم ٣٠ في الأصل في مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي للمقرر المنهج

٣١ - صيف بند رقم ٣١ في الأصل في مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي للمقرر المنهج

٣٢ - صيف بند رقم ٣٢ في الأصل في مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي للمقرر المنهج

٣٣ - صيف بند رقم ٣٣ في الأصل في مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي للمقرر المنهج

٣٤ - صيف بند رقم ٣٤ في الأصل في مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي للمقرر المنهج

٣٥ - صيف بند رقم ٣٥ في الأصل في مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي للمقرر المنهج

٣٦ - صيف بند رقم ٣٦ في الأصل في مخرجات المقرر المنهج في المحتوى الدراسي للمقرر المنهج

٣٧ - عدل البند رقم ٤٧ إلى : اقتصادية في التكاليف (جهد، وقت، نفقات)



## و. تقويم العملية التعليمية / التعليمية

جاءت كلمة جزءات من عنوان هذا الجزء ليصبح تقويم العملية التعليمية شاملة

بعد السؤال المتصدر هذا الجزء إلى ما مدى توفر خصائص التالية في النظام المقترح لتقويم العملية التعليمية؟

استبدلت بنود هذا الجزء بالبنود ١٨ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ وابتدأت من عمليه تقويم المتقدرات في المنهج في هذا الجزء لا يطال سوى نظام التقويم المقترح للمنهج وليس جزءات التقويم المستخدمة في سبيل تقويمها في الجزء الخاص بتنفيذ المنهج. (راجع الملحق رقم ٢).

## ثالثا : مرحلة تجريب المنهج :

تعدلت أرقام بنود هذا الجزء لتبدأ من ٥٤ إلى ٦١

بعد البند رقم ٦٢ في الأصل منح فرصة مناسبة لعمليه تجريب المنهج رقم ٥٦

أصبحت البنود التالية

٥٧ - تحديد أهداف واسعة لعمليه تجريب المنهج

٥٨ - تحديد معايير الحكم على عمليه التجريب

٥٩ - ينبغي جزءات عملية معالجة بيانات لتجريب من عمليه تقويم تجريب

٦٠ - اختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي

## رابعا : مرحلة تنفيذ المنهج :

جاء بعد السؤال المتصدر لهذا الجزء إلى ما مدى توفر الخصائص التالية في المصممين الذين ينفذون المنهج؟

أبتدأت بنود هذا الجزء من الرقم ٦٢ إلى ٦٨

أعيد ترتيب البنود (راجع الملحق رقم ٢)

د. الإشراف والإدارة المدرسية :

أدخل السؤال الثاني ما مدى مساهمة نظامي الإشراف والإدارة المدرسية بالخصائص التالية؟

أحدث بنود هذا الجزء الأرقام من ٦٩ - ٧٥

أضيف بند جديد في هذا الجزء التجريبية وحرص المصمم على الطلاب والمعلمين الآخرين للإست

والإبداع وإبداء الرأي، و تشجيع المبادرة والتقويم الذاتي

## ي. مصادر التعلم

تعدت ارقام بيود هذا الجزء لبدأ من رقم ٧٦ الى ٨٠

حد ٧٩ من ٨٠ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان

حد ٧٩ من ٨٠ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان

( راجع الملحق رقم ٢ )

## لد. الكتب الدراسية

بدأت بيود هذا الجزء الأرقام من ٨١ الى ٨٢ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان

ل. مشاركة الطلاب

أحد هذا الجزء الأرقام ٨١، ٨٢ وأعيدت صياغة هذين البيودين

## م. طرق التعليم والتعلم

صيف لهذا العنوان و ٨٣ الى ٨٤ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان

حد ٨٣ من ٨٤ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان

## ن. إجراءات تقويم العملية التعليمية / التعلمية

حد هذا الجزء لبيود من ٨٧ الى ٩٠

حد ٩٠ من ٩١ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان  
تقوم بـ (٩١) من ٩٢ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان  
تقوم بـ (٩٢) من ٩٣ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان  
تقوم بـ (٩٣) من ٩٤ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان

## هـ. خلاصة المرحلة :

حد هذا الجزء لبيود من ٩٤ الى ٩٥ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان

## ح. خلاصة :

تقوم بـ (٩٥) من ٩٦ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان  
تقوم بـ (٩٦) من ٩٧ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان  
تقوم بـ (٩٧) من ٩٨ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان  
تقوم بـ (٩٨) من ٩٩ في لآخر لي "توافر مصادر متنوعة ومناسبة ( مكتبة كتب، اجهزة مناسبة، اهلان

٤٠ الجبر والحساب

مراجع باللغة العربية :

[illegible][illegible]

٢ شيد علي محمد حسن ( ١٩٩٢ ) المنهج الدراسي، دار الثقافة البحرين.

تربية النمل  
المعهد العالي للتربية  
جامعة الكويت

2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841.

1981-82      1      2      3      4      5      6      7      8      9      10      11      12      13      14      15      16      17      18      19      20      21      22      23      24      25      26      27      28      29      30      31      32      33      34      35      36      37      38      39      40      41      42      43      44      45      46      47      48      49      50      51      52      53      54      55      56      57      58      59      60      61      62      63      64      65      66      67      68      69      70      71      72      73      74      75      76      77      78      79      80      81      82      83      84      85      86      87      88      89      90      91      92      93      94      95      96      97      98      99      100      101      102      103      104      105      106      107      108      109      110      111      112      113      114      115      116      117      118      119      120      121      122      123      124      125      126      127      128      129      130      131      132      133      134      135      136      137      138      139      140      141      142      143      144      145      146      147      148      149      150      151      152      153      154      155      156      157      158      159      160      161      162      163      164      165      166      167      168      169      170      171      172      173      174      175      176      177      178      179      180      181      182      183      184      185      186      187      188      189      190      191      192      193      194      195      196      197      198      199      200      201      202      203      204      205      206      207      208      209      210      211      212      213      214      215      216      217      218      219      220      221      222      223      224      225      226      227      228      229      230      231      232      233      234      235      236      237      238      239      240      241      242      243      244      245      246      247      248      249      250      251      252      253      254      255      256      257      258      259      260      261      262      263      264      265      266      267      268      269      270      271      272      273      274      275      276      277      278      279      280      281      282      283      284      285      286      287      288      289      290      291      292      293      294      295      296      297      298      299      300      301      302      303      304      305      306      307      308      309      310      311      312      313      314      315      316      317      318      319      320      321      322      323      324      325      326      327      328      329      330      331      332      333      334      335      336      337      338      339      340      341      342      343      344      345      346      347      348      349      350      351      352      353      354      355      356      357      358      359      360      361      362      363      364      365      366      367      368      369      370      371      372      373      374      375      376      377      378      379      380      381      382      383      384      385      386      387      388      389      390      391      392      393      394      395      396      397      398      399      400      401      402      403      404      405      406      407      408      409      410      411      412      413      414      415      416      417      418      419      420      421      422      423      424      425      426      427      428      429      430      431      432      433      434      435      436      437      438      439      440      441      442      443      444      445      446      447      448      449      450      451      452      453      454      455      456      457      458      459      460      461      462      463      464      465      466      467      468      469      470      471      472      473      474      475      476      477      478      479      480      481      482      483      484      485      486      487      488      489      490      491      492      493      494      495      496      497      498      499      500      501      502      503      504      505      506      507      508      509      510      511      512      513      514      515      516      517      518      519      520      521      522      523      524      525      526      527      528      529      530      531      532      533      534      535      536      537      538      539      540      541      542      543      544      545      546      547      548      549      550      551      552      553      554      555      556      557      558      559      560      561      562      563      564      565      566      567      568      569      570      571      572      573      574      575      576      577      578      579      580      581      582      583      584      585      586      587      588      589      590      591      592      593      594      595      596      597      598      599      600      601      602      603      604      605      606      607      608      609      610      611      612      613      614      615      616      617      618      619      620      621      622      623      624      625      626      627      628      629      630      631      632      633      634      635      636      637      638      639      640      641      642      643      644      645      646      647      648      649      650      651      652      653      654      655      656      657      658      659      660      661      662      663      664      665      666      667      668      669      670      671      672      673      674      675      676      677      678      679      680      681      682      683      684      685      686      687      688      689      690      691      692      693      694      695      696      697      698      6

إدارة التربية والتعليم إدارة الجياهم والكب المدرسية دولة قطر

1.  $\Delta L = \frac{1}{2} \Delta L_1 + \frac{1}{2} \Delta L_2 + \frac{1}{2} \Delta L_3 + \frac{1}{2} \Delta L_4 + \frac{1}{2} \Delta L_5 + \frac{1}{2} \Delta L_6 + \frac{1}{2} \Delta L_7 + \frac{1}{2} \Delta L_8 + \frac{1}{2} \Delta L_9 + \frac{1}{2} \Delta L_{10}$

**١** جدول الموازنة العامة للدولة - سنة ٢٠٠٤  
بملايين الدينار الكويتي

مراجع باللغة الانجليزية :

[illegible][illegible][illegible][illegible][illegible][illegible]

6.  $\text{Ar} \rightarrow \text{Ar}^+$   $\Delta H^\circ = 716 \text{ kJ/mol}$   $\text{Ar}^+ + \text{H}_2\text{O} \rightarrow \text{Ar} + \text{H}_3\text{O}^+$   $\Delta H^\circ = -155 \text{ kJ/mol}$



- 17 Lewy Arch Ed (1977) Handbook of curriculum Evaluation. London Paris Longman inc. New York
- 18 McNell, John D (1998) Curriculum: A Comprehensive introduction Fourth Edition. Library of Congress. S.A
- 19 Nekarothap Amornwich (1981) Curriculum Evaluation in Higher Education: A Case study of government universities in Thailand, ph.d Degree. The Ohio state university
- 20 Oliver Albert (1977) Curriculum development a guide to problems, Principles and process 2nd Edition. Harper & Row publishers. S.A
- 21 Nyanke Ummethien (1991) The development of the developmental program at Appleton and college Tennessee In Dissertation Abstracts International. Vol. 35, no. 3, september 1992
- 22 Omer P (1985) The Potential and Actual Roles of Educational Institutions Development Edited by Paulina Tahir (From Helm, G Britain)



# التجربة والتعبير

## قراءة في شعر أحمد العدواني

### (ديوان «أجنحة العاصفة»)

د. مرسل هالح العجمي\*

#### ملخص البحث

يستهدف هذا البحث تحديد أثر مؤلف قصصتي درك في بؤ خبطة حديثة للناقد الكويتي أحمد العدواني  
باعتبارها أحد النصوص التي تتناول واقع الشاعر في فترة حياته الأدبية.

والباحث يلاحظ أن المؤلف قد استخدم في كتابه «أجنحة العاصفة» أسلوباً تعبيرياً عن هذه التجربة في شعر  
أحمد العدواني حيث تم فصل الموضوعين في فصول مختلفة. أما المؤلف فقد حرص على أن يكون هذا الموضوع  
الأخير من المجلد حيث أن هذا الموضوع يتناول حياة الشاعر في فترة حياته الأدبية. أما المؤلف فقد حرص على أن يكون هذا الموضوع  
الأخير من المجلد حيث أن هذا الموضوع يتناول حياة الشاعر في فترة حياته الأدبية.

وفي الختام يجب أن نلاحظ أن المؤلف قد استخدم في كتابه «أجنحة العاصفة» أسلوباً تعبيرياً عن هذه التجربة في شعر  
أحمد العدواني حيث تم فصل الموضوعين في فصول مختلفة. أما المؤلف فقد حرص على أن يكون هذا الموضوع  
الأخير من المجلد حيث أن هذا الموضوع يتناول حياة الشاعر في فترة حياته الأدبية.





وبصيت هنأت قصيدته «مهدت» ١٨ ١٩٨٠ مذكرات في حارة ١٩٨٠ كبتا في جمعيات وم يحدد مكان شهرهما

### ب- قصائد الرائد

٢٠- أعتل يومًا ملك السباع يونيو ١٩٥٢م

٢١- صدى الصجعة أبريل ١٩٥٢م

### ج - قصائد الطليعة

معرض القلب ١١ ديسمبر ١٩٦٢

٢٢ معرض لند ١١ ١٢ ١٩٦٢م

ما بين قصيدة ٢١١ والقصيدة ٢٢١ بعض شعري م عصر سنوات وعده شهر

٢٣- المتعائلون ١٨/١٢/١٩٦٢م

٢٤- بدء العركة ٨/١/١٩٦٤م

٢٨- يا غدا الأحرار ٧/١٠/١٩٦٤م

### د- قصائد الهدف

٢٥- صنعة من مذكرات بدوي ٨/٤/١٩٦٤م

٢٦- يا جيلنا ٢٩/٤/١٩٦٤م

٢٧- أريد أن أفهم ٢٠/٥/١٩٦٤م

٢٩- مدينة الاموات ١٦/١٢/١٩٦٤م

٣٠- اعترافات عبد ٦/١/١٩٦٥م

٣١- ابتسمي ١٢/٤/١٩٦٦م

٣٢- أعصر من الهواء ماء ١٢/٤/١٩٦٦م

٣٣- رسالة إلى جمل ٣/١١/١٩٦٦م

٣٥- إلى القطيع ١٩/١/١٩٦٧م

### هـ- قصيدة الرسالة

٣٤- البسة الماصية ١/١/١٩٦٧م

## و - قصائد اليقظة :

٣٦- اتراف ١٩٦٩/٣/١٧م

ما بين مصيدة ١٢٥ و مصيدة ١٣٠ مطاع شعرو د م سس شهرين

٣٧- تلك السماء ١٩٦٩/٣/١٧م

٣٨- من أعالي الرحيل ١٩٦٩/٥/١٣م

٤٠- تفريق ١٩٧١/٣/٢٢م

٤١- بقايا رأى ١٩٧١/٣/٢٢م

٤٢- شخصات في الطريق ١٩٧٢/٤/١٧م

٤٣- حكاية ١٩٧٣/١٢/١٧م

٤٤- كتابة ١٩٧٣/١٢/١٧م

٤٥- كلام ١٩٧٣/١٢/١٧م

٤٦- ممرتنا المعياء ١٩٧٣/١٢/١٧م

## ز - قصائد البيان :

٣٩- صدى الأمل ١٩٦٩م

٤٧- إليها يناير ١٩٧٦م

ما بين مصيدة ١٣٠ و مصيدة ١٤٠ مصاع شعري د م ثلاث سنوات

٤٨- انتظار يناير ١٩٧٦م

٤٩- مدينة يناير ١٩٧٦م

٥٠- حواطر يناير ١٩٧٦م

٥١- تقول لي السمراء يناير ١٩٧٦م

٥٢- كلمة المصور يناير ١٩٧٦م

٥٣- الناسك وشكوى الشيطان فبراير ١٩٧٦م

٦٣- دعوة يوليو ١٩٨٠م





یہودیوں کے ہاں مذہبی و موقرہ کے مابین بڑا فرق ہے۔ ان کے لئے مذہب اور موقرہ دو الگ الگ موضوعات ہیں۔

١ - موقف الساحتين

سُفْكَرَ بِهَذَا نَفْلًا لَمْ يَسْ مَسْجُودٌ وَلَا حُجَّةٌ بِحُجَّتِهِ لَا يَنْتَهِى لَهَا قُدْرَتُهَا لَا يَأْبَى

لشاعر ---- الأحرار (المحتشم)

[illegible]

١٥٠

١٥١

١٥٢

١٥٣

١٥٤

١٥٥

١٥٦

١٥٧

١٥٨

١٥٩

١٦٠

١٦١

١٦٢

١٦٣

١٦٤

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

١٨٥

١٨٦

١٨٧

١٨٨

١٨٩

١٩٠

١٩١

١٩٢

١٩٣

١٩٤

١٩٥

١٩٦

١٩٧

١٩٨

١٩٩

٢٠٠

٢٠١

٢٠٢

٢٠٣

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٦

٢٠٧

٢٠٨

٢٠٩

٢١٠

٢١١

٢١٢

٢١٣

٢١٤

٢١٥

٢١٦

٢١٧

٢١٨

٢١٩

٢٢٠

٢٢١

٢٢٢

٢٢٣

٢٢٤

٢٢٥

٢٢٦

٢٢٧

٢٢٨

٢٢٩

٢٣٠

٢٣١

٢٣٢

٢٣٣

٢٣٤

٢٣٥

٢٣٦

٢٣٧

٢٣٨

٢٣٩

٢٤٠

٢٤١

٢٤٢

٢٤٣

٢٤٤

٢٤٥

٢٤٦

٢٤٧

٢٤٨

٢٤٩

٢٥٠

٢٥١

٢٥٢

٢٥٣

٢٥٤

٢٥٥

٢٥٦

٢٥٧

٢٥٨

٢٥٩

٢٦٠

٢٦١

٢٦٢

٢٦٣

٢٦٤

٢٦٥

٢٦٦

٢٦٧

٢٦٨

٢٦٩

٢٧٠

٢٧١

٢٧٢

٢٧٣

٢٧٤

٢٧٥

٢٧٦

٢٧٧

٢٧٨

٢٧٩

٢٨٠

٢٨١

٢٨٢

٢٨٣

٢٨٤

٢٨٥

٢٨٦

٢٨٧

٢٨٨

٢٨٩

٢٩٠

٢٩١

٢٩٢

٢٩٣

٢٩٤

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

٢٩٨

٢٩٩

٣٠٠

٣٠١

٣٠٢

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٥

٣٠٦

٣٠٧

٣٠٨

٣٠٩

٣١٠

٣١١

٣١٢

٣١٣

٣١٤

٣١٥

٣١٦

٣١٧

٣١٨

٣١٩

٣٢٠

٣٢١

٣٢٢

٣٢٣

٣٢٤

٣٢٥

٣٢٦

٣٢٧

٣٢٨

٣٢٩

٣٣٠

٣٣١

٣٣٢

٣٣٣

٣٣٤

٣٣٥

٣٣٦

٣٣٧

٣٣٨

٣٣٩

٣٤٠

٣٤١

٣٤٢

٣٤٣

٣٤٤

٣٤٥

٣٤٦

٣٤٧

٣٤٨

٣٤٩

٣٥٠

٣٥١

٣٥٢

٣٥٣

٣٥٤

٣٥٥

٣٥٦

٣٥٧

٣٥٨

٣٥٩

٣٦٠

٣٦١

٣٦٢

٣٦٣

٣٦٤

٣٦٥

٣٦٦

٣٦٧

٣٦٨

٣٦٩

٣٧٠

٣٧١

٣٧٢

٣٧٣

٣٧٤

٣٧٥

٣٧٦

٣٧٧

٣٧٨

٣٧٩

٣٨٠

٣٨١

٣٨٢

٣٨٣

٣٨٤

٣٨٥

٣٨٦

٣٨٧

٣٨٨

٣٨٩

٣٩٠

٣٩١

٣٩٢

٣٩٣

٣٩٤

٣٩٥

٣٩٦

٣٩٧

٣٩٨

٣٩٩

٤٠٠

٤٠١

٤٠٢

٤٠٣

٤٠٤

٤٠٥

٤٠٦

٤٠٧

٤٠٨

٤٠٩

٤١٠

٤١١

٤١٢

٤١٣

٤١٤

٤١٥

٤١٦

٤١٧

٤١٨

٤١٩

٤٢٠

٤٢١

٤٢٢

٤٢٣

٤٢٤

٤٢٥

٤٢٦

٤٢٧

٤٢٨

٤٢٩

٤٣٠

٤٣١

٤٣٢

٤٣٣

٤٣٤

٤٣٥

٤٣٦

٤٣٧

٤٣٨

٤٣٩

٤٤٠

٤٤١

٤٤٢

٤٤٣

٤٤٤

٤٤٥

٤٤٦

٤٤٧

٤٤٨

٤٤٩

٤٥٠

٤٥١

٤٥٢

٤٥٣

٤٥٤

٤٥٥

٤٥٦

٤٥٧

٤٥٨

٤٥٩

٤٦٠

٤٦١

٤٦٢

٤٦٣

٤٦٤

٤٦٥

٤٦٦

٤٦٧

٤٦٨

٤٦٩

٤٧٠

٤٧١

٤٧٢

٤٧٣

٤٧٤

٤٧٥

٤٧٦

٤٧٧

٤٧٨

٤٧٩

٤٨٠

٤٨١

٤٨٢

٤٨٣

٤٨٤

٤٨٥

٤٨٦

٤٨٧

٤٨٨

٤٨٩

٤٩٠

٤٩١

٤٩٢

٤٩٣

٤٩٤

٤٩٥

٤٩٦

٤٩٧

٤٩٨

٤٩٩

٥٠٠

٥٠١

٥٠٢

٥٠٣

٥٠٤

٥٠٥

٥٠٦

٥٠٧

٥٠٨

٥٠٩

٥١٠

٥١١

٥١٢

٥١٣

٥١٤

٥١٥

٥١٦

٥١٧

٥١٨

٥١٩

٥٢٠

٥٢١

٥

وہا امتیازت ہوگا ۛ

\_\_\_\_\_

ماہنامہ "میں" کے مدیران نے اس بارے میں کہا کہ ان کے پاس اس بارے میں کوئی اطلاع نہیں ہے۔

حضرت النبیؐ نے یسوعؑ کو

A horizontal number line with arrows at both ends. It is marked with numbers from 0 to 100 in increments of 10. A solid dot is placed at the number 25. An arrow starts at the dot at 25 and points to the right, ending at the number 50.

وَجَدْتُمْ لَدَيْهِمُ الْكُفْرَ دِينًا

ولم أر عندكم لتفسير هذه

يُحَرِّفُ بَعْضُهُمْ آيَاتِ اللَّهِ

أذا صحت ويطالعها مُعَدِّه

وقد كبروا على ظلم وبني

كما شأوا على جهل وعقله

سواء كلهم في كل حال

بصرف أمرهم يؤم ثملته

في هذه الأبيات يحدد بطله في حكمه و صفه في حظه . بدو يحدد عنهم فيما سبق ويمكن استأمل في هذه الأبيات أن يستلح خلق الشاعر عن صريخ سب . كل نصف يصفه عن لاجئين موجوده في لشعر وبنيه بظهر أمام صورة ملائكية لشاعر عديم سائر هذا حكمه لمحتو كدو بصمته لبيت لاخير

سواء كلهم في كل حال

بصرف أمرهم يؤم الثملته

يستند على كلهم و كل مني مركز على محبة في تحية كما يظهر في مسند م كل مني مساند مرة للإشارة إلى سبب ومرة بلا مة . س د م هذه الأبيات . في كل صورة ورمز . هذا حكمه بطلو على "كل ليد" في كل رمز . ما بعد الشاعر بضمير بعض هذه الأبيات . سببه "السائد" . خلا بطل هذه الأبيات لا يمكنه . بصفه من معجمه سبب . وبعد بحدو يخرج من عدله لانساني في حياة بديه

فهل لي أن أقبر إلى البراري

وأبكر قلب مؤمنة مصلة

وإما جن لي لي طائفة مني

كوكب في سوحى لا هو حده

وأملأ من رحيق المعجر كأسي

وأغمرل من شعاع الشمس حله

وأحسب أن هذا الكون مُلكي

وأني قد صنعتُ الكون كله

بدو جن في بومعه في هذه الحياة بحسية . بحدو . بدو . بوماسية بحدو . سبب . لحياء الطبيعية أكر و لتجربة بعلائية بحدو . إلى الوحدة والعزلة عن الناس .

نقد جرج الشاعر من عالمه وتجاوز نقطة العودة . وتجدر الإشارة إلى أن هذه القصيدة تمت لتويجاً لأرهاصات سابقة، وتمهيداً لموقف أشد قتامة في فترة لاحقة. هي قصيدة «الخلاص» - نشرت ١٩٤٧ - بعد هذه الإرهاصات:

واصد يدانك من عيش شعيت به

ولم تزل من عوانيه على رقب





كل ما تقدم ويؤكد هذا الاحتمال المقطع الثالث الذي جاء في سطور

## حداقت کے مراۃ معسر

افتد ار رأسمی ۱۱

هنا عسر فساد الأعناء و عدم صبر و غش الحكة خصوصاً عند الإجهاد و عموماً من قبل جفاف الكبد و  
 الآخر نتيجة مناعضة مع حشرة يظن أنها من الحشرات لونها عسرة و حبابية و مقلدة و مما يؤكد

يا أنتم الّا يا أهلي..

لکم سراپا ہے نمودم

فاحذروا فيها

لكن بصدق لا بهاب السيف أو

پیشکش: علم

وحبروني ما الذي تقوله

\$14,119

عن عالم الصحايب \$\$\$

[illegible][illegible]

في سبيل إمداد مياه الشرب لمؤسسة المياه في بيروت  
تقديمها وحملتها بحرية خاصة من قبل المؤسسة

### التجربة الصوفية:

[illegible]

دستورالعمل: در صورتی که  $\alpha$  و  $\beta$  در  $\mathbb{R}$  باشند و  $\alpha + \beta = 0$ ، آنگاه  $\alpha = -\beta$  و  $\alpha^2 = \beta^2$  است.

## عَلَامَةُ الْحَقِّ حَقُّ الْحَقِّ حَقُّ

لا يسد د ته هېڅ شئ هرقې<sup>۱۰</sup>

اللاهوت) إن ابحلاج ينقل الينا هذه اللحظة في الحكاية التالية

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَا لَهُ شَاكِرِينَ إِلَّا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لِهَذَا إِنَّهُ لَكَنُاصِرٌ مُبِينٌ







٢. الآن، لا قبل ولا بعد

الآن نهر ماله حد

فغش مع الآن كما سبه

منطلقاً لا حصر لأعد

(صدي الأمل)

٤. عرساً عصي وردة في وهج النار

حسب اد ما اشتد عوده

وآلف الحطر

مدار إلى النجوم واستقر

وصار حفل أوار

يا عصي وردتي

قل لي ما العبر؟

(بقايا روى)

هل يا نرى عرفت بعض أمراي؟

٥- وبروزي الحظرات في عسق الدحي

فاد السروى موكب الزور

وكان بمسي كوكب متالق

يهمي بأفراح السنن النزار

و دهر طرقي - والوجود صحنات

شني - فأشهد وحدة الاسمار

وتروى أصواء الميارق فحاة

ويطون بعد رولها استعساري

لها شطحات في بصره - سدرها بسحب معد عرجو به بكمه بصره

٦. أنا عريب العالمين!!

ورعت في لنديا شكوكي

وعشت في يقين!!

(حكاية)

٧ أنا عايشة حركتك غير أنني  
نهشت عصا جرحي أن أدوقه  
وما جدوى الكلام إذا تعاصت  
على الأفكار أكون عميقه

(التيها)

٨ نمر في كياني شهبان  
حمامة لدوحة هيدانة الشعر  
ساحرة النمر  
وهرع مروع يرعد كالبركان

(السطار)

يمصّب بالحياة والبشر

نمكر صبره من شهبان سود ... من حمله طير حمامة ... حوله من نمر ... حمره من هرة  
صفحة المستطرة (= المربع)

٩- إليك يا سمراء

أني أهوى امرأة عارية

تشع من أسرارها الشهب

نظمت إلى السماء

بي يا سمراء ... ألعر في كلاعي

(تقول في المصراع)

لكن العاري كتاب كله حب

من الحقيقة كالورود تنوعا

صل لدى قال الحقيقة مالنا

١٠

١١- نسيت كل معصم

كان سيمي محققه

وراب في ترمي

بالهوى كل ريدقه



١٧- قلت لها آيتها الحورية

صمني طليعة لي

لمح فيها راية الحرية

في «ساعة التخلي»

صمني قصيه

كنوره الحميه

ما عرفت حراة قبلي

ولو كشفت عن أسيائها السرية

فتلي أهلك أو أهلي

ايتها الحورية

مدا أقول لك

مد نل الهوى المورية

قد أسر الشيطان في سمائها الملكة (رأيا طم)

برؤوس الصميران حول كلمة «ساعة التخلي» إضافة من عدي.

١٢ يا ساكن أبوح، حسب الروح ما فيها

أحفظ لها سرها واستر عواربها

برلت أكرم دار في حمانتها

جداول الرحي سكرى في معانيها

حامت عليها طيور النور طمنة

الى مرأشع يمشي السحر عاشيقا

مادحة الجلد إلا بمض كرمها

قائلة مبيتها والله ما فيها

(الريضة العمر ساجدة)

في هذه الأمثلة، يتحدث الشاعر في تحريرة تشبه «ساعة الصوحة» في الافتناس الأول، يرى انحداب لشاعر إلى السماء، بعد أن هدب نفسه حتى أصبح «حفيد الأنبياء»، وفي الافتناس الثاني يرمض الشاعر الآخر لأنه (الشعر) لا

بما عاينه الذي استعصى به عن محالّ الناس الخارجين.

يُكتب الأستاذ في هذا الحارة عند صعوده عرصة أو في إحدى غرفه وهو في الجوف فذكره طيوس في كتابه في تاريخه

مقصودة ديا الشطح

[illegible]

موقعها انشأ على التو حفر.

استعداد لبر شهر ٢ حفظه ر م طاعة ١٩ نو قد حصصه في عمولة في دي محطه ك مسنه في

نفساً حالاً خلیفہ عز و جل بھی یہی کہتا ہے۔ مگر اس کے ساتھ ساتھ ایک اور واقعہ بھی درج کر دیا گیا ہے، جس سے ظاہر ہوتا ہے کہ نبی کریم ﷺ کی زندگی میں ہی ان کا تعلق ہو چکا تھا۔

اس واقعہ کا وجود بعض اوقات صحابہؓ پر بھی عائد کیا جاتا ہے، لیکن اگرچہ وہ ایک حدیث ہے، مگر اس کی سند ضعیف ہے۔ نیز اس کے بارے میں بھی کوئی حتمی فیصلہ نہیں کیا جا سکتا۔

مگر جب ہماری رائے یہ ہے کہ ان کا تعلق نبی کریم ﷺ سے ہی تھا، تو پھر اس واقعہ کو صرف ان کے لیے ہی خاص کرنا مناسب نہیں ہے۔ بلکہ اس کو ان کے بعد والوں کے لیے بھی نافذ کرنا چاہیے۔

لہذا یہ بات ضرور یاد رکھنی چاہیے کہ جو لوگ اس واقعہ سے متعلق ہیں، ان کے لیے بھی یہی حکم ہے کہ ان کا تعلق ان کے اپنے زمانے کا ہے، نہ کہ ان کے بعد والوں کا۔

پس اگرچہ اس واقعہ کی سند ضعیف ہے، مگر اس کی وجہ سے اس واقعہ کی حقیقت ثابت ہو گئی ہے۔

(۱۹۷۶ء)۔ بنی ہاشم ما قصیدتہ بتداحل وترانہ حدیث الموقض فی دیوانہ وأحیة ابن عباسہ۔

٢. التعبير :

کے قدم بہادر بحریہ کے شیریں بڑکتی تھیں اور وہ سب سے پہلے ان کے ہاتھوں سے پہچانے گئے۔

جلیانوالہ مسلمین میں لکھنؤ کے قتل عام کے واقعے کے بارے میں ان کے ہاتھوں سے پہچانے گئے۔

لکھنؤ کے قتل عام کے واقعے کے بارے میں ان کے ہاتھوں سے پہچانے گئے۔

موقفِ سید





حصب لأمركه صناديد الوعي

وصمت لمرته المدائن والقري

فأحبتها أياكون أربى صولة

في حومة الاهوال من ليث الشرى

إن كنت أكبرت الشجاعة وحدها

فالليث أولى أن يكون المكبرا

في مجموعة له بعد حرب بحول و بعد في موقف سلكه منكبه ومعج حصار شيبا كان سلكه بعد  
عن ضم بجميع وحار ضم سلكم بعد لأنا في بعد في موقف سلكه منكبه في حصار شيبا كان سلكه بعد  
لتكلم - وذلك عندما جاءت هذه الحملة

قالت هو الإنسان يمد يديه

فأجبت: ما أحرام أن يتعزرا

في حصار شيبا كان سلكه بعد في موقف سلكه منكبه في حصار شيبا كان سلكه بعد  
في حصار شيبا كان سلكه بعد في موقف سلكه منكبه في حصار شيبا كان سلكه بعد

قالت عليك إذن إثارة عرمة

فأحبتها وعليه أن يتحصرا

قانت: وهل لي أن أثير صجير

حتى يرى في دهره ما لا يرى

فأجبت: تلك قصة لا تنتهي

وإن الكلام بها وعاد مكررا

قانت: إذن حل الوري وشؤوبهم

وأربأ سمسك أن تكون مشررا

يا صاح بو عربيت أمعاد الوري

لمب كثرها حديثا يُقصر

إن كنت أكبرت الحميمه وحدها

فالل أولى أن يكون المكبرا







نعم! وعد لثم حتى أمثكم

وبعد! فمناكم فصل الخطاب

ما عرفت ساعداً من سياد لا فـ ... خاسر ... فهو عذبة سامية كـ ... العصبية ... عن ...  
... من ... و ... ... ... ... ...  
... ... ... ... ...  
... ... ... ... ...

... ... ...  
... ... ...  
... ... ...  
... ... ...  
... ... ...  
... ... ...  
... ... ...

اعصر معي من الهواء ماء

أو يموت ظمأ

يا وأنت والدين معاً على طريق واحد

ودالك ما يورثه الأعداء!

... ... ...  
... ... ...  
... ... ...

يا لك يا صديقي يا حمل..

اياك أن تيا من أوتاب

ثم تطور هذه العلاقة - الإنسانية - إلى النماهي بين الاثنين

كلا... وأنت رمز الصبر يا حمل

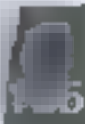
لا ... الخ تكون مثلهم

ولا أنا

وحق أرضنا!!

... ... ...

ياك أن تكل أو تمل



أو تصل كالهمل إلا

فإن في أعماق هذه الصحراء

بيع الحياة لم يزل

بعد لظلمه اسباب العناء

ياك يا صديقي يا جميل

أن تفقد الأمل

هذه الآية تدل على حبه لاسم في هذه القصيدة، كما يدل على أنه في هذه القصيدة  
يعبر عن معصية الله، وهو حينئذ يحذر من معصية الله في هذه القصيدة، كما يدل على  
حريته وأكد أقول مهوراً

... اليك ذكركي اللهم

طلب عندك السلوان

لقد صنعت بأحراري

كف صانعي الأحرار

هذه الآية تدل على حبه لاسم في هذه القصيدة، كما يدل على أنه في هذه القصيدة  
يعبر عن معصية الله، وهو حينئذ يحذر من معصية الله في هذه القصيدة، كما يدل على  
حريته وأكد أقول مهوراً

دلالات المعصية، أقصد هذا المقطع

ألا يا أيها المهور يا طلل

لن أشكي؟ لن أبكي؟

يا المنصور والمنصور

والمأسور والأسر

أنا المهور والهاجر

ولست بلانم أحدًا

على عمري الذي صيغته أو صاغ

أنا المسؤول عن معصية

وما لأحييت من أو صاغ

هذه الآية تدل على حبه لاسم في هذه القصيدة، كما يدل على أنه في هذه القصيدة  
يعبر عن معصية الله، وهو حينئذ يحذر من معصية الله في هذه القصيدة، كما يدل على  
حريته وأكد أقول مهوراً



[illegible]

١- هر لیست بدلاتی که در جزیع مروج در بعد معلم در خود - تشخیص و وقتش بنویسند " همه مشخصه  
درست باشد پس معلم مای و در خط صفر و ۱۰ خط صفر و ۱۰

ج- التهمكم

[illegible]

يُعدّ مجلسي نيابكم صهيون - بعض فضلاء - حجة عاصمة فساد بنيكيه + دنا من هاد .

تجارت

«**المفتي ثلوي**»

- إلى المعلمين

في هذه القصائد، يمكن أن نمرر بين مستويين للنظم

۱- مستوی محیط واسطه

ب- مستوی مرکب مفرد

نوع تصدیق نامہ کے معنوں (۱) جمعہ و (۲) تفصیلاً اس کے لیے دستور نامی

يُعدّ من خصائصه الطبيعية أنّه يفتح جدارته ليصنع راحة فريديّة. يكون منسجه خصباً خفيفاً  
في كلّ مناهجها، لا يحدّ من حركته، بل يفتحها ليصنع راحة فريديّة. كما يصنع في الألبان  
السبعة الأولى.

١٩٥١ عيت الحب

فيا للعجز والعصاة

الشاعر واضح ومرجئيه محتله عن مرجئيه المحاطب، فإن العاريه بسنخيه سهوله أن يتوصل إلى أن اشاعر لا يعقده حقيقته ما بعده معنى بل في تعبيره وهو مخصصه بانهمك بسيط و صبح

في قصيدته التي لانتيج ساعد ساعر صوب مفقود في كذا من نهكم في الملأ مع هذا يعقب هو حننا .  
صود ساعر بصور دابة في هرو خصيد : نهكم في هرو يعصيد : هو خصيص سياسي : الحاصف وهو يقتطع  
الجمهور / الشعب والعطاي : تهنة الشعب ( القطيع ) يعود حذرة صوة به في سبين نصيب هرو بحجاب  
بخيادية بالاحتط حاد : ساعر عي صوة يرب في هرو " مصد حننا عند لي حكيم في سلة به ألسا د  
في رواية صمبر المنكلم

جاءت القصيدة في ثلاث عنفوعات، تبدأ الأولى بصوت هذا الجمل:

بمراك يا قطيب!!

بمسيرك الراعي المديم

اندیش و الحرار قد تتسكا

والتأنيب والتمنيح أصبحا لكا

عندئذٍ قلنا ليس لنا طائر في السماء ولا خطيب سياسي (الذي هو نفسه لنا خصم بقدر اننا نخطب بالدمار)

تقول : إني أشك فيما أسمع؟

## هلا أراي أحمم أحمدي

### حلف الستار تلمم

ولا يزال ألم السويع

كالحرب شبر ۱۳

نہ دیکھی ہوں جس کو یہ لڑائی ہو سکتی ہے کہ وہ اپنے مقصد کے لئے اپنی قوم کو غصہ دلا کر ہر قسم کے سبوتاژ کرے۔

أول أساطير العرب:

وسياسة الدولة والسلطان

گٹھ

بعد صلال .. حير الأفكار

وزيت التاريخ والأسماء

## تاکشمو

انك قد خلعت لعميارد

وانك الموعود بالقيامة!

[illegible]

### التعبير عن موقف المتوحد:

**الانتقال من المدلول إلى الدال:**

[illegible]

[illegible]

في مجلسه لأجله لا يحضره هذا في حينه في مجلسه في

في البحث عن بجيات هذه القضية في أحياء عديدة من دول وسط بلاد خصائص حاد (أي من بحث من  
عصير و حاد ، وعصير حاد ، و سمي بكم ، حاصه ، ناسه ، ناسه عيه

دروغہ و غصب و سہا دیر عیسائی کے لیے یہاں کا سہارا ہے۔ حالانکہ غریب و بے روزگار مسلمان جیسے ہی بھوکے لنگر و بھاس و لاشوں کے درمیان سے گزرتے ہیں ان کے لیے کلامِ وحید میں یہی دعا ہے کہ اللہ تعالیٰ ان کے لیے کھانا پیدا کرے اور ان کے لیے کھانا پیدا کرے۔

بتیہ یا رماں (۱۱ غلیبی اقصیٰ)

على الأحرار من يوم الرمان

يعطى القصر حواصص المياه

وصول الصيغ إلى كتب الجبان

[illegible]

فقط بعد از آنکه به این نتیجه رسیدیم که  $\frac{1}{n} = \frac{1}{n+1} + \frac{1}{n(n+1)}$  و این را در  $\sum_{n=1}^{\infty} \frac{1}{n}$  جایگزین می‌کنیم، داریم:

موج البحر طبول

## و لى شاملىق خىيال

والزيج حيول

يتركبها من أول

وَمَا يَكُنْ لَكُمْ لِمَعْرِفَةِ

### شجر يثمر بالدر

1

علي جناح بھٹو

نام جیل

وَمَهْرُ عَامَةٍ

ويج صغير وملة

دمع همل

فأعسيت معاه

في هذه الأبيات نستطع نضنه جوك مدام مد وندو وندو ما بنفسه ينجين على نفسه ويعبر على  
مرجحة ج.حي نضاري هذا لا نستطيع ما عسى دقير - خمس نو هدية - صبح وندو - في هذه الأبيات  
ن هذا لا معنى عباد بدلالة ضبيعة جدا - وكه يعني عدم عكسية تحديد معبر واحد بهذه الأبيات نسر بنفس  
عدم لأسباب من ممكنة ساعد لوفائيه عا و في حفصة ج.ع هو قصيدة سبائية في حضور

مدام بنا ولس

في دولة الأولان

فما لنا ثم

ومالنا أورا

وجوهنا ليس لها ضل

على مواثد القصور

أسماؤنا ليس لها محل

الا على شوهة العصور

تهمت زورامة الرمن

وبعن فرسان الوطن

وبعت العرسان

نظهر ندو وصحا في هذه الأبيات ليس لأصاح معلومة في أنفسه لأخفا عنه يعود مراد حرو في صباغة  
حديثه وهد من بداري يستطيع - نفس من - لدر في مدبول - بصيغة لأخفا عنه في سهوية وسر  
في قصيدة بيها مخرج مؤلف موحده سميرة - حد بقيد اندو عمو - قصيدة بكينا - مدخل و لاسد  
لاولي محنك بوقفان ك و منحن قاد - حل هد عا و في هذه القصيدة وهد بوقفان - نسر قصيدة محورها  
محبوبة كانه بعد فرعة من عر و سيمسعد هذه عكفة بيماء - معجنا مر - بي بخاصية - تسخر في  
أخفا عنه في هذه القصيدة هي بجمعية - نسر نه حنكة - عر - قصيدة حنه هد - سوا في - نسر

مد عاسب موك غيراني

نعتت فصار جهدي أو أوقفه

[illegible]

وما جندوى الكلام إذا تعاسب

علي الاضکار اکواری عصفه

ولكنه يتوغل في السهر وراء هذه اللحظة علما في الطلب.

فصلی الكأس بعد الكأس حتى

أهـور بئشوة الروح الحليقة

وأصبحت موضة وأحوص بعزاً

### بجانب في معانته المريقة

عند ذلک بعد از نماز کے بعد کہ ہر شخص کعبہ کے ساتھ چھو کر کہے کہ اے اللہ! ہمارے لئے دعا فرما کہ ہمیں اللہ کی رضا سے ہمیشہ ہمراہ رہیں اور ہمیں اللہ کی رضا سے ہمیشہ ہمراہ رہیں۔

[illegible]

سيتصح انقطاع الدال عن المدبول في هذه القصيدة

**يَقَايَا رُؤْي**

عزمت عصبی وردہ ہے وہی النار

حتی ادا ما اشتد عوده

وَأَلَّفَ الْخَطِيرَ



نثار إلى النجوم واستمر

وصار حقل أنوار

يا عصن وردتي

قل لي .. ما الحبر ؟؟

يا هل ترى... عرفت بعض أسرارتي

( ٢ )

قالت لى الميام.

إذا رأيتم القمر

قبولاً له.. أندية السمر

عطت عليها سجب الظلام

وبام فيها الكأس والنوتر

ومانت الأحلام !!!

٣

سلمت يا عفتنا المحله

سمنت يا كريمة الأيادي

تترك الشهي كان في الطريق رادي

لولا... ما طابت لي الرحله

( ٤ )

ما أقدس الصحراء ... !!

حين رأيت أشواقي

بمجرد دُرّاً على باب السماء

فانكشف المظلم

إذا بها ظل وروضة وماء!





٨- ضمن أسباب أخرى

٩- اخبار الحلاج تحقيق ل. ماميري وب. كراوس باريس، 1996 م ص ٨٠

١٠- السابق ص ٣٥ ٣٦

١١- السابق ص ٧٥

١٢- للحصول على دراسة متعمقة عن مفهوم التهكم في الأدب ينظر

في: "التهكم في الأدب" د. محمد باقر شمس الدين، دار الفكر، بيروت، 1997 م

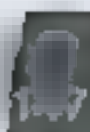
ولا سيما الفصل الأول

١٣- ما بين عدين المحققين [ ] اساهة مني

١- في هذا المجال، انظر: "التهكم في الأدب" د. محمد باقر شمس الدين، دار الفكر، بيروت، 1997 م

٢- في هذا المجال، انظر: "التهكم في الأدب" د. محمد باقر شمس الدين، دار الفكر، بيروت، 1997 م

٣- في هذا المجال، انظر: "التهكم في الأدب" د. محمد باقر شمس الدين، دار الفكر، بيروت، 1997 م



# دور أساليب التدريس في تشجيع الطلبة العرب على تحاشي استخدام الجمل المركبة وعبارات الوصل في اللغة الإنجليزية أثناء الكتابة

د. حميد إبراهيم مطر\*

## ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور أساليب التدريس في تشجيع الطلبة العرب على تحاشي استخدام الجمل المركبة وعبارات الوصل في اللغة الإنجليزية أثناء الكتابة. ولتحقيق هذا الهدف، تم إجراء اختبار تجريبي على مجموعة من الطلبة العرب في جامعة القاهرة، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة تحكم. تم تدريس المجموعة التجريبية أساليب التدريس التي تشجع على تجنب الجمل المركبة وعبارات الوصل، بينما لم تتلق المجموعة التحكم أي تدريس خاص بهذا الشأن. تم تقييم أداء المجموعتين في اختبار الكتابة، وتم تحليل النتائج باستخدام اختبار t-test. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية أظهرت تحسناً ملحوظاً في تجنب الجمل المركبة وعبارات الوصل مقارنة بالمجموعة التحكم.

بسيطين

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور أساليب التدريس في تشجيع الطلبة العرب على تحاشي استخدام الجمل المركبة وعبارات الوصل في اللغة الإنجليزية أثناء الكتابة. ولتحقيق هذا الهدف، تم إجراء اختبار تجريبي على مجموعة من الطلبة العرب في جامعة القاهرة، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة تحكم. تم تدريس المجموعة التجريبية أساليب التدريس التي تشجع على تجنب الجمل المركبة وعبارات الوصل، بينما لم تتلق المجموعة التحكم أي تدريس خاص بهذا الشأن. تم تقييم أداء المجموعتين في اختبار الكتابة، وتم تحليل النتائج باستخدام اختبار t-test. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية أظهرت تحسناً ملحوظاً في تجنب الجمل المركبة وعبارات الوصل مقارنة بالمجموعة التحكم.

مهاراة الكتابة هي بحاجة تعتمد على الجمل البسيطة فقط

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور أساليب التدريس في تشجيع الطلبة العرب على تحاشي استخدام الجمل المركبة وعبارات الوصل في اللغة الإنجليزية أثناء الكتابة. ولتحقيق هذا الهدف، تم إجراء اختبار تجريبي على مجموعة من الطلبة العرب في جامعة القاهرة، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة تحكم. تم تدريس المجموعة التجريبية أساليب التدريس التي تشجع على تجنب الجمل المركبة وعبارات الوصل، بينما لم تتلق المجموعة التحكم أي تدريس خاص بهذا الشأن. تم تقييم أداء المجموعتين في اختبار الكتابة، وتم تحليل النتائج باستخدام اختبار t-test. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية أظهرت تحسناً ملحوظاً في تجنب الجمل المركبة وعبارات الوصل مقارنة بالمجموعة التحكم.

كلمة أم (English native speakers)







## Introduction

One of the most interesting aspects of the study of the human mind is the question of how we learn. This is a question that has fascinated philosophers, psychologists, and educators for centuries. In this paper, we will explore the various theories of learning and how they have been applied in the classroom. We will begin by looking at the behaviorist perspective, which emphasizes the role of reinforcement and punishment in learning. We will then move on to the cognitive perspective, which focuses on the internal mental processes involved in learning. Finally, we will discuss the constructivist perspective, which views learning as an active process of building knowledge based on experience. We will conclude by discussing the implications of these theories for teaching and learning in the 21st century.

As we have seen, there are many different theories of learning, each with its own strengths and weaknesses. The behaviorist perspective is based on the idea that learning is a process of forming associations between stimuli and responses. This perspective has been influential in the development of many educational practices, such as the use of rewards and punishments to encourage desired behaviors. However, it has also been criticized for being too simplistic and for ignoring the role of internal mental processes in learning.

The cognitive perspective, on the other hand, focuses on the internal mental processes involved in learning. This perspective has been influential in the development of many educational practices, such as the use of concept maps and other tools to help students organize their knowledge. However, it has also been criticized for being too abstract and for ignoring the role of experience in learning.

The constructivist perspective, finally, views learning as an active process of building knowledge based on experience. This perspective has been influential in the development of many educational practices, such as the use of problem-based learning and other methods that encourage students to actively engage with the material. However, it has also been criticized for being too subjective and for ignoring the role of external factors in learning.

In this paper, we will explore the various theories of learning and how they have been applied in the classroom. We will begin by looking at the behaviorist perspective, which emphasizes the role of reinforcement and punishment in learning. We will then move on to the cognitive perspective, which focuses on the internal mental processes involved in learning. Finally, we will discuss the constructivist perspective, which views learning as an active process of building knowledge based on experience. We will conclude by discussing the implications of these theories for teaching and learning in the 21st century.

The behaviorist perspective is based on the idea that learning is a process of forming associations between stimuli and responses. This perspective has been influential in the development of many educational practices, such as the use of rewards and punishments to encourage desired behaviors. However, it has also been criticized for being too simplistic and for ignoring the role of internal mental processes in learning.

The cognitive perspective, on the other hand, focuses on the internal mental processes involved in learning. This perspective has been influential in the development of many educational practices, such as the use of concept maps and other tools to help students organize their knowledge. However, it has also been criticized for being too abstract and for ignoring the role of experience in learning.

The constructivist perspective, finally, views learning as an active process of building knowledge based on experience. This perspective has been influential in the development of many educational practices, such as the use of problem-based learning and other methods that encourage students to actively engage with the material. However, it has also been criticized for being too subjective and for ignoring the role of external factors in learning.

One of the most interesting aspects of the study of the human mind is the question of how we learn. This is a question that has fascinated philosophers, psychologists, and educators for centuries. In this paper, we will explore the various theories of learning and how they have been applied in the classroom. We will begin by looking at the behaviorist perspective, which emphasizes the role of reinforcement and punishment in learning. We will then move on to the cognitive perspective, which focuses on the internal mental processes involved in learning. Finally, we will discuss the constructivist perspective, which views learning as an active process of building knowledge based on experience. We will conclude by discussing the implications of these theories for teaching and learning in the 21st century.

As we have seen, there are many different theories of learning, each with its own strengths and weaknesses. The behaviorist perspective is based on the idea that learning is a process of forming associations between stimuli and responses. This perspective has been influential in the development of many educational practices, such as the use of rewards and punishments to encourage desired behaviors. However, it has also been criticized for being too simplistic and for ignoring the role of internal mental processes in learning.

The cognitive perspective, on the other hand, focuses on the internal mental processes involved in learning. This perspective has been influential in the development of many educational practices, such as the use of concept maps and other tools to help students organize their knowledge. However, it has also been criticized for being too abstract and for ignoring the role of experience in learning.

The constructivist perspective, finally, views learning as an active process of building knowledge based on experience. This perspective has been influential in the development of many educational practices, such as the use of problem-based learning and other methods that encourage students to actively engage with the material. However, it has also been criticized for being too subjective and for ignoring the role of external factors in learning.





[illegible]

### Research Procedure

[illegible]

house were included in the survey.

### Examples of use

Figure 1. The structure of the proposed model.

### Examples of nonuse (avoidance)

[illegible]



Table 1

| Type   | % of Nonrestrictive relative clauses avoidance |              |
|--------|--|--------------|
|        | Medial position                                | End position |
| Mean   | 50.82%   | 40.47%       |
| Median | 42.86%   | 40.83%       |
| Mode   | 33.33%   | 46.67%       |
| SD     | 22.22%   | 22.22%       |
| Range  | 16.67%   | 33.33%       |
| Min    | 33.33%   | 33.33%       |
| Max    | 50.00%   | 66.67%       |

As a result, the Arabic language is characterized by a high percentage of nonrestrictive relative clauses in medial position. This is due to the fact that the Arabic language is a pro-drop language, which means that the subject of a sentence is often omitted. This is because the subject is usually the same as the subject of the previous sentence, and therefore it is not necessary to repeat it. This is why nonrestrictive relative clauses are often used in Arabic to provide additional information about the subject of the sentence.

#### Examples of avoidance of nonrestrictive clauses in medial position

He kept the oil company's secret but he was not able to keep it secret for long. He kept the oil company's secret but he was not able to keep it secret for long.

Saudi Arabia plays a leading role in the Islamic World. Saudi Arabia plays a leading role in the Islamic World.

#### Examples of avoidance of nonrestrictive clauses in end position

As a result, the Arabic language is characterized by a high percentage of nonrestrictive relative clauses in end position.

He kept the oil company's secret but he was not able to keep it secret for long.

Now, let us look at the percentage of nonrestrictive relative clauses in end position. As we can see from the table, the percentage of nonrestrictive relative clauses in end position is 40.47%. This is lower than the percentage of nonrestrictive relative clauses in medial position (50.82%). This is because nonrestrictive relative clauses in end position are often used to provide additional information about the object of the sentence, rather than the subject. This is why nonrestrictive relative clauses in end position are less common than nonrestrictive relative clauses in medial position.

the awareness of the students in the end position was higher than the awareness of the students both in the medial and end positions.

Table 2

|        |  | % of students awareness of avoidance |              |
|--------|--|--------------------------------------|--------------|
| Type   |  | Medial position                      | End position |
| Mean   |  | 77.74%                               | 89.03%       |
| Median |  | 80.00                                | 85.00        |
| Mode   |  | 80.00                                | 80.00        |
| SD     |  | 25.17%                               | 9.49%        |
| Range  |  | 0-100                                | 0-100        |
| Min.   |  | 33.33%                               | 66.67%       |
| Max    |  | 100.00                               | 100.00       |

As can be seen in Table 2, the mean awareness of the students in the medial position was 77.74%, while the mean awareness of the students in the end position was 89.03%. The mean awareness of the students in the medial position was 80.00, while the mean awareness of the students in the end position was 85.00. The mode of the students in the medial position was 80.00, while the mode of the students in the end position was 80.00. The standard deviation of the students in the medial position was 25.17%, while the standard deviation of the students in the end position was 9.49%. The range of the students in the medial position was 0-100, while the range of the students in the end position was 0-100. The minimum awareness of the students in the medial position was 33.33%, while the minimum awareness of the students in the end position was 66.67%. The maximum awareness of the students in the medial position was 100.00, while the maximum awareness of the students in the end position was 100.00.

As can be seen in Table 2, the mean awareness of the students in the medial position was 77.74%, while the mean awareness of the students in the end position was 89.03%. The mean awareness of the students in the medial position was 80.00, while the mean awareness of the students in the end position was 85.00. The mode of the students in the medial position was 80.00, while the mode of the students in the end position was 80.00. The standard deviation of the students in the medial position was 25.17%, while the standard deviation of the students in the end position was 9.49%. The range of the students in the medial position was 0-100, while the range of the students in the end position was 0-100. The minimum awareness of the students in the medial position was 33.33%, while the minimum awareness of the students in the end position was 66.67%. The maximum awareness of the students in the medial position was 100.00, while the maximum awareness of the students in the end position was 100.00.



- 1 Which composition would you expect a Model of Intermediate secondary school?
- 2 Which one would you expect your secondary school students \_\_\_\_\_ write?
- 3 Which one would you expect experienced teachers use for secondary school students?
- 4 Which one would you expect third Arab university students whose proficiency is low?
- 5 Which one would you expect third Arab university students whose proficiency is high?

The teachers involved in the study all cooperate by completing the questionnaires which concerned writing composition. The choice of the questions clearly show that the researchers have tried to design some sentence-level questions as a model for the questionnaire used with Arab secondary school students. Table 3 below shows teachers' responses to the five questions about writing composition at school and university level.

Table 3

| Questions                                  | Number of responses |                   |
|--|---------------------|-------------------|
|  | Simple Sentences    | Complex Sentences |
| 1. Model for <u>intermediate</u> secondary | 70% (Teachers)      | 30% (Teachers)    |
| 2. Model for <u>experienced</u> teachers   | 82% (Teachers)      | 18% (Teachers)    |
| 3. Model for <u>experienced</u> teachers   | 57% (Teachers)      | 43% (Teachers)    |
| 4. Model for <u>third</u> Arab university  | 4% (Teachers)       | 95% (Teachers)    |
| 5. Model for <u>third</u> Arab university  | 3% (Teachers)       | 97% (Teachers)    |

One of the issues that the current research attempts to examine is that EFL teachers' conceptions of how writing should be taught with secondary school EFL learners are able to determine as what level of writing they are expected to produce in a particular context and to encourage Arab learners' avoidance of complex sentences with non-parallel verb phrases, and their preference for simple sentences. The results of the study show that Arab learners expect to be taught writing at extremely early stages in the second SL learning context. According to Table 3, about 70% of the teachers involved in the study said they would consider only *simple sentence based* models for teaching writing at the secondary school level with the remaining 30% claiming they would consider using *simple sentence based* models with their students.





study also reveals that Arab learners have a greater tendency to use nonrestrictive relative clauses in the medial position as opposed to those in the end position. This is probably due to the fact that the former type is more affixed to the main clause since it matters less with the main clause.

Another hypothesis, see research question 4, the present research seems to contradict it, that the avoidance of complex sentences with nonrestrictive relative clauses by non-Arab learners of EFL involves choice in position. This hypothesis of the study in itself is a weakness of nonrestrictive relative clauses and not a strength of the study. As a matter of fact, combining the two simple sentences they originally studied (I was born in Egypt with a nonrestrictive relative clause in the medial position) with the second sentence which was added with the students with regard to the avoidance of nonrestrictive relative clauses in the end position, in some of the cases where two simple sentences were added to the students' original sentence as one of the sentences with a nonrestrictive clause in the end position.

Although it was not clearly stated in the study, it is clear that Arab learners have more complex sentences with nonrestrictive relative clauses in the medial position than in the end position. Arab learners avoid the use of nonrestrictive relative clauses in the end position, but not in the medial position. The study also shows that Arab learners avoid the use of nonrestrictive relative clauses in the end position because they are afraid that it will interfere with the main clause. This seems to contradict Schmitt's (1985) view that nonrestrictive relative clauses do not interfere with the main clause.

## Conclusion

The discussion of the results clearly indicates that EFL Arab learners avoid the use of complex sentences with nonrestrictive relative clauses in the end position, but not in the medial position. This is probably due to the fact that the former type is more affixed to the main clause since it matters less with the main clause. The study also shows that Arab learners avoid the use of nonrestrictive relative clauses in the end position because they are afraid that it will interfere with the main clause. This seems to contradict Schmitt's (1985) view that nonrestrictive relative clauses do not interfere with the main clause. The study also shows that Arab learners avoid the use of nonrestrictive relative clauses in the end position because they are afraid that it will interfere with the main clause. This seems to contradict Schmitt's (1985) view that nonrestrictive relative clauses do not interfere with the main clause.

## Bibliography

- Abrahamson, D. (1999). *Invaders and Settlers*. UK: Gunn and Company Ltd.
- Clark, H. and Clark, E. (1977). *Psychology of language*. USA: Harcourt Brace Jovanovich.
- Chomsky, N. (1965). *Aspects of the theory of syntax*. MIT.
- Clark, R. (1996). *Q: A guide to the theory of syntax*. (Routledge).
- Clark, R. (2000). *The psychology of language*. (Routledge).
- Clark, R. (2005). *Log: A guide to the theory of syntax*. (Routledge).
- Clark, R. (2008). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2010). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2012). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2014). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2016). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2018). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2020). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2022). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2024). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2026). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2028). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2030). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2032). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2034). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2036). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2038). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2040). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2042). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2044). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2046). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2048). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2050). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2052). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2054). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2056). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2058). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2060). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2062). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2064). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2066). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2068). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2070). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2072). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2074). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2076). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2078). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2080). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2082). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2084). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2086). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2088). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2090). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2092). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2094). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2096). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2098). *Speech and language development*. (Routledge).
- Clark, R. (2100). *Speech and language development*. (Routledge).

## عنصر التكرار في بعض مسرحيات شكسبير ونمط طقوس العبور

د. ريتشارد أنشورو أندريوتا

### ملخص البحث

إن عنصر التكرار في بعض مسرحيات شكسبير يشبه في بعضه وتارة البدء الذي تكون منه طقوس العبور في مسرحيات الأنثروبولوجيا وهي مرحلة الانتماء و مرحلة الانتماء ثم مرحلة الاندماج والعودة مرة ثانية للمجتمع.

لهدف هذه الدراسة تحليل نمط التكرار في تمثيل المسرحيات من مسرحيات شكسبير في مسرحياتها، مثلًا، في مسرحية "عشيرة النمل" التي تتحدث عن المجتمع ثم عملية الانتقال بكل ما فيها من مصاعب، ومخاطر يواجهها البطل أو البطلة، وحينئذ مرحلة الاندماج والعودة بكل ما فيها من كسب ومغامرة وهم جديدة يعود بها البطل أو البطلة إلى مجتمعه.

ويحاول البحث في دراسة تحليلية لهذه الأمثلة في ضوء النماذج المسرحية لطقوس العبور، أو تحليل التكرار في مسرحية "عشيرة النمل" لبيان نمط طقوس العبور.

## Disguise in Shakespeare and the Pattern of the Rites of Passage

Richard Andrew Andretta \*

### Abstract.

We find disguise in nine of Shakespeare's plays. Eight of these conform to the pattern of the Rites of Passage. These plays are Twelfth Night, As You Like It, Twelfth Night, All's Well That Ends Well, Measure for Measure, King Lear, and Cymbeline. The structure of the Rites of Passage is made up of three phases: Separation, Transition, and Integration.

This study will show that the characters wearing disguise in these eight plays pass through these three phases. They leave their environment and assume disguise and a false name (separation), they go through trials, hardships and challenges which broaden their understanding of life and bring about their moral growth (transition), and finally they go back to their society after having acquired moral insights and worldly wisdom (integration).

\* Associate Professor, Department of English, College of Arts, King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.



We find physical disguise in nine of Shakespeare's plays. Two Gentlemen of Verona (1594-8), The Merchant of Venice (1596-7), As You Like It (1596-1600), The Merry Wives of Windsor (1597-1601), Twelfth Night (1599-1600), All's Well That Ends Well (1602-4), Measure for Measure (1604-5), King Lear (1605-6), and Cymbeline (1609-10). The Merry Wives, however, differs from the other eight plays in that it is pure farce and that the element of disguise in it serves purposes of intrigue rather than moral development. Therefore, I have excluded this play from the present study.

Most critics who have written about the element of disguise in these plays, and they are too numerous to cite, have failed to notice the similarity between the pattern of disguise in these plays and the rites of passage. In his book The Rites of Passage, Arnold van Gennep identifies three major phases in the structure of these rites: separation, transition and incorporation or reintegration. "In the 'separation' stage the initiate leaves his environment, i.e., his family, tribe, or society, and in order to prove his manhood, he goes in quest of adventures, exploits, or challenges to his strength or capabilities. The adventures he encounters, the exploits he undertakes or the challenges he faces make up the transition phase, in which the initiate has to prove he is not a child any more but has 'passed' into the stage of adulthood. The ordeals the initiate has to go through in this phase teach him patience and endurance, accelerate his maturity, and intensify his awareness. When the initiate succeeds in his undertaking he goes back to his environment, taking with him proofs of his success. His newly enhanced status and stature are thereupon acknowledged by his society, tribe or family; in other words, he becomes reintegrated as a man."

It is the purpose of this study to show that the characters wearing disguise in the eight plays under discussion pass through these three phases. These characters, as the study will demonstrate, either decide voluntarily or are forced to move from a high social position to an inferior one in which they are exposed to various kinds of discomfort, deprivation (both emotional and physical), and even danger, or they have to face a challenge which tasks their intellectual abilities or moral convictions. As they overcome these challenges and get over the ordeals facing them, they grow in moral strength and stature. Moreover, such insights and moral strength as they acquire enable them to teach other characters the true meaning of love and the importance of forgiveness and compassion. They can help others in their difficulties and ordeals, and, in some cases, manage even to save the lives of others. After their trials are over, these characters who have been wearing disguise can remove it and go back to their society and become reintegrated.

In Two Gentlemen of Verona Julia decides to leave her city, Verona, and to follow her brother Proteus who has gone to Milan to join his friend Valentine. In order to "prevent" the possible dangers of traveling as a woman (II vii 40-41), she disguises herself as a young man. Her leaving her hometown and her wearing men's clothes correspond to the "separation" stage we find in the rites of pas-

stage. Her following Proteus corresponds to the transition stage in the structure of these tests. This stage is obviously the most important of the three because in it the initiate is exposed to ordeals which enhance his moral growth and develop his personality.

Julia discovers Proteus's treachery and treachery towards herself and his best friend Valencio. She is thus exposed to the moral aberrations that human nature is subject to. As she suffers she grows in moral stature. "but it hath been the longest night/ That e'er I watch'd, and the most heaviest" (IV, ii, 35-6). She then assumes the name of Sebastian and decides to work to Proteus in order to get the chance of being with him and watching him. She never, however, wavers in her constancy or loyalty to him. She accepts her fate with stoical resignation. As Jack A. Vaughn writes: "And like the best of Shakespeare's wronged ladies, she is stoic in her distress and ever constant to the end who has betrayed her."<sup>14</sup>

Proteus employs her as a messenger of love to Silvia. He gives her the very ring she has given him and asks her to deliver it to Silvia as a token of his love. Julia not only accepts to woo Silvia on his behalf, but she even feels pity for Proteus who has wronged and betrayed her. She learns that to love all is to forgive all:

*Alas, poor fool, why do I pity him  
That with his very heart despiseth me?  
Because he loves her, he despiseth me:  
Because I love him, I must pity him*

(IV, iv, 89-92)

She understands that love is blind and therefore she is willing to excuse Proteus's infatuation with Silvia who is not more beautiful than she is (IV, iv, 188). She hopes that through patience and unstinting devotion she may win him back and be able to make a better man out of him. As H. B. Charlton remarks: "And although Proteus is a poor thing on whom to lavish so much love, Julia knows that love is indeed a blinded god; and in her capable hands even a Proteus may be moulded to something worth the having."<sup>15</sup> She also becomes wise enough to realize that love cannot be forced and therefore patience is the best policy. "But love will not be spurr'd to what it loathes" (IV, iv, 17).

Besides acquiring new insights into the nature of love, Julia comes to understand a people better. She realizes, for example, that Thurio is a coward and a fool and therefore deserves to be a loser in love (IV, iv, 28). She also appreciates Silvia's honesty and fairness to herself although they have never met. She understands that Silvia's rebuffs of Proteus's advances spring from a genuine loyalty to Valencio and an unshakable sense of honour (IV, iv, 174-9).

In her final confrontation with Proteus (V.iv 101-9), Julia doffs her disguise and is hailed by Proteus for both his treachery and for having forced her to don men's clothes and act against her maidenly modesty. When Proteus repents she forgives him. Her taking off her disguise and her reunion with Proteus, who is now cured of his fickleness, constitute her reintegration into society which corresponds to the last stage in the rites of passage.

Julia's patience, modesty and perseverance have enabled her to overcome her ordeal and regain Proteus's love. We can safely assume that she will help Proteus keep to the honorable path and that her reintegration will, for a time at least, be a happy one.

In *The Merchant of Venice* Portia, the rich heiress, leaves Belmont (saratani) and disguised as a lawyer from Rome called Balthazar, goes to Venice to try to help Antonio who has forfeited his bond to Shylock and who is now in danger of losing his life because of the Jew's intransigence. Her stay in Venice and her defense of Antonio correspond to the transition phase in the rites of passage during which the initiate faces trials and ordeals which bring out the best in him and result in his acquiring new moral insights and growing in wisdom and resourcefulness. In her disguise, Portia is not only able to save Antonio's life but she is also able to resolve the problem posed by the conflicting claims of friendship and marriage. In doing so, she gets the chance of enhancing her intellectual ability and enriching her experience of life.

Portia's defense of Antonio not only taxes her knowledge and intellectual capabilities, but also gives her a chance of acquiring new insights into the depth of friendship between men. She sees Antonio not regretting the fact that he is going to lose his life as long as his sacrifice is for his dear friend Bassanio (IV : 260-82). Disguised as a man (only a man could be a lawyer in those days while being Bassanio's wife, she resolves in herself the conflict between male friendship and marital relationship. By saving Antonio's life she repays Bassanio's debt to him and redresses the balance between male friendship and marriage: thanks to her, Bassanio will not be carrying a sense of guilt all his life had Antonio lost his life to Shylock's knife. Bassanio is therefore free to start his life with his wife undisturbed by remorse. Portia is thus not only Bassanio's lover, but she is also his partner who will share his problems and help him solve them. In the words of Coppelia Kahn, Portia "resolves the conflict between homoerotic and heterosexual tie."

In the long episode Portia gets the chance to teach Bassanio firmness of character. Although the whole episode is meant to provide a comic counterbalance to the seriousness of the trial scene, it has nevertheless, very serious overtones.

*I will not do but I'll come near my house  
 And he hath got the jewel that I loved,  
 And this will I vow and swear to keep for me  
 As liberal as the air,  
 And dare him anything I have  
 No, nor my house, nor my husband's bed.*

(V.1.273-8)

Although Portia, who is herself the doctor in question, is joking, the passage carries a veiled warning to Bassanio, the prodigal Venetian gentleman, to take his marital vows seriously.

Portia reveals she was Bathazai, which is tantamount to doffing her disguise, and is thus ready to become reintegrated into her society as a married woman. Although Belmont is the same, Portia and Bassanio are not. Portia's awareness of the depth of male friendship, personal altruism and sacrifice, and the malignity of hatred has been deepened. Bassanio, on his part, has, through Portia's influence, become more sober and mature.

In *As You Like It*, Rosalind is banished by her unstable and volatile uncle Duke Frederick, and she seeks refuge in the forest of Arden. This corresponds to the phase of separation in the rites of passage. She is accompanied by her cousin Celia who loves her as a sister. Rosalind decides to disguise herself as a man in order to stave off possible assailants. She assumes the name "Ganymede".

Her arrival in the forest and her staying there for a certain period of time corresponds to the transition stage in the rites of passage. Far from being a paradise, the forest is an ambivalent place which, while providing shelter and the means of life to its inhabitants, wears out the travelers seeking refuge in it (e.g., Rosalind, Celia and the clown Touchstone). Exposure as inhabitants to the malemency of the weather, is not overgenerous with food and drink (Adam and Orlando almost starved before being relieved by Duke Senior), and its inhabitants can be as harshly Phobos as court ladies. Hence the forest is a place where many of the characters have the opportunity to learn about life and achieve moral growth.

In the forest, Rosalind develops in sexual awareness (her feelings for Orlando) and undergoes the pre-separation stage of a winned union with Celia. As Marjorie Gardner observes, "Banished like Adam and Eve, they [Rosalind and Celia] fall like Adam and Eve into sexual awareness and replace their winned but limited union as sisters with the more inclusive prospect of marriage as two brothers."<sup>7</sup> Thus she gets the chance to observe Orlando and make sure of his love for her. She also finds that he has the qualities that a girl would like her lover to have if she is going to marry him. So she gets proof that he is "gentle, courteous, generous and brave, and a man." (I.iv.147-151)

though a poor poet."<sup>20</sup> She teaches him to outgrow his idealism and makes him understand the nature of true love (III ii.290-355). By making Orlando woo her vicariously, as he thinks in place of the real Rosalind, she teaches him the importance of constancy in love. She then scares him by telling him that as a wife she will be madly jealous or fantastically capricious (III ii.488). Since Orlando knows his Rosalind is not like this, he comes to appreciate the "real" Rosalind more and more and, at the same time, he gets rid of the latent fears that most men who are about to get married feel. As Raleigh aptly explains: "She provokes preposterously and so exorcises the paranoia of male anti-feminism with the dire threat 'I will be more jealous of thee than a Barbary cock-pigeon over his hen' (IV ii.134-5)."<sup>21</sup>

Rosalind also gains new insights into human nature. In Phoebe she can see a lowly shepherd girl who is neither beautiful, rich, nor educated behave as haughtily towards her devoted lover as a sophisticated city or court coquette. She realizes how ridiculous human beings can be when they in their overweening pride, fail to appreciate God's blessings among which the most precious is to be loved by another human being. Thus she is indignant with Phoebe who is treating Sylvius, her devoted lover, with contempt:

*And pity I prize you"*

*What might be your mother*

*That you would, and all at once*

*over the wretched? ...*

*His mistress, know yourself Down on your knees*

*And thank heaven, fasting, for a good man's love*

(III iv.34-58)

What Rosalind finds in the forest of Arden is the freedom to romp at will in the presence of nature which unlike the court imposes no restraints, enforces no rules, and requires no hypocritical decorum. Apart from Phoebe's affected airs, she also encounters true purity and simplicity where every man can say with Corin: "I earn that I eat, get that I wear, owe no man hate, envy no man's happiness, glad of other men's good, content with my harm, and the greatest of my pride is to see my ewes graze and my lambs suck" (III.1.65-68). Thus Rosalind's stay in the forest of Arden which corresponds to the stage of transition in the rites of passage, allows her to acquire new experience of human nature and life.

Rosalind orchestrates the ending of the play. She takes off her disguise and reveals herself. The farcical stage is over and she is now ready to be reintegrated into her society and with her people. She gives herself to her father and to Orlando. By so doing, she cures Phoebe of her stat-

ration with her and expects her acceptance of the faithful Silvius. She herself will go back to the court with her father to her husband Orlando. She is going back to a higher and better world instead of the greedy and volatile Duke Frederick; it is now her own father who, having a right to her inheritance, will be ruling and she will no longer be subject to the whims of Duke Frederick. As a person she has developed a moral awareness and has acquired many insights into life, love, and human nature.

Typhlo Nymph saved from drowning in the storm which wrecked the ship that was carrying her and her brother Sebastian. She arrives in Illyria which is a strange city to her and does not know whether her brother has perished at sea or has been saved. This marks her separation from her previous state. Afraid and insecure, she decides to disguise herself by wearing men's clothes, and assumes the name of Cesario. She also decides to serve Duke Orsino. Her service with the Duke corresponds to the transition stage in the rite of passage.

Viola is exposed to two ordeals. The first is her falling in love with Orsino. Unlike Rosalind, however, she cannot, in view of her disguise, express her feelings and so has to suffer in silence and accept her fate stoically. Her patience and unswerving honesty in wooing Olivia for Orsino shows the extent of her moral development. She passes every moral test and is never tempted by selfish considerations to be false to her mission of winning Olivia for her master. The second ordeal is thrust on her when she, through her wit and braggadocio, unintentionally makes Olivia fall in love with her (disguised as Cesario). Both Orsino and Olivia have a wrong attitude to love and life. Orsino thinks he is in love with Olivia but he is actually in love with love and with himself. He woos Olivia by proxy while he remains content to spend the time in his palace listening to sad music and complaining about his unrequited love. He never takes the initiative of going to her himself and wooing her in his own person. When he finally does so, it is too late. Olivia, on her part, thinks she can mourn her dead brother for seven years during which she intends to attend the company of men. However, as soon as she sees Cesario and hears him talk, she falls madly in love with him. Thus the attitude entertained by both Orsino and Olivia towards life and love is sentimental and self-idealizing. It is Viola, who with her patience, common sense, and unflinching honesty, cures them of these defects and enables them to readjust their views of life and love on the basis of self-knowledge, acceptance of what life offers, and a willingness to forgive. As Porter Williams Jr. comments: "Above everything else it is Viola's love for Orsino that secretly teaches both Olivia and Orsino the true meaning of love."<sup>14</sup>

Viola is the catalyst that helps bring Orsino and Olivia back to reality. Thus she tells Orsino "For what is yours to bestow is not yours to reserve" (I.v.177-8); and "My lord and master love you Orsino love. Could he but recompens'd though you were crown'd/ The nonpareil of beauty!" (I.2.168). In the process of dealing with Olivia, she gains new insights into love, human nature

an affectionate at first. She comes to feel compassion for Olivia who is actually betrayed and tries not to betray her secret to the churlish Malvolio. "Poor lady, she were better love a dream" (II 24). She also sees how helpless and irrational a woman or a man can be when caught in the throes of love. "Alas, our frailty is the cause, not we! For such as we are made of, such we be" (II 29-30). Unlike the conceited and displeasing Malvolio who is sick of self-love and thinks whenever looks at her "must love it" (II 36), Viola is aware of the limitations of a human being and is modest and wise enough to trust to the all-powerful Providence to solve her problem and extricate Olivia from her predicament. "What fruitless sighs shall poor Olivia breathe! O Time, thou must unangle this, no I! It is too poor a knot for mine cunning!" (II ii 37-9).

Orsino, on his part, is egotistic and complacent enough to believe that no woman can love as much as he does. "Make no compare! Between that love a woman can bear me. And thus I love Olivia" (II, iv 100-2). Viola shuns him by telling him that her father's daughter (meaning herself though Orsino thinks she is talking about a sister of hers) loved a man as passionately as he loves Olivia, but never had the chance to express her love and her fate was, therefore, a cruel waste (II, v 109-119).

Viola herself gains new insights into life and broadens her understanding of people and human behavior through her encounter with other characters. Thus she meets Feste and after a few witty exchanges, she understands his character and understands how difficult it is for a clown to survive since he has to adjust his antics to the ever changing mood of his masters (III i 57-63). Unlike Malvolio who feels nothing but contempt for the Clown and tries to harm him with Olivia (I i 78-84), Viola shows both appreciation of the Clown's art and compassion for his precarious existence. Thus her exposure to life and experience sharpens her moral perception and deepens her judgement of people and things.

Just as Rosalind and her father in *As You Like It* were exposed to danger when Duke Frederick marched on the forest of Arden intending to put them to the sword but was diverted from his cruel purpose by a religious man, Viola is also exposed to danger. In the rites of passage the initiate is often exposed to danger in the transition stage. As Mary Douglas writes "Danger is a transitional state simply because transition is neither one state nor the next, it is undefinable. The person who must pass through from one to another is himself in danger, and emanates danger to others." The danger Viola is exposed to occurs when Orsino discovers that Olivia loves Cesario and decides to get rid of her. He decides to put her to death to deprive Olivia of him: "I'll sacrifice the lamb that I do love. To spite a revenge's heart with a doves' (V i 124-5).

Sebastien's arrival solves all the problems and brings about the happy ending. Viola takes off her disguise enabling Orsino to transfer his love to her when he realizes Olivia's already married



Scholarship Viola has gained a husband and recovered a brother. This is equivalent to the reintegration or re-incorporation phase in the rites of passage. Viola moves on to a higher position than the one she occupied at the beginning of the play or prior to the separation stage: she becomes the wife of the Duke of Illyria.

In *All's Well That Ends Well*, Helena is separated twice from her environment. The first time she leaves Roussillon and goes to Paris, undisguised, in pursuit of Bertram but with the as much a reason of trying to cure the King of France of his illness which has defeated all the attempts of his physicians. Her stay in Paris corresponds to the transition phase in the rites of passage. She succeeds in curing the king and as a reward she claims Bertram for a husband. The King grants her request but Bertram only pretends to acquiesce with the King's order that he take Helena for wife and then flees to Florence where he joins the army of the Duke of Florence. Thus Helena's reintegration is not accomplished: she goes back to Roussillon after having succeeded to cure the King of France but without the husband whom she loves. The second separation occurs when she leaves Roussillon and goes to Florence disguised as a pilgrim. Again she goes in pursuit of Bertram. While she was in Roussillon she received a letter from him in which he imposed on her impossible conditions for accepting her as a wife or consummating the marriage imposed on him by the King of France: "When thou canst get the ring upon my finger which never shall come off, and show me a child begotten of thy body that am father to, then call me husband, but in such a then I write a 'never'" (III.ii.55-8). Her reaching Florence marks the beginning of the second transition stage.

Before leaving Roussillon for Florence, Helena feels compassion for young Bertram who, she believes, in fleeing her, is forced to leave his country and expose himself to the dangers of war (III.ii.101-28). Instead of feeling angry and humiliated, she feels remorse and apprehension lest he should come to grief because of her. Thus although Helena is obsessed with Bertram, she is also capable of outgrowing her selfishness and her strong desire for him. We therefore feel that such a woman will eventually be able to win Bertram's love and help him redeem himself. As G. Wilson Knight has remarked: "in a world of divided, sun-struck humanity, she is a redeeming power, a perfect unit, that is her function."<sup>14</sup>

In Florence Helena learns of another example of Bertram's perfidy and libidinal strength: he is trying to seduce a chaste virgin called Diana. Helena then engineers a plot wherein she persuades Diana to ask Bertram for his ring as a price for accepting to yield to him and then to take Diana's place in bed. Thus the unsuspecting Bertram sleeps with his own wife and gets her pregnant. Helena has thus achieved the seemingly impossible: she has fulfilled all the conditions imposed on her by her wayward husband.

In spite of her ingenuity and resourcefulness, Helena, like Julia, Rosalind and Viola, never

becomes arrogant or proud. She looks on herself as the instrument of Providence for doing good not only to Bertram but also to Diana whose dowry she will pay.

*Downy me, but heaven  
Hath brought me up to be your daughter's dowry,  
As if both fated her to be our sister,  
And he-per to a husband.*

(IV iv 18-21)

### As H.B. Charlton rightly observes:

"The promptings of her blood are for her the show and seal of nature's truth, with this as her guide, she achieves her goodness. But in achieving her own good, she is the instrument by which good to others is achieved."

Helena herself acquires more wisdom through witnessing the ways of men. She realizes that men can be self-deceived through their own inclinations, that men's desires are, sometimes, nothing but illusions. "But, O strange men! That can such sweet use make of what they hate" (IV iv 21-2). These lines and the ones that follow (23-6) also apply to her. Bertram is the object of her desire, but is he a desirable object? Or is it her own obsession or thinking that makes him so? This speech, coupled with the one referred to above, in which she expresses her compassion for Bertram (IV iv 20-28), shows that she is growing in moral awareness and capacity for sympathy and compassion as a result of her meeting with new experiences during the transition stage. In spite of her repeated frustrations, Helena never loses heart. Her ordeals teach her to be patient and her modesty and good nature persuade her to be optimistic. "All's Well That Ends Well yet/Though time seems adverse and means unfit" (v. i 25-6).

In the last scene of the play Helena confronts Bertram who repents and finally accepts her as his wife. Through patience, perseverance and ingenuity, Helena has triumphed and won the man she loves. Bertram's realization of her worth and his acceptance of her lead to her reintegration into society. After her separation from her environment, she goes back to a higher state as the wife of Count Rossillon.

Helena has manipulated the entire action of the play. As H.B. Charlton writes: "Perhaps no other of Shakespeare's plays does the issue of the action depend so exclusively on the action of a heroine." Her control of the action and her eventual triumphant reintegration, however, acquire a significance that transcends her immediate situation. Helena shows that she is free from the constraints imposed by her age upon women and that far from being inferior to the male world, as can

be with her rational and mentally superior. As Carolyn Asp remarks:

Here is an her ambiguity, represents a challenging subject for the psychoanalytic critic in that she breaks out of both the cultural (historical) and psychic (trans-historical) molds of types applied to women in both her time and our own. She does this by the assertion of desire, the refusal of objectification, and by interaction with other women in the play.<sup>14</sup>

Helen's two separations from her environment, which were prompted by her obsession with the handsome and elusive Bertram, expose her to tests (treatment of the King of France's incurable disease), falsehood and perfidy (Parolles's military pretences and lies and Bertram's treachery and cowardliness), and sexual experience (with Bertram) and force her to draw upon her intellectual resources and moral courage in order to be able to challenge and overcome the restraints imposed upon women in her age. Helen's achievement, which corresponds to the success of a poor inmate in overcoming obstacles and winning the hand of the princess, becomes both symbolic and prophetic of what women can and will do in the future in spite of all the obstacles that are put in their way.

In *Measure for Measure* Duke Vincentio finds that corruption has become rampant in Vienna because he has been too indulgent and the laws "for this fourteen years ... let slip" (1 in 21). He therefore decides on a plan. He pretends that an urgent business requires his absence from Vienna and therefore appoints Angelo, "A man of stricture and fine observance" (1 in 12), to rule during his absence. He invests Angelo with full authority and orders him to re-enforce the laws that have lain dormant for so long. The Duke's purpose is twofold: he wants to watch the effect of the newly enforced laws on the people of Vienna, and to see whether Angelo with all his asceticism and virtue will be able to resist temptation and the corrupting influence of absolute power:

*Lord Angelo is precise,  
Stands at a guard with eery severity  
That his blood flows, or that his appetite  
Smore than reason does. Hence shall we see  
If power change purposes, what our seemers be*

(1 in 30-4)

The Duke resigns himself as a friar and takes on the name of Lodovico. His assigning his powers over to Angelo and wearing disguise correspond to the separation phase in the rites of passage. Now he is free to go around the city, watching, directing, and finding answers to his queries and in the process gaining deeper insights into human nature and achieving moral growth. As R. W. Chambers observes, "The disguised monarch, who can learn the private affairs of his own best subject, becomes a sort of earthly Providence, combining omniscience and omnipotence."<sup>15</sup> His roamings correspond to the transition stage in the rites of passage. In this stage, i.e., in his roamings, he

gets the chance to help and guide people in jail (Claudio), to witness Angelo fail not grace a severe temptation he is exposed to and try to corrupt the chaste Isabella and to see Isabella selflessly and self-righteously concerned with preserving her chastity that she becomes unbearable to her brother's despair and mars her purity with her frigidity and lack of Compassion. He also finds more humanity in the Provost (the jailer) and more compassion and generosity in the lowly Mistress Overdone than in either Angelo or Isabella. The Duke also learns that "nothing is a preparation of the ways" but not be conducive to the eradication of vice. Human nature is essentially weak and liable to mortal transgressions of all kinds. Mercy should therefore temper justice. He is told "Human life is too precarious a possession for a man to forfeit it because of the weakness of the flesh, especially if that man (Claudio) has committed his moral transgression with a girl he is already betrothed to and intends to marry (III.1.119-33).

The Duke also gets the chance of testing the loyalty and truthfulness of his subjects, and in so doing comes to experience the rich variety that makes the world what it is. Thus he discovers that Lucio is a hot and a fantastical creature whereas Escalus is loyal and honest (III.1). He also learns that he who seeks to enforce virtue and justice must himself be both.

In order to save Claudio's life and also help Mariana, a girl betrothed to but forsaken by Angelo, the Duke conceives the plot whereby Mariana takes Isabella's place in bed and lets the unsuspecting Angelo satisfy his lust with her thinking she is Isabella. Angelo would then, as he has promised Isabella, absolve Claudio and set him free. He will also have to marry Mariana whom he will have deflowered. The Duke, like a consummate manipulator, manipulates the plot in such a way that he achieves all his aims. He is always in perfect control of the situation. As G. Wilson Knight observes: "He controls the action from start to finish. He allots, as it were, praise and blame, he is lit at moments with divine suggestion comparable with his [i.e. Prospero's] almost divine power of foreknowledge, and control, and wisdom."<sup>13</sup> Thus when he finds that the hypocritical Angelo, when confronted by both Isabella and Mariana, would still persist in denying what he did and would not repent, he doffs his disguise and reveals that he and Friar Lodovico are one and the same person. Angelo then confesses and repents and asks to be punished for his mortal transgression. The Duke, showing that he has come to understand human nature and is therefore ready to make allowances for the weaknesses that "flesh is heir to", forgives everybody. Even the frigidly chaste Isabella learns to be compassionate and joins her voice to Mariana's in asking the Duke to pardon Angelo.

The Duke then goes back to his palace with Isabella whom he intends to wed. The Duke's quasi divine serene fairness and comprehensive forgiveness and his reassuring his powers correspond to the reintegration phase in the rites of passage. His wedding a girl intended for a daughter who thus symbolizes religion indicates that in his new role or re-integration he will be combining the

and Kent has acquired about human nature with religion which expands on his mercy.

In King Lear both Kent and Edgar wear disguise. Kent is banished by Lear, separation and release of his unshaken loyalty to his king decides to follow and serve him in disguise (I.iv.100-101). Kent is idealized and therefore impervious to change for, as he tells Cornwall, he is "too old to learn" (II.ii.22). Moreover, he is a man of perfect integrity and therefore does not need to acquire new moral insights while serving Lear. He even continues to be blunt and outspoken in the prejudice of both sides and Lear's cause (II.ii.41-145). In a world in which flattery and hypocrisy are the surest way to success, Kent's inalienable honesty and intransigent frankness reduce his chances of survival and he therefore shares his master's tragic destiny.

There is, accordingly, no happy reintegration for him because there is no happy ending for Lear. When Lear dies he can only join him: "I have a journey, shortly to go./ My master calls, I must not say no" (V.iii.321-2). Hence, although Kent assumes disguise, his course of action does not conform to the pattern of the rites of passage.

It is Edgar's career, as it unfolds throughout the play, that corresponds to the stages of the rites of passage. Like the typical initiate in these rites, Edgar is, when we first meet him, an innocent and unremarkable young man. P. F. Hedoff is justified when he writes: "When he first appears, so much the thing of Edmund, he is a nobody."<sup>13</sup> Edmund knows this and capitalizes on it in order to encompass his villainous purposes (I.ii.170-3).

As Edmund's plot succeeds and the credulous Gloucester believes that Edgar is planning to kill him, Edgar is forced to escape. He disguises himself as Poor Tom, a madman, and is encountered by Lear whose sanity is tottering as a result of Goneril and Regan's ingratitude and ill-treatment. To Lear he represents, with his almost naked body, "unaccommodated man". Man's misery and deprivation cannot sink him lower than the picture represented by Edgar in his disguise: "Thou art the thing itself; unaccommodated man is no more but such a poor bare, forked animal as thou art. Off off you goinges. Come, unbutton here" (III.iv.105-8). He acts as Lear's philosopher. He becomes the embodiment of Lear's nihilism: the reductio ad absurdum of all meaning, pomp and values. As G. Wilson Knight remarks, "Lear welcomes Edgar as his philosopher" since he embraces that philosophy of incongruity and the fantastically absurd which is Lear's vision of madness."<sup>14</sup> Thus Edgar's representation of "unaccommodated man" helps bring about Lear's temporary insanity. Lear's recovery also transcends, because of what Edgar has embodied, all pettiness and material concerns (V.i.8-9).

While performing this symbolic role vis-à-vis Lear, Edgar also learns patience and endurance. When he sees the king's misfortunes and the wickedness of his two daughters who are plotting to

have him killed" (III vs 88-97), he realizes that his burden is not the heaviest and "suffering is the worst" (II vs 108-9). His humility and patience in suffering and his compassion for the old king mark the beginning of his moral growth.

Edgar does not choose to use the Machiavellian cunning and hypocrisy that are Edmund's means to success and therefore he never becomes morally tainted. As the future king of England who will inaugurate a new era, it is fitting that while he should develop morally, he should also emerge from his ordeals uncontaminated by his experience of evil and treachery. As John F. Danby writes, "it is risky to play the Machiavel at his own game, with his own weapons" and accordingly "this own rule is 'It is, moreover, something contaminating to undertake'"<sup>20</sup> Instead, he trusts in a divine order of things which is equitable and eventually redresses the balance. Once a person's fortunes hit bottom, they have to rise again:

*The lowest and most dejected thing of fortune  
Stands still in experience, lives not in fear;  
The imagination changes, is from the truth,  
The woe remains to long after.*

(IV vs 345)

Armed with patience and humility he attains a depth of understanding both of himself and life in general which he would not have attained if he had not gone through his ordeals. "Men must endure/ Their going hence, even as their coming hither./ Ripeness is all" (VI 9-11). As Russell A. Peck observes, "Edgar's actions in the play are part of an effort to approach the humanistic questions of man's identity and meaning in the universe."<sup>21</sup>

Unlike Lear who, when he recovers his sanity and is reunited with Cordelia, would like to turn his back on the world, Edgar's stoicism implies an acceptance of the world with all the evil it harbours and a willingness -- which is the result of "ripeness" -- to deal with it without giving in to despair and without allowing it to defile him. Edgar is thus able to forgive and bring comfort to his father who was wronged him. He even saves him from despair and, disguised as a prisoner, saves him from death and foils his attempt to commit suicide (IV vs 25-55). He also kills Oswald who comes seeking Gloucester in order to kill him and get the reward from Lear's cruel daughters who have set a prize on Gloucester's life. When Gloucester asks Edgar what kind of man he is, he replies, "A most poor man, made tame to fortune's blows/ Who, by the art of known and feeling sorrow, / Am pregnant to good pity" (IV vs 223-4). By suffering and seeing others suffer, Edgar has come to understand the meaning of sorrow and become full of compassion for the victims of cruelty and treachery.

Edgar is first disguised as a nameless knight who challenges Edmund to combat. When asked about his name, he answers, "Know, my name is lost;/ By treason's tooth bare gnaw'd and lack'd" (IV, i, 12-21). The loss of his name is the equivalent of having lost his identity. When he defeats Edmund, he reveals his name. With the death of the two Gloucesters, he recovers his identity and regains the right which constitutes his reintegration into society and the world. His reintegration, however, occurs on a much higher level than he has anticipated: he is asked by Albany to "Right us here, as you would the good state sustain" (V, iii, 30). In view of what he has learnt and experienced through his ordeals, Albany corresponds to the transitional stage in the rites of passage. Edgar is the best qualified person to rule England after the death of Cordelia.

In Cytherea, Pisano takes Imogen from her father's court to Milford Haven in Wales and tells her that Posthumus has ordered him to kill her because he has proofs she has been unfaithful to him. As Pisano knows that Imogen is pure and the most faithful of wives, he advises her to wear disguise and attach herself to the service of the Roman ambassador Lucius so that when he goes back to Italy she can go with him and keep an eye on Posthumus without his being aware of her presence. Imogen's leaving her father's palace and wearing male clothes under the assumed name of "Fidele" corresponds to the separation phase in the rites of passage.

As Imogen rambles about, she encounters two beggars who give her wrong directions (III, v, 8-11). She wonders why they should have lied to her. This makes her reflect on the problem of appearance and reality. Posthumus who, both in looks and words, appeared to be the noblest man alive, turned out to be treacherous, and the two beggars who had nothing to gain by lying to her and appeared to be telling the truth turned out to be liars. Vice is therefore not confined to one social class: both rich and poor, noble and beggar, can be deceitful. Looks, clothes, and station in life: these are external appearances. They do not indicate what a man is really like. Thus Imogen's moral growth and understanding of life outside the confines of her father's court begin. As Derek Traversi writes, "Through it [i.e. her exposure to tragic experience] she is learning, in a process of moral growth, how far beneath the surface appearances of courtliness lie the true sources of nobility which nature possesses indeed."<sup>25</sup> Like the initiate in the rites of passage, she is going through the transitional stage.

Imogen reaches the cave in which her two lost brothers, Caderius and Arvirgus, live. She is greatly surprised to find that, although they are dressed like savages, they are as generous and gentle as civilized people (III, v, 81-6). She also learns a new perspective: all men are brothers. She scoffs at the barriers set up by man in order to emphasize his superiority to others in spite of the fact that we are all of the same flesh.



*Antony*                    *to Imogen: Brother, say here. Are we not brothers?*

*Imogen*                    *So men and men should be. But clay and clay differs in dignity. Whose dust is not as his?*

(IV i. 3-5)

Imogen also learns that life and experience are far better teachers than theoretical or book learning. Her teaching is also truer than the knowledge conveyed by mere report. Thus she comes to appreciate the importance of verification through experience and of checking received opinion against nature. "Gods, what lies I have heard! Our courtiers say ails a savage bid at court. Experience, O thou despis'd report!" (IV ii. 33-5). In nature, as in her father's court, the biggest or greatest can cause the greatest harm whereas the smallest and least significant can be most harmful. "The mightiest seas breed monsters, for the dish/ Poor tributary rivers us sweet fish" (IV ii. 36-7).

When she sees the headless body of Cloten who has been wearing Posthumus's clothes, she thinks the body belongs to Posthumus (IV ii. 298-333). Her encounter with death provides her with a new perspective. It makes her realize how much she cares for Posthumus and how important is his treachery when viewed against the finality of death. She is therefore more willing to forgive him when she meets him again. Her exposure to the ultimate and most irrevocable loss a human being can suffer helps complete her moral growth. As Joan Hartwig aptly remarks: "They [Imogen and Posthumus] are both deceived by someone victims, but the reality of death makes clear to each of them what true values the other held for them."

In the final scene of the play Imogen is reunited to her husband, her father and her two lost brothers. Her reintegration is into a happier and richer world than the one from which she has been separated because both the Queen and Cloten are dead and she and Posthumus have developed morally and become wiser through experience.

Thus Shakespeare took disguise which was a stock-in-trade of Italian comedies and became a conventional device in Renaissance fiction and used it as a means by which his heroes and heroines relinquish their identity, abandon their milieu and embark upon a course of action which, though rife with dangers, hardships and ordeals, is finally conducive to their moral growth. This pattern corresponds to the structure of the rites of passage undertaken by young males who attain adulthood through and getting their manhood acknowledged by their family and society.

As we have noticed, the characters who follow a course of action similar to the one undertaken by the male rites of passage are young and accept to embark upon a way of life different from that of the one they have left behind. Thus Julia and Viola become messengers and go-betweens for their fathers, we Rosalind becomes a shepherd boy, Portia, a lawyer, Isabella a nun, Juliet a virtuous poor friar, Edgar, a bedlam beggar, and Imogen, an ordinary young girl serving a



Rimnapomha sakti. The trials and ordeals these characters face in their lowered states correspond to the challenges, dangers and hardships that the initiate in the rites of passage is exposed to. Moreover, each of these characters wearing disguise has to give up his or her real name and assume a false one. Relinquishing one's name is tantamount to losing one's identity. In the rites of passage, the young male who becomes a man loses his identity as a child and acquires a new one, viz. that of a man. Hence, the issues are under discussion when these characters take back their real names. They complete the re-integration into their society, for by reassuming their real names they are reclaiming their identity, which they have relinquished during the transition phase. Furthermore, once these characters overcome their ordeals, take off their disguise and reassume their names, their re-integration takes them to a higher ontological level: they are either morally superior to what they used to be or their new life will be a happier one because all obstacles have been removed.

## NOTES

although there is physical disguise in *The Merry Wives of Windsor*, it is different from the disguise in that it plays under discussion in that the course of action followed by the disguised characters or their interaction with other characters are unrelated to the pattern we find in the uses of passage. Moreover, the events achieved through the disguise of the characters in *The Merry Wives* are different from the results aimed at by the disguised characters in these other plays and by the initiate in the uses of passage. *The Merry Wives* is pure love and for most growth, as a pattern of recognition is aimed at. Falstaff, for example, wears disguise to escape punishment at the hands of Master Ford, the jealous husband, but he neither escapes punishment nor does he gain anything new about himself or about life in general.

1. *The Uses of Passage* trans. Monika B. Virendon and Gabrielle L. Coffey (Chicago: University of Chicago Press, 1960), p. 3.
2. All textual quotations are from *The Complete Works of Shakespeare: The Variorum Text* (Colins Classics Company: Harper Collins, 1991).
3. *Shakespeare: Comedies* (New York: Frederick Ungar, 1980), p. 41.
4. *Shakespearean Comedy* (London: Methuen, 1955; rpt. 1979), p. 31.
5. "The Cuckoo's Nest: Male Friendship and Celibacy in *The Merchant of Venice*," *Shakespearean Comedy*, ed. Gary Warner (London and New York: Longman Group, 1991), p. 12.
6. *Comedy of Art*, in *Shakespeare* (London and New York: Methuen, 1981), p. 35.
7. "As You Like It," *Shakespeare: The Comedies: A Collection of Critical Essays*, ed. Kenneth Muir (New Jersey: Prentice Hall, 1963), p. 68.
8. *Comedy: Transformations in Shakespeare* (London and New York: Methuen, 1980), p. 192.
9. "It strikes in *Twelfth Night* and then Resurges: A Study in Some Relationships of Plot and Theme," *Twentieth Century Interpretations on Twelfth Night*, ed. Walter S. King (New Jersey: Prentice Hall, 1968), p. 40.
10. *Power and Power: An Analysis of the Concepts of Politeness and Taboo* (London: Routledge & Kegan Paul, 1966), p. 76.
11. Helena, "Shakespeare, the Comedies: A Collection of Critical Essays," ed. Kenneth Muir, p. 143.
12. *Shakespearean Comedy*, p. 259.
13. *Ibid.*, p. 258.
14. "Subjectivity, Justice and Female Friendship in *All's Well That Ends Well*," *Shakespearean Comedies*, ed. Gary Warner, p. 12.
15. "Measure and Measure," *Shakespeare: The Comedies: A Collection of Critical Essays*, ed. Kenneth Muir, p. 10.
16. "Measure and Measure and the Gospel," *Measure for Measure: A Selection of Critical Essays*, *Coursebook Series*, ed. A. K. Seward (London: Macmillan, 1971), p. 97.
17. "The Fall of King Lear," *Some Facets of King Lear: Essays in Pragmatics, Criticism, and Research*, ed. Rosalind Wiseman (London: Heinemann, 1974), p. 227.
18. *Ibid.* (London: Methuen, 1949; rpt. 1977), p. 167.
19. *Shakespeare's Use of Nature* (London: Faber and Faber, 1949), p. 152.
20. "Lear's Other Face: High Comedy in *King Lear*," *Studies in English Literature*, 13 (1965), 220.
21. *Shakespeare's The Lear Phase* (London: Hoëls & Carter, 1979), p. 71.
22. *Shakespeare's Tragicomic Vision* (Baton Rouge: Louisiana State University Press, 1977), p. 8.



## إثنان فوق برج

### رواية هاردي اللورنسية

د. عبدالعزيز محمد بوليلة\*

#### ملخص البحث

يظهر العديد من عقد المحدثين أن رواية «إثنان فوق برج» (Two on a Tower) للكاتب الإنجليزي توماس هاردي (Thomas Hardy) ليست من رواياته الرئيسية ذات الأهمية البالغة كما يعتقد هؤلاء، فإعداد توثيق هذه الرواية كبيت من قبل مؤلف آخر غير هاردي أصبحت اليوم مثلاً اهتمام الباحثين الاجتماعيين والمؤرخين في العصر الإلكتروني هذا.

تدور أحداث البحث في دراسته هذه أن رواية «إثنان فوق برج» لا تقل أهميته في دراسة هاردي عن رواية «ميدجويل» (Middlemarch) الشهيرة (Early Chatterley's Lover) ومؤلفه ه. ج. لورنس (H. J. Lawrence) عند دراسته لكل الباحث في تاريخ هذه الرواية لا يسمى أن مزج معقدة بين الكاتبين وذلك لأن تلميذ هاردي ه. ج. لورنس أصبح (مراً) وضعاً كما نجده في العديد من الدراسات ومصنوعة في كتاب دراسات هاردي (The Study of Thomas Hardy) وإنما يركز البحث على دراسة مسألة الصراع والتوفيق بين الجسد والعمل في رواية «إثنان فوق برج» حيث أنه جاء في إدوارد مدي أهمية رواية هاردي في فهم كدروية لورنسية من خلال الصنف إلى موضوع الزواج ليؤكد على أهمية هذه الرواية في فهم هاردي ولورنسية الذين هذه الرواية هي في فهم لورنس، أيضاً رأى كاست بدرجة أقل.

## "Two on a Tower: Hardy's Lawrencian Novel"

Dr. Abdul Aziz Mohamed Bulayla\*

### Abstract

To many critics today, *Two on a Tower* is one of Thomas Hardy's minor novels. Had it been written by another writer, the critics believe, it would perhaps by now be of interest only to social historians researching into the Victorian period. But for the writer of this article, the novel is as important to the study of Thomas Hardy as *Lady Chatterley's Lover* is to the study of D.H. Lawrence. However, it is not the intention in the present article to compare the two writers, for Hardy's influence on Lawrence has been amply documented elsewhere and is clearly manifested in *The Study of Thomas Hardy*. The main purpose here is to explore the theme of opposition/reconciliation between body and mind in *Two on a Tower*. In examining this theme, however, the researcher hopes to show how remarkably Lawrencian Hardy's novel is. By embarking on an analysis of Hardy's novel with particular regard to the question of marriage, the writer tries to show that *Two on a Tower* is indispensable not only for a proper understanding of Hardy but also, though perhaps to a lesser extent, of Lawrence.

---

\* Assistant Professor - English Language Div. University of Bahrain

In *Two on a Tower* (1882), Hardy's intellectual interests turned from history and architecture to astronomy. Just as he had spent some time researching for historical materials in the British Museum for *The Trumpet-Major* (1880), so he now corresponded with at least one astronomer and paid a visit of inspection to Greenwich Observatory in order to collect technical data for his astronomical book. His aim in this novel, according to the 1895 Preface, was "to set the emotional history of two infinitesimal lives against the stupendous background of the stellar universe". The contrast between human emotions and the natural or scientific universe had become commonplace for Hardy. Like Lawrence after him, he became, as time passed, increasingly interested in reconciling the impulses of reason and passion. On 9 May 1881, shortly after he had finished *A Laodicean*, he records, in anticipation of Lawrence and *Lady Chatterley's Lover*, his "infinite trying to reconcile a scientific view of life with the emotional and spiritual, so that they may not be interdestructive".<sup>1</sup>

*Two on a Tower* was written, therefore, to explore how Swinun St Cleeve (like Jude in *Jude the Obscure*) could reconcile the demands of his passion with the demands of his intellect. Though the novel is not one of Hardy's major achievements, it is a wonderfully provocative examination of two unconventional characters. In fact, one can argue that it is the forerunner of *Lady Chatterley's Lover* and perhaps even the only novel which influenced Lawrence's imagination to any great extent. It is not my intention in the present article to pursue this argument; Hardy's influence on Lawrence has been amply documented elsewhere<sup>2</sup> and is clearly manifested in *The Study of Thomas Hardy*.<sup>3</sup> My main purpose here is to explore the theme of opposition/reconciliation between body and mind in *Two on a Tower*. In examining this theme, however, I hope to show how remarkably Lawrencian Hardy's novel is. More than in any of his other novels, with the possible exception to *Jude the Obscure*, he challenges the dogmas of traditional society and emphasises, just as Lawrence does, the importance of sex in love and marriage relationships, not only for the male but also for the female, and in doing so, raises all sorts of questions regarding the nature of true marriage.

As *Two on a Tower* opens, Lady Viviette Constantine, the lady of the manor, is seen wandering alone in her estate. Abandoned by her explorer husband, Sir Blount, who has gone off to Africa to hunt lions, Viviette, according to Mrs Martin, "finds herself ... neither maid, wife, nor widow" (TT, p. 13), and resolves "to live like a cloistered nun" (TT, p. 18). Though this curious position is enough in itself to make Viviette unhappy, she, urged by her husband, promises not to go into any society during his absence, a pledge which makes her more depressed and frustrated (TT, p. 18). Had Hardy been able to be more explicit, as Lawrence was in *Lady Chatterley's Lover* for instance, he would certainly have expressed Viviette's sexual anxiety more openly.<sup>4</sup> This lack of openness, however, does not invalidate Hardy's treatment of the subject. In her complete detachment from rural society and pleasures, Viviette, like Connie, is sexually thrilled first by the tower and then by the beautiful youth she encounters. While wandering in her woods with a servant, she is shocked by the sexual symbol of the tower "in the form of a classical column, which, though partly

immersed in the plantation, rose above the tree-tops to a considerable height. Upon this object the eyes of Lady and servant were bent" (TT, p. 1). In this phallic tower, which becomes the setting of the novel, she receives her second thrilling experience.

In almost exactly the same manner that Connie, after being sexually suppressed, approaches the scene in the woods in which the keeper is taking a shower half-naked (LCL, p. 69), Viviette visits the tower and is suddenly struck by a sexual vision. In what Hardy would call a "moment of vision" and Lawrence "a visionary experience", Viviette is provoked and led to enjoy the pleasure of the erotic scene (compare the two scenes LCL, p. 69 and TT, pp. 4-5 and p. 32). Instead of portraying women as sexual objects which men enjoy gazing at, both Hardy and Lawrence reverse the conventionally accepted practice and depict women as subjects of desire and men as their objects. It is significant that in *Two on a Tower*, Hardy exposes the beauty of the youth in a more detailed erotic description than that of the woman just as he does with Farfrae in *The Mayor of Casterbridge*.<sup>3</sup> Of Lady Viviette's physical attributes, Hardy writes only: "Her hair was black as midnight, her eyes had no less deep a shade, and her complexion showed the richness demanded as a support to these decided features" (TT, p. 5). He is more interested in drawing Swithun, whose beauty and delicate complexion, reminiscent of a Raphael youth, cause her when she first sees him to utter a sigh and cut off a lock of his curls (TT, p. 32).<sup>4</sup> Like the keeper, Swithun is unaware of Viviette's presence in the first encounter and asleep in the second; his image has to be fixed as in a portrait so that she can fully enjoy her gaze and recall the whimsical desires she felt on her first encounter when she cut off a lock of his hair:

*Looking again at him her eyes became so sentimentally fixed on his face that it seemed as if she could not withdraw them ... His pursed lips were lips which spoke, not of love, but of millions of miles, those eyes which habitually gazed, not into the depths of other eyes, but into other worlds. Within his temples dwelt thoughts, not of women's looks, but of stellar aspects and the configuration of constellations.*

(TT p. 32)

By depicting Viviette as a married woman who has promised to be faithful to her absent husband and Swithun as an intellectual who is wholeheartedly devoted to his studies, Hardy, in anticipation of Lawrence, emphasizes the strength of the sexual instinct in the human being and the importance of its satisfaction in love and marriage relationships. Just as Connie and Mellors are drawn together in spite of themselves in the coop scene (LCL, pp. 119-21), so Viviette and Swithun break the social rules and get involved in a serious love affair despite their personal commitments to other tasks. Though she has "romance blood in her veins" (TT, p. 5), she would not easily submit to him and ignore her position: "She had in short, in her own opinion, somewhat overstepped the bounds of dignity. Her instincts did not square well with the formalities of her existence, and



she walked home despondently" (TT, p. 35) Nor would Swithun have given up his great ambition for her, had it not been for the strength of their sexual desires: "I sometimes think you would rather have me die than have your equatorial stolen. Confess that your admiration for me was based on my house and position in the country!" (TT, pp. 62-63).

The structure of *Two on a Tower*, though not as sharply drawn as that of *Lady Chatterley's Lover*, is interestingly contrastive. Viviette, the modern heroine, is caught up between two opposite men: the conventional and boorish husband, who goes to Africa on a hunting trip, and the modern and gentle lover whose intellectual interest in astronomy also takes him to Africa to pursue his studies. Symbolically, the two lovers represent not only the distinction between the past and the future but also the change of ideology and social convention between one generation and another.<sup>7</sup> Like Giles Winterbourne in *The Woodlanders*, Sir Blount was bound to die in the jungle and to have buried with him his conventional views and those of Victorian society as well, while Viviette is to be freed from all of her previous obligations with the past in order to be able to establish her own community with Swithun according to modern concepts. Being Swithun's superior in both age and rank, she significantly succeeds in her role as a mediator, connecting the life and emotions of prehistoric man with those of his late-Victorian descendants. It is the embodiment of this human potential which makes Hardy write in the 1895 Preface that the reader may feel "that of these contrasting magnitudes the smaller might be the greater".

Since Viviette and Swithun are ahead of their time, their love relationship ought to be viewed accordingly. Like Lawrence, Hardy deliberately isolates the two lovers from their society so that he can most effectively point to the contrast between the emancipated views of love and marriage held by the couple and those very traditional ones of their society. As usual, the minor characters, the representatives of society, are allowed to express their conventional views on behalf of society: "they say . . . that it isn't the moon, and it isn't the stars, and it isn't the piannards, that my lady cares for, but the pretty lad who draws 'em down from the sky to please her, and being a married example, and what with sin and shame" (TT, p. 41). What is shameful for the maids is life and happiness for the unconventional couple. No matter how hard they try to keep themselves within social conventions, they are apt to fail simply because society cannot accommodate their liberated principles of love and marriage. Though their secret marriage is not exactly a violation of the law, it is nevertheless, a conventional offense. Viviette resolves not to marry Swithun until he has established his name or otherwise it would be socially incompatible: "I . . . gave you a promise, a solemn promise, to be yours when your name is fairly well known . . . You may doubt my wisdom, pity my short-sightedness, but there is one thing you do know - that I love you dearly!" (TT, p. 76-77).

Besides being modern in their attitudes, Viviette and Swithun are as complementary to one another in love as Yin and Yang in Chinese philosophy. Even though she is physically attracted to

him, it is she who awakens his sexual emotions and assumes, unlike Connie, the dominant role in the relationship, not only because she is "better ... to nourish a youth's first passion than a girl of his own age!" but also because of her "superiority of experience and ripeness of emotion exercising the same peculiar fascination over him as over other young men in their first ventures in this kind" (TT, p. 69). The impact of Viviette on him is clear at their next meeting in which he kisses her cheek "almost devotionally" and swears that her eyes will henceforth be his stars (TT, p. 72). This pattern in which the sexually mature heroine exerts some efforts to awaken her man recurs in most of Hardy's novels, but most strikingly in *Jude the Obscure*, where Arabella throws the pig's phallus at Jude in order to stimulate his sexual desires (see JO, p. 80), and in *A Pair of Blue Eyes*, where Elfrida has to create a rope with her underclothes in order to rescue the inhibited Knight and arouse his sexuality (PBE, pp. 276-78). This is also echoed in *A Laodicean*, where Paula Power, like Viviette, proves herself "more woman than Somerset was a man" (AL, p. 74).

Just as Viviette succeeds in helping Swithun achieve his sexual maturity ("St Cleeve had become a man, and he ... greeted her with his new and mature light in his-eyes", TT, p. 70), so Swithun is able to assist Viviette overcome her boredom by educating her in astronomy. Restless and frustrated with her life as she is, Viviette approaches Swithun in the tower seeking companionship more than advice. Since the only kind of help he can offer is intellectual, he involves her in his research. She tells him in gratitude: "The immensity of the subject you have engaged me on has completely crushed my subject out of me! Yours is celestial, mine lamentably human! And the less must give way to the greater" (TT, p. 25). Swithun's views of the universe through his giant telescope, as Hardy himself states in the Preface, reflect not only the meaninglessness of life as he compares the tiny, helpless man with his huge universe, but also Hardy's own pessimistic anxiety and the feeling of his age towards the destiny of man. He tells her:

"If ... you are restless and anxious about the future, study astronomy at once. Your troubles will be reduced amazingly. But your study will reduce them in a singular way, by reducing the importance of everything. It is quite impossible to think at all adequately of the sky of what the sky substantially is, without feeling it as a juxtaposed nightmare. It is better for better for men to forget the universe than bear it clearly in mind!"

(TT pp. 24-25)

In Lawrence's *The Captain's Doll*, Captain Hepburn, who is also an astronomer, expresses the

same about man and the future (see CD, p. 171). What Hardy and Lawrence have in common as far as astronomy goes is the fact that by studying the stars, which is in itself a symbol of the future, man can up-grade and free himself from traditional society. This is essentially what Vivette tells Swithun (TT, p. 25), and much the same idea is echoed by Captain Hepburn when he tells Hanneke: "It's been an immense relief to me watching the moon. It's been wonderful. Instead of looking inside the cage, as I did at my bird, or at her [his wife] I look right out in a freedom and freedom" (CD, p. 205). Symbolically, therefore, Hardy isolates Viviette and Swithun from the conventional Wessex community so that they can establish their own "Utopian Community" as they anticipate the modern world.

Having achieved their "individuality" according to Lawrence's philosophy of marriage, all they need to do now is to become social equals in order to meet the requirements of a successful marriage. "The process of social levelling, though pervasive throughout the book, reaches its peak when Sir Bount Constantine dies or is supposed to have died in Africa and as a result Viviette becomes comparatively poor. In a typical Hardyian scene the Country folk comment, as they do in *The Return of the Native* (RN, p. 163), on the social level of both Viviette and Swithun and the possibility of their marriage as a result of their new found equality:

"He ought to have begun with to her some sort of anecdote 'I'd up and marry you if I were she' since her downfall has brought em now near together and made him as good as she in rank as he was afore in home and breeding

TT p. 65

Swithun's social position is ambiguous, just like Hardy's own. He is the product of a socially incompatible marriage between a curate and a farmer's daughter. Like Cresse Melbury in *The Woodlanders*, his education elevates him in society and enables him, like his creator, to marry a lady, whose love for him makes her erase the social disjunction between them.

The sexual marriage between Viviette and Swithun marks both a reconciliation of between passion and reason (see TT, p. 76) and a triumph of man against the dogmas of his traditional society. Like Ethelberta in *The Hand of Ethelberta*, who will not marry Christopher for all the good that HE, (p. 202), Viviette cannot publicly acknowledge Swithun as a husband before he attains both fame and fortune. The two situations might seem similar but the outcomes are very different. Whereas Ethelberta will get the best of her, Viviette's sexual need and age, which cannot wait any longer, compel her to accept Swithun's proposal. In so far as the question of marriage goes, Hardy as a writer rejoices in the irony of weddings or attempted weddings. He first traps Viviette and Swithun into a hasty marriage which shortly turns out to be invalid. Then as a result of this, not only

mocks the institution of marriage, as he does more explicitly in *Jude the Obscure*, but also raises all sorts of questions about what constitutes the nature of true marriage and its relationship to the religious ceremony and the legal contract which ensures its social acceptance. The marriage between Viviette and Swithun, though legally invalid, is more faithfully undertaken and truer than either of the legal marriages she enters into.<sup>9</sup>

In almost all of his novels, Hardy seeks to show how ironic love and marriage can be. His thoughts seem frequently to revolve around the comic and tragic irony of irrational human passion which impulsively dominates the marital relationship. In almost every love relationship, Hardy believes, there exists a potential tragedy waiting to happen the minute fate decides. As soon as the lovers get married (or are about to do so), they are forced to seek to dissolve it. This happens not just because of the injustice of imposing a permanent bond as a penalty for a passing desire, as Hardy tells us in *Jude the Obscure* (JO, p. 115), but also because of the nature of love. "Love lives on propinquity, but dies of contact" (Life, p. 220).<sup>10</sup> There are numerous instances in Hardy's novels where lovers are ironically separated because they decide to marry or where they want to get divorced once they are married: Cythera and Manston, Elfrida and Smith, Fanny Robin and Sergeant Troy, Thomasin and Wildeve, Paula and Captain de Stancy, Viviette and Swithun, Grace and Fitzpiers, Tess and Angel, Pierston and Marcia, Sue and Phillotson, and Jude and Arabella.

The ironies of love and marriage are deep and powerful in *Two on a Tower*. As Richard Taylor has observed, they operate through mischance which thwarts the hopes and ambitions of the protagonists.<sup>11</sup> Swithun receives a handsome inheritance only when he cannot take it up; Sir Blount's death is misreported so that Swithun and Viviette's marriage is invalid; Viviette becomes pregnant but only discovers this immediately after Swithun's departure for South Africa; and finally Viviette marries the bishop, the one man in the world she should have avoided marrying because in doing so she enters holy matrimony for unholy reasons. As in *Jude the Obscure*, where widow Edlin comments "Weddings be funerals nowadays" (JO, p. 479), a wedding is presented as a sad occasion. Having received the news of his uncle's death immediately before he leaves for Bath where he is expected to get married, Swithun approaches the wedding ceremony sadly in a black tie as if he is attending a funeral. Coincidentally, the clergyman has thought it so: "He had got it in his mind that 'twere a funeral, and I found him wandering about the cemetery a-looking for us" (TT, p. 96).

As at least one anonymous reviewer has claimed, Hardy's treatment of Bishop Helmsdale may be construed as a hidden attack on the church and its religious attitudes towards love and marriage.<sup>12</sup> In his 1895 Preface, Hardy protested against this view and denied that the novel was "intended to be a satire on the Established Church of the country." Although he claims that "the bishop is every inch a gentleman" (1895 Preface), Hardy cannot be altogether innocent, for the novel does present Hardy's first overt challenge to convention and contemporary moral codes, a challenge which is

repeated more powerfully in later novels. Like Paula's uncle, Abner Power, in *A Laodicean*, who comes from nowhere, Viviette's brother, Louis Glanville, comes into the story to promote the bishop's advances and he succeeds in persuading his sister to marry him for money and position (TT, p. 113 and pp. 128-39). The bishop himself is hypocritical. Having censured Swithun in the hut and advised him to behave himself, he is picked up by the narrator while he gazes at Viviette: "Who could believe the Bishop to be the same man that he had been a moment before? The darkness left his face as if he had come out of a cave; his look was all sweetness, and shine, and gaiety, as he again greeted Viviette" (TT, p. 135). Mr. Torkingham's remarks after the bishop's death are also revealing. "To speak candidly, he had his faults, of which arrogance was not the least" (TT, p. 206).

The last sentence of the novel, "The Bishop was avenged", is deliberately made obscure and controversial just as the label "A Pure Woman" is ambivalent for *Tess of the d'Urbervilles*. It is not certain that Hardy has avenged the bishop by destroying Viviette for her deception. Nor is it clear that Viviette is completely guilty for having hidden her liaison with Swithun and her pregnancy. Like Arabella, she works hard to be a survivor: she does what she has to do. It is bitterly ironic that convention, which forces her first to be ambivalent and then secretive in her love affair with Swithun, now provokes her deception of the bishop: "Convention was forcing her hand at this game; and to what will not convention compel her weaker victims, in extremes?" (TT, p. 197). Finally, herself pregnant after Swithun's departure, she is forced to marry the bishop in order to save her name and that of her unborn child. "I would marry a tinker for that matter, I have physical reasons for being any man's wife" (TT, p. 191).<sup>12</sup> Her predicament is extremely moving and Hardy sympathizes with her as he does with Miss Aldclyffe in *Desperate Remedies* when she is seduced by her cousin; with Tess, who would have scorned to marry her seducer, and with Jude, who is compelled, as he thinks, to marry the girl who has tricked him by pretending that she is pregnant. Whether Viviette's action is moral or not is left for the reader to decide, but as far as Hardy is concerned, the novel is morally beyond reproach: "there is hardly a single caress in the book outside legal matrimony, or what was intended so to be" (1895 Preface).

The final and cruellest irony of all is that Viviette dies of joy when Swithun comes back from Cape Town and proposes marriage to her for the second time. "Sudden joy after despair had touched an over-strained heart too smartly. Viviette was dead" (TT, p. 213). Though her death is somewhat fanciful and too unexpected, Hardy judges it important to end his novel with tragic overtones because marriage for him is no longer a happy ending. The last chapter of the book owes much to Hardy's own recollections of the past, mainly that of his childhood relationship with Julia Augusta Martin, the lady of Kingston Maurward House for whom he had developed an extraordinary "lover-like" feeling (Life, pp. 19-20). Like Swithun who finds on his return from the expedition that Viviette has aged, Hardy was shocked when he went to call on Mrs. Martin at her house

in London in 1862 and saw that the lady whom he had idealized had aged significantly though she was only in her fifties.

*Yes, he was shocked at her worn and faded aspect. The image he had mentally carried out with him to the Cape he had brought home again as that of the woman he was now to rejoin. But another woman sat before him, and not the original Viviette.*

(TT p. 211)

Swithin's final offer to marry Viviette, it should be stressed, is seen as an act of nostalgia and duty, not of passion. Viviette has to die because she has been portrayed as a victim from the beginning of the novel. Her death must arouse our sympathy not because she is essentially a good woman who is defeated in the conventional world of moral ambiguity, but, ironically, because she has achieved a reconciliation between her conflicting emotions of reason and passion. (Ursula at the end of *The Rainbow* is almost killed after reconciling her opposite emotions.) Although it might appear that Viviette's death is caused by Swithin's selfish ambitions and desires, he is no more guilty than she was when she rightly married the bishop out of responsibility and in order to survive in the conventional society.

If Hardy did not succeed in making *Two on a Tower* a major novel, he certainly succeeded in carrying out his aims in his treatment of Viviette. As Rosemary Sumner describes her, Viviette is Hardy's most heroic character: her intensity of feeling, psychological complexity and unique altruism, she says, makes her an impressive creation.<sup>14</sup> It is not surprising that she should appeal to Lawrence, who places her among the noblest of Hardy's women: "Elfride, Lady Constantine, Marty South and Tess, all aristocratic, passionate, yet necessarily unfortunate females"<sup>15</sup> As far as the question of feminism is concerned, Viviette, like Sue Bridehead, proves herself to be more feminist for Hardy than Connie is for Lawrence, particularly if the difference in time is taken into consideration. Although Connie is more sexually emancipated than Viviette, it is the latter who not only plays the dominant role in the love relationship but also helps Swithin achieve his sexual maturity and perhaps fulfilment. Viviette's counterpart in Hardy's fiction is not exactly Sue Bridehead but Arabella and Mrs. Charmond, though in a more sympathetic way. Probably, Viviette is the only heroine among Hardy's women to succeed in reconciling reason with passion and in controlling her powerful instincts and feelings in order to achieve the supreme objectives of life. Her ability to win the bishop is a triumph of her good will and a reward for her intellectual ability. She must die at the end because happiness is not easily achieved in human relationships and would have been too unexpected.

In a letter to Florence Henniker, Hardy suggests another ending: "History does not record whether Swithun married Tabitha or not. Perhaps when Lady C was dead he grew passionately attached to her again, as people often do. I suppose the bishop did find out the secret. Or perhaps he did not" <sup>16</sup> *Up on a Tower* remains a minor novel because, as Norman Page believes, "Hardy is forced to stretch the material of an excellent short story or novelette into an unsatisfactory three-decker".<sup>17</sup> Hardy himself remarked, perhaps ironically, in a letter to Edmund Gosse: "Eminent critics write and tell me in private that it is the most original thing I have done".<sup>18</sup> Perhaps it is time for contemporary critics to reappraise it.



## NOTES:

- 1 Florence Emily Hardy, *The Life of Thomas Hardy 1840-1928* (London: Macmillan, 1962), p. 148. Subsequent page references to this and other works by Hardy and Lawrence will appear in the text as follows: *The Life of Thomas Hardy* as (Life), *Two on a Tower* (Macmillan, 1986) as (TT), *A Pair of Blue Eyes* (Penguin, 1986) as (PBE), *The Return of the Native* (Penguin, 1986) as (RN), *Jude the Obscure* (Penguin, 1986) as (JO), *The Hand of Ethelberta* (Macmillan, 1986) as (HE), *A Landlady* (Macmillan, 1912) as (AL), *Lady Chatterley's Lover* (Penguin, 1988) as (LCL), *The Captain's Doll in Three Novellas: The Ladybird, The Fox and The Captain's Doll* (Penguin, 1987) as (CD).
- 2 J.R. Ebbatson, "Thomas Hardy and Lady Chatterley" *Ariel* 8: (April, 1977), pp. 85-95. Robert Langbaum, "Hardy and Lawrence" *Thomas Hardy Annual* No. 3, ed. Norman Page, (London: Macmillan, 1985), pp. 15-38. Peter I. Casagrande, "Now it Remains: Hardy and D.H. Lawrence" *Hardy's Influence on The Modern Novel*, (London: Macmillan, 1987), pp. 32-61.
- 3 Although *The Study of Thomas Hardy* clearly shows the influence of Hardy on Lawrence, the latter hardly refers to *Two on a Tower* in this study, he only mentions the name of the heroine in a number of places.
- 4 In fairness to Hardy, it must be recognized that, in the context of his time, Hardy was radical and, in a sense, took the novel to its limits and beyond: hence the opprobrium he received from some critics which made him give up the novel and return to poetry after publishing *Jude the Obscure*. See also note 11.
- 5 Pamela Jekel, *Thomas Hardy's Heroines: A Chorus of Priorities* (New York: Whitson Publishing Company, 1986), p. 130. Jekel writes: "There is no eroticism in this work, an authorial fascination with the physical traits of his heroine... perhaps because she is an older lover, Hardy is unable to respond to her as a woman. Indeed, he details Swithun's appearance more sensuously than Viviette's."
- 6 T. B. Wright, *Hardy and the Erotic* (London: Macmillan, 1989), pp. 64-69. In *Lady Chatterley's Lover*, Connie also utters a sigh when she sees the keeper washing himself half-naked (LCL, p.69).
- 7 Here, I would also include *The Woodlanders*, whose structure, theme and characterization have much in common with *Lady Chatterley's Lover* and *Two on a Tower*. In addition to the hot scene, the three novels also share a triangular love problem. Like Viviette and Connie, Grace is emotionally trapped between two contrasting men, the sexual Edred Fitzpiers, whom she marries, and the inhibited Giles Winterbourne, whom she loves.
- 8 Like Yin and Yang, Lawrence believes that man and woman must first achieve their "individuality" (reconciliation of body and mind) before they come together in a successful marriage. For elaboration see "A Proposal of Lady Chatterley's Lover" *Phoenix II: Uncollected, Unpublished and other Prose Works*, eds. W. Roberts and H. T. Moore (London: Heinemann, 1968), pp. 487-515. Rosemary Sumner, *Thomas Hardy: Psychological Novelist* (London: Macmillan, 1981), pp. 163-64, believes that of Hardy's and Lawrence's characters only MelBors and Connie in *Lady Chatterley's Lover* can fully achieve a harmony between body and mind.
- 9 In the serial version of "The Pursuit of The Well-Beloved", *Illustrated London News*, Vol 101 (July-Dec. 1892), p. 481, Hardy also raises the issue of true marriage and its constitution. He makes Jocelyn Pearson (as the name was spelt) marry Marcia Bencomb in haste and without much thought only to regret it as he remarks "In their ill-matched junction on the strength of a two or three day's passion they felt the full inkomensness of a formed tie which, as so many have discovered, did not become necessary till it was a cruxity to them. A legal marriage it was, but not a true marriage".

- 10- The same views on love are also held by Lawrence, who writes: "Because love is strictly a travelling, it is better to travel than to arrive" See his essay on "Love", *Phoenix. The Posthumous Papers of D.H. Lawrence*, 1936, ed. Edward D. MacDonald (London: Heinemann, 1936), pp. 151-56.
- 11- Richard R. Taylor, *The Neglected Hardy. Thomas Hardy's Lesser Novels* (London: Macmillan, 1982), pp. 135-36.
- 12- Quoted in Taylor (1982), pp. 131-32. In the *St James Gazette* (16 January 1883), the anonymous reviewer writes: "There is no reason, of course, why an ecclesiastical dignity should be ex officio less liable than anybody else to have untimely paternity thrust upon them; but Mr Hardy's choice has a suspicion of burlesque about it, and may even be regarded in certain quarters as a studied and gratuitous insult aimed at the church."
- 13- In *The White Peacock* (Penguin, 1987), p. 212, Lawrence depicts the same situation when Annable, the game-keeper, tells Cyril of his marriage to Lady Crystable: "I was supposed to have died in the bush. She married a young fellow. Then I was proved to have died, and I read a little obituary notice on myself."
- 14- Rosemary Sumner, "The Experimental and the Absurd in *Two on a Tower*", *Thomas Hardy Annual No 1* ed. Norman Page (London: Macmillan, 1982), p. 78.
- 15- D.H. Lawrence, *The Study of Thomas Hardy*, *Phoenix. The Posthumous Papers of D.H. Lawrence*, ed. Edward D. MacDonald (London: Heinemann, 1936), p. 438.
- 16- Thomas Hardy, *The Collected Letters of Thomas Hardy Vol. One 1840-1892*, eds Richard Purdy and Michael Millgate (Oxford: The Clarendon Press, 1978), pp. 44-45.
- 17- Norman Page, *Thomas Hardy* (London: Routledge and Kegan Paul, 1977), p. 114.
- 18- *The Collected Letters Vol. One* (1978) p. 110.



## فاتحة المتعة

### فعالية القراءة والكتابة

د. منجدر هياشي\*

ثمة فئالتان للمتعة، تتعلق منهما كل عملية إبداعية: الأولى، وهي فعالية القراءة، والثانية، وهي فعالية الكتابة. وقد تعلم أن هاتين الفئاليتين وجهان لعمل واحد. فالقراءة لا تتمك بدورها في تلك الكتابة، بل هي كتابة ولكن بطريقة أخرى. والكتابة لا تتمك بدورها في تلك القراءة، بل هي قراءة ولكن بطريقة أخرى.

وإذا كانت كل فعالية من هاتين الفئاليتين ترتبط بالأخرى، وتقولها، أو تفصح عنها، فقد كان من مستلزمات هذا الارتباط أن يصار إلى مضاعفة القراءة والكتابة، وذلك تحقيقاً للفعالية التي يختبرها كل فعل من هذين الفعلين، فإذا حدث ذلك، وصار العمل مضاعفاً بالعمل الآخر، فيمكن عدده للفعلين أن يتجسداً في فعل واحد هو فعل المتعة. وإدراك ذلك يكون بتقديم الواحد منهما على الآخر، هو مقصد الفعالية المشتملة على الفعلين معاً وغايتها، وبهذا تتمثل صورة الفعالية الأولى في فعل موحد قوامه «القراءة - الكتابة»، وتتمثل صورة الفعالية الثانية في فعل موحد آخر قوامه «الكتابة - القراءة».

وسلاحظ أن أي فعل من هذين الفعلين، في هذه الثنائية، لا يستطيع أن يفصل عن الآخر ولا يكن ذلك، فإنه سيمقد لا محالة مبرر وجوده. بل سلاحظ أيضاً أن كل ثنائية من هاتين الثنائيتين «القراءة - الكتابة» و«الكتابة - القراءة» لا تستطيع بدورها أن تفصل عن الأخرى. وإلا يكن ذلك، فإن العمل الإبداعي سيمتدح وجوداً، وحينئذئذ يكون ما به يولد آخر. فالإبداعات الجديدة إنما هي جديدة بإبداعاتها السابقة عليها، وتلك الأخرى التي تنتظر ولم تلد بعد. وما كان ذلك كذلك، إلا لأن الكتابة كلها قراءة في نصوص، وأن القراءة كلها كتابة في نصوص. ومن هنا، فإنه ما من شيء في الكتابة إلا والقراءة تقولها، وما من شيء في القراءة إلا والكتابة تسجلها. ومن هنا نعلم أن يكون كل مكتوب هو كتابة ثانية يحدث القراءة فيه، وأن يكون كل مقروء هو قراءة ثانية يحدث الكتابة فيه.

وهكذا نرى أن الأساس الذي تقوم عليه هاتان الفئالتان يقوم على الربط بينهما ضرورة لكي يصار إلى فهم الواحد منهما من خلال الآخر المرتبط معه. ولذا، فإن العمل هراء لا يدرك بمجرد من الفهم «كتبع»، والعكس صحيح ولكن بالتركيب بين الفعلين، وتقديم مسمى الواحد منهما على الآخر ضمن الثنائية، يمكن أن نميز بين فئاليتين، فيما أن تكون الفعالية التي تمارسها هي فعالية «القراءة - الكتابة»، وأما أن تكون الفعالية التي تمارسها هي «الكتابة - القراءة» ولكن مع هذا، يجب أن نلاحظ أمرين:

١ - إن هاتين المقالتين لا تحدثان من خلال زمن تعاقبي. ذلك لأنهما آيتان ومتداخلتان في الوقت نفسه تداخلاً سببياً وتكوينياً. فالأولى منهما تحدث بسبب الأخرى، وتصور بها إلى وجودها بأن، في الوقت الذي تكون فيه الأولى قد حدثت بسبب الثانية وصارت بها إلى وجودها أيضاً. وإذا تأملنا لم نكن هذا، فنستجد لأنهما بمنزلة الشيء الذي يدور على نفسه.

٢ - إن هاتين المقالتين تحلان محل ثنائية سوسير المعروفة دالة / كلام. فالواحد منهما، عند الممارسة، تأخذ موقع الدالة، أي النظام، وتأخذ الثانية موقع الكلام، أي الانجبار. وإن أمراً كهذا، ليكمل الانتاج النصي في الأدب خصوصاً، والعطاب عموماً، يقع من حدوثه موقعاً آخر غير موقع الحدث الذي يقوم افتراضاً على ثنائية الدالة / الكلام. كما يتطلب أدوات غير تلك الأنواع التي تستعمل عادة في لسانيات الجملة.

ولكي لا ندخل في تفاصيل تميز بين الحدثين، حيث المقام لا يتسع هنا، سنقترب بإيجاز على ملخص واحد يتصل بمسألة التصورين وفلسفته.

إذا أخذنا الثنائية التي تم افتراضها، فنستجد أن الإنسان يبدو فيها قارئاً - كاتباً، أو قارئاً، على أنه يبدو في ثنائية سوسير «متكلم» والفرق بين الثنائيتين هو فرق في الفلسفة القائمة خلفهما. فسوسير يستند في التعمق إلى متصور لا هوئي عن المتكلم، يستوي فيه الخالق والمخلوق على الصعيد النظري. فالتكلم عنده، أي بحسب الناتج المنطقي لثنائيته، يجب أن يكون كائناً أعلى، وفرداً، ومتوحداً ذاتاً مع نظامه وأدائه في الوقت نفسه، وهو يصنع داله ويملاً مدلوله. وهو يتماق في الزمان حضوراً من غير انقطاع، فلا يجب فيه مما يقول، ولا يقول فيه مصله الزمان مما يقول. ولذا كان كلامه ناماً في حضوره، وحضوره ناماً في كلامه<sup>(١)</sup>.

أما إذا عدنا إلى ثنائية «القراءة - الكتابة» والكتابة، فنستجد أنها تستند إلى متصور آخر، لا يمارس فيه الكائن الكلام، أي الفعل الأول والأصل، ولكن القراءة. ولذا فهو يستسخ، أي يمارس فعلاً ثانياً هو الكتابة وإنه إذ يعمل ذلك، يضاعف نفسه كلاماً، وحضوره خيالاً.

وإذا كان هذا هكذا، فإننا نفهم لماذا تكون الكتابة على الدوام كتابة ثانية. سواء مثل هذه الكتابة نص العمل الأدبي نفسه، أم مثلها نص كتب على نص العمل الأدبي، أم مثلها لسانيات النص انداسة نص العمل الأدبي.

ولقد رأينا في فاتحة المتمة أن نملك وثاق هذه الثنائية (القراءة - الكتابة)، لنقف على «القراءة بوصفها فعلية تنتج المكتوب، وعلى «الكتابة بوصفها فعلية تنتج «القراءة وتتجاوز بها نفسها. وما كان ذلك إلا لأن لغة حاجة لسبر معرلة تدعو إليه سرورات الإبداع من حيث هو كهنوية لغوية لا تتوقف عن أن تصور، ومن حيث هو وجود كتابي لا يكف عن الولادة في كتابات أخرى كثيرة لا تتلوه.

## ١ - فضائية القراءة،

### - مشروع حضاري،

١ - إن الإبداع مشروع حضاري ولا يمكن لهذا المشروع أن يتم ما لم تكن المكونات الحضارية هي عناصر المكونات الفنية المستخدمة فيه. وما نقصده بالمكونات الحضارية:

أ - تلك العلاقات التي تربط بين المجتمع من جهة أولى، ومجموع الأفكار والمعتقدات، والتصورات من جهة أخرى،

بعثت إذا نظرنا إلى المجتمع أدركنا هوية القيم التي ينتمي إليها، وإذا نظرنا إلى القيم أدركنا هوية المجتمع الذي يمتثلها. ولقد رصد الشهرستاني هذه العلاقة في المجتمع العربي الإسلامي قديماً، فقال: «إن الله عز وجل أسس دينه على مثال خلقه ليُمتثل بخلقته على دينه، ويدينه على خلقه»<sup>(١)</sup>.

ب- اللغة، إذ بها تنقل الأفكار من مجرد ما إلى صيغتها، والمعتقدات من عيائها إلى حضورها، والتصورات من تخيلها إلى تعثيلها وهي في الحاجة إليها ما قاله المرثي عنها. «ولا متكلم إلا وهو محتاج إلى مصب علامة لتعريف ما في ضميره»<sup>(٢)</sup>.

ولأن الأدب إبداع فني، فإنه يقوم على مكوناته. ولذا، فهو باللغة يصير نظاماً، يقف من حوله نظام الحصار التي ينطلق بإسمها ويحمل خصوصيتها.

ويقول آخر إن الأدب بنية بين بيتين. بنية المجتمع الذي نشأ فيه، وبنية اللغة التي كُتب بها. وبنية على الرغم من ذلك، يمثل بنية مستقلة، يظل أحد عناصرها غائباً، وبالقضاء، وشارداً إلى أن تضمه القراءة فيها وترده إليها هذه المنصبة هو القراءة نفسها.

٢ - الحصار وجود مستمر حضوراً ليس بما تكون فقط، ولكن بما تعبر أيضاً وهي لأنها كذلك، فإنها،

١ - تخلق قوامين تطور المجتمع لتضمن بها نشوء علاقات إبداعية بين مكوناتها.

ب- تؤسس بهذه القوانين دوماً لكل مشاريعها، إمكان التحقق والتجاوز، والابجاز والتفكير من خلال التطور الاجتماعي الذي تحدثه.

ويظهر لنا من هذا أن التطور الاجتماعي لا يتم إلا ضمن المكونات الحصارية، كما يظهر أن المشاريع الحصارية لا تتم، تحققاً وتجاوزاً، وانجازاً وتفكيراً، إلا ضمن التطور الاجتماعي.

ولما كان الأدب مشروعاً حصارياً كما أسلفنا، فقد ظهر ضمن الدراسات الأدبية مرافقاً لمركبة التطور الاجتماعي وملارماً لها، يتأثر بها حيثاً، ويؤثر فيها حيثاً آخر وما كان ذلك ليكون لو لم يكن الأدب، من حيث هو إبداع، ومن حاجتين،

- رهن حاجته، هو، إلى الإنسان ليدل به على الحصار التي أفرزته.

- ورهن حاجة الإنسان ليستدل به في الكشف عن ذاته.

وإذا كانت القراءة هي وسيط الإبداع إلى الإنسان، فقد كانت هي أيضاً وسيط الإنسان إلى الإبداع. ولقد يعني هذا أنها في توسعها ليست لحظة عابرة بين هذا وذاك، بل هي لحظة حدوث دائم تجعل الإبداع والإنسان على مثال الحضارة تمدداً وانفتاحاً، والتساعياً وارتحالاً.

- التقارب والتفهم

١ - إن العلاقة بين التقارب والتفهم علاقة جدلية، تستدعي من كل واحد منهما طرحه ثم تعلق عليه، فيكون حضورهما فيها حتماً لا ينفصم. ويكون وجودهما بقاء لا ينتهي. وهي، لأنها ملزمة على هذه الصورة، ذات طبيعة تكاملية.

وإذا كانت القراءة حدثًا، فإنها حدث يرتبط بالزمان. وليس بالثمين. ألا وإن زمانها لمحترق لتمينه، ومتجاوز لحدوده وميلاده، وممزق لأناياته وتحيته. إنه الزمان الذي يمتد فلا ينتهي إلى أجل مسمى. ولذا كانت القراءة مأخوذة به. ومقاصاة بعصبه. ولعله من أجل هذا كان للرمز القوريائي معارفًا، وللرمز التواصلية عبايات. هذان يجريان في الوقت والآن، ويضملمان للترمين. وهذا يجري بامتداده في الزمن المتعالي الذي هو زمان كل الأرمته. وإذا كانت القراءة حدثًا يتم في الزمان، فإنها أيضًا حدث يتم حدوثًا في المكان. ومكانها نص يرتحل. نصير ثقافة المجتمع وحضارته بصورًا لا حصر لها. أي أمكنة لا تنتهي عددًا. ولا تتبين حدًا. ومن هنا يمكن القول إنها مكان لا يكف انتشارًا، ولا يتوقف انتشارًا. ولا يتقطع مرورًا. فهو مكان كل الأمكنة.

ولقد يعني هذا من جهة أولى، أن القراءة حدث لا ينمك يدور على نفسه في ديمومة لا تنتهي. تلغى التاريخ اليومي، والشهري، والسوي، أو تجعله ركنًا قائمًا في اختيارات الانتاج الآني. كما يعني، من جهة ثانية، أنها استدعاء يجعل من القديم حضورًا في ذاكرة الحديث، ويقذف به إلى المستقبل حدثة تصير فيه الحاصرة مكانًا، يسجله المكتوب ليكون وجودًا مستمرًا يشهد عليه قارئ دائم تحركه لدة لا تنتهي وما كان للقراءة أن تكون كذلك، إلا لأنها حدث معلق، يبحث عن دواعيه. ولا يستطيع أن يجدها إلا في ارتباطه واقتارنه بحدث آخر، بحيث أن نصطلح عليه بالنص، ولذا كانت القراءة قراءة لنص وكتابة لهذا النص في الوقت نفسه.

٢- لقد تكلمنا منذ بداية هذه الفقرة عن جدلية العلاقة بين القارئ والنص ويمكننا الآن أن نسلط طليمة هذه العلاقة لنصل إلى تحديد ما هيها

إنها علاقة تفاعل وتحول، ومناضبة واشتراك، واتفاق وتصاد، وتبحث الجسد وتولد الذقة. وتذهب بالقارئ والنص معًا كل مذهب، وتيسرهما لما خلقا له من المثمة، والحرية، والامتياز.

يرسم هذا الوصف صورة للعلاقة من خلال الوظيفة التي تقوم بها بين القارئ والنص. ذلك لأن كل علاقة هي وظيفة بعد ذاتها. ولذا كانت العلاقة وظيفة، فإن النص لا يستطيع أن يجد تبريره، أي منطق حدوثه وجوده إلا بها. ولذا، فهو يثب عليها في إيجار لموي. تصير القراءة فيه فعلًا إنسانيًا لفاعلين هما النص والقارئ. أما النص - ويريد أن نتكلم هنا عن صفة هو أيضًا - فهو فاعل، حيي، مخلق، لا يكاد يبين. أما القارئ - وهذه صفة كذلك - فهو نشاط فعولي يستولي على المكتوب، يمسسه ويهتك حجاب حياته، يجوبه ويثقب أسوار العلاقة. يحمره في ذلك شيطان شهوة تجعل النص يقول قولًا لا يصح إلا مسيحه، ولا يجوز إلا جواره، وغيرة عليه مما ليس فيه ولا منه. تجفنه بمود به إلى مكتوبه ليكون مرجع ذاته لا انكاسًا لغيره. ويمنع عنه حتى كتابه. وبذلك يصير مستقلًا لا يتحكم فيه إلا إنحره.

٤- النص مضمة والقارئ يخلقها من بعد خلق حلقًا آخر. وما كان ليتأتى له ذلك لولا أن النص في حياته وعلاقته كان مفردًا متعددًا:

أ- فهو مفرد، لأنه بنية سطحية، يقيمه نظام صوتي به يصح النص عن نفسه، ونظام نحوي تركيب به يكتب المكتوب عن نموذج وجوده في نص.

ب- وهو متعدد، لأنه أيضًا بنية عميقة، يقيمه نظام دلالي، يرسمها المحتمل والممكن، ويسمح بتأويلها وأحاد صياغتها.



وبما أن النص ليس مضعة مجردة وإنما هو مضعة لثوية، فلا بد أن يكون صورة لها من غير مناهض، فهي تنعكس فيه وهو يرتسم بها، وهي تنظم به أداء وهو ينتمي بها إلى سيرورته. ولذا، فهو يكون علي ما هي عليه تكون. ألا وإن اللغة في نظام بناها انفراد وداخل، ثابت ومتحول، مستقر ومتغير، مقيم ومهاجر، حاصر وعائب، معلوم ومجهول، تراث لا يئلى، وجديد لا ينتهي. وهي، كما يصممها تشومسكي نشاط خلاق يقوم على مجموعة من القواعد الثابتة والمحدودة العدد، والقادرة على توليد جمل لانهاية وغير محدودة العدد.

لقد جرى الكلام هنا عن النص من حيث هو لغة ومادام الكلام على هذا جرى، فإن القارئ به أولى، لأنه هو أيضاً كائن لقوى بالدرجة الأولى.

وبما أنه كذلك، فهو يأتي النص، يلجه، لا يبتني إليه الوسيلة، ولا يتطلب فيه الشماعة. وكيف، وهما يشتركان معاً هما خلقا منه وله فهو من بابه هذا، أي من باب اللغة، يكون دخوله إلى بيته، فيحرك قواعد الثابتة على وجهها الخلاق، ويحرك لفته (النص) بما هي له ومشاركة معه في كينونته. فإذا بالبنية، فوقها وتحتها، تصير بني متعددة، تقف بنفسها على المكتوب فيتمدد قراءة بعد انفراد ويتداخل بصوتاً بعد توحيد، ويصبح الثابت فيه متحولاً، والمستقر متغيراً، والمقيم مهاجرًا، والعائب حاصرًا، والمجهول معلومًا، والتراث حدائق، ويستدعي نظامه حينئذ أشكالاً متعددة للقراءة، تقوم من حلمها أشكال لنظم دلالية يظهر فيها القارئ والنص منتجان وحيدان للمكتوب.

## - المكتوب واللغة والقارئ.

نستطيع أن نقف على أمرين هما - في رأينا - من خصائص المكتوب واللغة، وتعامل القارئ معهما

١- إن المكتوب بناء لغوي يخبر عن ذاته، ويستدعي شهوده ليروي نفسه على أنسنتهم. ولقد تكون حاجته إلى ذلك هي حاجة فاعل أحدث حدثاً فهو يتطلب وجود أسماء يشهدون على سباقاته وملازماته، ولكي يكون هذا الأمر ميسورًا، يعمد النص إلى استراتيجيات اللغة وينظمها، فيحيل ماضيه من شخصيات، وأماكن، وأزمان، وأحلام، وأحداث إلى آخره، إلى كائنات لقوى أو كلامية، حسب تمثيل لاكان.

والقارئ - شاهد السياق هنا - إذ يتعامل مع النص من خلال كينونته اللغوية، يرى فيه ميداناً لنظم ثقافية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية، وتاريخية، وعلمية، وفلسفية ودينية متداخلة، فيقرأها على أنها وقائع نصية مرجعها لغة مبنية تعطيها معانيها الخاصة داخل النص وليس خارجه، ويعملها جزءاً من إمكان كتابي لا يتناهي، فالشمس والقمر والكواكب، والنجوم ليست أشياء فلكية في السماء، ولكنها الدهاء، والأنيس، والرفيق. والاقتصاد ليس علم سياسة المال والتجارة، ولكنه الفني والمقر، والسعادة والشقاء. والطبعة ليست أرسطو ولا هبل، ولكنها نظرة الفلاح وعبرة بائع الخضروات المتجول. وعلم الاجتماع ليس قوانين بشرة المجتمع وتطوره، ولكنه جملة الأحاسيس والمشاعر والسياسة ليست علم أصول الحكم، ولكنها الدهاء، والمكر، وعدم البراءة. وكذلك العلم بصورة عامة، فقد تحدث بارت عن علاقته بالألب فقال: «لغة سعة توحد بين العلم والأدب، ولكن هذه السمة تميز بينهما أيضاً بشكل أكثر تأكيداً من أي فارق آخر العلم والأدب، كلاهما خطاب (وهذا ما تعبر عنه فكرة العقل القديم)، ولكن اللغة إذ تكون الواحد والآخر. العلم والأدب، فإنها لا تنهض بهما، أو إذا كنا بصل. فإنها لا تصصح عنهما بالطريقة نفسها»<sup>(١)</sup>

إن اعتماد النص على استراتيجيات اللغة وينظمها في تحويل ما يتضمن إلى كائنات كلامية، وقراءة القارئ

(الشاهد) المنظّم الأخرى على أنها وقائع نصية مرجعها لغة معينة، ليعطي لما يتضمنه النص مرجعيته الخاصة التي يدل بها على نفسه لا على غيره. إذ «الكلام - كما يقول القاضي عبد الجبار - دليل على ما يتضمن»<sup>(١)</sup> وليس دليلاً يأخذ مصداقيته من مرجعية تقع خارجه.

إن الوقوف على هذا الأمر يعني تحرر المكتوب من كل سلطة خارجية عنه، تريد أن تمارس الإحلال فيه، بما في ذلك سلطة الكاتب، وسلطة السلطة، وسلطة الإيديولوجيا، وسلطة العلم. كما يعني أن المكتوب من هذا المنظور، يسبق على كتابته، وفاعل يبرر ذاته وفق مقتضيات سياقية يخلقها، وأن كل ما يأتي بعده، إنما هي مفاعيل كلامية يضمنها في هذا الجنس أو ذاك، ويسجلها فيه. ولذا كان العلم بالمكتوب هو علم بمواقفه في النص أولاً، ثم هو علم بمواقفه في التسع ثانياً، وثلاً القراءة لمواقع المكتوب في النص. لما امتنع كاتب من مكتوبة شيئاً

وإزاء هذا، فقد صار من غير الممكن، بعد أن دخلت اللسانيات ميدان الدرس الأدبي، أن يرى مفاعل النص بأنها محل تفسير المكتوب وتقول سبب وجوده، وذلك كما يفعل التفسير السلطوي، والنفسي الإسقاطي، الاجتماعي، واللفظي، والإيديولوجي. فالنص في انبثاقه يجعلها معلولة لعل أخرى يبتدعها ويكشف نظامه عنها، بينما يبقى هو علة ذاته، أي «لغة تبنى نفسها»، وتتخذ من القارئ شاهداً عليها.

٦ - وأما الأمر الثاني، فمداره توضيح الأول، ولقد مرى، بياناً لما أتينا على ذكره، أننا نستطيع أن نقف على نقطتين:

أ- إن حرية النص في بناء نفسه علامة لحرية القارئ في إنتاج ما يرصد. وذلك لأن إدراكه ينتج الظاهرة الرصودة ويحددها<sup>(٢)</sup>، تماماً مثلما ينتج النص في بانيه لنفسه الكم الذي يستفرض ويحسب استعداداً للتأويل، أي للخروج من فرديته إلى تعدده، ومن أحاديته إلى دخوله في كل صورة

وتتميز المكتوب بهذه الخصوصية، أي تحرره من كل السلطات، هي التي تجعله متمرداً على انضوائه سياسياً، وخارجاً على المراج نقدية، وغير ملزم بجنسه أدبياً. كما تجعله معطفاً لكل معيار، معاً لكل فكر سابق عليه، برئاً من كل تصنيف وقد عبّر رولان بارت فقال: «إنه روائي من غير رواية، وشعر من غير قصيدة، ودراسة من غير مبحث، وإنتاج من غير منتج، وتركيب من غير بناء»<sup>(٣)</sup>.

وما كان ذلك ليكون لو لم يكن النص رابطاً بين عناصر شديدة في اختلافها، شديدة في تناقضها، بعيدة في تماثلها، بعيدة في تجانسها، معاجلة في وجودها فيه، معاجلة في ركونها إليه. ولذا، كان النص بتأثيره ونسب بمصاه. وإذا كان هو كذلك، فإن هذا يقود، كما يرى ويلفمير آيرر، إلى تغيير «التأويل» (الرسالة/ المعنى) ليصبح «التأثير/ التلقي»<sup>(٤)</sup>.

ب- والنص حين يقدم نفسه على هذه الشاكلة، فلائه انجاز اعتمد في توليده على فعل لساني، وعمل لموي. أما العمل، فلأن «اللمة في المعارف - كما يقول ابن خلدون - هي عبارة التكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني»<sup>(٥)</sup>.

وأما العمل، فهو القراءة. و«القراءة - كما يقول رولان بارت - عمل لموي. إقرأ، هو إيجاد المعاني. وإيجاد المعاني هو تسميتها. ولكن هذه المعاني إنما هي داهية إلى أسماء أخرى، والأسماء تطلب، تجتمع، واجتماعهما

يتطلب تسمية من جديد أعطى أسماء، أسمى، ثم أسمى ثانية: هكذا يمضي النص، إنه تسمية في التصيرورة، واقتراب لا يضمن، وعمل مكثف<sup>(١٢٦)</sup>.

إن تصوير النص على أنه فعل لساني و فعل لغوي، يجعل النص يمشي صراعاً دائماً في لغته ذاتها بين دلالة القصد وصيرورة المعنى، وبين كونه قولاً وكونه تأثيراً، وبين مدلوله الذي يرتبط وجوداً بإرادة خارج اللغة وداله العبور الذي يأبى أن ينصاع لمهر إرادته الذاتية فوق إنشاء معناه. وإن هذا الصراع الدامي، بل الوحشي الذي يمرق المعنى أشلاء ويرمي بها فوق النفايات المجمعية، ويأخذ الدال مسجوراً به ومفتوناً، فيتوه معه في بوادي الارتحال والتفكير، يُخرج اللغة من مفهومها أداة إلى مفهوم آخر، تصير اللغة فيه بانية لما تنجره ومولدة لما سينجر ومادام الأمر كذلك، فإنه يصبح من الضروري عدم الخلط بين مفهومين للغة: الأول، ويتلاءم مع طبيعة لغة الخطاب النعني، حيث تكون اللغة فيه أداة للإيصال، كما جرى على ذلك في تعريفها موسير ومارتية وغيرهما. والثاني، ويتلاءم مع طبيعة لغة الخطاب الأدبي، حيث تكون اللغة فيه «إنجاز أعمال»، كما نلمح ذلك في قول بارت أعلاه، وجاكيسون، وكريستينا، وجان كوهين، وغيرهم<sup>(١٢٧)</sup>.

إن تصوير القراءة على أنها عمل لغوي، يفرج القراءة من كونها استهلاكاً للمكتوب، إلى مفهوم آخر تعتبر فيه منتجة له وفاعلة فيه وعلى هذا، يصبح من الضروري أيضاً، الفصل بين مفهومين للقراءة: الأول، ويتلاءم مع مفهوم القراءة أداة «استقبال لرسالة نغمية استهلاكية، يكون الإيصال فيها هو الهدف الرئيس».

والثاني، ويتلاءم مع مفهوم للقراءة تكون القراءة فيه منتجة للرسالة (النص الأدبي) لا أداة لها، ويكون «ندش» المعنى فيها، كما ترى أرمينمو، هو الهدف الرئيسي وليس الإيصال<sup>(١٢٨)</sup>.

والخلاصة التي يمكن أن تنتهي إليها هي أن هذين المفهومين، للغة والقراءة، يؤسسان حرية الأدب، ويسمحان بلقاء النص والقارئ في منزل من أي منطقة من أي نوع، وإن هذا يؤدي بدراسة الأدب إلى:

- إزالة كل همئة إيديولوجية، أو حكم معياري مسبق الصنع وقائم على التصنيف، ولا علاقة له بالإنجاز اللغوي للأدب وتشكلاته.

- وإلغاء بديهية الاستدعاء المؤسس على أن الشيء المسمى في الأدب، هو عين الشيء القائم في الواقع، أو يجب أن يكون هو الشيء القائم في الواقع فقط.

- كما يؤدي، أخيراً، إلى بناء دلالات جديدة وممتعة على تنيرها، تشتغل فيها العلاقة بين النص والقارئ، والكلمة ومدلولها، والإشارة ومرجعها، والرمز ومرموره من علاقة رقابة وسكون واستقرار إلى علاقة في التصيرورة، ينتمي منها الخالوف، والمحتم، والمكرر.

## ٢- فعالية الكتابة،

### ١- كريستال الكتابة،

- الكتابة أنظمة مختلفة، بعضها يتنافس من بعض، وإنها لأكثر ما تكون في وجودها شبيهاً بمهرجان الصوء في الكريستال، فالأصواء، هنا، لا يضيء بعضها بعضاً، ولكن ينوس بعضها على بعض. والناظر إليها لا يدري أي ضوء فيها

يشكل أصلاً أو مركزاً. هكلها أصواء. وكلها يتلألاً في كلها ويصير.

وإذا كان لما أن يخرج من هذا التشبيه يشي، فإننا نقول إن الكتابة اشارات تتداخل نظاماً وأد على اختلافها. ولقد يعني هذا أن لتداخل الإشاري يولد القدرة، كما الصوء في الكريستال، على الانتقال بين الإشارات والمجال واحد، والقدرة على الترحال بين المجالات والإشارة واحدة. ولقد أشرنا سابقاً إلى أن العلاقة بين القارئ والنص، بالإصافة إلى كونها جدلية، فهي ديدولية أيضاً. وبها لتكوين كذلك، بأثر الكتابة فيها وتداخل الأنظمة الإشارية التي تقوم عليها. تتراوح الكتابة، إذن، حركة بين عدد من الأنظمة الإشارية كالحط، والرسم، والوسم، والموسيقى، والنقش، والحمز، إلى آخر ذلك. غير أن أمراً كهذا، يحتاج منا أن نسجل ملاحظتين.

أولاً - أن الكتابة إذ تتراوح حركة بين عدد من الأنظمة الإشارية، فإنها تتطلب جسداً يصلح لتظلم معين ولا يصلح لثبوت أصواء. ولذا، فهي تحتفظ بقدرة على الارتحال إلى جسد آخر تداخل فيه نظاماً آخر هو من خصوصيات الجسد الذي ترتحل إليه. وإنما إذ تفعل ذلك تجد تعددتها وصور اختلافها، فالخط على الورق قد يصبح حمزاً على الصخر، أو نقشاً على الجدران، أو رسماً على البلور، أو نقوشاً على الذهب والفضة والنحاس، أو موسيقى على الأوتار. وكذلك بقية الأنظمة. إنها لا تزال تهم بيمضها وتصير. ولقد نعلم في هذا من الشهوة فالكتابة إذ تتطلب جسداً من الأجساد لتحل فيه، تترك من نفسها علامة تدل على مقارعتها فيها. ألا إنه لولا ذلك، لما أقدمت كتابة على جسد، ولما انفتح جسد على كتابة، ولما تداخلت الأنظمة بعضها من بعض. فكل شيء إلى كل شيء بالشهوة يدفع، وبالقمة يشع كحدث الصوء في الكريستال.

ثانياً - إن الكتابة فاعل تعدد الأجساد التي يحل فيها فهي خلق مستمر، وهي خلق مختلف. غير أنها إذ تتراوح حركة بين عدد من الأنظمة الإشارية، لا تتغلب على ذاتها واختلافها إذ تحل في الجسد المشتهى. إنها تحل حلقها وترسم رسمها، وتحفر حفرها، وتنقش نقشها، ولكنها تبقى مثالة لما تريد. فإذا كانت تتعدد في الأجساد التي تحل بها، فإنها أيضاً تعدد الجسد الذي تحل فيه. وهذا هو معنى حرادتها، ومن هنا، فإنها ما هي كتابة إلا وهي، في نظامها، فريدة فريدة القطعة الكتابية التي توجد في الجسد المكتوب. ولذا كانت في تجليها حرف واختلافاً، وبائناً، ومباينة، كما كانت على الدوام هجرة وارتحالاً، وسؤالاً لا يكاد يستقر حتى يلد سؤالاً آخر. وتحريشاً لا يهدأ حتى تصطبلي الأجساد بشهوة التساؤلات من حوله، فلا هي من تحريضها تنتهي إلى إجابة، ولا هو منها يرتوي فلا يظلم لسؤال وإثارة بعدها أبداً. وعلى هذا، فقد كانت الكتابة في نظام الأنظمة ونظام المعارف كلها.

## ٢- حضور الكتابة،

- تقوم لحصارة المربية، من حيث التكوين، على حضور الخطاب وشهادة النص. ولذا تبدو الكتابة، في نظامها المعرفي، أشكالاً متعددة لمآيات لا تنتهي.

ولقد أدى بها هذا إلى تميزها. فاستطاعت، من جهة أولى أن تنقل من الخطاب الشعبي، بوصفه حدثاً رمزياً تحكمه قوانين روايه، إلى الخطاب المكتوب بوصفه حدثاً يفتقر إلى من يد بطلو عليه، وتحكمه قوانين بقائه، كما استطاعت من جهة ثانية، أن تعدد أجناساً. فكان هذا صمناً لحرية المكتوب.

وإن تكلف بذلك فقد سمعت إلى تأخير حضورها في كل المصور، لا يمكن فهمه. وما كان ذلك ليكن لو لم تترك بالكتاب من غير المخطط. حيث يمكن الكلام غير مطلقاً ورؤية أمانة وإرهاق بالأشياء إلى غير الإثارة والرمز، حيث يصير الكتاب نصاً ويصير النص امتداداً. ورؤى متعددة وإمكانيات بين صور بصرية أو سمعية (الخط العربي) مسودة في نظامها ونكتها ومناغمها وعلية غير مسودة. وقد كان هذا أيضاً مسانداً لعمرية الفاروق، حيث يخرج به الكتاب بكل أشكاله وأساليبه من خطوطه في كلامه إلى القراء التي يصير بها خصوصاً لا تنهي هذا الشكلاني في هذه المصاحف كالتصانيف، لا ينجيه كلامه ولكن يقونه المنصوص التي سلك به واسترشدت حيث

- لقد أورد الباحث نسبة التنظيم الإشاري للكتاب في النظام العربي والعالمي فتكلم عنه ثم أوجز فقال: وكل مصطلح الكتاب جزء في المصنوع ويشأ في المصاحف وعلية مركبة في البنية وربما كان الكتاب هو الثاني. وربما كان الكتاب هو المصنوع إذا كان تاريخياً لأمر حسيماً، أو بعداً لأمر عظيم أو موعظة يرمي بها أو حياة عرفة يرمي بها. وذكره

وإذا كانت هذه أبعاد الكتابة وبانياتها فكل أمة تعتمد في استيفاء مظهرها ومضمونها ما فيها من ضرب من الضروب، وشكل من الأشكال<sup>(١٢)</sup> وقد كان ذلك كذلك. فليس بين القوم والمصنف فرقاً. سادساً وكلها مستهد. وكلها كتابة. لوجه من الخط والكتاب. ولا فرق بين المصنوع والمصنوع من الصوت المقطع في الهواء ومن المصنوع المجموع المسجود من السواد في القرائن قوله<sup>(١٣)</sup>

وإذا كانت المصاحف العربية تقوم من حيث الأساس على حضور خطاب وشهادة النص، فإن هذا يعني أن الكتابة فيها ليست وعياً خطياً ولا إبداعاً فنيّاً بين الأنواع. ولا هي من المصنوع أو دونه. ولا علة الله أو فله. ولأدب النص مصطلحاً، أو ذلك الفرد منوماً كما أنها ليست لغتاً فله. المصاحف مبرونة ولا علة. الألفاظ، دون غيرها. ولا ذلك الواقع مكتوب فيها دون سواه. وهي بالامتداد إلى ذلك ليست مجرد بلاغيات أو صورة النظام حكم فلك في دولة من الدول أو صورة الإيديولوجيا حسب أدب كل امتياز.

إن الكتابة حضور، بعد، هو صدى العمل وهذا كلامه غير كل المصور. تدخل أنظمة والفنانيات في الاستغناء لسكة ينادي بعضها بعضاً. هذا هو ما كان في يوم الكتابة الكبرى، حيث لا يجد الفرد ذاته سوى ما سجل ذاته

## ٧- الكتابة بين المصور والإبداع

- ولأن الكتابة خطاب فليس يمكن شاعره هذا الخط للكتاب على وجوده. واستوى الكتابة به حضور قوي لا يمكنه. وانتهى في ذات لا الأداة، وتجنبي الكثرة لا الأداة

ويجوز أن نرى أنه سار في الكتابة بحضور خطيها وشهادة معها وعياً حضوراً وداناً فاعلاً. وفات مفسدة المصنوع بذلك على مصائرهما. وبغلت دولو إلى الحال حتى من دونهما مائلاً. والكتاب يتوهم إبداعاً صاعداً. وكانت جهة الكثرة الإبداع نوعاً على نظامها أملاً وأهمية مني. وبغلة لا التمدد

لما سطرتها وقد سجلت ذاتاً لا، الله. فقد صار يرميها غشاً مع القارئ. وبغورها من التعميد. وبغورها على التكرار. وبغورها مع السلطات. سلطة الكتاب. وسلطة القارئ. وسلطة التتبع. وسلطة السند. ذلك لأنها في الإبداع

ولم تكتف بذلك، فقد سمت إلى تأكيد حضورها في كل المصور بقاء لا ينتهي دوامه. وما كان ذلك ليكون لو لم ترق بالكتابة من حيز المصوطة. حيث يكون الكلام حيزاً مطلقاً، وروية أحادية، وارتباطاً بالأشياء، إلى حيز الإشارة والرمز، حيث يصير المصوطة نصاً، ويصير النص امتداداً، وروية متعددة وارتباطاً بين صور بصرية أو سمعية (الخط، الموسيقى) محدودة في نظامها وشكلها ومفاهيم ذهنية غير محدودة. وقد كان هذا أيضاً صمناً لحرية القارئ، حيث يخرج به المصوطة، بكل أشكاله وأبعاده، من لفظاته في كلامه إلى القراءة التي يصير بها بصورة لا تنتهي عدداً، فالقارئ في هذه الحصاره كائن كتابي، لا يقول كلامه، ولكن تقوله النصوص التي حلت به واحتجته جسداً.

- لقد أدرك الجاحظ أهمية النظام الإشاري للكتابة في النظام المغربي العربي والمالي، فتكلم عنه، ثم أوجز فقال: «وكان يعملون الكتاب حقراً في المصوطة، ونقشاً في الحجارة، وحلقة مركبة في البهائم، فربما كان الكتاب هو الثاني، وربما كان الكتاب هو الحضر إذا كان تاريخاً لأمر جسيم، أو عهداً لأمر عظيم، أو موعظة يرتجى نفعها، أو إحياء شرف يريدون تغليده ذكره»<sup>(١٣)</sup>.

وبدا كانت هذه أداة الكتابة وعائيتها، بكل أمة تعتمد في استبقاء مآثرها، وتحصى مآثرها على ضرب من الضروب، وشكل من الأشكال<sup>(١٤)</sup>. وإذا كان ذلك كذلك، فليس بين الرقوع والخطوط فرق [ ... ]، وكلها خطوط وكلها كتاب، أو في معنى الخط والكتاب، ولا فرق بين الحروف المجموعة والمصورة من الصوت المقطع في الهواء، ومن الحروف المجموعة المصورة من الهواء في القسطاس طرق<sup>(١٥)</sup>.

- وإذا كانت الحضارة العربية تقوم من حيث الأساس، على حضور الخطاب وشهادة النص، فإن هذا يعني أن الكتابة فيها ليست شيئاً غائباً، ولا أداة باهتة بين الأدوات، ولا هي هذا المصير أو ذلك، ولا هذه اللغة أو تلك، ولا هذا الشعب «مختار» أو ذلك الفرد عليهما، كما أنها ليست شيئاً تلك والحضارة معرولة، ولا هذه الأفكار دون غيرها، ولا ذلك الواقع معكوساً فيها دون سواء، وهي بالإضافة إلى ذلك ليست صورة للأشياء، أو صورة لنظام حكم قائم في دولة من الدول، أو صورة لإيديولوجيا جمعت إليها كل الصفات.

إن الكتابة حضور، وهذا هو جسدها الحق، ولذا كانت، عبر كل المصور، تداعل أنظمة، واشتغال لذة، واستغفار أسئلة يولد بعضها بعضاً، بقاء ودواماً إلى يوم الكتابة الكبرى، حيث لا يجد المرء بيانه سوى ما سجل بيانه.

### ٣- الكتابة بين الحضور والانجاز

- ولأن الكتابة خطاب حاصر، وبصير شاهد، فقد امتح المصوطة على وجوده، وصارت الكتابة به حضور الوهمي لأعيانه، وابتثاق اندات لا الأداة، وتجلي اللغات لا اللغة.

ويقول آخر، لقد صارت الكتابة بحضور خطابها، وشهادة نصها وعياً حاضراً، وذاتاً فاعلة، ولغات متعددة، فاستولت بذلك على مصائرهما، ودخلت دوائر كان الحال يقف من دونهما مانعاً، والفتاب يقوم إزاءها حاجباً. وكانت بنية اللغة الأداة تجعلها على مثالها ابغلاً، وأحادية معنى، ولما لا تسد.

أما صفاتها، وقد تجلت ذاتاً لا أداة، فقد صار يرسمها تصادها مع التقنيين، وبمورها من التحديد، وتمرداً على المألوف، وصراعاً مع السلطات: سلطة الكاتب، وسلطة الناقد، وسلطة التقنيين، وسلطة السلطة. ذلك لأنها في الوقت

الذي شغلت فيه كنفار الصوم في الكريستال، كتب كل مركز من مراكز هذه السلطات من أن يستطيع ادعاءها. بل كتب مفهوم المركز، بوصفه السلطة العليا. عن أن يكون، ليصبح ذكرى غير محيية في تاريخ تطور الفكر.

وهكذا، راحت الكتابة تعيش تحررها ضمن الممكن الذي يظل ممكناً، فلا ينقضي ولا ينتهي، وعندها، من ثم، تأتي كل وصاية مهما كانت: قاعدية، وإيديولوجية، وتأطيرية. وعادت بداتها مرة لكل تصتهم: مدني، أو سياسي، أو فلسفي، وصار القارئ فيها يرى فيها امتداد الرمان، وتداخل الشعوب، وتعايش المرديات، وتلاقح الحضارات: تفاعلاً، وتنامياً

- لقد اكتسبت الكتابة إذن شروط وجودها. فاندحلت إلى نفسها غاية، وصارت اجباراً لا يتنكر إلا أن أهم سببة اكتسبتها هي الممكن الذي يولد المكتوب فيه متعددًا. وبهذا، فقد صارت الكتابة كائنًا لا يصح فيه التشبيه، لأنها في نوالد دائم (أي خلافاً للتشبيه، أو لدرسة، المنطوق التي كان الآن روبرت عربي وبناتالي ساروت من أكبر ممثليها)، ولا يجوز فيها التصتهم (كالمفولات الماركسية الثابتة والمستقرة). لأنها كل لحظة هي في شأن ولا يجري عليها الإنقضاء والمعنى، لأنها خلق مستمر. ولا تحكمها الأحادية، لأنها مفرد متعدد، قابل لكل سورة

أما عن حضورها بالذات، فممكن القول عنه إنه كان، منذ أن كانت، تمثيلاً لا جوهرًا، ومجازاً لا حقيقة، وتشبهها لا هوية. وهي تخلق ثوابتها ثم تلعبها لتصير أخرى، أو كتابة ثانية تكشف لعبة النص إذ يوهم بأنه كتابة أولى. ولذا كان التمثيل، والتخييل، والمجاز، والتشبيه، والاستعارة، والكتابة أدوات قراءتها التي لا تنتهي.

- ليست الكتابة شيئاً سوى ذاتها. ولكنها، في الوقت نفسه، مكتوب يتجاوز ذاته. ولذا، فهي تكون المقدمات وتحاورها. وإن قابليتها لمساهمة في هذا التكوين، فهو يدخلها الانساق ثم يحورها عنها. فتبدو والحال كذلك مكتوباً بلا بداية، أو بداية لنهايات لا تنتهي. وهماية بمجر الكم والحجم عن جمعها. وهذا هو معنى رفضها أن تكون لعبة معينة، أو لوناً معيناً، أو موسيقى معينة، أي أداة بين الأدوات، وهذا هو معنى حضورها في عراء الرمان، وبلا المكان، وتجليها بلا إحاطة، وظهورها بلا وساطة، وخرقها المستمر لكل قانون، وانكشافها على الشعوب، وبعثها لكل الحساسات، وتكوينها في كل الأدب. ولما كان ذلك، فلا عجب أن تكون الكتابة هي القراءة، وأن تكون القراءة هي الكتابة. أوليس كتاب الإسلام الأول هو القرآن؟

والكتابة إذ تسجل ما تقرأ، تأتي أن تصير بما تسجل أداة نافذة مما له بداية، أو دوسيطاً مساعداً، مما له نهاية. وبوصفها كذلك، فإن كل كلام عنها، بنية حضورها وتحديداتها، بعد مقارنة لادوام لها.

- الكتابة حقيقة بنفسها، وليس ثمة حقيقة خارجها. ولذا، فإن المكتوب فيها لا يأخذ مصداقيته من انطباقه على الواقع أو من انقراضه عنه، ولكن من انسجامه مع نفسه وتناميه وفق قوانينه وصيغاته. وبهذا المعنى يمكن أن نقول، إنه ليس دحناً، بجانب الواقع، ولا دسواً، يطبق عليه. إنه كتابة فقط، وفي هذا تكمن حقيقة، والاعتداد بانطباق المكتوب على الواقع اعتداد غير سوي، لأن الواقع لا يعنى بالحقيقة وليس هو إياها. والمكتوب، إذ لا يقصد المطابقة مع الواقع، لا يعني إهمال الحقيقة. إنه كائن مستقل، وضمن هذه الاستقلالية تقع محاكمته. ولكي نكون أكثر دقة فيما نقول، نود أن نكتب على ثلاثة أمور

1 إن الحقيقة التي ينشدها المكتوب هي حقيقة المكتوب نفسه، كما نمت الإشارة إلى ذلك سابقاً، ولما كان المكتوب هو



إنتاج نظامه، فإن الحقيقة التي ينشدها هي أيضًا إنتاج نظامه. وإذا كانت الحقيقة في المكتوب «انتاجًا»، فإن هذا يعني أنها ليست مطلقًا، يقب خارجيه، ولكنها صيرورة ترافق حدوثه، وبشروطه، وبنائه.

٢- إن هذه الحقيقة غير معروضة في سوق السلع المظومات التكرية لاحتوائها واستهلاكها. ولذا يجب أن لا يهمهم من كونها «انتاجًا» أنها سلعة يجب تصويبها إلى الجماهير بأي طريقة. وإذا كان سوق قيم النظام العالمي اليوم يحمل الحقائق إلى سلعة بنية الاستهلاك، فإن حقيقة المكتوب لا تملك خصوصية السلعة التي تؤهلها للبيع والاستهلاك. وبهذا المعنى يمكن القول إنها حقيقة، ولكنها حقيقة لا تناقض حقائق أخرى.

٣- إن الحقيقة التي ينشدها المكتوب حقيقة معلقة، وهي غالبًا ما تكون مرجأة ومؤجلة. ولما كانت هي كذلك، فإن المكتوب لا ينبض بها إلا من خلال القارئ. وهذا يعني أنها لا تملك أن تكون حقيقة في المكتوب إلا بالتفاعل، ولما كان القارئ خلفًا كثيرًا، فإن تعدد الحقائق في المكتوب سيكون عددًا كبيرًا ووجوهًا كثيرة. وقد نظم أن كل ما يخضع للضرورة ويتعدد، إنما يكون سببًا في وجوده وقابلًا للتغير.

وإذا كان ذلك كذلك، فإن إتمام حقيقة المكتوب في صراع من أي نوع مع حقائق أخرى كانت قد ارتقت بها فئة إيديولوجية إلى مصاف المطلق برغم علمي موهوم، إنما هو افتتات تحاول الترهات «السلطوية والسلطوية» أن تنفذ من خلاله لكي تفرص هيمنتها عليه، وتجعل من نفسها حاكمية مطلقة، تجمع إليها كل المعارف، وكل الحقائق، وما إليه الأشياء تصير.

يخش أن نقول أخيرًا، إن حضور الكتابة وإبجازها لنفسها، يعد تهديدًا لتكرية حضور العقل، ومركزية حضور السلطة، ومركزية حضور الجسد خارجها. وإذا كان ثمة حضور للحقيقة، فإنه يتمثل في تفكيك الكتابة لكل هذه المراكز لا لتكون مركزًا بديلًا، ولكن لتكون قراءة يظل منها العائب، والمتنع، ومالم يفكر فيه، والهامشي، والمنفي، ومالم يتخلق جسديًا على، المحتمل، والممكن، والكائن من غير ابتداء، والصائر من غير انتهاء.

#### ٤ - الكتابة والتاريخ،

- الكتابة حدث تصوره الكتابة دالًا يجمع إليه قدرة التحيث وأداء الحادث بأن. وهي بوصفها كذلك، تُحدث رميًا وتُحدث فيه، أي تخلق تاريخها وتجعله لما خلق له مُتَسَرًّا وهي إذ تكون كذلك، يكون رميًا على مثالها فرادة، ويكون تاريخها على مثال رميًا حدوثًا وتخلقًا. ولكن مما يجب أن يُفَكَّم هو أن زمن الكتابة ليس رميًا فنيًا، ولا تعاقبيًا مما يكشف به التاريخ عن نفسه حدثًا في الماضي، أو في الحاضر، أو في المستقبل. فالرمز في الكتابة هو الرمز الذي تنوب فيه الكتابة عن نفسها لتكون كتابة ثابتة، ويكون هو رميًا على مثال ما تكون. ولذا، فهو رمز ثابته لكي لا نقول «آخر»، وهو رمز يخلق اختلافه بخلق الكتابة له. وإن التاريخ الذي يسجر نفسه فيه يكون هو تاريخ المحتلم، الأثر، والعطرس، وإنه يُدْرَك بالكتابة ولا تُدْرَك به، ويتمالق وجودًا بخصوصها حضورًا لا بأوقات الزمن الفيزيائي الدائمة محسبًا وهناء. وبقول آخر، إنه التاريخ الذي تظل الكتابة تُحدث فيه أوقاتها وتُشير، هيمنت بها على نفسه دون انقضاء. ألا وإن كتابة بها التاريخ يصير، فهي كتابة لا تدركها الأوقات، وهي تدرك الأوقات، والبهما المصير. وبهذا يكون افتتاح التاريخ على نفسه، وعلى رمته، وعلى ما يقول، قدشيما مستمرًا لما تحلقه الكتابة من مصائر.

وهكذا يكون تاريخ الكتابة هنا هو غير التاريخ هناك، ذلك لأن الذي هما، هو يحدث الكتابة يصير، وما كان كذلك،

فإن الرمان يتكرر فيه على نفسه، لتقول فيه الكتابة بقاءها واستمرارها. وأما الذي هنالك، فهو تاريخ مركزيات يتمثلها تاريخ الماضي الذي مضى، والحاضر الذي إذا حدث انقضى، والمستقبل الذي لما يزل في حكم معدوم.

- والكتابة من حيث هي حدث، هي حرق وتجاوز، وانجار دائم، وتفاعل مستمر، وتداخل لا ينتهي، وقاموس لا ينقضي. والتاريخ الذي بالكتابة يصير يقول حضور الكتابة عبر انجارها، خرقاً وتجاوزاً، تداخلاً وتفاعلاً، تماثلاً وتماثلاً. ولذا فإن التاريخ الذي بالكتابة يصير، يبدو تاريخاً لا يعود بنفسه إلى غير الكتابة نفسها. ولما كانت هذه على الدوام مرتحلة، فإنه يبدو معها من غير أصل. ذلك لأنه يصبح مثلها استمساخاً من غير أصل، وكتابة ثانية لا تعرف لنفسها بداية، ونهاية لنهايتها لا تعرف لنفسها نهاية.

وإذا كانت الكتابة حدثاً يجر نفسه خرقاً وتجاوزاً، فذلك لأنها حدث حلاق يلقي بمودجه، ويحدد مولوده والكتابة بهذا المعنى تلك المركزية التاريخية، وتشتت لتماثلية الأحداث، فهي تبدأ التاريخ باستمرار (وتجمله شاهداً عليها)، بحثاً عن غائب دائم، وانتظاره مستمر. وهذا أكثر ما فيها أصالة، وهي إذ تفعل ذلك، تعيش كل الأرملة وتستمر بعدها.

إن الكلام من تاريخ الكتابة إذن، كلام عن شاهد وليس عن صانع، غير أن هذا الشاهد ليس فرداً أجادياً، ولكنه متعدد تعدد الكتابة نفسها، وليس ثابتاً قارراً، إنه متغير تغير الكتابة التي تقهر الأرملة وتستمر بعدها وهو يقول فصل المصنوع المبرر لما تشاء، وليس الصانع الحتمي لما يشاء، ومن هنا، فإن التحديث من قوسين خفية للتاريخ. إنما هو حديث أبدعته بلاغة الكتابة، ووصفته في جماليات الأسلوب، أي بوصفه نتوءاً وعدولاً وإرياحاً، وليس حديثاً عن ذات تهدع قوايينها وتقهر بها ما تشاء. وما كان ذلك كذلك إلا، لأن التاريخ في معناه مجاز. وهذا هو معنى الشهادة التي يتمثلها ولو أنه كان غير ذلك لتوحد ذاتاً ونظاماً وأداءً، ولا استطاع أن يحرف نقطة بدايته من غير أن يتعدد، إلا أنه غير هذا، وسيظل هكذا، أي سيظل مبرراً، فهذا هو قدره. وإذا كان الكلام عنه يجري وفق ترتيب إلماسي، والحاضر، والمستقبل، فذلك لحرص منهجي شاعته الكتابة فيه، وليس لدات هو بها يكون، إذا لادت للتاريخ مستقلة، ولا شكل له هو منتج، ولا موضوع له هو سامعه فالتاريخ ليس ذاتاً، ولا شكلاً، ولا موضوعاً. وإذا كان هو ليس كذلك، فلابد الكتابة صائراً بها إلى إلفاته ذاتاً، وتفككه شكلاً، وتغيره موضوعاً.

- إن الكتابة إذ تلقي بمودجها، فهي تستمر بعده، وهذا يبدو أن فعالية أي كتابة إنما تكمن في هذا، ولقد حسب نشأة ما تكون كذلك، أن إلماسها هو قوام دوايمها. وإذا كان هذا هكذا، فهي ليست بداية، كما أنها ليست نهاية إنما استمرار يخلق تاريخاً لا ينتهي، يصحبها في حاضر الماضي فتجعله يسجل ماضي الحاضر، ويصحبها في حاضر المستقبل فتجعله يسجل مستقبل الحاضر، ويصحبها في لحظة إملائها فتجعله يتكرر على نفسه لتبقى بدايته دائماً بداية الكتابة، كما أشربنا، أرمنا، وأرمانها رسم لبدائيات لا تنتهي.

وإذا كان التاريخ بمعناه الطبيعي، والتماثلي، والجذلي يطرح قضية البداية والنهاية، فإن الكتابة تجاوز يدمر التاريخ به نفسه. وتجاوز الكتابة هو نوع من الخرق، يلقي حدود القصايا ويصير فوقها وهذا هو معنى استمرارها.

- الكتابة شأن حصاري. وإذا عدنا إلى المكتوب فيها، فسرى أنه قد صار باتجاهين، الأول أفقي، واتجه النظر فيه إلى إنتاجية الخطاب. الثاني عامودي، وصار النظر فيه ارتقاء مغرباً به حلّ لمز إعجاز الخطاب.

أما الأول، فقد تم فيه درس اللا متناهي من الخطاب عبر المتناهي من الضواعد، والبنى، والأنماط، والسياقات التي

تولده. ولقد انتهى البحث في هذه المحاضرة إلى تأسيس خطاب علي خطاب، سموه علم الأصول. وقد درموا فيه:

أ- هوائين انتاج الخطاب.

ب- شروط تفسير الخطاب.

وأما الثاني، فقد انتقل النظر فيه من اللغة ونظامها، والنص ونظامه إلى نظام معرفة أعلى صار فيه وجود الحلاق ضرورة لموهبة.

وبلاحظ أنهم، انتاجًا وتفسيرًا، قد ساروا بالخطاب من لحظة الرمزية التي تحددها أسباب النول في طريقتين. الأول، سابق على لحظة النول، حيث كان الخطاب ولم يكن معه زمن فبدأ هنا متحررًا من كل بداية، وفوق التاريخ، وفلنوا لا تحده المقترضات، ولا تقف به الحاجات. ذلك لأنه كان خطابًا لداته، وخطابًا لدانته الخطابية. وأما الثاني، فقد كان لاحقًا للحظة النول، فأصبح الزمن معه هو زمن الخطاب لا زمن الواقع وقد رأوا أن زمن الخطاب قد شكل قطعة مع زمن لواقع فبدل أن يقع فيه، وقع في تجاوزه الذي سمى إله وأثر في حدوثه، فكان بقاء ودوامًا لا تدركه نهاية.

- الكتابة كائن مستقل. يسكن الوجود ولا يحاكمه، ويحترق الحياة ويتميز منها. يطارح الإنسان لذة وشهوة وينقلب عليه. غيور على نفسه، محب لداته إلى درجة الأنانية. يجابه، يتحدى السلطات، ويعلن عن وجوده بقاء أبدى، تتوالد فيه المعارف، فيتحدى بها جدله مستمر، وهو مطلق ملحق لا ينتمي. تهيته تعبر عن داته.

وإذا كانت الكتابة كائنًا مستقلًا، فإنها تقوم بنفسها والتاريخ الذي يقوم بها هو تاريخ بلا ذاكرة. أي أهل لا محالة إلى رواله. شأنه في ذلك شأن كل الأشياء التي تخضع لقوانين الإبادة التي أنتجتها

- الكتابة تعبير بالملاقات لا بالكلمات ولا بالأشياء. ذلك لأنها إذا كانت لا تعمل في الكلمات التي تتسمى بها، فإنها لا تعمل أيضًا في الأشياء التي نخبر عنها. ثم إن الكتابة صاسمة لقوانينها، مبتدعة لنظمها. بانية لأنساقها وهي المتصرفة في الكلمات وما تخبر عنه بها ومثالها في ذلك أنها تجري على غير مثال.

أما التاريخ فهو على خلاف ذلك، إنه حلول في الكلمات وظهور بالأشياء. ولذا كان ممثلاً لصوت الأموات من وراء القبور حكم من ميت يتسلط به على الأحياء، ويمارس هيمنة فيهم. عبر أن الكتابة تستغده مما هو فيه، إذ تجعله لقوانينها، ونظمها وأساقها حاصيًا، فيكب، والحوال كذلك، عن أن يكون تسجيلًا لوقائع أحداث الأناسي في الماضي، ليصبح كتابة تسجيل دتها وتماصر مكتوبها. ولذا، فهو بها يصير إلى تغيره، وتبدله، وتحوله لامحالة. ذلك لأن الكتابة غرو مستمر للكلمات، وتطور لها وتغير إلهها تعطيلها من المعاني مالا يقع حصره في قاموس، وتخرجها عن المألوف وتحرقها. وهي لا تكف عنها تطريقًا حتى تجعلها في اللغة الواحدة معار كثيرة، وفي الملفات صورًا لا حصر لها وما كان هذا ليكون إلا لأن الكتابة تعبير بالملاقات كما أشرنا ثم إنه نولا هذا لتصمت الكلمات، ولصارت تأريخًا لا كتابة، ولتمثلت اللغات فلم يمد من محكمها أن تبدع تطورها الحاس، ولمعرت نظمها وأساقها عن إنجاب نص وتوليد، ونشأت، فتكون لها نهاية تربطها بقوانين الإبادة التي تصنع من الأشياء لأبدًا.

وبخلص مما تقدم إلى نتيجة تدور على نقطتين.

١- إن التاريخ محتاج إلى الكتابة لكي يهي بها ذاكرته ويثبتها. والكتابة تأتيه من باب حاجته هذه فتمارنه وتغويه. ولقد

تظل به دائرة حتى يسلم إليها هيأه فإذا استحوذت عليه، صارت به، خلافاً لما يروم، نحو صريخ من النسيان،  
 صريخين لحدوثها وحصولها: الأول، ويتعلق بدلالة الكلمات التي تستعمل. الثاني، ويتعلق بالنظام الذي عليه تقوم  
 ولو أن الكتابة استحضرت تاريخ المعاني ونظام المباني كلمات، فجمالاً، فخطاباً لحظة إنشائها، لا متع حدودها  
 ولصارت في حصولها ضرباً من المحال لكثرة انشغالها بالمعاني عن المعنى الوليد، وبالمباني عن المبني الجديد. ولذا  
 نراها معنى ومبنى، دلالة ونظاماً تجعل التاريخ شيئاً مما سيأتي، وليس شيئاً مما مضى ويمكن استعادته. فلو كانت  
 تكون في لحظة إنشائها حضوراً لنسيان مصاعمه، كما ألبنا وهي إذ تكون كذلك، في التاريخ يكون بدءاً حدوثها،  
 ولمية حصولها، ومعناها الوليد ومبناها الجديد، ولقد يمكن القول إنه يظهر فيها على مقدار نسيانها التكويني دلالة  
 ونظاماً.

٢- الكتابة قابلة الكائن لكي يكون آخر ومن هنا كانت على الدوام ثابتة، وكل مكتوبها تمثلاً مبرحاً لحدوثات متغيرة،  
 ولكنيات لا تقول دواتها الأول، ولكنها تقول قابلية هذه الدوات لكي تكون أخرى.

والتاريخ المحتاج إليها، مرتبط بما تحدثه فيه من تغير وتبدل، وتطور وانحراف. وما كان حاله معها كذلك، فقد  
 صارت حقائقه تكمن في هذا، أي أنها لم تعد كامنة فيها كان، ولكن فيها يمكن أن يكون. ومن هذا فإن قراءة ليست  
 قراءة لدات الأشياء، بوصفها جوهراً ثابتاً وذاكرة محفوظة، وإنما هي قراءة لتغيراتها، أي لأدائها، وهي، في النهاية،  
 ليست قراءة ذات، بقدر ما هي قراءة آخر يتجدد.

#### ٥- الكتابة اللفظية

- لقد صار ضرباً من الهداية أن نقول إن اللفظة حين تسمي الأشياء لا تحمل فيها، وإنما تستخدم أسماءها رموزاً، وهي  
 إذا كانت كذلك، فلأنها بريئة من كل تحديد، ومنزوعة عن كل تأطير، وخارقة لكل تصنيف، ومتميزة باستقلالها.  
 ولعل السبب الأهم في كل هذا، يرجع إلى أن اللفظة - كما عبر سوسير، لا تربط بين اسم وشيء، ولكنها تربط بين صورة  
 سمعية ومفهوم ذهني. ومن هذا، فإن اللفظة إذا تكلمت عن الأشياء، فإنها تتكلم عن صور ومفاهيم لا عن ذوات، ومن  
 غائب لا من حاصر، ومن مجاز لا من حقيقة. أما نقل الأشياء إلى الكلام بواسطة الكلام، فذلك محال، لا يتبع إلا في  
 وهم.

وهكذا يبدو الكلام عن الشيء، كلاماً يستدعي بالرمز صورة الشيء، وليس الشيء بالذات. وما كان ذلك ليكون إلا  
 لأن اللفظة تتعامل مع نظامها الذي يحدد العلاقات فيها، فيجعلها تكون حيث الأشياء لا تكون، ولقد يترتب على هذا مفهوم  
 في غاية الخطورة والأهمية، يجعل الغياب في اللفظة هو الأصل وليس الحضور. فحين إذ نتكلم، فإنما نتكلم عن غائب على  
 الدوام، حتى ولو مثل أمامنا مادياً. ذلك لأن مقتضيات وجود الكلام تقوم على تعييب ما ليس بكلام لكي يأخذ صورته  
 في الكلام. ولقد يعني هذا أن اللفظة، عبر نظامها، تقوم على استحضار الغائب والكلام عنه لا على استحضار الحاضر  
 والكلام عنه. كما يعني أنها تملك القدرة على تشكيل هذا الغائب وإعادة تشكيله لإعطائه صورة سمعية وظهوراً  
 ذهنياً.

ونكن مما يجب أن يقال هو إن لفظ قدرات أخرى غير استدعاء الغائب: إنها تستطيع أن تعلق الشيء بعد أن لم يكن،  
 وأن تتكلمه وتعيد تركيبه، وهكذا مرات لا حصر لها لتضعه في كل مرة ضمن علاقات جديدة، تجعله غير ما كان عليه.  
 وهي في كل هذا، ليست بحاجة إلى قياسه على شاهد حاضر. ولقد عليم أن من إمكانياتها، كما رأينا أنها تستطيع أن تتكلم

عن حاضر هو بحكم العائب، وعن غائب هو بحكم الحاضر، وعن لا مرئي حاصر، وعن حاضر غير مرئي، ولا يعرفها في ذلك عائق، لأنها لا تستمد وجودها من خارجها، ولا تمود به إلا إلى قوايتها التي يصير بها إنتاج الخطاب ممكناً وإذا كان ذلك كذلك، فهي تستطيع، متى استجارت بقواي إنتاجها، واستمادت بنظم أدائها أن تنسب نفسها إلى لا قائل، أو إلى قائل مجهود كما تستطيع أن تنسب نفسها إلى نفسها، فتحدث بنفسها عن نفسها، وتشرح مكتوبها، فإذا كان القائل يبر بها عن ذاته، فإنها تحيله، بما قاله فيها، من مفردة إلى تعدد تأويلاً وقراءة، كما تحيله من كائنه الإنساني إلى كائنه الكلامي.

- واللغة، متى استوت حدّاً، تميل بغلتها بين أمرين: بين كلام نطقه بقودها إلى ابتدائها، وبقائها، ورواها لأنه انقضاء دائم، وبين مكتوب نسخها لها بقودها إلى حفظ بقائها، واستمرار حدوثها، وانتشار كائنها لأنه حضور دائم. وهي لكي تهرب من قدر إلى قدر محتاجة أن تتزين جملة، فصيابة، فتصا لكي تثير شهوة، وأن تتكر مجاراً فاستعارة، فكتابة، لكي تيمت لدة، أي أنها محتاجة إلى أن تصبح لغة أخرى تعد بها نفسها لاستعصاخ الكتابة لها وافترائها، فإذا استتممتها هذه وافترعتها، تكون قد انتصبت فيها علامة تبين على الأصل الذي كان به حدوثها، ولكن على اللغة الأخرى التي توصلت بها عندها حفظاً لبقائها، وانتشاراً لكائنها ألا وأنها يميلها إلى الكتابة، واستسلامها إلى قدرها استعصاخاً واحتراعاً، تكون قد أحدثت فطمية تامة مع أصل تدمر الكتابة ذاكرته، وإدراكه لتعبر من كل سلطة لتصبح سلطة داتها وتصير كتابة، ويقول آخر، فإن اللغة عندما تدخل الكتابة، تتطهر من بقاياها، وتلد نفسها حدّاً يمارق الأصل إلى غير عودة، وتصبح مجهولاً سمته الثقافة العربية «سحر البيان».

- لقد تحقق للغة، بدحولها عالم الكتابة، أن دلت على نفسها، فصارات بالمكتوب إشارة دالة، وانتقلت بكائنها من المصبة إلى الكائني، ومن المسموع إلى المرئي، ومن المنطوق إلى المقروء، وتقلبت على رواها، فبررت شكلاً دالاً لما لا تقني، بقودنا هذا إلى القول، إن الكتابة شرط اللغة في اكتشاف الذات، وتحقيقها، والحفاظ عليها ولذا يستطيع أن يعتبر أن البحث في أصل اللغة (نوعياً أو نوعياً) بحث صارت اللغة به أهم إيجار نوعي الذات، وصار بها مخرج الإنسان من حريم البهيمية ودخوله في حريم الإنسانية أولى، كما عبر الشهرستاني عن ذلك<sup>(١٤)</sup>.

- وإذا كانت الكتابة شرط اللغة في بقائها، فإنها أيضاً شرط المعرفة في تجليها، لأنها تميد تركيب اللغة بنية إبداعها، ولأنها تفككها بعد إبداعها لتميدها خلقاً معرفياً جديداً، وهي تظل كذلك في خلق دائم يؤسس للمعرفة «استمرارها» ولقد يعني هذا أن فعالية الكتابة شرط لكل معرفة حديثة وما كان أن يكون لها هذا، كما أشرنا، إلا لأنها مفارقة لكل أصل، وتمرد دائم على كل مستقر، وقدرة خلاقة تلو بها على شروطها لتحدث فيها خرقاً وتجاوزاً وإذا كانت هي كذلك، فإن هذا ما تحتاجه اللغة في بقائها، والمعرفة في تجليها، والحدثة في حدوثها ولذا فهي، إن كانت تميد بكل شيء علمياً، فإنها ميمرة لما جعلت له من الخلق والإبداع.

وبعد، هل تحتاج هاتان المماليكتان إلى حاتمة؟ وهل يمكن أن يخلق القراءة بالكتابة أو الكتابة بالقراءة؟

في الواقع، إن هاتين الفعالتين تعملان، على الرغم من الحاجة المتبادلة بينهما، كل واحدة منهما، على تفكيك الأخرى وتدميرها بشراسة، وذلك بعية إنشاء فعالية جديدة تناسبها وتكون على مثالها صورة وتمثيلاً ولذا، تظل القراءة بالكتابة صائرة إلى مصائر لا تنتهي أمداً، كما تظل الكتابة بالقراءة صائرة إلى مصائر لا تحصى عدداً

## المصادر والمراجع:

١- يمكن العودة إلى كتابي فيريدل بهذا الخصوص.

"De la grammatologie. Ed, Minuit, Paris. 1967

\* La Voix et Le Phenomene. Ed P.U.R.Paris. 1967

٢- الشهرستاني: المال والنحل. ج. ١٠، ص. ٢٩، دار المعرفة، بيروت.

٣- الفرائي. استقصى من علم الأصول. ج. ١، ص. ١٦٥، القاهرة. مكتبة الجبدي، ١٩٧١.

٤- عبد الله المذاهبي: الحظيثة والتكثير، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ص. ٧٥، ١٩٨٥.

٥- أبو عثمان الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٨٥، ط. ٢، ج. ١، ص. ٧٣.

٦- ابن رشيق القيرواني: المعنى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢، ط. ١، ص. ١٤٥.

٧ - Roland Barthes: Le bruissement de La Langue. Ed, Seuil, Paris 1984. p14

٨- القاضي عبد الجبار الحلي في أبواب الملل والتوحيد: القاهرة، ج. ١٦، ص. ٢٥٠.

٩ - Michael Riffaterre: Essais de Stylistique Structurale. Ec, Flammarion. 1971 p49

١٠- Roland Barthes: S/Z. Ed, Seuil. 1970. p11.

١١- Wolfgang Iser: Espace de la Lecture - Theori de L'effet esthetique. Ed, Mardaga. Trad, Beryne Szycor Bruxelles. 1985. P8.

١٢- ابن خلدون: المقدمة، دار البيان، بيروت، ص. ٥١٦.

١٣- Roland Barthes: S/Z. p18

١٤- انظر كريستيفا، 1974، Tel Quel، Ed، coll.

١٥- Françoise Armingaud: Lebragmatique. Ed, Que-Sais-je. =

١٦- أبو عثمان الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج. ١، ص. ٧ - ٧١.

١٧- المرجع السابق والصفحة.

١٨- المرجع السابق والصفحة.

١٩- الشهرستاني: نهاية الإقدام في علوم الكلام- ص ٣٣٢

## «الرموز المقلوب».. الشنفرى أواخر القرن السادس الميلادي

د. أندريه ميكل

ترجمة: د. هبة الكريم حسن

د. سميرة بن همو

تفصلت مجلة «البحرين الثقافية» في عددها دي الرقم (١٥) مشكورة بمشر الدراسة النقدية التي كتبها  
ترجمناها للمستشرق المرموق «أندريه ميكل» كانت تلك الدراسة التفصيلية المسهبة عن ملحمة «البيد»  
جزءاً من كتابه الذي بعنوان «من صحراء الجزيرة العربية إلى حدائق أسبانيا» هذا الكتاب الذي يضم بين  
دفتيه دراسات لخمسة وعشرين بحثاً من نصوص الأندلس العربية تعتمد من المصدر الجاهلي إلى المصدر الذي  
تصنيفه المسحة الأندلسية. وهذه الدراسات تتفاوت طولاً وقصرًا، تركيزًا وشمولية بحيث إن ما يهمنا منها في  
المقام الأول هو الاطلاع على الكمية التي يتعامل بها الناقد العربي مع أدبنا العربي احتيازًا وتذوقًا وقراءة.

ولئن كان «أندريه ميكل» قد مرّ سريعًا على بعض هذه النصوص - وكيف، وهو يهدف أساسًا إلى تقديمها  
للقارئ غير مختص - إنه قد تمكن من التماس إلى أعمالها، والتقاط مكنوناتها، وترجمتها في أبهى حلة وأجمع  
لغة.

ومن هذا المنظور بشرفنا أن نتقدم إلى مجلة العلوم الإنسانية في جامعة البحرين بدراسة أخرى تخص  
«الشنفرى» هذه المرة في لامبته الشهيرة وقبل هذا وذلك، فإننا لا نرى بأسًا من وضع مقدمة الكتاب بين يدي  
قراء المجلة لما نجده فيها من فائدة وخير.

وربما كان مميدًا أن توجه القارئ الكريم إلى ضرورة قراءة «الصحراء ورامورها» وهو عنوان الدراسة التي  
نشرت في «البحرين الثقافية» قبل قراءة هذه الدراسة التي بعنوان «الرموز المقلوب» وذلك لما بينهما من صلة  
بينة.

المترجمين

● الأستاذ في الكوليج دو فرانس

● أستاذ النقد الحديث في جامعة البحرين

● دكتوراه في الفلسفة



ليس لحممة وعشرين نصًا أن تشكل مختارات، فكيف بالأخرى إذا تعلق الأمر بأدب تعدُّ قصائده بالمختارات بل بالثلاث من الآلاف هذا من دور أن أنكم هنا إلا على ما تمَّ جرده حتى يومنا هذا. وقصاري القول أن المختارات هنا - بالمعنى الدقيق للكلمة - أمرٌ مستحيل. فكلُّنا كان حنَّاً أنه ما من اختيارٍ عادلٍ تمامًا، إن له - على الأقل - أن يدافع عن نفسه باستحضار القراءة الشمولية التي سبقته. وأعود لأقول: إن الأمر هنا مستحيل.

وقضلاً عن ذلك، فإن ثمة مشكلة أخرى: مشكلة دائمة تصيب هذا الاختيار. إنها مشكلة الموقف الذي يتخذه: الموقف الذي يتمثل في عرض القصائد التي نعتُّها الأجل. ولكن؛ بأي معيار؟ أم معيار العرف المعمول به في الأصل؟ أم هو معيار الثقافة المتقدمة؟ هذا إلى أنه في وسعنا أيضًا أن نستشرف إلى تجميع لا يقوم على نظرية معينة للجمال، بقدر ما يقوم على تاريخ مجتمع نود أن نسمع بعض أصواته. وفي هذه الحال، فإن المختارات تتحول إلى تصوير لتاريخ الأدب بالنصوص. ولا شك في أن هذا موقفٌ جيدٌ وشريفٌ غير أنه يجارف - مرفحاً - بأن يصح الشعر في المحل الثاني.

وفي النهاية، فإنني أشهد أنني ملوثٌ من كتب. فلقد أردتُ - من جهة - أن أعرض ما أتحق على تسميته - ممن سأحبرك عنهم - بالنصوص الجميلة؛ النصوص العظيمة حتى ولو فقدت بعضًا، أو حال بعض من يريقها بانتقائها من لغة إلى أخرى. ولقد أردتُ - من جهة أخرى - أن أحافظ على تاريخ يبدأ من عربية الصحراء الجاهلية حتى الحضارة الجديدة وثيدة الفتوحات؛ هذه الحضارة التي مزجت في صوة الإسلام الجديد مساهمات الثقافات القديمة التي حملت معها إرثها وأخيرًا، فلقد أردتُ أن أقدم لمة وفيه - قدر المستطاع - عن الموضوعات الكبرى؛ الموضوعات الخالدة بحق؛ تلك التي تناولها هذا الشعر: موضوعات الحب والموت والطبيعة وفي الحياة سواء في علاقته مع الذات أو في علاقته مع المجتمع.

وفي كافة الأحوال، فإنني لم أعمل على تقديم مقتطفات معروية، بل قصائد كاملة. لا يقوطني إليها همٌ شمولي يتمثل في عرض أبيات قصص القاري، وإنما - بكلمة جارمة - همٌ الحقيقة. ولقد طلبتُ هذه الحقيقة من العرب أنفسهم. فكلُّنا كان لابدًا من البحث عن نصوص يقتصر أنها تمثل العرب، إنه ينبغي التوجه إلى العرب أنفسهم. فأما الشعراء المختارون، فإنهم ينتمون - وفقًا لرأي العرب - إلى طبقة الكبار. وأنا أقرُّ بوجود آخرين، إلا أنه لا احتجاج على هؤلاء الذين سنقرؤهم. ولا سبيل إلى تجاهلهم حتى مع ما أثير حولهم - في بعض الأحيان - من جدال.

وعلى هذا، فإنني لم أقتصر بيثًا من هنا وآخر من هناك؛ لم أقتصر الشعر كشعر، وإنما ما أطلق عليه العرب اسم الشعر. فلتتفق على أمر لقد كان العرب صانعًا مهرةً للشعر، ولكنهم لم يكوبوا على الدوام صنَّاع شعرٍ ماهر. ولكن؛ أليست هذه هي حال الآداب كافة. وعلى هذا القدر أو ذاك حتى نهاية القرن التاسع عشر؛ كيف يمكن أن يقال الأشياء إذا؟ إنها يمكن أن يقال على ثلاثة أسماء: إما أن يقال بـبساطة، وإما أن يقال بشكلٍ آخر، وإما أن يقال شيء آخر. وربما كان في هذا تحديدٌ مريحٌ وربما تبسيطٌ للغة الجارية، والشعر الكلاسيكي، وما يطلق عليه منذ القرن التاسع عشر - اسم الشعر - والشعر عند عرب القرون الوسطى ينتمي - بما لا يخفى على أحد - إلى المئة الثانية حتى ولو أفضى أصحابه بصمام خاطب، أو اندفاعاً قد لا تكون واعيةً إلى أقصاها. إلى ما أفضى إليه هذا الشاعر أو ذاك من شعرائنا القدماء؛ أعني مهداً غير المهدان الذي يتجولون عادةً فيه.

وعلى أية حال: فإن هذا الخطاب الذي يتجمل بالورن والقافية، كثيراً ما يحفل باللقيات الموضحة اللاهبة المؤثرة فأما الحكم عليه، فعلى عرار ما كنا نعمل نحن في ما يخصه فيكتور هيجو: هذا الذي راعنا هو الآخر بخطاية الشعر من غير أن يتقص ذلك من شاعريته.

فلنضع حداً - في عبورنا - لو على الأقل هذا ما أرجوه، لهذه المعركة العيشية القديمة إن عالبية هؤلاء الشعراء من ألمع المتبحرين في لغتهم، ومن تعلموا على أفضل المدارس النحوية والأدبية في عصرهم. فاستخدم العروض والقافية، والتكلم في ترتيب الجملة، والتركيب النحوي في بعض الأحيان، يتعزز عندهم في الغالب الأعم بالتقسي الدقيق عن الكلام

واستلزاماً من هنا إلى استنتاج أن الأمر يتعلق بشعر بلاغي أو بالأحرى بشعر لسانين، لا تقتصر إلا خطوة واحدة هائلاً ما جفاها النقاد مصممين - لكي يقيموا الميزان - أن هذا ما كان في وسع هؤلاء الشعراء القديس أن يفعلوه وخاصة أن المحتوى كان يتكون من مسكوكات Clichés تتكرر إلى ما لا نهاية ولكن: هل قام الشعر حقاً - وحتى القرن التاسع عشر على الأقل - بشيء آخر غير تكرار نفسه في الحب والموت وأفراح القلب البشري أو أتراحه؟ فالموضوعات لم تكن هي ما يشكل أصالة هذا الشعر، وإنما الطريقة التي كانت تقال بها هذه الموضوعات، بما كانت تحمله في كل مرة من جدٍ ورهافة وحذق. وبفصل هذه الطريقة كان يتجدد الخطاب إلى أن أحسن الشعر مع نهاية القرن التاسع عشر أنه من هذا البحث بالذات يمكن أن نؤكد «ارتعاشاً جديداً: شيء آخر: شيء خاص به وحده دون سواه» ويبقى على الدوام رهن الاكتشاف.

أن نلوم الشعراء العرب على أنهم ضائعون لفردات لغتهم، تلك معركة معقدة، وذلك أننا نأراء وإحتر من اثنين، فإما أن العرب لا يفقهون من الشعر شيئاً، وإما أننا نحن الذين لا نفقه شيئاً مما يسمونه بهذا الاسم. والحقيقة أن شعرهم ليس أقل شعرية من الأشعار التي سهقت، وتلك التي تلت، ولكن على المرء أن يعرف من هذا الشعر مفرداته وقوامه وأغراضه. وبدلاً من ذلك - وبعد قراءات متعددة - يصبح في وسعنا أن نفتح أبواب حديقته السرية

وهذا ما يطرح - على الأثر - المشكلة المربعة التي لم تحل أبداً، مشكلة الترجمة ولسوف أعود إلى ذلك مكثفاً هنا بدفع اعتراض محتمل، أفلا نجد أسمى مناسقين - إلى تصمد نبرة لغة الاستقبال أو قسرها لتتغير بمكي السمات، في اللغة الأصل؟ وما نحن أولاء بعود ثانية إلى المشكل الشهير: مشكل المحتوى، على أن هذه الطريقة في طرح المشكلة ليست أقل خطئاً من سابقتها، فمكانة اللغة، وباتها من لغة، تقلب في الأصل هذا المحتوى رأساً على عقب، لا في معناه - فهذا أمر معروف منه - وإنما في طريقة قونه، فهنا بالذات - وهذا ما يبيح الإلتحاح عليه - كان يكمن الشعر فهذه الأبيات للشيفري، أو تلك التي لأبي تمام أو المتنبي، هي في الحقيقة من القوة واللذة بما يستعصي على الإيصال إلا في حال العثور عليه، المقابلات والبدائل الضرورية عند الإمكان، وفقد الإمكان.

فوسن أحراراً؛ ولكلها من الأهمية بمكان: فلا شاعرة هنا إلا واحدة هي الخمسة - أهم موقف مسبقاً لا، بالتأكد فالمسألة ليست في معرفة ما إذا كان هناك حقاً شعراً لسانياً في الأذن العربي الكلاسيكي، أو ما إذا كان هذا الشعر يصاهي شعر الرجال أو لا يصاهيه. إن المسألة كانت وتبقى مسألة اختيار شعراء أياً كان الجنس الذي ينتمون إليه: نقطة انتهى.

أن أُنحق بالحنماء بعض رقيقاتها. كأن سيمضي بي إلى تشويه بعض الحقيقة؛ أعني حقيقة الإجماع الذي وقعت إلى جانبه. فما الذي يصح عنه هذا الإجماع؟ لأشك أن الحنماء توجد في الجماعة الصغيرة لطيفة الكبار؛ أكبر كبار الشعراء. وفقًا للتصنيف الذي قام به العرب أنفسهم. ولكنها الوحيدة من جنسها وهناك شاعرات أخريات دون ريب؛ شاعرات متفاوتات في الشهرة؛ متفاوتات في تمثيل النوع الشعري أو الحقبة الزمنية. ولكنهن لا يرتقين إلى مستواها، ولذا وقع عليها اختياري دون سواها. وإلى ذلك، ما الذي كان يمتنع لامرأة في ذلك الزمان أن تكون شاعرة؟ أترأى إظهار المكاة المريدة لجنسها عبر حساسية فاعلة؟ وعلى فرض أن الأمر لا ينطوي هنا، وفي هذه المرة، على «مسكونية» فإن الحياء العام لذلك الزمان والمكان كان سيقت حائلًا دون ذلك. وهو الحياء نفسه الذي يفسح المجال للرجل، وفي سجل آخر على سبيل المثال، أن يستدعي جسد الحبيبة وفقًا للمعايير المعمول بها، دون إمكانية العكس. حقًا إن الشاعرة بمنها تؤكد جعل كل شيء موقفها؛ موقع رجل؛ أريد أن أقول إنها تؤكد حقها وطموحها في التنفي بقيم الجماعة، وبالجودة نفسها أو بأفضل من الجودة التي يقدمها أحد ممثلها الذكور ولكي أنهى نقهي هذا الموضوع، فإنتني ألفت إلى أننا مع الحنماء إنما نتحدث عن الجريفة العربية التقليدية القبلية. ومادا بعد؟ هل احتفظنا بذكرى امرأة يمكن مقارنتها، لابل فورت حقًا بأحد المعالقة على سبيل المثال؛ معالقة شمر اللدة الحلال أو غيره كأبي نواس؟

فلنعد الآن إلى الترجمة التي لا بد أنها تتطالع بمو نسي مفهوم قابل للتوصل. إن الضرورة الأولى - في التعامل مع شعراء بعيدين عنا هذا البعد في الزمان والمكان والواقع الاجتماعي - تعني علينا حدًا أدنى من الشرح، وحدًا أعلى من التعليق. فأما بالنسبة لهذا الأخير، فقد أسلمت نفسي للنصوص تقودني بنفسها لاختيار بسط أقرب إلى الأدبية هنا، والإحالة إلى تاريخ المناسبة هناك. والمقاربة - في موقع ثالث - مع أبيات أخرى للشاعر نفسه، أو لغيره من شعرائنا في العرب. هذا إلى أن الأمر كله كان يتحقق أحيانًا بالمشهور من هذه الخطوة إلى تلك.

فإذا طرأنا من كل ذلك بقيت - كما ذكرت - قضية التوصل. فأما من الترجمة، لماذا وكيف، فإن النقاش قديم وما زال بعيدًا عن الإقفال. فما يسمح بالتعرف على الشعر الحقيقي - من بين علامات أخرى - هو هذا الصراع الذي يضمنا فيه؛ صراع بين الرغبة المارمة في تقاسمه، والقناعة البائسة بأن هذا التقاسم - من لغة إلى أخرى - أمر مستحيل. ومن هنا، ومع الاحتفاظ برعم كل شيء - بالرغبة والأمل - فإن اللجوء إلى النقل ضرورة كما يقولون، نظرًا ونظرًا مطردًا. لعل ذلك يعني - في الحالة الحاضرة - إنشاء شعر حديث على الشعر القديم. ولكنه بالتأكيد بحث عن شعر آخر في لغة أخرى. أترأى شعرًا ناجحًا من يدري؟ غير أنه ليس شعرًا أميًا بالضرورة، فما ينبغي أن نسيبوا إليه في نهاية المطاف هو الحقيقة المزوجة بشمولها، وحقيقة تقاسمها قدر المستطاع. وأسي لأعترف هنا، وأكثر من أي سباق آخر، أنني لا أقوى على إسداء النصيح، ولا أقوى على ادعاء الفجاح. فلقد فمت بالنقل هنا وهناك، وأعلنت ذلك مقدمًا مسوغاتي، ولكنني أردت أن أصون لهذا الشعر، عن كثير وهنر المستطاع، حقيقة الأصلية.

على أن هناك حقيقة أخرى لا تتصل بالمعنى وإنما بالإيقاع. فلقد وقع اختياري - في الغالب الأعم - على بيت موقع وكلاسيكي هو البيت الإسكندري. وكان في وسعي أن أمدل عن ذلك إلى وجهة أخرى تتمثل في ابتداء تقطيعات أخرى أحاول من طريقها أن أعيد لهذا الشعر «الحداثة» التي أفرعها في الروح العربية قطرة قطرة. ولكن حياي كان آخر. فلقد قرأت هذه النصوص بعين عربي ينتمي إلى عصرنا الحاضر؛ عربي ينظر إلى هذه النصوص على أنها - بالتعدد - نصوص كلاسيكية. وهذا ما حملني على أن أحتفظ لها في الترسيمة بثوب من السعد نفسه الذي نقرأ تحته

شعرهما القديم. ولقد بدت لي هذه الحقيقة أشد ضرورة من طول وزر كلاسيكي هو هي المربية - مع بعض التتويجات - شديد القرابة مع ورنر الإسكندري. فأما في ما يتعلق بالثقافة التي تمسكت أيضًا بمبادئها، فلقد تجلّى لي حلال الرعم القائل بأنها تشكل معوّفاً، وأن البحث عنها يقود إلى تعمير النص الأصلي، أو حتى حياته، لا شيء، إلا لمتعة مشكوك فيها هي متعة تمرير الترجمة بكل أعلالها. فمطاردة القاضية كانت - فيما عدا حالات استثنائية نادرة أشرت إليها منبقاً لاستقصاءات جديدة، ومساءلات جديدة عن الأصل. وربما كانت تلك المطاردة على نوع من القصور، ولكنه - في النهاية - القصر الساجع الخلاق. وفي النهاية فإن القاضية والإيقاع كما تقول مقدمة «أرهار الشر» يستعريان للحاحات الأبدية في الإنسان الرقابة والتناظر والدهشة. ويبقى أن نقول أن دفاعنا عن البيت القديم، وإصابته به - مما اغرقتنا من السفن التي تهاوت وكانوا يطلقون عليها اسم الإنسانيات - إنما بعد اليوم عودة إلى الشباب.

على أن هناك سبباً آخر للمحافظة على وفاتها بهم الإيقاع المربي، وهو أن هذه القصائد إنما هي التي لتكني، لا بل لتكني عندما يقتضي الأمر. وأنا أدرك جيداً أن الترجمة المرسية لا تطمح إلى مثل هذا الشرعة واعترف فائقاً بأن الإلقاء ليس حجة في حد ذاته... وأن الأولوية للنص... وأن القصيدة هي التي تملّي طريقة إلقاءها وأنفاً في المرسية نفسها لا بقراً شعر «بونصوا» أو «رينيه شار» مثلاً لنقي شعر «أراعويه» الذي يقوم على الوزن الإسكندري. فذلك كله أوافق عليه، ولكنني... هكذا أسلمت نفسي، دون أن أصارح كثيراً، إلى فخاخ البعور القديمة ذات الأسماء الشديدة الإيهام، كالطويل والبسيط والواطر والكامل.

ولكني أفرغ من هذه المجالة هاكم بعض التفاصيل. فأما بشأن القاضية أولاً، وهي موحدة في القصيدة الأصل من البداية إلى النهاية، فإنه من الواضح أنها تتأني على تقليدياً وهكذا استبدلت بها قوافي متفاوتة في النفس كاتقافية الزوجية «plate» أو المتقاطعة «Croisée» أو المفضقة «embrassée» مجرّداً لنفسي أحياناً - وعلى حساب من البدرة - بعض الحرية داخل النظام، من أرقام للقاضية أبداً على أن تبحث عن مقابقتها في جبر يتجاوز ثلاثة أبيات التي تتقدمها وتتأخر عنها. كما أنني جئرت لنفسي - وعلى بدرة أيضاً - أن أقابل في نهاية البيت بين الصوائت المفتوحة والصوائت المغلقة، وبشأن ما تبقى، فلقد تصرفت، وبالحمد الأدنى، بالإمكانات هناك وإدغاماً. كما أنني لجأت أحياناً إلى استخدام المساحة القصوى للنعيمات «de clavier» في مجال النقطيمات الداخلية للوزن السداسي الإسكندري الذي ظني فيكستور هيجو، أنه قام بتجديده هنا أيضاً كما لو أن الشعراء الجوالين «des pieds» قد انتظروا لهذا الأمر.

وربّ قائل يقول إن الوزن الإسكندري يبقى الوزن الإسكندري في رثابته بالقياس إلى تقويع الأوزان المربية. ولكن هذه العلاقة سرعان ما تنقلب في حالة القاضية، ومن شأن هذا كله أن يشكل مبراراً عدلاً على وجه التقريب. وعلى القارئ الآن أن يتدقّق النبرات الفريدة لهذا الشعر، وتلك التي يتقاسمها مع شعرياً. هذا الذي لم يكن قد وُلد، أو قل، لما يكن بعد في طريقه إلى الولادة.

- |                                    |                             |
|------------------------------------|-----------------------------|
| ١- أقيموا بني أمي صندوق مطيكم      | فإني إلى قوم سواكم لأتملّ   |
| ٢- فقد حُمّت الحاجبات والليل مغمّر | وشُدّت بطيات مطايا وأزحلّ   |
| ٣ وفي الأرض مائى للكريم عن الأدي   | وهي لمن خاف القيلى مُعزّل   |
| ٤- نمرلك ما بالأرض صيق على امرئ    | سرى راغباً أوراهاً وهو يعقل |

- ٥- ولي دويكم أهلون: مبدع عملى  
٦ هم الأهل لا مستودع السر ذائع  
٧- وكل أبى باملى غير أنتي  
٨- وإن مئت الأهدى إلى الراد لم أكن  
٩ وماداك إلا بسطة عن قسط  
١٠- وإسي قضاي فقد من ليمن جاريًا  
١١- ثلاثة أصعاب: فؤاد مشجع  
١٢- هتوف من المئس المئور تريها  
١٣- إذا رل عها السهم حنت كاهها  
١٤- ولست بمهفاف يمشي سوامه  
١٥- ولا جبا أكهى مريب بمريره  
١٦- ولا خريف هتق كل فؤاده  
١٧- ولا خائف دار في ممرله  
١٨- ولست بكل شره دون خوره  
١٩- ولست بمهفاف الظلام إذا انتعت  
٢٠- إذا الأمتز الصوان لافى مناسمي  
٢١- أديم مطال الجوع حتى أميته  
٢٢- وأستع ترب الأرض كهلا يرى له  
٢٣- ولولا اجتباب الذام لم وكما مشرب  
٢٤- ولكن بمسا مرة لا تقيم بي  
٢٥- وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت  
٢٦- وأعدو على القوت الرهيد كما عدا  
٢٧- ضدا طاويا يمارض الريح هافيا  
٢٨- فلما لواء القوت من حيث أمة
- وأرسل رسلون وعرفاء جيتل  
لديهم، ولا اتجاني بما جر يفتل  
إذا عرصت أولى الطرائد أيسل  
بأعجلهم، إذ أجتج الصوم أمجل  
عليهم، وكان الأفضل المتفضل  
بهم، ولا في قربه متفضل  
وأبهر أصليت، وصمراء غطل  
وصائع قد بطلت إليها ومعمل  
مررة عجل نرين وتمول  
مجدعة مقبالتها وهي يفتل  
بطلتها في شله كيف بطل  
بطل به المكاء بطل وينمل  
بروح وينسدو داهتا بتكمل  
ألف إذا ما رعت انتاج، أمرل  
هدى الهوجل الميسم يهماء هوجل  
نطايير منه فادج ومقلل  
وأصرب عنه الذكر صمعا فادهل  
علي من الطمول امر متطول  
يماش به إلا لىدي وماكل  
على السدام إلا ريلما اتحول  
خروطة ماري تبار وتقتل  
أرل تهاده الفئائف أطلع  
يغوت بأذباب الشهاب ويحمل  
دعا فاجابته نظائر نعل

- ٢٩- مهالة شيب الوجوه كأنها  
٣٠- أو الغشيم المبعسوت حشمت  
٣١- مهزلة قوة كان شذوقها  
٣٢- فنج وضجت بالتمزاج كأنها  
٣٣- وأغشى وأغضت وأتسى وأتست به  
٣٤- شكا وشكت ثم ارموى بمدى وارموت  
٣٥- وهاء وهامت بالدرات وكلها  
٣٦- وتشرب أسارى القطا التكمز بعدما  
٣٧- همت وهنت وابتدرنا وأسدت  
٣٨- فوابت عليها وهي تكبو لتقري  
٣٩- كأن ولها خجرتيه وحوله  
٤٠- توافين من شتى إلهه فسمها  
٤١- ففبت غشاها ثم مرّت كأنها  
٤٢- وألف وجه الأرض عند اختراشها  
٤٣- وأهدن منحوشا كل فصومنه  
٤٤- فإن تفتش بالشفرى أم فسطل  
٤٥- طريد جنايات قياسن لحمه  
٤٦- همام إذا مانام يقطى صوتهما  
٤٧- وألف هموم ما تزال تقوده  
٤٨- إذا ورنى أصمركها ثم إنها  
٤٩- فإما تربي كابتة الرمل ضاحيا  
٥٠- فإني لولى الصير اجتاب بزم  
٥١- وأعيد أماننا وأغشى وانمسا  
٥٢- فلا جزع من خلّة متكشف
- قداح بأردي ياسر تتلقب  
دثرة معاصي أرداهن مام متعل  
شقوق العيصي، كالحات وتسل  
واباء نوح فوق علهاء لكل  
مراميل عزائها وعزّة مزيل  
والصبر إن لم ينع الشكو أجس  
على نكطر مما يكانيم متجيب  
مترت قريبا أحداها تتصلصل  
وشمّر مبي فارط متمهل  
بهاشرة منها دقون وحوميل  
اضاميم من سطر القهاتل نزل  
كما سم أذواد الأسارهم متول  
مبع الصبح ركب من أحاطة مجمل  
باعدأ تشبه ساسن قعل  
كساب دحساها لاعب، فهي مثل  
لما اغتبطت بالشفرى قبل أطول  
عقيرته لأبها حم أول  
حشاأ إلى مكروحه تتفصل  
مهاد الحمى الريح أو هي أثقل  
تسوب هاتي من تحيت ومن عل  
على رية أخشى ولا أقمل  
على مثل قلب السمع، والحزم أقمل  
ينال الفنى ذو البعدة العيقل  
ولا مسرح تعست الفنى أقمل

- ٥٣- ولا تزدحمي الأجهال طمي ولا لري  
٥٤- وليئة تحس يصطلي القوس ريثا  
٥٥- نعتت على عطش ويفش وصعيتي  
٥٦- فائمت سوانا وأيممت إلة  
٥٧- وأصبح عني بانعمهصاء جاننا  
٥٨- فقالوا لقد هرت بيل كلابنا  
٥٩- فلم يك إلا بقاء لم هومت  
٦٠- فإن بك من جن لأبرج طارفا  
٦١- ويوم من التيمرى بدوب لصابه  
٦٢- نصسبت له وجهي ولا كين دومه  
٦٣- وصاف إذا طارت له الريح طهرت  
٦٤- بهمت بعض النهن والمكي عهد  
٦٥- وخرق كطهر الثرس فخر فطمت  
٦٦- فالحقت أولاء بأحرار موهبا  
٦٧- تروء الأراوي المصنم حولي كالمها  
٦٨- ويركدن بالأصال حولي كأنني
- سكولا بأعقاب الأقاويل أنزل  
واقطعت اللاتي بها يتبيل  
سعار وادير ووجر وأقطل  
وعدت كما أهدأت والليل أنزل  
هريقان مملول وآخر يسأل  
فقلنا أدبب عن أم عن فرعل  
فقلنا قطاة ريق أم ريق أجبد  
وإن بك إسنا ماكها الإنس تفعل  
أفاعيه لا رمضائه تتمم  
ولا ستر إلا الأنعمى المرعيل  
لهاكة من أعطافه ما ترجل  
له همن حاص من المسك موعول  
بما ملتين، فلوهره لهنس يمتل  
على قنة أقمي مرارا وأمل  
عدارى عليهم الملاء المدي  
من المصنم أنفي يمتحي الكبح أعقل

«الشنفرى المولود من هير شك في حدود أواخر القرن السادس الميلادي واحد من كبار ممثلي شعر الصعاليك... هؤلاء الذين يتفنون بالحياة الحرة المتأبدة على هامش القبيلة. ولقد عرفت «لامية العرب» المروسة هنا ترجمات عديدة كان أحدها ما يدين به لـ «أ. عصيمة» بالتعاون مع «س. مانفابو»؛ «لامية العرب» - باريس - ١٩٨٥ - البحر الطويل - قافية «لوه».

والمرء عندما يفرغ من قراءة القصيدة - التي يمكن أن نتخصص ترجمتها الإيطالية على يد «ف. خابرياني» في «Gli Arabi in Sicilia»، ميلانو، ١٩٧٩، ص ٦٩٤ - ٦٩١ - فإنه لا يرغب أبداً - ولعمركم بذلك - في التعلق عليها... في تقطيع أوصال هذا البناء من الصعراء والكبرياء. وربما كان حشيه - في أحسن الأحوال أن يشير إلى روماسيتها مع ما تحمله هذه الكلمة من تعبيرية وعنائية مركرة. وما تحمله باختصار - من معالجة موفقة - وربما أصناف المرء وفاء للتاريخ - أنه يبيي وصح هذه الشهادة حيث ينبغي أن تكون. فراموز الصعراء - راموز الإنسان القبلي. التقيم الجماعية كان يمكن أنشر إما أن يكون موضع إقرار واضح كما هو الأمر عند طيبند وآخرين. وإما أن يكون - على الأقل - موضع



احتجاج جرثي، لحساب مشاعر جديدة وهذا هو واحدٌ مما تعنيه وظيفة البحث عن الحب عند «المجنون» يوثقي طريقاً  
ثالثة لكل أولئك الذين يحاولون - بعد انفصالهم عن العشيرة على أثر خلاص أو زلة - أن يريحوا رهاناً مُستحيلاً... أن  
يمشوا وحيدين في الصحراء البدوية... وأن يعيشوا من النهب السلب إلى اقتصا الأمر، وإن كان ذلك كله باسم  
الشرف نفسه، ويقلب للرموز ضد القبيلة المتهمة بغيائته؛ وتلك حال أولئك الذين يسموهم بالنصف البليد والذين اشتهر  
منهم القان هما «تأبط شرًا» و«الشمرى».

على أن هناك شيئاً آخر... شيئاً جوهرياً من وجهة نظر مؤرخي الأدب هذه المرة، لابد من الإفصاح عنه. فهذه  
القصيدة منقولة نسبت إلى «الشمرى» وليست له، الذي عُرفت له - من جهة أخرى - مقطوعات أخرى. ونحن  
مدينون - من دون شك - بهذه المعارضة لرواية شاعر من البصرة هو «حلف الأحمر» (انظر «تاريخ الأدب العربي» د. د.  
بلاشهر - الجزء الثاني - ص ٢٨٥ وانظر د. ش. بيلا - الموسوعة الإسلامية - المجلد الرابع - ص ٩٥٢). ولكن على  
الرغم من أن هذه القصيدة كُتبت بعد ما يناهز القرنين، كتبها شخص اختص بشعر الجرفرة المربية القديمة  
وتقافتها. وعلى الرغم من أنها قصيدة منقولة «حرفياً» بلا ريب... فهل يظهر الانتحال فيها؟ لقد كان «هوارته» أحد  
شيوخ الجماعة القديمة من المستشرقين... «هوارته» هذا الذي يترصد اليوم كثيراً للهجوم... كان على حق عندما علق  
على هذه القصيدة في كلمات بسيطة جداً: «إن لم تكن هذه القصيدة لـ «الشمرى» فإنها مؤلف علم حقاً  
بالحياة المربية القديمة؛ مؤلف يحسن بإلهام الصواري من أهل الصحراء وهو يمتع فيه «تاريخ الأدب العربي» -  
باريس - الطبعة الرابعة - ١٩٢٩ - ص ١٩».

وسمّه «الشمرى» أو سمّه «حلفاً» فما الذي يميزها من كل ذلك؟

إن التحفة ماثلة هنا. وهي - قبل كل شيء - تحفة اللباب. فهنا سلسلة من الاحترالات بالقياس إلى شعر الجرفرة  
المربية في ما قبل الإسلام - تعبد الشاعر وعمله إلى ذاتهما، ودائهما وحسب. فـ «القصيدة لا تتدرى في أسماء الأماكن»  
إذ هناك الـ «فهميه» في البيت السابع والحسين، وهذا كل شيء. و«القصيدة لا تتدرى في أسماء الأعلام رجالاً أو  
قبائل» فالشاعر نفسه (١٤) ينتمي إلى «أحاطة» (١١). كما يقتضي النسب؛ فالحب - سواء كان حقيقياً أو كان  
للمناسبة - ثم بعد له ما يقوم بعمله هنا (اللهم إلا أن يُطرح جانباً (١٧). وتُطرح، أو تكاد تُطرح أيها الحكمة؛ فمن  
بين خمسة وستين بيتاً أويريد، لا أكاد أجد إلا أربعة وحسب (٨ - ٩ - ٢٤ - ٥١). وأما الاحترال الأخير فيقع على  
الرموز؛ أعني - بالتحديد - لرموز المرد، وإنما الرموز الاجتماعي... هذا الذي يحدد العلاقات بين الناس. والذي  
يتنبأ الشاعر في مواجهة القبيلة التي خانتها. وهذا الرموز لا يظهر إلا ثلاث مرات وعلى امتداد ستة أبيات وحسب  
(٦ - ٩ - ٢٢ - ٥١).

ومن هنا تأتي الوحدة الرائعة للقصيدة. فما الذي يبقى حقاً وقد تمت كل هذه الاحترالات؟ فمن جهة، صحراء من  
غير قبيلة أو تكاد... صحراء من سياقتها البكائي... صحراء كُتبت عن أن تكون إطاراً لحياة جماعية، وكُتبت عن أن تكون  
الصحراء التي يبعث فيها العاشق الياقوت من حرايم لحيته. لا بل كُتبت عن حتى أن تكون تلك التي يشهد فيها البطل  
قواء الحية قبل أن يتغنى بها ويحرضها على جماعته يستخدمها للود من أهله واعلاء شرفهم. إنها الصحراء بكل  
بساطتها... الصحراء التي يعيش فيها المرء - هذه المرة - خلافاً لما هي الحال عليه عند «البدي» من الصباح إلى المساء،  
وعلى امتداد أيام السنة، بعيداً عن عون الجماعة... من كنفها... وحيداً، بكلمة واحدة. فهي مواجهة الصحراء لا بل

في رحمتها، يقف البطل الذي يجد الآن فيها - على وجه التحديد - لاجئ الجماعة، المرساة والمكان لامتثال مواهبة صغراء إذا وشخص، ولا شيء يفصل بينهما.

هكذا يترسخ الرموز. ولكنه يترسخ للبطل وحده. يترسخ ما قاله الشاعر بنفسه لنفسه: هو الذي لارال وحده، وليس إلا صوتاً لنفسه. يترسخ معاني القيم الاجتماعية ليحل محلها من شخصي في الحياة، وتحل محلها قيم المستوجد وبدلاً من الوسط الطبيعي للحياة الاجتماعية ترسخ طبيعة يستل بها لصالح الإنسان ومجد الإنسان بكلمة واحدة، إنها الطبيعة المحبوبة وتأتي فردية الشاعر المسموعة، واحتفاءً بالآداب بالطبيعة - وهاتان من سمات الرومانسية - لتصبها وحدة عجيبة على القصيدة التي تشكلان - كما ذكرت سابقاً - لياها فما من شيء وحتى هذه النهاية اللانهاية الرائعة إلا ولعل على هذا الأمر بدءاً بالأرض المعتدة امتداد البصر، وانتهاءً بالشاعر - كواحد من وحوش الصغراء - فوق الجبل المصني. فانقصيدة تنطق، أو قل إنها تنفتح إلى الأبد على التجارب الأبدية الذي يرد صدى الملق - ببراعة - على التعنيف الصارم والجدي: تعنيف الهداية (١ - ٢)، فعندما تقطع الجسور مع القبيلة يمتد أفق الحرية المتجدد أبداً.

إنها وحدة المحتوى... وحدة الشكل... أو هي على وجه البقعة - وحدة المقام فالشاعر - ومن الوهلة الأولى - يعني في المقام الأعلى حيث مجاز العلو، ويستمر في ذلك لا أكاد أستقي إلا أربعة أبيات خاصة بالحقبة (٧ - ٩ - ١٢ - ٥١) وعلى المنهج من النهج المألوف الذي يتناول المصانعة فيه الهدوء والهيجان، إن التوتر هنا يتسم بالثبات وكالسهم التي يأتي عليها، إن سهم الشاعر يمتد في حقل مستقيم حتى تلك النهاية التي يتوارى فيها عن أنظارنا من غير أن يكون برغم ذلك قد اجتاز شوطه: هذا إذا ما كان له أن يجتازهم إلا بموت صاحبه

فهل من ضرورة للحدث من الوحدة بالمقاربة المكثفة للملاحق؟ لقد استخرجت ما لا يقل عن ثمان عشرة منها، بعضها يتداخل مع بعض مشكلاً ما يمازج العشرين بها، أو قل الثلث من القصيدة (١٣ - ١٦ - ١٨ - ٢٥ - ٢٦ - ٣٥ - ٢٦ - ..... - ٣٠ - ٢٩ - ٢٥ - ..... - ٣١ - ٣٢ - ٣٤ - ٤١ - ٤٢ - ٤٧ - ٤٩ - ٦٥ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩).

ولكن، دعنا نعد إلى الموضوعات الكبرى لهذا الشعر. لقد ذكرت أيضاً أنها تختزل - من الناحية العملية - إلى موضوعين هما الإنسان والصغراء. فأما بشأن القيمة: أعني الإنسان في علاقته مع أقرانه... مع القبيلة، فإنها - مهما كنا متساهلين - لا تشغل إلا مجموعها أكثر من خمسة عشر بيتاً تقطوي على بعض الموضوعات العامة التي تتعلق براموز الجماعة (٦ - ..... - ٩ - ٢٣ - ٥١)، أو تذكر بوفاء البطل لهذا الرموز في ما يخص الشرف والكرام والحرب (٢٢ - ٢٣ - ٢٩ - ٤٤ - ٥١ - ٥٦)، أو بالانتماء مع المشيرة المداية بقيادته (١ - ١٠ - ٢٢ - ٤٥ - ٥٦ - ٥٢ - ٥٣). وتنبع أيضاً بعض الأبيات (٢ - ١١ - ١٤ - ١٩ - ٥٠) التي تشكل العقلة بين الحياة المأهبة للضاهر، والحياة التي راح يحيها في الصغراء. فالأمر هنا يتعلق بالخصال الشخصية، لا بالجماعية، هذه الخصال التي سوف يفتخر البطل منها ليستمر على قيد الحياة، وهي الحصافة والشجاعة والحرم والجلد والصلابة والسيطرة على الذات وعلو الهمة. وبكلمة واحدة هي الرجولة، فالمرأى التي لا تشرب فيها هي التي متمكنة من الميث بالتجاوب مع كل ظروف الصغراء التي تكون - وحلاًفاً للإنسان الواحد (٥٦) من تناقضات حادة. فإما القر وإما الحر وإلا الهب (١٩ - ٥٢ - ٥٥ - ٦٧)، إما فصاء الحرية أو فصاء الموت والضياع (٢ - ٤ - ١٩ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٤٠ - ٤٢ - ٦٥ - ٦٦)

وربما نبادر لنا أن نصف سلوك البطل بأنه سلوك بيولوجي. وذلك أن صفاته كلها، المظهرية منها والكتسية هي موارد حيوية بقدر ماهي صفات. وعلى هذا يلج الشاعر على طريقته الخاصة - عندما يؤكد أنه يتقاسم هذه الصفات مع الحيوانات التي كهمت طبعها مع الصحراء. فالشاعر وعلى أي محمل - كما ذكرت آنفاً - واحدٌ من هذه الوحوش. فلنلاحظ - من جهة - كيف يكرر الشاعر حيوانات الحياة المأصية وعلى رأسها الجمل، لو ينحنيها جانباً على الأقل حتى لكأنها - ومن غير إسرافٍ - بقايا أو مخططات آيلة - لا ريب - إلى الروال. وهو إنما ينكرها إنكاراً لكل الحيوانات الأخرى. الحيوانات التي راح يحوص حياته منها. حياته بالفعل... حياته كاملة لأنها هي التي يجد فيها المرء أهله الحقيقيين الذين يبادلونه العيون وصور الشرف (٧٠٠٥).

وكما يرى فإن الأمر هنا يتعدى مسألة المقارنة. فالشاعر ليس شبيهاً بحيوانات الصحراء. إنه واحدٌ منها. يشاركها حياتها.. ان الحياة التي تتحمل الوحوش مسئوليتها أكثر مما يتحملها مجتمع البشر.

ولنتوغل قليلاً في تفاصيل هذه المقارنة، أو بالأحرى هذا التمثل فعلى مستوى الأفعال الانعكاسية الحيوية يطلع علينا سرى القطا بحثاً عن الماء في البيت السادس والثلاثين ليتجاوب معه إسراع الإنسان في البيت السابع والثلاثين مكللاً بالظفر فالقطا دأسلته في حين «يتند» الشاعر (٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩). ومع انقضاء الوحوش على طرائدها يتجاوب فعل من هو أهدأ منها (٥ - ٧). وعلى وجه أعم، فإنه عدو الحيوانات البرية يتجاوب معها التحوّل المستمر للبطل (٥٥ - ٦٥ - ٦٦). وفضلاً عن ذلك، فإن مجموعة السلوك الأخلاقي أشدّ ذرا. فتتخط الطيور واحتراسها في البيت الحادي والأربعين، يقابله ثقل «الشمفري» وسيطرته على ذاته في البيت الرابع والثاني والخمسين. واحتمال الحرق، تعبّر عنه القصيدة بالكلمات نفسها سواء تعلق الأمر بالشاعر أو بالذئب (٢١ - ٢٥ - ٢٥). والجلد الذي يقصيه الحر أو القرص هجمة واحدة بين الحية العارية والإنسان الذي لا يكاد يستتر شيء (١٩ - ٥٠ - ٦١ - ٦١ - ٦١). أما الصلابة، فالشاعر يبرّز فيها الدثب والصبيح (عد إلى حرفة البيت ٥٠). على أن السلوك الاجتماعي هو الذي يهر - في قرارة الأمر - وحدة الحال بين الإنسان والحيوان حول الكلمة الكبرى: التضامن. إنه تضامن النحل ضد هجمة «السام الخمس» (١٠ - ٣١) وهو تضامن «الأراوي» حول الشاعر الذي تحوّل إلى وهل أعصم للتقطيع (٦٧ - ٦٨). وعلى وجه الخصوص، إنه تضامن الذئب المتواشجة (٢٦ - ٢٩ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥) التي تعد «الشمفري» في صمونها واحداً منها (٥ - ٦ - ٧).

ولا يفيض للشاعر - وعلى سهيل الاستطراد - إلا أن يدعو إلى محكمة لمبدين الحيوانات البرية التي ليست جديدة بأن تدعى بالحيوانات، فهي بالأحرى تجسد البشر الذين خلفهم الشاعر وراءه مع قبيلته. وتلك هي المكاء والهيبي والعمل والجبابة المحرق (١٦ - ١٨ - ١٨). وبإيماد، فإنها تعطي المكان لكل الحيوانات الأخرى التي تشكل - جنباً إلى جنب مع قلب الشاعر وسلاحه وموكب السمار وما يرافقه من «أريرة» و«وجرة» وأطفاله (١١ - ١٢ - ٥٥) - صعية الشاعر وأهله (٦) إنه بطلٌ مدمج تماماً في حياة هذه الحيوانات... في روحها، لا بل وحتى في جسدها (٥٠) إلى الدرجة التي إذا ما سرى فيها قرب بعض الحيام (٥٧ - ٦٠) دار في حلد القوم - ومعهم الكلاب حيوانات الجماعة البعوضة - كل شيء. ما عدا الإنسان وراحوا يتمكرون في تلك الحيوانات التي أتى الشاعر عليها، وهي الدثب والمرعل والقطاة والأجلد. وأكثر من ذلك، فإن الناس ليذهب بهم ظنهم إلى التفكير في الجمي؛ ذلك الكائن المتعدد الأشكال الذي لا سبيل إلى إدراكه، والذي أتممته الصحراء على هواها الطبيعية.

وتنتهي القصيدة بحيوان آخر هو «الأروية» وتصبح التشبيهات أشدّ ندرة، فالأراوي يتشبه بالعداري و«الشاعر

بمعل القطيع «الأعقل» أعني الأكثر حكمة، والأبعد في حياء. وبه يتشبه «الشمري» أو قل إنه - بالأحرى - هو، كما هو الشأن مع الحيوانات الأخرى. يمشي على أرضه، وعلى جماعة أفضى به الأمر إلى أنها الجبيرة به. وباستثناء هذه المطابقة، فإن الشاعر لا يقوم بشيء، اللهم إلا بإيراد صورته على الأفق اللامتناهي للصحراء؛ الأفق اللامتناهي لتجوايه الشخصي، ومن دون أي تصوير هذه المرة فيما عدا المقارنة الحاطمة بين الأرض والفرس؛ هوذا (٦١ - ٦٥) مُرْعِلُ الثوب.. متصعُّ الجسم حتى أن «عبيّناه» على حد ما يقول لنا هو ذاته. وكل ذلك مقرون بالتحول والصراع المتو مما سبقت الإشارة إليه (٤٢ - ٤٣ - ٤٦ - ... - ٤٨). إنها صورة مقدّرة للخلود في قلب الصحراء الجالدة.

وحتى في تحليل عام كهذا الذي قدمناه، إن كل أبيات هذه القصيدة الرائعة تحتل موقعها، فما من واحد منها بلا جدوى. وكلها - على النقيض من ذلك - تجد تفسيرها تبريرها في المصارية المجدلة لموضوعها، ولتنظيمه في قصيدة. وهذا النجاح هو ما يفسر ديموع هذه المقموعة. فهي من التماسك بمكان. وهذا جلمود صغر قد على غرار البطل منها، بحيث إن باظلمها - مبتعلاً كان أو غير مبتعل - كان معنوداً وبيقى واحداً من فصل شدة الجريرة العربية القديمة، وشدة روحها، إن لم يكن أفضلهم على الإطلاق.

فلقد كان الشاعر حرّاً، أو قل كان متحرراً من جماعته إلى الحد الذي استطاع معه أن يمي على هواه في قصيدة بناها لنفسه بنمسه. ولقد كانت القصيدة ممكنة في موضوعها ومقامها إلى الحد الذي يتوارى معه اسم صاحبها - أحياناً - خلف اسمها؛ لامية العرب.

## بنية الطليّات في المعلقات

(قراءة أنثروبولوجية سيماءوية لطلية امرئ القيس)

أ.د. عبدالمالك مرتاض\*

يتناول هذا البحث مسألة قد تعدّ قديمة في التراث النقدي العربي، وهي المطالع الطلّية لمعلقات. بيد أن هذا البحث اجتهد في أن يمهّد قراءتها، في ضوء المقاهج الحديثة، والنظريات المعرفية الجديدة مثل الأنثروبولوجيا (أو علم الإنسان)، والميتافيزيقية (أو علم العلامة). ومما توصل إليه هذا البحث أن الطليّات المعلقّة بماتّة تنهض على قنّاتية تتفق فيها جميعا، وتتشكّل من وصف الطلل أو بكائه، والتمنّي بامرأة من بعد ذلك، أو إنشاء ذلك. فهذه القنّاتية لأربعة لا تخطئ أيّا من هذه الطليّات، على حين أن كلّ طليّة تتفرد بمصير ثالث قد يختلف عن باقي العناصر الأخرى: فيكون إمّا خربا، وإمّا نافعا، وإمّا حصانا، وإمّا جارا. وينشأ عن هذا الاستنتاج أن كلّ طليّة تقوم على بنية ثلاثية.

وإذا استنتجنا هذا فقد ارتأينا أن نتوقف، من بعد ذلك، وذلك لمحاولة التمكن في البحث، لنرى طليّة واحدة هي أمّ الطليّات؛ ومعني بها طليّة امرئ القيس المؤلمة من ستة أبيات، كما وردت لدى الروائي في شرح المعلقات السبع، فنحاول تحليلها أدبيا. ثم أنثروبولوجيا لنختتم هذه الدراسة بالتوقف لدى جماليّة الحزب الشعري في الطليّة المرقّصة.

### أولا، لماذا الطلل؟

لقد علّل ابن قتيبة نغلا عن بعض معاصريه أن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمى والأثار، فيكس وشكا، وحاطب الريح، واستوفى الرقيق؛ ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الظاهرين عنها، إذ كان بارلة العبد في الحلول والظمن، على خلاف ما عليه بارلة الممر من انتقالهم من ماء إلى ماء، وانتجاعهم، الكلأ وتغنيم مساقط الميت حيث كان، ثم وصل ذلك بالنسب (... ..) ليتميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه<sup>1</sup>.

وإذا فقد بنية القنّاء القدماء لمّة ابتداء مقصدي القصائد بذكر الديار، ووصف المدن، والتوقف على الربوع ليكون لديها، ويشكون تحمّل أهلها عنها، ومرايلة الأحبة إياها فيذكرون الأيام الخوالي، والأمكنة الموصى؛ وما كانوا نعموا به فيها من اللحظات السعيدة، مع السببيات الوامقات: إمّا بالنظرات والرتوات، وإمّا بتبادل أسقاط الحديث، وإمّا بتبيل أكثر من ذلك مبهّن... يذكرون كلّ ذلك فتدرف منهم الميول تدراهم

وتهمهم بهم الصيابة، وترتمش في أعماقهم المواطن، وتلتصق في قلوبهم الشاعر؛ فينهال عليهم الشعر الجميل انهيالا، كما تنهال من أعينهم الدموع المرارة حتى تبك محاملهم.

وكان هذا الدين جيلة في ذلك المجتمع البدوي الذي لم يك نظامه ينهض على الاستقرار كما كان ذلك معتزلاً في الحواضر العربية مثل مكة، وبثرب، وصعفاء، والبحيرة...، وإنما كان ينهض على نظام الظلمات، انتجاعاً للكل، والتماساً لمدايع الماء، وارتشافاً لثاقبها، وارتواء بما في غدرانها؛ فكان المقام لا يكاد يستقر بهم قراراً، وعلى الرغم من أن تلك المقامات التي كانت تقع لهم على عيون الماء وغدران الأمطار لا ديار يعرف مكد أرميتها، فأنما نعتس، مع ذلك، أنها كانت لا تزيد عن الشهرين والثلاثة. وعلى قصر هذه المدد التي كانت تقضي بتلك الغدران والمراعي الممرعة إلا أنها كانت مجرئة لا صطرام علاقات هرامية بين فتيات وفتيان ما أشد ما كانت قلوبهم تهمو للحب وتعلق به وغالباً ما كانت تلك العلاقات المرامية تقع بين أقارب وأهل عشيرة، لقيام تلك الحياة البدوية المتنقلة على النظام القبلي أو العشري، وربما كانت تقع بين أجنبي عن القبيلة المتنقلة وأحدى فتياتها. وغالباً ما كان ذلك الحب يظل مكتوماً غير معلن، وخفياً غير ظاهر؛ والأهلي المأسي للحيثيات التي... ذلك بأن العرب كانوا يحرمون على من يحب فتاة ويشهر حبه إياها أن يقدم على احتطابها من أهلها، وكانوا يفتنون ذلك من المصائح ومطامحات الشرع، وأما لا نحسب أن أولئك الشعراء كانوا يصمون الدمن والأطلال، وخصوصاً أوائهم، لجرد حب الوصف، وامتاع المتلقين؛ وإنما كانوا يصورون مواطنهم الجياشة، ويمثرون من تجاربهم الحميمة من خلال أشعارهم. من أجل ذلك كثيراً ما كنا نلهمهم يذكرن أسماء المواضع التي يقع حولها الطلل البالي الذي رايته الحبيبة وتحملت عنه إلى سوائه من مخصبات الأرض، ومزويبات الأودية.

ونكفنا بحسب أن ذكرنا أسماء النساء الحبيبات (رهبر: أم أوهى؛ لبهد: نوار؛ عنبرة: أم الهيثم؛ الحارث بن حلزة، هـد...) في المعاني خصوصاً لم يكن يعني أن تلك الأسماء كانت تنصرف حقاً إلى حبيبات الشعراء، والأرباب كانوا قتلوا فتلاً وحياً، وفكنا بهم فتكا دهماً وأما هي، في تمثنا على الأهل، أسماء رمزية لا تسمى إلا سمة دالة على نساء بدون تخصيص للسبب، ولا تدل على الانتماء العائلي الحقيقي؛ هي كل قبيلة عربية كان يوجد عدد لا يحصى من النساء ممن كن يتكنن أو يتسمن أم أوهى، ونواراً، وأم الهيثم، وهذنا.

والحق أن ظاهرة الطلل في الشعر العربي قبل الإسلام الذي انمدها له دأباً لم تأت عبثاً ولا لجرد اليكاء على عهد ماضية وأرض حالية؛ ولا لجرد الحنين والتلق بالمكان؛ فتلك جواب عاطفية وقد تناولها الناس قديماً وحديثاً من ابن قتيبة إلى بقاد عهدنا هذا؛ وإنما الذي يجب التوقف لديه هو أنه هذه الظلمات، أو المظالم الظلمية، أو المقدمات الظلمية - فكل عبر النقد فيما بحسب - كانت جزءاً من تلك الحياة البدوية، الرعوية، الشطمية، الضنكة التي كان نظامها ينهض على إجبارية التنقل من مرعى إلى مرعى، ومن وادٍ إلى وادٍ، ومن عدير إلى عدير. وكانت القبيلة ربما اضطرت إلى التنقل فجأة عن مستقرها من منزلها إذا خشيته الموانع عليها، أو الإغارة المبيته صدها كما جاءت، مثلاً، بمن ذلك قبيلة بني أسد حين توجست أن يحبيتها امرؤ القيس طلباً بثأر أبيه<sup>(١)</sup>

ولما كان نظام حياتهم ينهض على الترحال، وعلى التكيف بطقس الصحراء القاسية الجافة، فقد كانوا يجترئون بأقل التبع في الطعام والشراب من وجهة، وبأقل ما يمكن التذلل به من وجهة أخرى، فكانوا، في باديتهم، أقدر على

الإجترام بأيسر الطعام وأشطفه وأستويته كأكلهم العلهن، والحيات، والجراد، ويأكل الشراب وأحبته كالمشروب المجدوح<sup>(١٢)</sup> فكانوا أقدر الناس على احتمال الجوع، والظما، ووعاء الأسرار، وأسبرهم على التقبل في مجاهل الصعراء

وتم تكن الحواضر العربية القديمة، الفخيلة، مثل مكة، والطائف، ويثرب، واليمامة، وصنعة، كافية لأن تشبع بحضارتها، واستقرارها، ونظامها الحضري القار

وعلى غير ما يحاول أن يثبت أستاذنا مجيب محمد البهيتي<sup>(١٣)</sup> " من أن العرب كانوا على حد عظيم من الحصار والرقى والتعلم، فاما يميز بين الحياة في القرى، والحياة في البادية القاحلة ولا سواء قوم تقيمهم الحساسية بالحياة، وتطبع عواطفهم بالرفقة لدى الحب، كما تطبع مشاعرهم بالملحة والقسوة لدى التعرض للمهابة والاضيق. قوم يعرضون على الموت كعرضهم على الحياة لا يبالون أن يقتلوا أو يقتلوا حب السيف شئسئهم وإكرامه جيلهم، ورعي الزمام خلقتهم، والبهاء بالمهد طبعهم وفصاحة اللسان مجدهم، ودكاء الجبان هيئة الطبيعة إياهم. وقوم يقتلون من فج إلى فج، ومن كتب إلى كتب دون أن يستقر لهم قرار. لا يكونون يصطحبون أثناء نظمهم إلا المسلات<sup>(١٤)</sup>.

ولعل كل ذلك، أو بعضه على الأقل، تجسده هذه المطالع الطليقة التي وردت في القصائد التي عرفت في تاريخ النقد العربي تحت مصطلح "المعلقات"، أو "السبع الطوال"<sup>(١٥)</sup> التي تسميها العرب أيضا "المُموط"، فيما يرغم المفضل الصبي<sup>(١٦)</sup>.

وقد لاحظنا أن بنية كل معلقة تقوم على ثلاثة عناصر لا تكاد نعدوها، ولا تكاد تمرق عن نظامها، إذ كل معلقة تبدأ بذكر الطلل أو وصفه، ثم ذكر المحبة ووصفها، ثم الانتقال، من بعد ذلك، إلى الموضوع، ولا يستثنى من هذا النظام إلا معلقة عمرو بن كلثوم التي تخرق المادة بابتدائها بالمرق، ثم وصف الطلل، قبل الانطلاق إلى المعبر وعلى الرغم من خرق هذا الترتيب، فإن المعلقة تظل محافظة على البنية الثلاثة المباصر

وما عدا ذلك فامرؤ القيس يبتدئ معلقته بوصف الطلل، أو البكاء على الربوع الدارسة، ثم يتدرج إلى الغزل الجسدي بالنساء فيتوقف خصوصا لدى حادثة دارة جلجل، لينتهي إلى الممرس والليل، والمطر ووصف القمر، أو طبيعة البلاد العربية اليمينية خصوصا.

بيما نلقي رهيرا يبتدئ بالطلل، ويمرج على المرل، وينتهي إلى وصف الحرب والترهيد فيها على حين أن طرفة، هو أيضا، يبتدئ معلقته بذكر الطلل، وينتهي بالمرل، وينتهي إلى وصف الناقة والافتخار بنفسه وبشيمه، وبإقباله على تدهير مائه في شراب الحمر، والإقبال على المذات، ولا يأتي إلا بعض ذلك لبهد الذي يبتدئ بوصف الطلل، وينتهي بالتوقف لدى الغزل، لينتهي إلى الناقة فيصمها ويمجدها، ويتوه بمكانتها، ويختتم معلقته بوصف البقرة الوحشية وصما دقيقا قائما على تجربة ومجسدا لمعرفة، ولكن على أساس ما لناقه بتلك البقرة الوحشية من علاقة، والتي منها إنشائه في السرعة، أما عمرو بن كلثوم فيصمها جميع أصحاب المموط، كما سبق الإشارة، بابتدائه بالمرل ثم تعريجه على وصف الطلل، قبل الانتهاء إلى الممرس بنفسه، والاعتداد بقومه، في حماسة عجيبة، وعصية عربية رهيبة.

وأما عنترة بن شداد فإننا ألفيناه يبتدئ معلقته بوصف الطلل، قبل أن ينزل إلى الحديث عن امرأة يعتهد في إغرائها به لينتهي، آخر الأمر، وإلى وصف قومه وحسن تجاويه منه في المارن، وقدرته العجيبة على فهمه، وأدراكه



الذكي لما كان يريد منه وهو يجندل الأبطال في ساحة الوغى.

ولا يأتي الحارث بن حطّرة إلا بمض ذلك الصنيع حيث يبتدئ بوصف الطلل، والتنتية بوصف حبيبته هند، قبل الانتهاء إلى وصف الساقة التي يترلق منها إلى وصف الحرب وشدايدها وأهوالها.

فكان نظام البناء العام في هذه المملكات يقوم على:

الطلل - المرأة - الفرس

الطلل - المرأة - البصير

الطلل - المرأة - الحرب

الطلل - المرأة - الماء

الطلل - المرأة - الفطر

وبتمهيد رياضياتي (نعم يتر بين النسبة إلى الرياضة، وإلى الرياضيات) تلتدي بنها المملكات قائمة على بعض هذه القيم أو الرموز.

أ + ب + ج

أ + ب + د

أ + ب + هـ

أ + ب + و

أ + ب + ز

إلى مملكة عمرو بن كلثوم فإنها تبتدئ بـ (ب) ، ثم (أ) ، ثم (هـ) .

ولكننا، لدى اختصار هذه النظرة إلى بنها هذه المملكات، نفضيها، في أغلبها، تنهض على، الطلل - العزل - الحرب، ذلك بأن الجزء الثالث من كل مملكة يجسد، غالباً، إما الحرب سرّاً، كما يتمثل ذلك في مملكات رهير، والحارث بن حطّرة، وعنزة؛ وأما شيئاً من ملامحاتها كما يتجسد بعض ذلك في وصف العرس وجوهر القمار ليلاً، ومعاشره الدواب والوحوش الضارية حيث إن هذه المواضع، كما يرى، هي أدنى ما تكون إلى الحرب، وأبعد ما تكون عن السلم؛ وكما يتمثل في المخز الملتهب الذي يصادفنا في مملكة عمرو بن كلثوم خصوصاً واذن، فهناك خمس مملكات، على الأقل، ينتهي بالحديث عن الحرب، إما بصورة مباشرة، وإما بصورة غير مباشرة.

ومثل هذه السيرة تجسد، بصنق، الحياة العربية قبل ظهور الإسلام حيث كان البقاء للأقوى لا للأصلح، والتوجود للأشجع لا للأجس، إذ لم تكن أي قبيلة بمنأى عن الحرب إما بشتها هي القارة على سواها؛ وإما بتمرصها، هي نفسها، لعارة تشنها عليها قبيلة أخرى مملدية.

وذلك هم آخر من الهوم التي كانت تضطر القبايل العربية البدوية إلى التظلم على وجه الدهر، التي كانت تحول دون قيام مجتمع مستقر يهض على نظام مدني. وقد نلعت. أثناء ذلك، أن كل هذه العلاقات كانت تنهض على ما يسميه الأناسيون (الانثروبولوجيون) نظام القرابة<sup>(١)</sup>

كما أننا نلاحظ أن الماء يرتبط بالحسب، وأن الحسب يرتبط بالأرض، وأن الأرض ترتبط بالحساب لدى المرأة، وأن المرأة تلقيها في مركز اهتمام النصوص الشعرية الجاهلية وكل ذلك يحدث في وسط يتميز عن الرثابة ويومان عليه الانتقال والتحول، ولكن داخل حيز مطلق لا يحد.

ونتوقف الآن لدى طلبة امرئ القيس لنحاول قراءتها من الوجهتين الانثروبولوجية والسيميائية لتصفية وتقول ممّا، ولعلنا، ببعض هذا السعي، أن نصيف شيئاً إلى القراءات الكثيرة التي سبقنا إليها، قديماً وحديثاً.

وقبل أن نثبت الأدبيات الستة الطللية المرقسية، نود أن نوصي إلى أننا لا نريد أن نرتق إلى الحديث عن انتماء هذه الأدبيات أو عدم انتمائها حقاً إلى امرئ القيس. وذلك على أساس ما ادعت قبيلة كلب<sup>(٢)</sup> من أنها لا جرى قسماً فيها المعروف بابن حمام<sup>(٣)</sup>، وهل ابن شئت ابن حمام، وهل ابن شئت ابن حمام (بالدال المهملة) وهل ابن شئت ابن حمام (بالبال المعجمة)<sup>(٤)</sup>. ولعلك تستطيع أن تعرف مع المحرفين فتقول: ابن حرام، وابن حمام<sup>(٥)</sup>، إذ ليس من العسير إثبات ذلك أو نفيه إلا بدراسة معقدة ومتأنية لخصائص النسخ للنص الشعري الذي صنع لامرئ القيس الكندي. فهذه وحده يمكن النفي أو الإثبات. أمّا بالأخبار والروايات فإنها اضطربت وسامت بحيث يصير الاستقامة إليها. وذلك إما بانقطاعها عن السند، وإما بأنها مضمومة بالتمصّب (الانتماء القبلي). وإما بورودها في إطار تنبؤ من هو هذا ابن حمام الذي ورد ذكره في بيت امرئ القيس الشهير - وكيف يصنق عائل بأن ابن حمام هذا أو أي اسم آخر يشبه كما رأينا كان يعايش امرأ القيس؛ وأن هذا استولى على شيء من شعر ذلك، ولا يعرف من شعره إلا أبياتاً قليلة جداً مروية، من حيث اشتهر امرؤ القيس وسار شعره في الأفاق؟ وكيف يمكن أن يكون شاعر في ذلك المستوى العالي من الشعرية (وذلك إذا صحت ما زعمت أعراب كلب من أن الأدبيات الخمسة الأولى من معلقة امرئ القيس هي له) ثم يصح شعره كله، ويهني شعر معاصره وصنعيه امرؤ القيس؟

ومن الواضح أن الأقدمين كانوا يشككون في عباراتهم الموحية في هذه المسألة حيث إن الجاحظ مثلاً حين ذكر ابن حمام قال: ويرعمون أنه أول من بكى في الديار<sup>(٦)</sup>، من حيث يقرر ابن سلام بأنه رجل من طين لم يسمع شعره لدى بكى فيه، ولا شعراً غير هذا البيت الذي ذكر امرؤ القيس<sup>(٧)</sup>.

كما أن هشام بن السائب هرر في شيء من الشك باد أن أعراب كلب إذا سئلوا بماذا بكى ابن حمام الديار أشدوا خمسة أبيات متصلة من أول:

فما بك من ذكرى حبيب ومفزل<sup>(٨)</sup>.

وبلاحظ أن ابن سلام يجعل ابن حمام طائفة، من حيث يجعله ابن حرم كلبياً.

إيه لا يجوز الاستشهاد بعائب على حاصر، ويمضي على ثابت، ويمفقود على موجود.

وبعد لم يرد هذا الاعتراض على بحث الأستاذ عبيد، وإنما أردنا أن ننبه، وقد أردنا إثبات ستة أبيات من معلقة امرئ القيس، إلى صعوبة البحث في مثل هذه القصايا التي يفيب عنها النص، ويقل من حولها التوثيق؛ لا يبقى إلا سبيل فرض المروص والتأويل للنصوص الصعبة المتناقضة القليلة. فأي خمسة أبيات هذه التي ترعنها أعراب كلب لابن حُمامهم، أو حدامهم، أو حدامهم، أو حرامهم أو مالمهم إلا الله به عليهم؟ أمي الخمسة الأبيات الأولى التي وردت في مملقات الرومي؟ أم تلك التي وردت في جمهرة المرثية؟ فالخمس الأبيات الأولى الواردة في الجمهرة تختلف اختلافًا بعيدًا عن تلك الواردة في مملقات الرومي، مثلاً؛ إذ هما لا يتفقان إلا في إيراد البيتين الأولين وترتيبهما وبهتتهما، أما من بعد ذلك فكل يتخذ سبيله فإذا هذا يذكر ما لا يذكر الآخر إما الريادة عليه، وإما بالنصان منه من أجل ذلك استعربنا هذه الاستطرادة ونحن نرجع إثبات الستة الأبيات المرثية هكذا، إذاً، ذلك.

قال امرئ القيس بن حجر بن عمرو الكندي.

- |                                  |  |
|----------------------------------|--|
| ١- فلما بهلبي من ذكرى حبيب ومبرر | بمقط اللوى بين الدخول فتومل              |
| ٢- فتوضّع فلقراءة لم يفت رستمها  | لما سجدتها من جنوب وشمال                 |
| ٣- ترى بحر الأرام في عرساتها     | وهي مائها، كأنه حب قلل                   |
| ٤- كأنني هداة البهس يوم مملوكوا  | لدى منحرات الحي باقياً حطّل              |
| ٥- وقروها بها صحتي على نعلهم     | بشولون، لانهلك أسى ونجمل                 |
| ٦- ومن شمالي عبدة مهوراة         | فهل عند رستم دارس من مقول <sup>(١)</sup> |

### ثانياً، شهرية المكان،

يقوم الناص ملحمة الحنين المارم على خمسة أمكنة هي: سقط اللوى، والدخول، وحومل، وتوضيح، والمقراة ذلك بأن الرستم الدارس الذي يقنيه، الرّيح البالي الذي كان يصني قلبه ويبريه، إنما هو سقط اللوى الواقع بين هذه المواضع الأربعة. فكانه واسطة عذها، وجمهرة قلاذتها، فالحبيب الذي من أجله استبكي أصحابه بعد أن كان هو بكاء، كان يشوي بهذا الريح الدارس الذي طالما همتى فيه لحظات معمة بالسعادة، وأوقانا عامرة بالحب، وأرماناً حافظة بالملذات.

لقد اجندت الدار رسماً دارساً، وربناً خالياً، تقطنه الأرام وتشرح فيه، بعد أن كانت غائبة حافظة، ومكتظة بأهلها عامرة. والآية على دروسها بمن هذا الذي تراه من بحرنا الذي تحطّل به عرساتها، وتمتلي به هيماها فإذا هو كأنه حب قلل طريق.

لقد تحمل الأحبة ذا أيادي سبياً فما أنت فاعل؟ لو كنت تدري أين يمتوا لكنت فسننت آثارهم؛ ولو كنت تعلم إلى أين ذهبوا لالتصمت ديارهم لكن كيف تدري، مالا يندري؟ وكيف يصور لك ذلك وهم رُحل نقل؛ لا يستقر قرارهم، ولا تعرف دارهم. اليوم هنا، وعداً هناك، وبعد غير هنالك اليوم في هذا الوادي الخصيب، وعداً في ذلك المرج المزعج.

هناك أيتها الحبيبة الداهية وقد كان زيمك مفضيلاً، وواديك مفضيلاً، وناديك مفرعاً، حتى قلنا وفقت، علقنا  
مزايبها بذي زمرام، وحتى قلنا وفقت بهذا الوادي تحلوي الليالي والأيام لكننا حصرنا

لكن ما يدريك؟ فلعل الحبيبة الطاعنة لم تتعلم إلى وادٍ آخر خصيب اختياراً، وإنما جاءت ذلك وأهلها اضطروا  
والآية على ذلك لا تخرج في زيمها الدارس بقية من كلاً، وسور من ماء: فأيما الأرام ضمه فتواش وأيما الأتس محلله  
تلاعب، وأيما الطهر فتواش تتجاثم. أروغ بك أيها الوادي وأخصب أجمل بك أيها الريح، على الحي وأنصردنكن كيف  
تعمل عنك الأحبة ورغبوا عنك إلى سوانك؟ ألم تضطروهم إلى ذلك دواعي الاضطراب؟ أم لم يك وزام ذلك حارة  
شمواء شمت على الحي على حين صباح، أو توجسوا خوفاً من هذه الحارة فوق العمل على غير رغبة، وبلا شيء من  
الإكراه، وعلى جناح من المطلة؟

أيه أيتها الحبيبة الداهية، والمريرة العاشقة: أين أنت الآن وقد تحملت من ممالك الذي أصبحت دمنته مرقماً  
للصيران، ومرعى للأبقار؟ ألا تهرحين مذكرة بعض تلك الأيام المواقم التي مضيناها المما؟

أيها أنا فما أشد ذكري لك، وعقلي بك، ذكري هنت كهاشي، وفاس منها جاني، فاختدبت، قدرة بيك - يوم تحملت  
عن سقط اللوى وأنا قائم لدى ممرات الحي - حائراً سامداً، وحزيناً سادراً، فعل من ينقم السقط فتتهان دمومة  
فوزاً؟

أعلمت أم لم تعلمي؟ ألم تهلك الأخبار عن صحابي حين احدثوا بي ليواسوبي بما ألقى علي من هول البين،  
وهاجمة المراق؟ لو رأيت شاعرك، أيتها الحبيبة، وهو يذرف الدموع تدارفاً.

وإن تمجبي فمجب من شاعر صب مستهام لا يلقي عزاء إلا في البكاء، ولا سلواه إلا في التحيب، ولا لذاته إلا في  
تدارف المبررات، لكن ما أخرج أمر شاعرك أيتها الحبيبة الطاعنة إذ اختدى باكها لدى رسم دارس أن نودي لا يجيب،  
وإن طلب لا يستجيب.

وبعد، ألم يأس لك أن تتجمل وتنصير، وتتبرج وتتنوع؟ فلا تشقي فبك مالا يمي عنك ولا يدرك؟

### ثالثاً: أنتروبولوجية الوسط:

إن هذا الوسط بدائي، ولعله بذلك أن يلقى كونه موسوعاً للتطوّل الانتروبولوجي بامتياز على الرغم من غياب  
العناصر التي ينشط لها هذا العلم الذي يتعامل مع الوسط وما يحتويه.

فالأولى، أن الإنسان الذي كان يعيش في هذا الوسط (سقط اللوى) لا ينهض نظام عيشه على الاستقرار، ولا على  
الكتابة، ولا على منظومة من القوانين التي تحدد العلاقات بين الناس فهرب كل منهم حده فلا يتعداه، وذلك بناءً على  
ما سطر من تلك القوانين، وألا فهناك دولة حامية، وشرطة ساهرة، وعدالة حاكمة.

والثانية: أن الإنسان هنا في الوسط، كان يتعامل مع الطبيعة في حال عذريتها، أوّل في حال وحشيتها، هذا في ذلك  
مثل الرمال التي تنسجها الرياح من الجنوب إلى نحو الشمال، ومن الشمال إلى نحو الجنوب؛ وربما من الغرب إلى نحو

الشرق، بل ربما من الشرق إلى نحو المغرب وحد لذلك مثلاً آخر: الآرام التي كانت تتوالت في قيمان هذا الوسط وعرضاته النحالية. والذي يدل على وجودها هذا البحر الأسود الذي بعضه رطب، وبعضه يابس؛ والذي يصانقك من هذا القعر أنى درجت حتى كأنه حب فلفل منشور على هذا المصاح.

والثالثة: أن وسائل النقل هنا مجرد حيوانات تُؤفَّر بالبصائع والمرافق والمحلات. وهي تتجسد خصوصاً في البعير. ذلك بأنه لم يك في هذا البحر هربات تتجرجر، ولا حيول مطهّمة تسهل؛ وإنما نجد تاملًا مع المطايا التي كانت أحسن وسائل النقل، والثقيل، في هذا الوسط الصحراوي المفسر.

والرابعة: أن هذه الأحبار لم يكن يحكمها نظام العمران الذي يعلب على طابع المدن المكتظة من تشييد للدور على أساس، وخلق للطرفات على تخطيط، وإقامة للمدائق، ونصب للمكلاهي، وتسييح للملاعب، على تجميل؛ وإنما كانت مجرد أقدار تُكسَّب عليها خيام، حتى إذا وقع لها واقع، أو طاف على المعشر طائفة فوصت الخيام بعد تظنُّب، ونادى المنادي في الأصاحب: أن ارتحلوا من حركم هذا إلى حي آخر ممشب مربع.

والأخرى: ثم يك هناك نظام للتنمية قائم على تناول ثلاث وجهات في اليوم<sup>(١)</sup> ولا على أسواق بافظة، ولا على دكاكين هامرة يبتاع منها الناس ما شاء الله لهم أن يشتاعوا؛ من أطعمة وأشربة، ومرتققات وأبسة؛ ولا على شوارع مضطّعة يتجول فيها الناس، ولا على ساح يحترق فيها المتهان للهو والتسلية ساعة من بهارهم، أو سويحات من ثيهم... لأشبه من بعض ذلك كان.. واد، فلم يكن هناك إلا مجموعة من الحيام تنصب، وشيء من الطعام يتبلّغ به إذا ألت على أحدهم، أو إحداهن، عنة من العلل فلا آسي ولا دواء؛ إلا ما كان من طب الأعشاب القائم على التجارب الشفوية؛ والا ما كان من سحر السمرة، وكهانة الكهنة ولكن بادرًا ما كانت مثل تلك المساعي مجدية، وتلك الطقوس باهمة، في مداواة الأدواء.

كانت الأمية هي المتكئة لا الكتابة والعلم، وكان التنفل هو السائد لا الثبات والاستقرار، وكانت الحرب هي المبدأ، لا السلم. فأبها الطعام فمن ثمن الأنعام - وربما من العشرات والمستقدرات كالجراد والبلهر والحيات - وإبها الشراب فمن حرّ ماء العيون والفسدان، وربما كان من المبهثات كالصط والمجنوح، وأبها الملابس فكانت من الأصواف والشعر والأوبار، ولم يكن القطن والحرير إلا للأثرياء، وما كان أهلهم.. وكانت المرأة هي التي تصنع هذه الملابس الصوفية أو الوبرية أو الشعرية بدمعها، وبالوسائل البسيطة التي كانت في متناولها. وكلما كثت ثيهم يرتدون، كما سلف الفيل، الحرير والأثواب والرفاق. وأبها كان ذلك وقفًا على السراة وعلى من سميت بمتمهم، وارتقت أسبال هيشهم، وعلى سادات الحواضر مثل مكة، ويثرب، والطائف، وصماء، وسواها من القرى العربية العتيقة التي ما كان أقلها على ذلك العهد المبكر من التاريخ.

وقد لاحظنا في هذه الستة الأبواب المرفسية التي نجتهد في قراءتها، في هذا المجال من هذه الدراسة، قراءة انثروبولوجية، مظاهر أخراة لها، بعضها أو كلها، تندرج ضمن الحقل الانثروبولوجي. ومنها

١- الحبيب، في قوله:

من ذكرى حبيب ومنزل

ينصرف إلى امرأة كان يحبها وإلى هنا لاعرابية في أن يحب شاعر امرأة. ولقد نقرا، نعم، هذه المرأة - الحبيب - على أنها لم تكن امرأة بالمفهوم الحضاري التجاري بين الناس، وإنما كانت مجرد أنثى فقد كان يحبها لأنه ذكر لأثره من جنس الذكور والمحول، ولأنها هي كانت أنثى. إننا لا نعتقد أن حبه إياها كان من أجل تأسيس بيت، وإنتاج أطفال، والتمتع معها بحياة عائلية مديبة قائمة على الوثلم والاستقرار. لا تثار من المقلد يجب أن يفهم هذا حبيب المرقسي إلا على أن هذا الحبيب ينصرف إلى حبيبته، وإلا على أن هذه الحبيبة تنصرف إلى أنثى جميلة تكلمت بالمفاتيح الأنثوية بما هي بصاصة البشرة، وبصاصة الجسد، وبهبة الخصر، وبهضم الكشح، وبقل الترائب، وبأية على ذلك قوله في وصف امرأة أخراة في بعض هذه المملكات نفسها:

مهفهفة ببعاء هير مفاففة      ترائبها مصقولة كالسججل

فالحبيبة التي كان يحن إليها امرؤ القيس، أو هل هذا الفصل من الرجال، لم تكن إلا أنثى غامرة الأثولة، أما ما عاد ذلك مجاً عنها، أو مما كان يمكن أن يكون فيها، من عقل، وثقافة، ورياسة، وجمال روح، فلا تلمى له بماءة، بله ذكرها. والآية على أن هذه الحبيبة كانت أنثى أساساً، ولم يكن يخلص لها إلا أن تظل أنثى عمرها، أن المرء، على ذلك العهد، كانوا حين يظفون يركبون بسامهم على المطايا في الطقص، وكانت المرأة من النساء لا تغطي العنقه وتو كانت على ذلك قادرة، بل بعثها هو الذي كان يركبها حتى قالوا في أمثالهم السائرة على لسان امرأة - أنثى - فغاطب زوجها «احتيل حركه أو دج»<sup>(١٤)</sup>.

وبمقدار ما كانت المرأة العربية قبل الإسلام قادرة على مساعدة الرجل في الحياة العامة، تهتم أصول الحياة البدوية بما فيها إيراد الإبل كما يدل على ذلك قول النوار بنت جمل بني عدي بن عبد مناف بن أوس بن ثعلبة الرباب أوردتها سمي وسعد مشتمل ما هكذا تورد. ياسعد، الإبل»<sup>(١٥)</sup>

فإنها، مع ذلك ظلت في مقام المنظور إليها على أنها أنثى قبل كل شيء تصلح للإعجاب وإطفاء الرغبة الجنسية لدى الرجل، والاستثناءات التي تصادفها هنا وهناك من التراث العربي القديم التي تذكر نساء ذوات شخصيات قوية لا تصح القاعدة، وإنما الإسلام هو الذي كرم المرأة وجعلها شقيقة الرجل، وإن الذي يتبع الأسماء العربية القديمة، والتي استشهد بكثر منها المعجميون الكبار أمثال ابن منظور، فإن كثيراً منها ينظر إلى مكانة المرأة في المجتمع على أنها لدانية وجسدية وجمالية قبل أي شيء آخر، ونحن نتعلل من الاستشهاد ببعض هذه الأسماء الجنسية الكثيرة لأن الذوق الأدبي العام المعاصر يأبى علينا ذلك..

وإلى فامرؤ القيس لا يهكي هذه المرأة لأنه كان يريد أن يسكن إليها، ويرأوها لباس بها، ويعاشرها ليتجلب معها أو منها، بالمودة والرحمة، وإنما كان يهكيها لأنه فقد فيها الملمات الجسدية قبل كل شيء وبين الأمرين يوزن بينهما ٢- وأما المنزل الذي تلقى أمراً القيس يهكيه، ويحن إليه، ولا يرمى بذلك حتى يستبكي صعبه، ويستوفى رفاقه، من أجله.

فما نيلك من ذكرى حبيب ومنزل      بمسقط النوى بين الدحول فحول

فلا تثار من المقلد يعتقد أنه منزل مما ألقنا رؤيته من مرسوس البتيلان، ولا مما شهد على أسس وأركان، وانعمل

يُحيل على مجموعة من العادات والتقاليد والمظاهر والظواهر والمعتقدات. فالحي لعل جامع لشبكة من العلاقات والمفاني والقيم المتصل بعضها ببعض، والمضي بعضها إلى بعض، والمتوقف بعضها على بعض.

فالأولى: أن الحي مجموعة من البيوت العربية، وأن شئت فقلد الأعرابية، البسيطة مثل الخيام، والطرف، والأحبية المتناثرة المتقاربة والتي بعضها يقام للبشر وهو المالب، وربما أقيم بعضها الآخر للحيوانات الحديثة الميلاد، وخصوصاً العزيرة لديهم.

والثانية: أن هذه المجموعة من الخيام، أو البيوت، التي تشكل، في عامتها، متراً لا (بفتح الهمزة) مكاناً للزول الناس واستقرارهم) لأهل القبيلة، تتشكل من أدوات فولكلورية بسيطة. وقطع صناعية تقليدية بعضها كان يتم بناء تلك البيوت مثل الأطناب، والأتاد، والأعمدة، والأرزار، والطوارف، والستائر، والمطرائق، والقريات، والمزيدات، والخصيات<sup>(١)</sup>، وهلم جرا مما لا نكاد نحن اليوم نعرف منه إلا قليلاً.

والثالثة: أن الحياة في هذا الحي المتعدت عنه، في البيت المرقسي، بمقدار ما رأينا قيامها على تلك الفولكلوريات التي كانت تعد، يومئذ، تقنيات مقبولة لبناء الخيام ونصب الأحبية؛ فإنها كانت مرتبطة بالإبل التي يركونها في السفر، ويحملون عليها أمتعتهم حين التنقل، ويقيمونها لدى القرم، ويقدمونها مهراً لدى النكاح، ويأبون بها لدى حوادث القتل، ويقيمونها بضاعة في الأسواق ليمتاروا بثمنها ما كانوا به يتهمون ويتقوتون. إذ لا يجوز تصور قيام حي من الأحياء، وحياة من الحيوانات، في ذلك المجتمع الجاهلي البدائي بمول عن هذه الإبل التي كان عبائهم في اقتنائها، ومهرهم في امتلاكها، وشرطهم وذئوع ذكرهم في هبتها أو سحرها. وكانوا يسمونها بسمات تحيل على مالكها، وقبائلهم وكانوا، ربما، أطلقوا على تلك السمات «العارة» التي تعني العلامة، ولذلك قالوا في أمثالهم المسائرة: وأقولهم الدائرة في معرض الحديث عنها، وموقف التنويه بها: سارها نجارها<sup>(٢)</sup>، ثم، لذلك قالوا في أشعارهم الشاردة:

نجار كل إبل نجارها      وسار إبل العالين سارها

فكانت هذه النار سمة على شرف الأمل، وعلو النجر، وطهران الذكر.

والحق أن للإبل مكانة مكنة في المجتمع العربي عامة، والمجتمع الجاهلي بخاصة ومن حقا، ونحن نحاول التركيز على هذه الإبل في النص الذي نريد تحليله، أن نتصرف بوجهنا إلى دورها الاقتصادي الكبير في ذلك المجتمع المتبدى حيث إنها

١ - كانت تتخذ عداً إذ كان لحم الإبل مما يؤكل إلى يومنا هذا. ويبدو أن أهل البادية كانوا يأمون في ملحه شدة لذته كانت تجعلهم يتلذذون بأكله. وربما كانوا يشوونه كما نفهم ذلك من أسطورة أمرئ القيس مع سرب من النساء، وأنه رأى قطيعاً من الصنات الماريات فهن ابنة عمه عزيزه، وهن يستحمن في غدير دارة جلجل، فاقترح عليهن أن ينهر ناضته لهن فرحين بمكرته. وتقبلن دعوته، فجمع الإماء المصلب، وصرموا النار فيه حتى تأجج، ثم أحبلوا في شيء لحم نافقة أمرئ القيس؛ وكل ذلك مبيد من بعض أبيات معلقته<sup>(٣)</sup>.

٢ - كانت الإبل تتعد للقل، وتصطنع في الأسفار، فكان يرتفق بها في أطوار كثيرة لمن أعرفها لدينا، على الأقل

١. أنهم كانوا ينقلون عليها بضائهم في الأسفار التجارية (رحلتا الشتاء والصيف لقريش مثلاً)، كما كانوا



يحتملون عليها أمتعتهم في الارتعالات العادية التي كانت تقع لهم حين كانوا يتحركون من حي إلى حي، ومن مرعى إلى مرعى، ومن ماء إلى ماء آخر.

ب- انهم كانوا يحتملون على متونها مساءهم في التظلم، فكانوا يتحدون عليها الخدود ثم يركبون فيها حلالهم إكراماً واعزازاً ويبدو أن هذه الظمن كانت لا تتعد إلا للعرائر والمقيلات الكريمات، ولم تكن تتعد للإماء والمجائز وعامة النساء. وكانت العرب تطلق على الرجل الفارع القامة المديدها «مقبل الظمن»<sup>(٣١)</sup>

٢ - كان يستمتع بويرها انتفاعاً لطيفاً بحيث كانوا يرتفقون به في جملة من المرافق لعل أحدها.

أ- كانت تتخذ في مسج الملابس حيث كان نساءهم يسجن ويرها لتتخذ أثواباً يخطونها ثم يرتدونها ولا يبرح الناس إلى يوعنا وهي في جنوب الجزائر مثلاً، يسجنون برانس من هذا الوير، وهي من أعلى الأثواب التقليدية ثمننا، وأجعلها مظهرها، وأصرها مرآة، للرجال.

وبعد وإن لم تكن نملك من المعلومات التاريخية ما يتيح لنا أن نحكم بملاء أعمار الملابس الويرية قديماً، في المجتمع الجاهلي، إلا أننا، وفياساً على العهد الراهن، يمكن أن نحكم بأن الوير هو الأعلى، ثم يأتي من بعده الصوف، ثم الشعر. وأما كان الوير أغلى ثمناً لأنه أندر في الأسواق وحوذاً، وأمر في الإنتاج وهوذا، على حين أن الصوف أكثر كثرة في الأسواق، وأيسر إنتاجاً لدى المتولين. أما الشعر فليسوء مادته، وخشونتها، وتطايير شعرها، وصعوبة خرنها وسجها، وتضافط أطرافه منه أثناء الفرل والتمسج من المارلات والناسجات زهد الناس، فيه رهنًا، ورغبوا عنه رهنًا؛ على الرغم من أن هناك مرافق لا يكاد يلبق فيها إلا اصطناع الشعر وحده، ومنها نسج الحيام أيضاً<sup>(٣٢)</sup>، ولكن البوعنة تظل في كل الأطوار، وفي كل الأزمان، أردأ بالقياس إلى الصوف والوير

ب- كما كان العرب ينتقمون بالوير في مسج الأخبية والبُجُر<sup>(٣٣)</sup> خصوصاً، وأما سُمي سُكَّان البادية أهل الوير، لأن بيوتهم كانوا يتخذونها منه<sup>(٣٤)</sup>.

فوظيفة الوير حين تتجلى من خلال هذه الاستعمالات الحضارية تبين لنا أن أهميتها الاقتصادية والاجتماعية كانت عظيمة. ذلك بأنه كان يقي الناس، عرب الجاهلية، حر الشمس وسيارة البرد. كما كان هذا الوير رينة في المحافل، وجلالاً في المجالس، بحيث يكسو مرتبة سكونه وبهاء.

كما كان له أهمية اقتصادية وارتفاقية أخراً تتجسد، كما سلست الإشارة إلى بعض ذلك، في مسج الأخبية والبُجُر التي كان الناس يأوون إليها لتقيهم حر الشمس، وقطرات المطر، وضئم الرياح، وقد تَمَيَّزَتْ منمئها الارتفاقية بأنها خفيفة متحملة بحيث كانت تُحْمَلُ، لدى الارتحال وأثناء التظلم، على ظهور الإبل. كما كان تظليلها وتقويضها يسمرين لديهم لأفهم إياب منذ المس الأولي

٤- ودي القتل.

كان من ذائب العرب إذا وقعت حادثة فكل، وما أكثر ما كانت تقع، إما بين شخص وآخر، وإما بين قبيلة وقبيلة أخراة، وذلك خارج إطار حرب عتنة، أن يستكموا إلى حكمائهم ليوثي القتل، والآخذوا بثأره ذماً، وكانت دية القتل، في حال الإثداء، غالباً ما تبلغ مائة بعير للمقتل، والواحد، أو الأسير الواحد، فإن أسرا رجلان اتقان كان لكل منهما مائة من

الهُزْن. فإن كان الأسير سيّدا من سُرّة القوم كانت اللبّة أكثر من ذلك كما وقع في افتداء مَقْبَرِ بْنِ ذَرارة الذي أسره عامر والطميل، وجاءهما لقيطُ بْنُ ذَرارة أخوه ليمتدّيه منهما بمائتي مِهر فاستقلا المكافأة قائلين: «أنت سيّد الثامن، وأخوك معبد سيّد مضر. فلا نقبل فيه إلا بية ملانته»<sup>(٣١)</sup>.

#### ٥- مهر النساء:

وكان الرجل الكريم يمهر العقيلة المربية مائة بعير غالبا، وظل ذلك قائما إلى أن جاء الله الإسلام<sup>(٣٢)</sup> ويبدو أن العرب بدأت تستمض من الإبل بالدرهم حين شاع التداول بين الفارس بالعُمكة المسكوكة. بعد ظهور الإسلام، وبعد تدفق الثروات<sup>(٣٣)</sup>.

كما كانت الإبل تمثل أساس الاقتصاد في المجتمع الجاهلي فكانت هي مصدر أموالهم وورقهم. فكانوا إما يربونها فتنتج لهم فبيهمون ما يفيض منها من حاجتهم في الأسواق، وإما يتاجرون فيها. وكان ذلك يحصل لهم إما بالابتياح، وإما بالإنتاج، وإما بالاتداء وإما بالانكباب.

فكانت الإبل، إذن، أو المظلي، وقد ذكرت في نص امرئ القيس المطروح لبعض هذا التحليل، وكما رأينا، مصدر الرزق لديهم، بل مصدر الحياة والبقاء، ولم يكن أحد من العرب يستغني، على ذلك العهد، عن البعير، فالذي كان يُبَدِّع به من فقراء الأعراب، كان يستعمل السراة والاستغناء من الناس كما حدث للأعرابي الذي استعمل الرسول، صلى الله عليه وسلم، مضائبا إياه: «إني أبَدِّعُ بي فأَحْمِلْتَنِي»<sup>(٣٤)</sup>.

وإذن، فقد كانت الإبل في المجتمع الجاهلي عماد الاقتصاد، والمواصلات، والحرب، والسلم، والتكاج والإتداء، والطعام، والنزعة.

أمّا الحيل فكانت أثيرة لديهم. حريرة إلى قلوبهم. جليئة في عيوبهم. فكان الفارس العربي في الجاهلية ربما تلقى بهجوده، وخدمته بنمسه. وقد برح في وصف الفرس من أصحاب المملكات امرؤ القيس وعنترة خصوصا فكان الفارس يمتطي فرسه يوم الرينة، ويقاتل عليه يوم الحرب، ويتظاهر به على السفر إلى قريب، ويتباهى به في يوم السباق في الرياضة والمَنو.

ويمكن أن يضاف إلى كل ذلك - الضأن التي كانت، هي أيضا، مما يكتسبون، فكانوا يتخذون أصوافها وأشموها في لباسهم وبيع خيامهم وأخبيتهم، كما كانوا يتخذون لحومها طعاما بطمويه، وقرى يقدمونها إلى سيدهم الذين كانوا يُلَمِّون على ديارهم، وما أكثر ما كانوا ينطون.

وإذا، فالحَيُّ، في عهد الجاهلية، وفي بيت امرئ القيس، كان يعني، في تعقنا، كل ما ذكرناه من عناصر من إنسان وحيوان، وآلات، وأدوات، وطبيعة، ونبات، وعلاقة بعض ببعض. وكل بكل؛ فإذا كل شيء مسخر لما قدر له، ومهيا لما دبر من أجله: من الراعي إلى الفارس، ومن الأمة إلى نژوم الضعى، ومن الخادم إلى شيخ القبيلة الذي كان يهذب لواء الحرب، ويقرر إعلان السلم؛ ومن الدَّو الذي يمتح بها الماتع من البئر، إلى النجباء الذي يُتَّخَذُ للتوقي من الحر، والندف من القر.

ولقد كان التجمع في الحي الواحد، وعلى صعيد واحد، من أجل للتعايش، ومن أجل تكوين مجتمع صغير متشتركة بجمعهم أمر واحد، ومنفعة واحدة. وكانت وحدة هذا التجمع القبلي البسيط تقوم على معيار قبلي حائض بحيث إن كل قبيلة كانت تتخذ لها وجهًا من الأرض تقيم فيه، فإذا ضحكت وعظمت، تفرعت إلى عشائر صرعان ما تستحيل من بعد إلى قبائل. وقد كان التجمع، على كل حال، من أجل محاولة تشكيل قوة واقية تحمي بها القبيلة، أو العشيرة، جهازها من العدوان الخارجي. كما كان في الوقت ذاته محاولة لتكوين قوة صارية قد تستجد بها قبيلة قريبة لها، أو متحالفة معها.

ومن المعروف أن الحي العربي الذي كان مكونا، عابيا، من العشيرة المتقاربين في الدم، والمتشعبين جميعا إلى أب واحد أعلى، كان مؤسسة قائمة الذات. فكانت هذه المؤسسة بمثابة الدولة الصغيرة تتألف من شيخ القبيلة وهو رئيس القوم، وهو الذي يعود إليه قرار إعلان الحرب، وعقد الصلح، ومجلس من حكماء العشيرة وسرايتها يستشبرهم الشيخ لدى أدلهام الخطب واشتداد الأزم.

أما عوام الناس فكانوا يتولون النهوض بالحياة اليومية البسيطة، ومنها الإشراف على رعي الإبل والأنعام وسقيها مع العبيد... بينما كان الرماة يتولون صيد الطيأ، والحمير الوحشية وسواها للاقتيات بها. بينما كانت النساء يتولن طهي الطعام ومقاس الثوب، وسج الملابس من الصوف أو الشعر أو الوبر، وكان للاعباء منهم إماء وعبيد كانوا غالبا ما يتولون النهوض بالخدمات المصطة في الحي وخارجه.

فكانت العلاقة في هذا الوسط المعيب تقوم على التفاضل بين الناس الأعلى، فالأوسط، فالأدنى من وجهة الرجل، ثم المرأة، ثم الطفل، من وجهة أخراة. وعلى أنه يمكن اختصار هذه العلاقة القائمة على التميز في وسط القبيلة بوداخل الحي بين صنفين اثنين في جهة، وهما: السادة والعبيد، وصنفين اثنين آخرين في جهة أخراة، وهما: الرجال والنساء.

ثم، أن هذا التجمع السكاني القائم على رابطة القرابة أساسا، بحيث لا تلمس بين سكان الحي، في المالب، ساكنوا واحدا غير متهم إلى العشيرة، كان يجعل هذه العشيرة في مأمن من هجوم الحيوانات المفترسة.

ونحن نحسب أثناء ذلك أن سكان تلك الأحياء البدوية لم يكونوا يصطنعون الشموع ولا القناديل الزيتية في الإنارة أثناء الليل، وهي التي كانت لا تخرج إلا في المعابد، ولدى السراة في الحواضر العربية القليلة؛ فكانوا يؤيدون النار في ساحة الحي صندرا من الليل قبل أن يحلبوا إلى الدعة والكري. والآية على بعض ذلك قول امرئ القيس:

تضئ الظلام بالعشاء كأنها منارة ممتن راغب متبذل

فهذه المرأة لجمال وجهها، وبضارة معيها، وفرد بها سها ومماها أسطاعت أن تصي ديجور هذا الليل حتى كأنها مسرجة راغب منقطع في ديرة عشاء؛ وقوله أيضا، يصي سنا، أو مصابيح راغب في أمال السليط بالبدال المثل.

فالملك الصلبل كما نرى، نلمح في بعض شعره على أن الإنارة بالليل كانت وقفا على الأبحار والرهبان في معابدهم، ولم تك شائعة الارتفاق بين عامة الناس في الأحياء المنقطعة التي هذا الحي الذي يتحدث عنه امرؤ القيس يجب أن يكون أحدها

وبلاحظ أن الحياة في هذا الحي، في هذا المجتمع القبلي، تنهض على جملة من العلاقات المتصافرة والمتمشي بنفسها

إلى بعض، وكلها ينتهي إلى التماس البقاء، والحرص على التعلق بالحياة. فالعلاقة مع الكون هي علاقة التقدير، ويأتي الاعتقاد بالقيوم والإيمان به، والتعامل معه، على أسس تقديمية التماساً للبقاء.

والعلاقة مع الطبيعة هي علاقة استقلال وانتفاع: احتياز للأبواب، وتحقيق للمدركات، واستطباب للحيوانات؛ طلباً للعيش والتماساً للبقاء.

والعلاقة داخل القبيلة (العلاقة الداخلية)، هي علاقة قائمة على تبادل المنفعة بين أفراد القبيلة فيتعاضد البعض من أجل اكتساب القوة التي تكمن فيها القدرة على المقاومة، والدفاع عن النفس من أجل البقاء.

والعلاقة مع غير القبيلة (العلاقة الخارجية) علاقة مختلطة الأطوار: فلما أن تكون علاقة مع القبيلة لا يكون الإحترام داخل القبيلة مقصداً إلى القدرة على المقاومة من أجل البقاء، وأما أن تكون علاقة صدقة فيكون التكافل داخل القبيلة من أجل مظاهرة القبيلة الجارة، أو الحليفة، أو التي تربطها بها روابط القرى. وكل ذلك من أجل البقاء هنا بقاء الذات في طور وبقاء الآخر المرتبط ببقاء الذات في طور آخر.

العلاقة مع الأنثى، بالقياس إلى الذكر، ومع الذكر، بالقياس إلى الأنثى، هي علاقة ملذات واستجاب من أجل البقاء فالموت هنا يكون من أجل الحياة والبقاء، واللذة الجسدية تكون، هي أيضاً، من أجل الحياة والبقاء.

### ثالثاً، جغرافية الأطلال المرقسية،

إن الذي يحاول من الدارسين والباحثين أن يحلل الوسط القبلي، من طريق قراءة الشجرة وقراء الطلائع المقلية، والطليلة المرقسية بخاصة؛ يلاحظ، إذا توخى ملاحظته مع ملاحظتنا، أن الأحياز التي كانت تشكل هذا الذي يسميه الانثروبولوجيون وعلماء الاجتماع «الوسط» تنقسم بالجمالية مما يجعلنا، ونحن نقترب من دراسة هذا الحيز الجغرافي وتحليله ومحاولة فهمه - خصوصاً - أثناء ذلك، نذهب إلى أن هذه الجمالية العادة تنقسمها لدى عامة المعلقين في تعاملهم مع الحيز ومطراتهم إليه.

وعلى الرغم من أن هذه الأحياز التي تصادفها في قراءة هذه الطلائع هي أمكنة جغرافية، كما ثبت ذلك في معاجم البلدان العربية وهي سيرة كانت ذهبت بنا إلى حقل الانثروبولوجيا، في وجه من هذه الدراسة، ما دامت هذه الأحياز أمكنة، ومهاً، وودياناً، ومراعي، وجبالاً، وروابي، وهضاباً مقلية، وما دامت هذه الأمكنة، بهذاميرها تشكل وسطاً تقليدياً تجري فيه الحياة على أبسط ما تكون من البدائية، وتجري فيه العلاقات بين الناس على أساس رابطة القرى (نظام المشورة)، وهلم جرا.. فإن مدارستها، كما نرى، تندرج ضمن حقل الانثروبولوجيا.

ولكن، هل يمكن تحديد منزل حبيبة امرئ القيس، أو إنشاء، من خلال بعض الإشارات الجغرافية المقتضية طورا، والعامضة طورا، والموردية تحت الشك طورا آخر؟<sup>(١)</sup> إن المعلومات التي احتفظ لنا بها معجم ياقوت تمل إلى أن كل من «الدحول»، و«حومل»، و«توصح»، و«مقراة»، مواضع بين إمرة، وأسود العين<sup>(٢)</sup>. لكن ما المرف به، بأوضح من المرف، وإذا، هاتين تقع إمرة هذه، وأسود العين هذا؟

يدكر ياقوت الحموي أن «إمرة الحمى لفي وأسود»، وهي أدنى حمى صرية أسماء تشمل لإبل الصدقة، وهي اليوم

(بالقياس إلى يوم ياقوت) لعامر بن صعصعة<sup>(٣١)</sup>. بينما يمدّ أُمود المين عبارة عن «جبل بنجد يشرف على طريق البصرة إلى مكة»<sup>(٣٢)</sup>.

ونلاحظ أن هذين المكانين الشهيرين اللذين عُرِفَ بهما الشكري، لدى شرح بيتي امرئ القيس الأولين في معلقته:

١ - إن أحدهما، وهو امرأة، مجال ضيق، ومرعى خصب، وكأنه لم يكن مملوكاً لأحد، ولذلك أحماه عثمان بن عفان رضي الله عنه لإبل الصدقة. وربما كان قبل ذلك لدى لبي وأسد، ثم رانت ملكيتهما عنه. وبدل إحماء عثمان لإمرة ووقفها على إبل الصدقة أن هذا الرجا من الأرض كان منقطعاً على نحو ما من العمران معاً كان يجمعه لائقاً للرعي، كما كان ممشوشاً مُفْرِغاً، وهو سبب آخر لجمعه ألبق للرعي. ونلاحظ أن الحموي لم يوفق إلى مائة هذا المكان الذي كأنه كان بادية قاحلة.

٢ - وإن أحدهما الآخر جبل بنجد يشرف على طريق البصرة إلى مكة، ويبدو أنه مرتفع شامخ، من أجل ذلك قال الشاعر فيه:

إِذَا مَا قَدَدْتُمْ أَسْوَذَ الْمَيْنِ كَتَبْتُمْ كِرَامًا، وَلَنْتُمْ مَا أَقْلَامُ الْأَيْمِ<sup>(٣٣)</sup>

وإذا كان هذان المكانان (المرعى والجبل) اللذان عُرِفَ بهما الشكري الأماكن الحصنة التي وردت في بيتي امرئ القيس ليس لهما في معجم الشهرة والديور لدى الناس ما يجعلهما حقاً صالحين لشرح غيرهما؛ فإن الطبع في تحديد مواقع سقط اللوى، (وتحدث كثير من القدماء عن «السقطه على أنه» منقطع الرمل حيث يستقر من طرفه»<sup>(٣٤)</sup>، وعن «اللوى على أنه» رمل يهوج ويلتوى»<sup>(٣٥)</sup>.

فكانه، إذاً، غير مكارٍ وإنما هو وصف له، وتحديد لتضاريسه؛ ولكن كيف يوصف مكان لا مكاسبية له؟ إننا نعتقد أنه موضع يقع، من الوجهة الجغرافية، بين الأمكنة الأربعة (الأحراة) والدخول، وحومل، وتوصح، والمقراة، بُنْدُ من المسر يمكن بعيد، ولكننا من خلال بحثنا عن هذه الأماكن في معجم البلدان لياقوت ولم نكد نثر إلا على مكان «توصح» في متواليه<sup>(٣٦)</sup>، كما لم نستطع العثور في جميع المخطوط التي بمكتبتنا على تعريف أو ذكر لمكان «سقط اللوى» فافترضنا بأنه كان مجرد مظهر عرَضِي يدل به أهل امرأة القيس هذه زمناً، ثم رايه إلى الأبد فباد ذكره، ودرس أثره الأ في هذا البيت المرفس العجيب. والآية على أن هذا الموضع كان مفصلاً مجهولاً، لدى عامة العرب، وهل لدى عامة الجغرافيين العرب، أن امرأة القيس اضطر إلى أن يذكر، على غير دأب الشعراء في تحديد مواقع الأمكنة أو ذكرها، أربعة مواضع أخراة يبدو أنها كانت أشهر وأعرف لدى الناس من هذا المكان «المصري» بسقط اللوى؛ فجمعه بينها مجتمعة تحديق به؛ فكانه تعريف قايوني يشمل الحدود الشمالية والجنوبية الشرقية، على دأب الذين يكتبون عقود تملك الأرض.

وبعد نعتقد أن سقط اللوى، هذا، ثم يكد، بأي وجه، مُسْتَقَرّاً ومقاماً لأهل أنش الشاعر؛ وإنما كان في المالب مَرَضِي جادت عليه السماء فمر به القوم فمكثوا فيه إلى حين إجهاد ما كان فيه من كل ثم تحمكوا عنه إلى سوائه...

والآية على ذلك أن معاد الصمير في قوله: «لما سجنها» احتلف النحاة في تحريجه، ومنهم أبو الحسن، وأبو علي

٣١ (مع ابن كثير) السيرة النبوية، ١١٤١. أن هذه مواضع معروفة بحوران- وسوريان بالشام. هذا وقد ورد ذكر موضع حومل في معلقة طرفة، من حيث ورد ذكر موضع «توصح» في معلقة لبيد.

الفارسي: فهو إما يعود على «المقراة»، وإما يعود على المواضع الخمسة كلها<sup>(١٢٠)</sup> فالمعجب من شاعر يذكر جهة ويربطها بمكان محدد، ثم لا يكاد يعصي إلى التبيت الموالي حتى يتكرر لذلك المكان فهمل إعادة التضمير عليه، ويصرف إلى سوائه؛ فما أسى الشاعر من يقطع لؤاه؟ وما أعجله إلى سواء؛ والحال أن أثناء كانت تحيا في الموضع الأول، ولم تذكر المواضع الأربعة الأخرى إلا على سبيل التعريف به، والتعديد له؛ فما هذا الإشكال؟ إلا أن يكون «بيت» في بيت «مرى» الفيس وارداً بمعنى المصاحبة أو المصطب. فقم. ولكن لا أحد من النحاة يجعل «بيت» بهذا المعنى، فماذا كان هناك سبباً في الكلام. مساح من الرواة، وقع ثا بعد «يقطع اللوى»؛ والأفكهم يتحدث الناص عن مكان، ثم يذكر التضمير على سواء، في حمز سبق من الكلام؟ وهل يقل أن تكون الأمكة الخمسة بعد أميرها دارسة عاضة، ومقمرة بكية. والحال أن البكاء إنما كان يصرف، أصلاً، إلى المكان الأول، إلى سقط اللوى. لا إلى الأمكة التي يقتصر دورها. في ظاهر الدلالة، على مجرد التعريف به؟ وما جدوى ذكر الأمكة التالية وأثرها المكنن المقصود. المكان الذي كان يؤوي «شول» الحبيبة.

ومهما يكن من شأن، فإن هذه الحبيبة، فيما يبدو، لم تكن إلا ورفقة، إذ نلني ذا القروح يفرغ لوصف النساء الحقيقيات، فيما بعد من مملته، فيذكر بعضهن بأسمائهن (فاطمة - أم الرباب - أم الحويرث - خنيرة) ولعلها غير فاطمة، وهو ما يرمعه الرواة) ويصف من ذكر أسماء الأخريات. وقد ألمينا يدع في الوصف الجسدي المعقل للشعر، والكشح، والساقين، والثرائب، والبشرة، والخذ، واليدين، والجلد، والأصابع، والقامة المارعة.

وكل ذلك إذا صدقنا، وسكنى إذا صدقنا، أن معلقة امرئ القيس (والطللية التي نحن بصدد تحليلها طرف منها)، كما أثبتت في المتن، وكما تداولها حماد وخلفه، هي حقا كلها من حر شعره، وحالص إبداعه؛ وأنشأ، إذن، استلهمت أن قللت من حيث الرواة المحترفين الذين كانوا يترددون في الأشعار، وخصوصاً منهم حماد الراوية الذي عايش في الشعر الجاهلي فساداً فلا يصلح بعده أبداً، مع أنه «كان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها (...) فكان غير موثوق به، وكان ينحل الرجل شعره، ويقطعه غير شعره، ويريد في الأشعار»<sup>(١٢١)</sup>. وكان حبيب بن يونس لا يبرح يردد، في حيرة وحزن: «المعجب ممن يأخذ عن حماد، وكان يكذب»<sup>(١٢٢)</sup> وقد حاولنا أن نتبع آراء النقاد الأقدمين في حياة الراوية وخلف الأحمر، حول كديهما وريادتهما في أشعار الناس، وذلك فيما لدينا من مصادر محدودة في مكتبتنا الشخصية، فبلغ ذلك تسعة مصادر على الأقل لكل منهما<sup>(١٢٣)</sup>.

وعلى الرغم من أننا سنتناول هذه المسألة في مقالة مستقلة، وسنشهد بها ببعض ذلك جديداً فإننا نلاحظ أن هناك تكرارات في معلقة امرئ القيس، كتكرار بعض الأوصاف الجسدية أكثر من مرة واحدة، وذلك على أساس أن الذي يكذب يتمس، وأقصد كذبة الرواة. وثو كانت كلها من حر قوله لما كررت هذه الأوصاف وذلك على غرار ما نلمح من تكرار الكشح مرتين، والساق مرتين والتشبيه بمصباح الراح مرتين. كما نلاحظ هذا الاختلاف الشيع بين روايتي الزورشي والقرشي، فالقرشي يصنف أبا بيت كثيرة لم يذكرها الزورشي، وخصوصاً في المطلع الطللي مما يدل على عبث حماد الذي يعود معظم الشعر الجاهلي وروايته إليه، وقد عرضنا ما قال فيه قدماء العلماء...

ومهما يكن من شأن، فإننا نستخلص أن نعرف، بفضل يافوت الحموي، أن موصح الحومل لا تحديد لموقعه، ولا لسميته، وهل هو ماء، أو جبل، أو مرعى، وإنما سمي حوملاً «من الحمل لئلا كثر التحميل»<sup>(١٢٤)</sup> منه، وأن «الدخول اسم وادجور لودية العلية بأرض اليمامة»<sup>(١٢٥)</sup> وأن هذا الدخول، لدى نهاية الأمر، هو من مياه عمرو بن كلاب. ورضوا أنه كان يثر

بميرة كثيرة الأمواه<sup>(١٣)</sup>، وإن هناك دحولا آخر ذكر في قول شاعر من شعرائهم، ولكنه لم يك دحولا عمرو بن كلاب؛ وإنما كان ماء لبني العجلان<sup>(١٤)</sup> كما أن هناك توصيف آخر بالهمامة يقول فيه شاعرهم:

أما الألات القاص من بطن توضح  
حمني إلى أقيابكن طويل<sup>(١٥)</sup>.

ويبدو أن هذا الموضع كان قرية من قرى فرغري الحصبية التي كان فيها قرى وروغ وسيل كثيرة<sup>(١٦)</sup>، وإن توصيف والمقراة قريتان من نواحي الهمامة<sup>(١٧)</sup>.

وقد يشتبه من خلال هذه التلميحات أن سقط اللوى كان بين أماكن تتسم بشيء من الغصب، وإن تلك المواضع كانت مواقع مياه كان العرب يتقصدونها، ولم يستطع التوصل إلى أكثر من هذه النتيجة إن حق أن يكون مثل هذا نتيجة.

### رابعا: جمالية التمييز المثلبي

لا يحسب أن الفاص ذكر هذه الديار، وأوما إلى هذه الآثار، وهو لا مفر من سوق لذكريات جميلة بامت، وأمنة فشيبة بليت، وفحات فانتات الملامح، بضات الترائب، سود الجمين، أسيلات الحدود، بحيلات القنود، صامرات الكشوح، مستشررات الشعور، ثم لا يقرن تلكم الذكريات بالجمال البديع، ولا يربطها بعهد الشباب الجديد، ولا يفصمها في خدران وهيون، لتترها من بعد ذلك بين الرياض والزروع، فالعبيب هنا يعني امرأة، والمرأة قد تعني مجرد أنثى، ولكن أنثيتها\* هي التي، ربما، تضي عليها شمع الحب، ويضي الحب حزمًا من الذكريات المتراكمة؛ وتعني الذكريات هذه الأسفاط من الأزمن العائمة في أحبار الأمكنة التي تشكل، لدى نهاية الأمر، متصافرة بجداميرها، شعبًا من التمثلات التي تتوزع الذاكرة، أو تتواكب في مجاهلها الشاسعة؛ كلما حدث ضيق عازم إلى ماضي مابر، أو دعا دأغ إلى بيشر متبشر الأمل الدابر.

ذلك بأننا نذهب إلى أن هذه الأحياز، أو هذه المواضع التي أراد الفاص أن يتخذها مسرحا لمرض بعض ذكرياته المذاب، في بعض هذه الأبيات الشعرية الوحشية، أو اندرية، أو المجرية هي في معظمها مياة للعرب كانت معروفة لديهم، مثل الدحول الذي كان واديا جاريا، ولا يحفل أن يكون هنالك واد في بلاد العرب، أو في بعض بلاد اليمن، ثم لا ماء فيه، فمهدنا بتلك الأودية السحيقة مسايل الماء، ومجار للسهول، ومدافع للمهوى، فكان فيها ظل وماء، وفيها دفء واعتدال. ولأمر ما ألينا شجر البس يخصص فيها ويصر، ثم يهر ويثمر، فتراها يتخذ عنايته المحصورة في جنات تلك الأودية السحيقة التي لا تكاد نلمي لها مثيلا في العالم، الخلل، والماء، والاعتدال الدائم على وجه الدهر.

ولا يقال الأ نحو ذلك في توصيف والمقراة اللتين كانتا قريتين من نواحي الهمامة<sup>(١٨)</sup> ولا يمثل أن تكون قرية تقطنها الناس، ولا يكون فيها ماء ولا مرعى ولا شجر، ولا يكون بدمها وعرضاتها ومرتفعاتها وقربانها، بيت ولا كلاً ولا خضرار، إن ذكر المواضع المائية، لا يمكن إلا أن يمشأ عنه الحد الأدنى من التصور الجمالي المتجسد في ضرورة وجود الماء الذي يفضي بالضرورة إلى وجود الشجر والورع الذي يفضي بالضرورة إلى وجود الحياة الغابية التي تفضي بالضرورة إلى التخاصب والنراوج والتعاش والتعاب فلا يتزعزع الحب إلا في ظل شجر، وحول ماء جار، وفي وادٍ ممرع،

\* لا يريد إلى الأنوثة، وإنما يريد إذا إلى ما يطلق عليه «الأنثوية» التي تتجسد في الجنس أنثى، لا معنى لجمال الجنس.



ووسط مذهب إذ لم تكن بلاد العرب كلها مجرد رمال قاحلة، وسواف عاصفة؛ فإن فيها مواضع ليس أجهل منها على الأرض.

ويريد أن يتوقف لدى صريخ من الحيز ونحن نحاول دراسة جمالياته. في بعض هذه الآيات الستة. الحيز بين الانتساج والانتساج. والحيز الأخضر، عافين عما بقي من أصربه إلى حين.

## ١- الحيز بين الانتساج والانتساج.

بصانفتا في طلقة امرئ القيس حير يتحول من حال إلى حال. ومن وجه إلى وجه. في إقرار الجمال. فتري سطحه ينتسج، وشكله ينتسج. وذلك بعمل انتساج الرمال وحركتها الناشئة عن عصف الرياح، وهبوب العاصفات. فتلك الاحبار قاومت الطبيعة بالطبيعة، وقل إن الطبيعة المدارية هي التي تقاوم ذاتها. فانثسا الماء بفضل الرياح التي كانت تذر الرمال على هذا الوسط الصحراوي العجيب:

لم يصف رسمها ليعا نسجتها من جقوب وشمال

ويبدو أن حركة الانتساج الرملية التي كان ينشأ عنها مناظر عارية عجيبة كانت تتم تارة بفعل هبوب الرياح من الجنوب نحو الشمال، وتارة أخرى بفعل هبوب الرياح من الشمال إلى الجنوب.

نلاحظ أن الحيز الشمري هما لا يزال يذكر سطحه. ويعبر وجهه. كلما هبت عليه الرياح؛ وكلما سكنت عنه، أيضا. هذه الرياح. والتبدل الذي يتورده إنما كان يتم بفضل حركة الرياح وسكونها معها.

وواضح أن الحيز هنا ذو لون أصفر ضارب إلى الحمرة. لأنه لون الرمال. وهو حمر. إذا، أخضر أشعث لأن لسواها لم تبحر تهر مادته هذه فتعمل فعلها هما حوالها. ومن ذلك جعلها بين هذه الأطلال والدروس فلا قدّر؛ فإذا هي باقية قائمة. محتفظة بأهم مما كان فيها من أثار القصور. ومن مماطى الإبل. ومن حظائر الفئ. وريما من مرابط الحيل. أطلال كأنها ليست أطلالاً. وكأنها لا تبحر غايه كما كانت بالأمس.

## ٢- الحيز الأصفر والمنحمة الألوان.

إن اللون الأصفر، وقل اللون الأدكن؛ اللون المتشكل في أصله من لويين الذين أصفر وأخر أحمر، أو قريب من الحمرة. كان يتلاقى مع لون آخر يماثله. أو يقترب من مماثلته؛ وهو لون الشمس المتسل في أشعتها المذهبة العجيبة. فكان لون سطح الأرض يمتزج بلون آخر أت من نحو الملا. هيوب اللون في اللون. ويتراوح الشكل مع الشكل. فبعضها منحنية عبقرية ملهية من الألوان الساكنة الماعسة، وهي ألوان ما تحت، والألوان المتحركة المتحفزة وهي ألوان ما فوق.

وكانت هذه الألوان لا تلبث. هي أيضا. أن تتسج وتتسج تبعا لما يتوردها من شماع ووجه. وصياء وظل؛ فإذا بعضها مصمراً قاطع يثب من بعيد فيبهر البصر، ويسمر الجفان؛ وإذا بعضها داكن حامد. كأنه سكون دائم. أو منظر قائم؛ لأنه وقع تحت ظل الشمس؛ ولأن سطحه كان متعاليها بعضه على بعض يحكم أن السطح لا يكون في كل الأنوار ممتداً لأصوج فيه ولا أمت، ولا ارتفاع ولا انخفاض؛ وإنما تراه في كثير من أطواره السطحية مرتقماً بمسه، ومنحطاً ببعضه، ومنحطاً بمسه الآخر؛ فإذا هو يشكل أضرباً من الحيز الداكن الحامد وهو الواقع تحت سلطان الظل؛ وأصرباً آخر من الحيز المصمراً المشع، وهو الواقع تحت سلطان الشمس المتوهجة.

وكان هذا البحر المسمى لا يثبت أن يمتلئ من هذين الشكلين لهيئتاً شكلاً ثالثاً هو الشكل المغير المتكون من حبات الرمال المتطايرة حين تتورمها السواحل فتتأثر فيها حوائها من المضاء شطائياً. وهو شكل حيزي بمقدار ما هو مدخل مريع، بمقدار ما هو غير حيزي وحشي؛ يجسد الطبيعة في عذريتها، وعبقريتها وتغيرها، وانتساج مظهرها تبعاً لما يمتور أطوارها، ويضام أحوالها.

ومن الواضح أن هذا البحر - الثالث - متحرك لا ثابت، ومتأثر لا ساكن؛ وهو الذي كان يمضي بسطح الرسوم المرسومة الصخرية إلى أن تظل باقية غير فاسدة، وفائمة غير داهية؛ وكل أولئك أمور حدثت بفعل انتساج الرمال التي إنما تناسجت، هي أيضاً، بفعل هبوب السواحل عليها تارة من تلقاء الجنوب، وتارة أحرأً من تلقاء الشمال؛ في حركة كأنها دائية، وبشاط كأنه أرثي. وكأن كل أولئك إنما كان لأجل حفظ البحر الأصلي الثابت من أن يولى ويدرس.

فهل يمكن أن يوجد أسحر وأبهر من هذا البحر الثلاثي الأشكال، المركب الألوان، المتغير الأطوار من حال إلى حال؟

### ٣- الحيز الأخضر وملحمة الجمال الصوري.

يصادفنا في هذه الطلقة المجهبة صرب من البحر يتسم بجملة من الظاهر المفضية إلى تشكيل ملامح من الجمال لتضاهي بجدورها لتهدع لوحة طبيعية عبقرية، وتتمثل خصوصاً في:

#### أ- بقع الأرام.

إننا لنعلم أن بقع الأرام، وتوابع الأراب، وعناء الطيور، ونحوها؛ بمقدار ما تدل على وحشية المكان وإخماره، بمقدار ما تدل على خصبه وامتراجه، وتواجد الحصرة فيه، في الوقت ذاته. وسواء علمنا أن كانت تلك الخضرة ناشئة من مياه المطر، أم من مياه الفدراس والعيون؛ فإنها في الحالتين تدل على الحصب والإمراع إذ لا يبغي أن يكون بقع الأرام بارئاً ولا ارتقاء إلا لعشب أحضر؛ ولا ينشأ من العشب الأخضر إلا الماء؛ مطراً كان أو عيوناً.

إننا، هنا، لو قرأنا «بحر الأرام»، تقليدياً، لما انتهينا إلى شيء مما رسمناه، ولكانت قراءتنا إبقاء على مقتضى المبادئ؛ وإذا لمّا كان لقراءتنا وجوب ولا غناء، ولكنا نحن سطرنا، في هذه القراءة التأويلية ما نطلق عليه «البحر الخلمي» الذي أفادنا بالتسلسل الذهني بهذا الذي استتبعناه من قراءة هذه العبارة. إن «بحر الأرام»، فعلاً، وحققاً، وانطلاقاً من سياق النص، يمتد شبكة من المعطيات الدلالية التي تفضي حقا إلى بعض ما اهتممنا إليه.

#### ب- المرسعات.

تعني المرسعات في اللغة المعجمة الملاعب والماني التي تحددون بالمنارل، وتحيط بالدور فهي من هذه الوجهة تحمل على بحر مرتبط بمران كائن أو كان. فكان المرسعات عبارة عن مساحة مفضرة ممتدة يسرح مع خضرتها الأطراف، وتمتد مع امتدادها المين المبهورة بعبقرية الطبيعة وروثها وأناقته. فهذه الأرام التي يتحدث عنها تمل مع هذه المرسعات وسطاً طبيعياً عنزياً، أو متوحشاً غيرياً، لما تهدته مهدبات الحصار بالتصميم والتغيير. فهناك إذن الحصرة؛ وهناك إذا ما يمش في أحضان هذه الحصرة (الأرام)؛ وهناك من يحس بهذه الحصرة المرسانية، أو يمتزج بها، أو يندمج فيها بشمور أو بدون شمور.

## ج - وقيعانها:

لو لم يتحدث الفن عن القيعان بعد المرسلات لحق لنا أن نتأول هذا الحيز على أنه وعز حزن، وعلى أنه شاطئ عالٍ، ولكنه حين أعقبه بـ «القيعان» استبطن أن هذه المرسلات المرسية كانت تفضو صر قمتد ظلالها في كل اتجاه، ولعلها كانت لترتج في قيعه من الأرض حيث إنها مظنونة بالحقاق الماء ولا يستقد لمن سيعترض عليها، بل تلك القيعان كانت مجدية، وأن تلك الآرام كانت تتوالى وتلاعب في مجرد الرمال القاحلة. كما لا ينبغي أن ينسب الوهم إلى أن هذا الحيز الشعري الجميل الذي كان يحث إلى امرئ القيس، ويتلذذ بذكره، كان مجرد قفر عجيب، والآ قيع كانت تلك الآرام تقتات؟ وأين كانت من شجر الأراك؟ ثم أين كانت تغتني لتتقي عدوان القناصين المجرسين بها؟ ثم من يستطيع أن يثبت لنا بأن حيز امرئ القيس المتصنّف هنا كان مجرد رمال جافة، وحجارة سادة، ومناظر موحشة؟ وما القول في المرسلات، والسّمرات، والآرام والمنزل...؟

## د - سَمَرَاتُ الْحَي:

قد تكون هذه السمرات مجرد بيان للمرسلات المتقدمة الذكر، وذلك من التوجه الوصفية الحالية، لكن من الوجهة الدلالية تعني، أو قد تعني أن الشئ مصروف، هنا، وهما، إلى طبيعة مخضرة مدراء، وأن الأخضر لم يكن، ربما وقتاً على ما ابتعد من الحي وانتشر حواله من فضاء يبدو كأنه مريع، وإنما تلقفه أيضاً بؤقر، ربما، في هذا الحي الذي لهاست سمراته المحصرة فترهيات أغصانها المورقة فامتدت لفتها وعمودها فتشأ عنها شيء من الظل والنعمة والرخد...

وبلاحظ أن حضرة المرسلات كأنها وقفت على الآرام وما كان يشبهها من حيوانات وحشية كالذئب وسواها، بينما حضرة السمرات وقفت هنا على الإنسان يتظل بظلها، ويتشم بتسيم أغصانها المصطفقة، وأروعها المرافقة ضلالة الطبيعة انصرفت في الحال الأولى إلى مجرد حيوان، بينما انصرفت في الحال الأخيرة إلى الإنسان.

## هـ - رَسْمُ الدَّارِس:

لعل من عجيب المفارقات، ولطيف المباحثات، أن يفندي الخراب الباب مظنة للجمال البديع، ومقيدة لاستعادة الذكريات المداب، فالرسم الدارس من حيث هو ديار بالية، وبمايات متهدمة لجمال فيه، ولا إلهام منه ولا سعادة تجثم حواله. بيد أن الذي جعل من جلالة جمالا، ومن شقائه سعادة، ومن وحشته ألفة، ومن بشاعته نصية، هو تلك الذكريات الجميلة التي كان يطويها في نفسه، وتلك العلاقات العاطفية الكريمة المارة، وتلك الأرملة التي قصاها أناس فيها حتى ضجّت بهم، وقصصت بوجودهم. ما بين ذاهب وآت، وخارج وداحل، وسار وقائم، ومقطان وبائس، ومفارق ومواقف، ومفاضب ومفائق. حياة على الشظف وغيدة، وعلى الاصطراب وديمة، وعلى الشقاء سميدة. الحب والشعر، والشعر والحب، على الرغم من كل المهددات التي كانت تتمثل في الاغارات المشبوبة، والحروب المتصرمة..

أو لم يكن فيما توقعنا لديه من هذه المنارل القائمة، والمعاني المربعة، والقيعان المحصية، والمرسلات المبتدعة، والسمرات المحصورة، الرسوم الدارسة المشحونة أطلالها بالأسرار والألماز، والموقورة رواكدها برسيس الذكريات العذاب؛ ما يجعل هذه الأحيان طائفا جمالها...؟

## هوامش

- ١- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٢٠١.
- ٢- أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، ٨١.٩ - ٩١.
- ٣- ابن قتيبة، كتاب العرب في الرد على الشامية، منشور ضمن رسائل البلقاء بجمع علي كرد، ص ٢٦٥.
- ٤- يراجع تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث للهجرة (معارف مختلفة).
- ٥- المجلدات لدى العرب هي القيثارة، والرحي، والدك، والقرية، والبغية، والمسكن، والنفاس، والترند (المقبرة بلفظ الجاهل)، البهل، والتهين، ٥٠٢. وانظر أيضا لسان العرب، ج١. وأما المجلدات فهما: القدر والرحي، فكل واحد صاحب المجلدات لا يحتاج إلى الجوار كالذي يحتاج إليه صاحب المجلدين.
- ٦- القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ٣٤.
- ٧- م. م. م.
- ٨- EDMON LEACH . A
- ٩- Lévi Strauss, p.p. 146 - 171.
- ١٠- ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنصاب العرب، ص ١٥٦.
- ١١- يراجع الأستاذ محمد عبيد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ص ٢٧٩ - ٢٨٨، ج ١٠ - ١٩٩٥، الإمارات العربية المتحدة.
- ١٢- ابن منظور، لسان العرب، ج ١.
- ١٣- ابن حزم الأندلسي، م. م. م.
- ١٤- الجاهل، الحيوان، ١٥٠.٢.
- ١٥- ابن سلام، طبقات شعول الشعراء، ٣٩.١.
- ١٦- ابن حزم الأندلسي، م. م. م.
- ١٧- الروابي، شرح المثلّيات السبع، ص ٧ - ٩.
- ١٨- Cf. C. L. STRAUSS, Mythologiques, 111. paris, 1989.
- ١٩- ابن منظور، لسان العرب، ج ١.
- ٢٠- ابن حزم الأندلسي، م. م. م.
- ٢١- لقد برع ابن حزم في ذكر هذه الأخبية ومركباتها، وتخصيل أطوارها، يراجع المخصص، ٧٦ - ٨.
- ٢٢- ابن منظور، لسان العرب، ج ١.
- ٢٣- م. م. م.

٢٤ - الأرب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم سدرة جلكي

ويوم عثرت للعداري مطيني فبا عجا من كورها المتصلي

فظل العداري يرتدى بلعها وشتم كذائب الذمفس المنك

٢٥ - أبو العباس المبرد، م. م. م. ٢٠٩. ١. ومن متبلي الطنفس فيس بن سعد، والعباس بن عبد المطلب، والاشعث بن قيس الكندي، ومدي بن حاتم الطائي، وزيد النول الطائي.

٢٦ - الأصمغاني، م. م. م. ٨٢.٢

٢٧ - ابن سيدي، م. م. م. ٢.٦

٢٨ - ابن منظور، م. م. م. ١٠.١

٢٩ - ابن عبد ربه، المقد الفريد، ١٤٠.٥

٣٠ - م. م. م. ١٠٠.٦

٣١ - أبو العباس المبرد، م. م. م. ٢٨١.١ وكان مهر الأثرياء زينا بلغ عشرين ألف درهم (مهر ابنة إبراهيم بن الحسن بن بشر الأنصاري)

٣٢ - ياقوت الحموي، معجم البلدان (الأماكن التي ذكرت في بيتي امرئ القيس ...)

٣٣ - م. م. م. ٤٢٠.٢

٣٤ - م. م. م. ٢٢٥.١

٣٥ - م. م. م. ٢٥١.١

٣٦ - التروسي، م. م. م. ٧

٣٧ - م. م. م. وانظر أيضا القرشي، م. م. م. ٢٩

٣٨ - ابن عبد ربه، م. م. م. ١٠

٤٠ - أبو علي الفارسي، كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب، ١٦٩. ١٦٨.٢

٤١ - ابن سلام الجهمي، م. م. م. ٤٨.١

٤٢ - م. م. م. ٤٩٠.١

٤٣ - بالقياس إلى حماد بن عيسى على المصادر التالية السيوطي، المهر، ١٧٥٠.١ وما بعدها: أبي الفرج، الأحمدي، ٨٢. ٨٤.١ ابن عبد ربه

العقد المريد، ٢٠٧. ٢٠٨. ٢٠٩. ٢١٠. ٢١١. ٢١٢. ٢١٣. ٢١٤. ٢١٥. ٢١٦. ٢١٧. ٢١٨. ٢١٩. ٢٢٠. ٢٢١. ٢٢٢. ٢٢٣. ٢٢٤. ٢٢٥. ٢٢٦. ٢٢٧. ٢٢٨. ٢٢٩. ٢٣٠. ٢٣١. ٢٣٢. ٢٣٣. ٢٣٤. ٢٣٥. ٢٣٦. ٢٣٧. ٢٣٨. ٢٣٩. ٢٤٠. ٢٤١. ٢٤٢. ٢٤٣. ٢٤٤. ٢٤٥. ٢٤٦. ٢٤٧. ٢٤٨. ٢٤٩. ٢٥٠. ٢٥١. ٢٥٢. ٢٥٣. ٢٥٤. ٢٥٥. ٢٥٦. ٢٥٧. ٢٥٨. ٢٥٩. ٢٦٠. ٢٦١. ٢٦٢. ٢٦٣. ٢٦٤. ٢٦٥. ٢٦٦. ٢٦٧. ٢٦٨. ٢٦٩. ٢٧٠. ٢٧١. ٢٧٢. ٢٧٣. ٢٧٤. ٢٧٥. ٢٧٦. ٢٧٧. ٢٧٨. ٢٧٩. ٢٨٠. ٢٨١. ٢٨٢. ٢٨٣. ٢٨٤. ٢٨٥. ٢٨٦. ٢٨٧. ٢٨٨. ٢٨٩. ٢٩٠. ٢٩١. ٢٩٢. ٢٩٣. ٢٩٤. ٢٩٥. ٢٩٦. ٢٩٧. ٢٩٨. ٢٩٩. ٣٠٠. ٣٠١. ٣٠٢. ٣٠٣. ٣٠٤. ٣٠٥. ٣٠٦. ٣٠٧. ٣٠٨. ٣٠٩. ٣١٠. ٣١١. ٣١٢. ٣١٣. ٣١٤. ٣١٥. ٣١٦. ٣١٧. ٣١٨. ٣١٩. ٣٢٠. ٣٢١. ٣٢٢. ٣٢٣. ٣٢٤. ٣٢٥. ٣٢٦. ٣٢٧. ٣٢٨. ٣٢٩. ٣٣٠. ٣٣١. ٣٣٢. ٣٣٣. ٣٣٤. ٣٣٥. ٣٣٦. ٣٣٧. ٣٣٨. ٣٣٩. ٣٤٠. ٣٤١. ٣٤٢. ٣٤٣. ٣٤٤. ٣٤٥. ٣٤٦. ٣٤٧. ٣٤٨. ٣٤٩. ٣٥٠. ٣٥١. ٣٥٢. ٣٥٣. ٣٥٤. ٣٥٥. ٣٥٦. ٣٥٧. ٣٥٨. ٣٥٩. ٣٦٠. ٣٦١. ٣٦٢. ٣٦٣. ٣٦٤. ٣٦٥. ٣٦٦. ٣٦٧. ٣٦٨. ٣٦٩. ٣٧٠. ٣٧١. ٣٧٢. ٣٧٣. ٣٧٤. ٣٧٥. ٣٧٦. ٣٧٧. ٣٧٨. ٣٧٩. ٣٨٠. ٣٨١. ٣٨٢. ٣٨٣. ٣٨٤. ٣٨٥. ٣٨٦. ٣٨٧. ٣٨٨. ٣٨٩. ٣٩٠. ٣٩١. ٣٩٢. ٣٩٣. ٣٩٤. ٣٩٥. ٣٩٦. ٣٩٧. ٣٩٨. ٣٩٩. ٤٠٠. ٤٠١. ٤٠٢. ٤٠٣. ٤٠٤. ٤٠٥. ٤٠٦. ٤٠٧. ٤٠٨. ٤٠٩. ٤١٠. ٤١١. ٤١٢. ٤١٣. ٤١٤. ٤١٥. ٤١٦. ٤١٧. ٤١٨. ٤١٩. ٤٢٠. ٤٢١. ٤٢٢. ٤٢٣. ٤٢٤. ٤٢٥. ٤٢٦. ٤٢٧. ٤٢٨. ٤٢٩. ٤٣٠. ٤٣١. ٤٣٢. ٤٣٣. ٤٣٤. ٤٣٥. ٤٣٦. ٤٣٧. ٤٣٨. ٤٣٩. ٤٤٠. ٤٤١. ٤٤٢. ٤٤٣. ٤٤٤. ٤٤٥. ٤٤٦. ٤٤٧. ٤٤٨. ٤٤٩. ٤٥٠. ٤٥١. ٤٥٢. ٤٥٣. ٤٥٤. ٤٥٥. ٤٥٦. ٤٥٧. ٤٥٨. ٤٥٩. ٤٦٠. ٤٦١. ٤٦٢. ٤٦٣. ٤٦٤. ٤٦٥. ٤٦٦. ٤٦٧. ٤٦٨. ٤٦٩. ٤٧٠. ٤٧١. ٤٧٢. ٤٧٣. ٤٧٤. ٤٧٥. ٤٧٦. ٤٧٧. ٤٧٨. ٤٧٩. ٤٨٠. ٤٨١. ٤٨٢. ٤٨٣. ٤٨٤. ٤٨٥. ٤٨٦. ٤٨٧. ٤٨٨. ٤٨٩. ٤٩٠. ٤٩١. ٤٩٢. ٤٩٣. ٤٩٤. ٤٩٥. ٤٩٦. ٤٩٧. ٤٩٨. ٤٩٩. ٥٠٠. ٥٠١. ٥٠٢. ٥٠٣. ٥٠٤. ٥٠٥. ٥٠٦. ٥٠٧. ٥٠٨. ٥٠٩. ٥١٠. ٥١١. ٥١٢. ٥١٣. ٥١٤. ٥١٥. ٥١٦. ٥١٧. ٥١٨. ٥١٩. ٥٢٠. ٥٢١. ٥٢٢. ٥٢٣. ٥٢٤. ٥٢٥. ٥٢٦. ٥٢٧. ٥٢٨. ٥٢٩. ٥٣٠. ٥٣١. ٥٣٢. ٥٣٣. ٥٣٤. ٥٣٥. ٥٣٦. ٥٣٧. ٥٣٨. ٥٣٩. ٥٤٠. ٥٤١. ٥٤٢. ٥٤٣. ٥٤٤. ٥٤٥. ٥٤٦. ٥٤٧. ٥٤٨. ٥٤٩. ٥٥٠. ٥٥١. ٥٥٢. ٥٥٣. ٥٥٤. ٥٥٥. ٥٥٦. ٥٥٧. ٥٥٨. ٥٥٩. ٥٦٠. ٥٦١. ٥٦٢. ٥٦٣. ٥٦٤. ٥٦٥. ٥٦٦. ٥٦٧. ٥٦٨. ٥٦٩. ٥٧٠. ٥٧١. ٥٧٢. ٥٧٣. ٥٧٤. ٥٧٥. ٥٧٦. ٥٧٧. ٥٧٨. ٥٧٩. ٥٨٠. ٥٨١. ٥٨٢. ٥٨٣. ٥٨٤. ٥٨٥. ٥٨٦. ٥٨٧. ٥٨٨. ٥٨٩. ٥٩٠. ٥٩١. ٥٩٢. ٥٩٣. ٥٩٤. ٥٩٥. ٥٩٦. ٥٩٧. ٥٩٨. ٥٩٩. ٦٠٠. ٦٠١. ٦٠٢. ٦٠٣. ٦٠٤. ٦٠٥. ٦٠٦. ٦٠٧. ٦٠٨. ٦٠٩. ٦١٠. ٦١١. ٦١٢. ٦١٣. ٦١٤. ٦١٥. ٦١٦. ٦١٧. ٦١٨. ٦١٩. ٦٢٠. ٦٢١. ٦٢٢. ٦٢٣. ٦٢٤. ٦٢٥. ٦٢٦. ٦٢٧. ٦٢٨. ٦٢٩. ٦٣٠. ٦٣١. ٦٣٢. ٦٣٣. ٦٣٤. ٦٣٥. ٦٣٦. ٦٣٧. ٦٣٨. ٦٣٩. ٦٤٠. ٦٤١. ٦٤٢. ٦٤٣. ٦٤٤. ٦٤٥. ٦٤٦. ٦٤٧. ٦٤٨. ٦٤٩. ٦٥٠. ٦٥١. ٦٥٢. ٦٥٣. ٦٥٤. ٦٥٥. ٦٥٦. ٦٥٧. ٦٥٨. ٦٥٩. ٦٦٠. ٦٦١. ٦٦٢. ٦٦٣. ٦٦٤. ٦٦٥. ٦٦٦. ٦٦٧. ٦٦٨. ٦٦٩. ٦٧٠. ٦٧١. ٦٧٢. ٦٧٣. ٦٧٤. ٦٧٥. ٦٧٦. ٦٧٧. ٦٧٨. ٦٧٩. ٦٨٠. ٦٨١. ٦٨٢. ٦٨٣. ٦٨٤. ٦٨٥. ٦٨٦. ٦٨٧. ٦٨٨. ٦٨٩. ٦٩٠. ٦٩١. ٦٩٢. ٦٩٣. ٦٩٤. ٦٩٥. ٦٩٦. ٦٩٧. ٦٩٨. ٦٩٩. ٧٠٠. ٧٠١. ٧٠٢. ٧٠٣. ٧٠٤. ٧٠٥. ٧٠٦. ٧٠٧. ٧٠٨. ٧٠٩. ٧١٠. ٧١١. ٧١٢. ٧١٣. ٧١٤. ٧١٥. ٧١٦. ٧١٧. ٧١٨. ٧١٩. ٧٢٠. ٧٢١. ٧٢٢. ٧٢٣. ٧٢٤. ٧٢٥. ٧٢٦. ٧٢٧. ٧٢٨. ٧٢٩. ٧٣٠. ٧٣١. ٧٣٢. ٧٣٣. ٧٣٤. ٧٣٥. ٧٣٦. ٧٣٧. ٧٣٨. ٧٣٩. ٧٤٠. ٧٤١. ٧٤٢. ٧٤٣. ٧٤٤. ٧٤٥. ٧٤٦. ٧٤٧. ٧٤٨. ٧٤٩. ٧٥٠. ٧٥١. ٧٥٢. ٧٥٣. ٧٥٤. ٧٥٥. ٧٥٦. ٧٥٧. ٧٥٨. ٧٥٩. ٧٦٠. ٧٦١. ٧٦٢. ٧٦٣. ٧٦٤. ٧٦٥. ٧٦٦. ٧٦٧. ٧٦٨. ٧٦٩. ٧٧٠. ٧٧١. ٧٧٢. ٧٧٣. ٧٧٤. ٧٧٥. ٧٧٦. ٧٧٧. ٧٧٨. ٧٧٩. ٧٨٠. ٧٨١. ٧٨٢. ٧٨٣. ٧٨٤. ٧٨٥. ٧٨٦. ٧٨٧. ٧٨٨. ٧٨٩. ٧٩٠. ٧٩١. ٧٩٢. ٧٩٣. ٧٩٤. ٧٩٥. ٧٩٦. ٧٩٧. ٧٩٨. ٧٩٩. ٨٠٠. ٨٠١. ٨٠٢. ٨٠٣. ٨٠٤. ٨٠٥. ٨٠٦. ٨٠٧. ٨٠٨. ٨٠٩. ٨١٠. ٨١١. ٨١٢. ٨١٣. ٨١٤. ٨١٥. ٨١٦. ٨١٧. ٨١٨. ٨١٩. ٨٢٠. ٨٢١. ٨٢٢. ٨٢٣. ٨٢٤. ٨٢٥. ٨٢٦. ٨٢٧. ٨٢٨. ٨٢٩. ٨٣٠. ٨٣١. ٨٣٢. ٨٣٣. ٨٣٤. ٨٣٥. ٨٣٦. ٨٣٧. ٨٣٨. ٨٣٩. ٨٤٠. ٨٤١. ٨٤٢. ٨٤٣. ٨٤٤. ٨٤٥. ٨٤٦. ٨٤٧. ٨٤٨. ٨٤٩. ٨٥٠. ٨٥١. ٨٥٢. ٨٥٣. ٨٥٤. ٨٥٥. ٨٥٦. ٨٥٧. ٨٥٨. ٨٥٩. ٨٦٠. ٨٦١. ٨٦٢. ٨٦٣. ٨٦٤. ٨٦٥. ٨٦٦. ٨٦٧. ٨٦٨. ٨٦٩. ٨٧٠. ٨٧١. ٨٧٢. ٨٧٣. ٨٧٤. ٨٧٥. ٨٧٦. ٨٧٧. ٨٧٨. ٨٧٩. ٨٨٠. ٨٨١. ٨٨٢. ٨٨٣. ٨٨٤. ٨٨٥. ٨٨٦. ٨٨٧. ٨٨٨. ٨٨٩. ٨٩٠. ٨٩١. ٨٩٢. ٨٩٣. ٨٩٤. ٨٩٥. ٨٩٦. ٨٩٧. ٨٩٨. ٨٩٩. ٩٠٠. ٩٠١. ٩٠٢. ٩٠٣. ٩٠٤. ٩٠٥. ٩٠٦. ٩٠٧. ٩٠٨. ٩٠٩. ٩١٠. ٩١١. ٩١٢. ٩١٣. ٩١٤. ٩١٥. ٩١٦. ٩١٧. ٩١٨. ٩١٩. ٩٢٠. ٩٢١. ٩٢٢. ٩٢٣. ٩٢٤. ٩٢٥. ٩٢٦. ٩٢٧. ٩٢٨. ٩٢٩. ٩٣٠. ٩٣١. ٩٣٢. ٩٣٣. ٩٣٤. ٩٣٥. ٩٣٦. ٩٣٧. ٩٣٨. ٩٣٩. ٩٤٠. ٩٤١. ٩٤٢. ٩٤٣. ٩٤٤. ٩٤٥. ٩٤٦. ٩٤٧. ٩٤٨. ٩٤٩. ٩٥٠. ٩٥١. ٩٥٢. ٩٥٣. ٩٥٤. ٩٥٥. ٩٥٦. ٩٥٧. ٩٥٨. ٩٥٩. ٩٦٠. ٩٦١. ٩٦٢. ٩٦٣. ٩٦٤. ٩٦٥. ٩٦٦. ٩٦٧. ٩٦٨. ٩٦٩. ٩٧٠. ٩٧١. ٩٧٢. ٩٧٣. ٩٧٤. ٩٧٥. ٩٧٦. ٩٧٧. ٩٧٨. ٩٧٩. ٩٨٠. ٩٨١. ٩٨٢. ٩٨٣. ٩٨٤. ٩٨٥. ٩٨٦. ٩٨٧. ٩٨٨. ٩٨٩. ٩٩٠. ٩٩١. ٩٩٢. ٩٩٣. ٩٩٤. ٩٩٥. ٩٩٦. ٩٩٧. ٩٩٨. ٩٩٩. ١٠٠٠. ١٠٠١. ١٠٠٢. ١٠٠٣. ١٠٠٤. ١٠٠٥. ١٠٠٦. ١٠٠٧. ١٠٠٨. ١٠٠٩. ١٠١٠. ١٠١١. ١٠١٢. ١٠١٣. ١٠١٤. ١٠١٥. ١٠١٦. ١٠١٧. ١٠١٨. ١٠١٩. ١٠٢٠. ١٠٢١. ١٠٢٢. ١٠٢٣. ١٠٢٤. ١٠٢٥. ١٠٢٦. ١٠٢٧. ١٠٢٨. ١٠٢٩. ١٠٣٠. ١٠٣١. ١٠٣٢. ١٠٣٣. ١٠٣٤. ١٠٣٥. ١٠٣٦. ١٠٣٧. ١٠٣٨. ١٠٣٩. ١٠٤٠. ١٠٤١. ١٠٤٢. ١٠٤٣. ١٠٤٤. ١٠٤٥. ١٠٤٦. ١٠٤٧. ١٠٤٨. ١٠٤٩. ١٠٥٠. ١٠٥١. ١٠٥٢. ١٠٥٣. ١٠٥٤. ١٠٥٥. ١٠٥٦. ١٠٥٧. ١٠٥٨. ١٠٥٩. ١٠٦٠. ١٠٦١. ١٠٦٢. ١٠٦٣. ١٠٦٤. ١٠٦٥. ١٠٦٦. ١٠٦٧. ١٠٦٨. ١٠٦٩. ١٠٧٠. ١٠٧١. ١٠٧٢. ١٠٧٣. ١٠٧٤. ١٠٧٥. ١٠٧٦. ١٠٧٧. ١٠٧٨. ١٠٧٩. ١٠٨٠. ١٠٨١. ١٠٨٢. ١٠٨٣. ١٠٨٤. ١٠٨٥. ١٠٨٦. ١٠٨٧. ١٠٨٨. ١٠٨٩. ١٠٩٠. ١٠٩١. ١٠٩٢. ١٠٩٣. ١٠٩٤. ١٠٩٥. ١٠٩٦. ١٠٩٧. ١٠٩٨. ١٠٩٩. ١١٠٠. ١١٠١. ١١٠٢. ١١٠٣. ١١٠٤. ١١٠٥. ١١٠٦. ١١٠٧. ١١٠٨. ١١٠٩. ١١١٠. ١١١١. ١١١٢. ١١١٣. ١١١٤. ١١١٥. ١١١٦. ١١١٧. ١١١٨. ١١١٩. ١١٢٠. ١١٢١. ١١٢٢. ١١٢٣. ١١٢٤. ١١٢٥. ١١٢٦. ١١٢٧. ١١٢٨. ١١٢٩. ١١٣٠. ١١٣١. ١١٣٢. ١١٣٣. ١١٣٤. ١١٣٥. ١١٣٦. ١١٣٧. ١١٣٨. ١١٣٩. ١١٤٠. ١١٤١. ١١٤٢. ١١٤٣. ١١٤٤. ١١٤٥. ١١٤٦. ١١٤٧. ١١٤٨. ١١٤٩. ١١٥٠. ١١٥١. ١١٥٢. ١١٥٣. ١١٥٤. ١١٥٥. ١١٥٦. ١١٥٧. ١١٥٨. ١١٥٩. ١١٦٠. ١١٦١. ١١٦٢. ١١٦٣. ١١٦٤. ١١٦٥. ١١٦٦. ١١٦٧. ١١٦٨. ١١٦٩. ١١٧٠. ١١٧١. ١١٧٢. ١١٧٣. ١١٧٤. ١١٧٥. ١١٧٦. ١١٧٧. ١١٧٨. ١١٧٩. ١١٨٠. ١١٨١. ١١٨٢. ١١٨٣. ١١٨٤. ١١٨٥. ١١٨٦. ١١٨٧. ١١٨٨. ١١٨٩. ١١٩٠. ١١٩١. ١١٩٢. ١١٩٣. ١١٩٤. ١١٩٥. ١١٩٦. ١١٩٧. ١١٩٨. ١١٩٩. ١٢٠٠. ١٢٠١. ١٢٠٢. ١٢٠٣. ١٢٠٤. ١٢٠٥. ١٢٠٦. ١٢٠٧. ١٢٠٨. ١٢٠٩. ١٢١٠. ١٢١١. ١٢١٢. ١٢١٣. ١٢١٤. ١٢١٥. ١٢١٦. ١٢١٧. ١٢١٨. ١٢١٩. ١٢٢٠. ١٢٢١. ١٢٢٢. ١٢٢٣. ١٢٢٤. ١٢٢٥. ١٢٢٦. ١٢٢٧. ١٢٢٨. ١٢٢٩. ١٢٣٠. ١٢٣١. ١٢٣٢. ١٢٣٣. ١٢٣٤. ١٢٣٥. ١٢٣٦. ١٢٣٧. ١٢٣٨. ١٢٣٩. ١٢٤٠. ١٢٤١. ١٢٤٢. ١٢٤٣. ١٢٤٤. ١٢٤٥. ١٢٤٦. ١٢٤٧. ١٢٤٨. ١٢٤٩. ١٢٥٠. ١٢٥١. ١٢٥٢. ١٢٥٣. ١٢٥٤. ١٢٥٥. ١٢٥٦. ١٢٥٧. ١٢٥٨. ١٢٥٩. ١٢٦٠. ١٢٦١. ١٢٦٢. ١٢٦٣. ١٢٦٤. ١٢٦٥. ١٢٦٦. ١٢٦٧. ١٢٦٨. ١٢٦٩. ١٢٧٠. ١٢٧١. ١٢٧٢. ١٢٧٣. ١٢٧٤. ١٢٧٥. ١٢٧٦. ١٢٧٧. ١٢٧٨. ١٢٧٩. ١٢٨٠. ١٢٨١. ١٢٨٢. ١٢٨٣. ١٢٨٤. ١٢٨٥. ١٢٨٦. ١٢٨٧. ١٢٨٨. ١٢٨٩. ١٢٩٠. ١٢٩١. ١٢٩٢. ١٢٩٣. ١٢٩٤. ١٢٩٥. ١٢٩٦. ١٢٩٧. ١٢٩٨. ١٢٩٩. ١٣٠٠. ١٣٠١. ١٣٠٢. ١٣٠٣. ١٣٠٤. ١٣٠٥. ١٣٠٦. ١٣٠٧. ١٣٠٨. ١٣٠٩. ١٣١٠. ١٣١١. ١٣١٢. ١٣١٣. ١٣١٤. ١٣١٥. ١٣١٦. ١٣١٧. ١٣١٨. ١٣١٩. ١٣٢٠. ١٣٢١. ١٣٢٢. ١٣٢٣. ١٣٢٤. ١٣٢٥. ١٣٢٦. ١٣٢٧. ١٣٢٨. ١٣٢٩. ١٣٣٠. ١٣٣١. ١٣٣٢. ١٣٣٣. ١٣٣٤. ١٣٣٥. ١٣٣٦. ١٣٣٧. ١٣٣٨. ١٣٣٩. ١٣٤٠. ١٣٤١. ١٣٤٢. ١٣٤٣. ١٣٤٤. ١٣٤٥. ١٣٤٦. ١٣٤٧. ١٣٤٨. ١٣٤٩. ١٣٥٠. ١٣٥١. ١٣٥٢. ١٣٥٣. ١٣٥٤. ١٣٥٥. ١٣٥٦. ١٣٥٧. ١٣٥٨. ١٣٥٩. ١٣٦٠. ١٣٦١. ١٣٦٢. ١٣٦٣. ١٣٦٤. ١٣٦٥. ١٣٦٦. ١٣٦٧. ١٣٦٨. ١٣٦٩. ١٣٧٠. ١٣٧١. ١٣٧٢. ١٣٧٣. ١٣٧٤. ١٣٧٥. ١٣٧٦. ١٣٧٧. ١٣٧٨. ١٣٧٩. ١٣٨٠. ١٣٨١. ١٣٨٢. ١٣٨٣. ١٣٨٤. ١٣٨٥. ١٣٨٦. ١٣٨٧. ١٣٨٨. ١٣٨٩. ١٣٩٠. ١٣٩١. ١٣٩٢. ١٣٩٣. ١٣٩٤. ١٣٩٥. ١٣٩٦. ١٣٩٧. ١٣٩٨. ١٣٩٩. ١٤٠٠. ١٤٠١. ١٤٠٢. ١٤٠٣. ١٤٠٤. ١٤٠٥. ١٤٠٦. ١٤٠٧. ١٤٠٨. ١٤٠٩. ١٤١٠. ١٤١١. ١٤١٢. ١٤١٣. ١٤١٤. ١٤١٥. ١٤١٦. ١٤١٧. ١٤١٨. ١٤١٩. ١٤٢٠. ١٤٢١. ١٤٢٢. ١٤٢٣. ١٤٢٤. ١٤٢٥. ١٤٢٦. ١٤٢٧. ١٤٢٨. ١٤٢٩. ١٤٣٠. ١٤٣١. ١٤٣٢. ١٤٣٣. ١٤٣٤. ١٤٣٥. ١٤٣٦. ١٤٣٧. ١٤٣٨. ١٤٣٩. ١٤٤٠. ١٤٤١. ١٤٤٢. ١٤٤٣. ١٤٤٤. ١٤٤٥. ١٤٤٦. ١٤٤٧. ١٤٤٨. ١٤٤٩. ١٤٥٠. ١٤٥١. ١٤٥٢. ١٤٥٣. ١٤٥٤. ١٤٥٥. ١٤٥٦. ١٤٥٧

١٦ - م. م.

١٧ - م. م. ١٦٣٠، ٥٨٠٧. وهي أبيات ذكرت مع حكاية طريفة، والرواية في الإحالة الثانية. «إلى أطلالكن هبتن» «أهياتكن» وينسب ياقوت هذا الشعر ليعلى بن طالب الحنفي.

١٨ - م. م. ٥٦٧.

١٩ - م. م. ١٢٢٨ ولم يرد الروي على تحديدهما بأكثر من أنهما موصيان (شرح المملكات السبع، م. ٨)، ولم يرد القرشي على قوله، انهما موصيان بالقرب من الأول (جمهرة أشعار العرب، م. ٤٠).

٢٠ - ياقوت الحموي، م. م. ٥٦٧.

## مصادر البحث ومراجعته

### ١ - مراجع عربية

١- الأسيهاني، أبو الفرج علي بن الحسين،

كتاب الأغاني، دار الثقافة، بيروت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١.

٢- البهيتي، مجيب محمد

تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري

نشر مؤسسة الخالجي، القاهرة، ط٢، ١٢٨١ - ١٩٦١.

٣- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر،

البيان والذهب، تحقيق حسن السنوسي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٦٦ - ١٩٤٧

٤- نفسه:

الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٨٨ - ١٩٦٩.

٥- النجمي، محمد بن سلام،

طبقات شعراء الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدي، القاهرة، ١٩٧٤

٦- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد،

جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٣ - ١٩٥٢

٧- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله،

معجم الأدياء (المعروف بـ: إرشاد الأريب، إلى معرفة الأديب) تحقيق مرجليوث، القاهرة، ١٩٧٣

٨- نفسه:

معجم البلدان، مؤسسة الخالجي، ١٣٣٢ - ١٩٠٦

٩- ابن خلكان، أبو المصنف شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر،

وطبقات الأعيان. وأنباء أعيان الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١

١٠- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن،

طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبي الفصل إبراهيم، مؤسسة الخالجي، القاهرة، ١٣٤٣ - ١٩٨٢

- ١١- الرومي، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحسين:  
شرح المفاصل السبع، دار بيروت، بيروت، ١٣٠٢ - ١٩٨٢.
- ١٢- ابن ميهدي / أبو الحسن علي بن اسماعيل:  
(مختصر)، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، مبدع.
- ١٣- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين:  
بغية الوعاة، في طبقات الكوفيين والنعمة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم،  
مشر هيسم الهادي الحلبي، القاهرة، ١٣٨١ - ١٩٦٤.
- ١٤- نفسه:  
المرحلة علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمد البشاري، نشر هيسم الهادي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٣٧٨ - ١٩٥٨.
- ١٥- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد،  
العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وأحمد التريخ وإبراهيم الأبياري،  
مشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٨١ - ١٩٦٥.
- ١٦- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد القادر:  
كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الأعراب، تحقيق محمد الطناحي، نشر مؤسسة الخاسمي، القاهرة، ١٣٧٨ - ١٩٨٨.
- ١٧- القالي، أبو علي اسماعيل بن القاسم،  
كتاب الأمالي، نشر مصطفى اسماعيل يوسف بن تهاب، القاهرة، ط ٢، ١٣٤٣ - ١٩٥٢.
- ١٨- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم،  
الشعر الشعراء، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩.
- ١٩- نفسه:  
كتاب العرب في الرد على الخصومة (مشر ضمن رسائل البلقاء - اختيار علي كرد، من ص ٣٤٤ إلى ٣٧٧)، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٣٧٤ - ١٩٥٤.
- ٢٠- القرشي، أبو زيد محمد بن الخطاب:  
جمهرة أشعار العرب، دار المسيرة، بيروت، ١٣٩٨ - ١٩٧٨.
- ٢١- القزطاجني، أبو الحسن حازم،  
مفتاح البلقاء وسراج الأدياء،  
تحقيق محمد الحبيب ابن الموجبة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦.
- ٢٢- البهردي، أبو العباس محمد بن يزيد:  
الكامل في اللغة الألب المكتب التجارية الكبرى، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٢٣- المرتضي الشرف علي بن الحسين الموسوي:  
أمالي المرتضي، حرر الفوائد، ودرر القلائد،  
تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧ - ١٩٦٧.



٢٦- الوردياني، أبو عبيد الله محمد بن هرون بن موسى  
الموشح، تحقيق علي محمد البجلي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥.

٢٥- القروي/ أبو علي، أحمد بن محمد بن الحسن:  
شرح ديوان حماسة أبي تمام.

تحقيق أحمد أمين، وعبد السلام محمد هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧١ - ١٩٥١

٢٦- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد، جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، ب.ت.

٢٧- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق.

المهرست، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة (بمته).

## ٢- دوريات:

٢٨- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

العدد العاشر، ١٩٦٥، دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي.

## ٣- مراجع فرنسية:

29- Dubois, Jean (et autres).

Dictionnaire de linguistique, Larousse, paris, 1973.

30 - Leach, Edmon.

lévi Strauss, Seghers, Paris, 1970.

31 - Lyon, John.

[Linguistique générale (Introduction à la linguistique théorique)

Traduction de F. Dubois Charber et D. Robinson, Larousse, paris,

32- Strauss, Claude lévi

Mythologiques, l'origine des manières de table. pion, paris, 1969.

## Andalusian and English Lyrical Poetry: Probable Influence through the Troubadours

Dr. Abdul Wāhīd Lūlū\*

The question of a probable Arabian influence on Europe in the field of culture has been a highly controversial one, at least during the last 150 years or so. The colonial sentiment, which was given its best, or worst, expression in Kipling's "East is east and west is west / and never the twain shall meet" could not loosen its grip on the minds and hearts of some, otherwise, very august scholars in Europe, and, more recently in America. One thinks of the French scholar Ernest Renan who declared a century ago that "an abyss separated the form and the spirit of Romance poetry from the form and the spirit of Arabic poetry."<sup>(1)</sup> Similarly, the illustrious Dutchman Reinhardt Dozy said: "The possibility of a direct influence of Arabic poetry on Provençal poetry or on Romance poetry in general ... has not been established and it will not be established"<sup>(2)</sup> It is possible that Renan was not familiar with Arabic sources or translated works of literary and philosophical nature, which is a lame excuse for his firm anti - Arab, anti-Islamic attitudes. But how can one forget that it was Dozy who translated from the original Latin text the often quoted complaint of Alvaro, the Archbishop of Cordova, who, as early as the mid 9th century - was chagrined by his Christian compatriots who were so keen on learning Arabic and composing poems in that language, often comparable, or superior, to those composed by the Muslim Arabs in Andalus?<sup>(3)</sup>

Rather than "an abyss" which "separates" Arabian from European sensibility, one can see in Alvaro's complaint "a bridge" which spanned across that imaginary gap and led, ultimately, to the meeting of the twain: eastern Arabian sensibility and western Visigothic, hence European outlook on the matters of life and heart, a poetic *Weltanschauung*, in the first known secular lyrics composed in the first European vernacular, that "vulgar" form of the Latin language, spoken by the populace of south western France: The Provençal.

This "meeting of the twain" was effected by a phenomenon of the Arab - Islamic conquest of Spain in 711 A.D. a phenomenon so obvious that it escaped, wilfully or

\* Professor of English Literature in Al-Zaytoonah University, Amman - Jordan

unintentionally, the observation of certain western scholars. To wit: the Muslim Arabs and Berbers who crossed over to the Iberian peninsula were "without wives." As soon as they settled down, they started choosing their wives from among the Spanish girls. Abdul Azeez, the son of Musa ibn Nusair, the Arab general who went a step ahead of Tariq ibn Ziad, married the widow of Roderigo, the last Visigothic king who was defeated by the incoming Muslims. Other soldiers followed in the steps of Abdul - Azeez, and, in no time, a new generation was forming: speaking the Romance language of the mother and the Arabic language of the father. Neither wives nor male Spaniards were obliged to embrace the religion of Islam, but they both imbibed the new superior culture and the new language, so they became "Arabized" though in most cases they remained Christian. They came to be known as "Mozarabes," which is a Spanish corruption of the Arabic term "musta'riba". This situation developed in the following century and a half to a degree that disturbed Archbishop Alvaro. This also indicates, in the reverend's own words, the diminishing interest in the Latin language and culture, as he could hardly find a "Christian who could write a letter in Latin to a friend".

Throughout the Middle Ages, and towards the end of the 12th century, the Europeans who could read and write were the clergy. The language was Latin, and the writing and reading materials were ecclesiastical in the main. Whatever lay outside the church was "lay," hence "profane." Verse compositions certainly existed alongside prose writings on religious subjects. But those verse compositions were equally in Latin, and in the relatively rare occasions when they were in some nascent vernacular, like Middle English, they belonged to a date later than the 12th century, and again, they were mainly of an ecclesiastical nature .

Furthermore, secular subjects, like love, were treated in Latin verse throughout the Middle Ages. But, in a predominantly illiterate Europe, how many people had access to love poems in Latin, already shunned by the clergy, bearing in mind the scarcity of books prior to Caxton and his press in England, or Gutenberg and the first printed Bible on the continent? The clergy could not afford to waste valuable parchment for the recording of "profane" subjects like love-songs. Naturally, this does not preclude the existence of such love - songs in the spoken language of the people, all over Europe. Though this is a strong hypothesis, it cannot afford a sensible judgement on the development of love lyric in any European vernacular, in the absence of recorded evidence.

Conversely, we have a long history of Arabic poetry, based on examples culled from pre Islamic poets onwards. It is even said that some examples go back to the 5th century A.D . The

corpus of Arabic poetry was recorded in *diwans*, or anthologies, edited by scholars and dilettantes, or learnt by heart and circulated by word of mouth, with no deserts, mountains, or even seas, standing in the way of its proliferation among various classes of society, wherever Arabic was spoken between Baghdad of the early 8th century and the Andalusian palaces and streets. The poems could be the three verses ascribed to Tariq Ibn Ziad, or the nostalgic verses by Abdul-Rahman I, the founder of the Umayyad dynasty in Andalus in 750 AD. The occasion was the sight of a palm-tree in Cordova, an alien tree on an alien soil, bespeaking the very existence of the first Andalusian Caliph.

\* \* \*

The earliest examples of secular lyrics of an amatory nature were first described in the 11 poems in the Provençal language, composed by Guillaume IX (1071 - 1127) Count of Poitiers and Duke of Aquitaine. By consensus of opinion, scholars agree that these were the first lyrics known outside the Latin tradition. The verse - form and the concept of secular love in those poems were so unlike anything known in traditional, classical Greek and Latin poetry, and so contrary to the ideals of the medieval Christian church that the strain started by the Provençal prince caused a great deal of interest and controversy among European scholars, at least since the 16th century. What is known of Guillaume IX is that he led a "dissolute way of life, and, for his lack of regard for the teaching, the property, the personnel and the protégés of the church", he was "threatened with excommunication several times."<sup>(4)</sup> It is on record that the first troubadour, Guillaume IX, did not know of Latin more than what was needed for prayers on the rare occasions he was seen in church. Thus, and similar information gleaned from the "Vida" does not much support the opinion that "his verse - forms ... and his rhetorical style... indicate his debt to medieval Latin poetry." Paradoxically enough, Press adds that "the ideal of courtly life and courtly love which his poetry elaborates is something new in European literature and forms the basis of the inspiration of all later troubadours."<sup>(5)</sup>

It is legitimate to wonder where these "verse - forms and ideals of courtly life and courtly love" came from. Such aspects of poetry cannot just miraculously burgeon out of a province so remote from the seat of the Holy Roman Empire, an area in south western France so rich in everything except allegiance to Rome, or Pope Innocent III who came down from the more "Christian" north of France, at the head of the Albigensian crusade in 1209 to put an end to the "pagan" civilization of the south. It was mere jealousy and greed of the northern barons, larded with a Christian trimming, and a new graft was frosted out.

However, serious and objective research into this matter had already begun as early as 1571 when the Italian Giannaria Barbieri published his *Dell'Origine della poesia Rimata*, where he singled out a chapter for the popularity of Arabic rhymed verse in Spain and Provence. In 1791, the Basque author Estaban Artuaga published, in Rome, a book in Italian about the Arab influence on the rise of the new poetry in Europe. In 1813, Sismondi published a book, in Paris, on the literature of the south of France. These authors argue that form and content in the new poetry in Europe were introduced by the Arabs in Spain through Provence, and especially through Catalonia, where they had established themselves for three long centuries.

The question of the new verse - form, adopted by Guillaume IX and most of the 400 troubadours on record who followed him, is probably easier to handle. It is well -known that classical Greek and Latin poetry did not have end rhyme. (6) it is also true that Latin verse in the late Middle Ages knew a type of rhyme and alliteration that could have attracted Guillaume IX or the early troubadours. Moreover, some dozen names among the known troubadours had some connection with the clergy, and some are said to have been monks, before they gave up monastic life to join the secular activities of the troubadours, or enjoy attachment to court and princely life or to turn jongleurs or vagabonds. But the point to be remembered is that Provençal poetry of the troubadours is not the epitome of literary composition, nor was it meant to be. It is "mere songs" on love, a type of secular and earthly love in which the church found several aspects to deplore and condemn.

And this new verse - form was so different from the Latin verse, assuming that some troubadours were familiar with it, that scholars were quite justified in wondering about its provenance and possible outside influence. In addition to Barbieri, Artuaga, and Sismondi, who vouch for the Arabic influence on troubadour Provençal poetry in form and content, we are told by Alfred Jeanroy that by 1100, "la poésie latine était bien morte depuis longtemps."<sup>(7)</sup> The French professor would have been more prepared to admit a Latin influence on the earliest examples of "French" poetry, if only for nationalistic reasons. But he must have been more informed about Latin poetry in his 19th century academic ambience than, say, some later day European or American writers on this aspect of troubadour poetry. One could fill pages of evidence and statements made by Europeans, Americans, and Canadians, of different ethnic or religious persuasions, to show that these early examples of love lyrics in Provençal had very few or no traces of influence from the later medieval Latin verse. One such statement was made by Julian Ribera, the Spanish Catholic scholar who was honest enough to say that "the key to the mystery which has hitherto surrounded

the origins of the lyrical structural forms of the civilized world has been given to us by the Andalusian song as we have learned to know it.<sup>-(8)</sup>

Such leading French and Spanish scholars, had they been swayed by religious or nationalistic bigotry, like some later day American writers on the subject, would have argued otherwise had they had any evidence to the contrary "up their sleeves." This has led more serious scholars to look for an "external influence" on the new growth of the love lyric structure. The weight of evidence points towards Islamic Spain after the advent of the Arabs in the early 8th century.

The majority of writers on the provenance of the Provençal verse structure, who believe in an "early Romance" model, hence a European origin, speak of a corpus of such lyric "now lost." One wonders whether King Alfonso el Sabio, who reigned for 32 years (1252-1284) was less aware of his national heritage than certain American writers of the last few decades. Had there been any such lyric worth keeping, it should have attracted the attention of a Catholic Spanish monarch who made it his duty to preserve anything "Spanish", if only to vie with the Muslim princes of Andalus, not to mention the Califs of the eastern Muslim world.

Hence the legitimacy of looking into the verse - structure of Muslim Spain, which was prior to, and contemporary with the earliest examples of the first love - lyric known in the earliest form of "Latin vulgari," the Provençal of the late 11th century.

\*                      \*                      \*

Thus Andalusian verse - form is the *muwashshah* which was "invented" by Muqaddam, the blind poet of Cabra, near Cordova, sometime near the end of the 9th century. This is the basic information about this "new" verse - form, coming from the earliest record by Ibn Bassām of Santarín (d. 1147). Ibn Bassām was the nearest in time and place to the appearance and flourishing of *muwashshah*. As he was writing about 150 years after Muqaddam, the *muwashshah* must have been in full bloom to justify the detailed discussion that we find in his *Dhakeera* [Repertoire]. Ibn Bassām does say that no poems by Muqaddam were extant at the time he was writing his book. The earliest example he mentions is by Ubada ibn Ma'ad Sama' (d.c. 1031). The figure 150 years is curious. Al Jāhiz (d. 868), that literary dictator of taste from Basra, thought that Arabic poetry may have existed 150 years before Islam (c. 450). Dante Alighieri (1265-1321) thought that no Provençal

poetry existed earlier than 150 years before the time he was writing *La Vita Nuova* (1292). This takes us back to the early decades of the 12th century, the time of Guillaume IX and his early followers. Cercamon, Marcabru, and Dante's favourite: Arnaut Daniel. This date, furthermore, supports Jeanroy's statement that Latin poetry had been dead by the year 1100. That gave the Muslim April a chance of "breeding lilacs in the dead land."

But was the *muwashshah* really an Andalusian invention? One may hasten to say that it was a "western breed grafted on an eastern Arabian stalk." We have to bear in mind that the entire Andalusian culture was a development of Arab - Islamic sources coming from the major cities of the east like Madeena, Damascus, and Baghdad. Bearing in mind the incessant flow of pilgrims, traders and books, one may consider the early developments in verse - form in Abbasid Baghdad in the mid 8th century, again, about 150 years before the time of Muqaddam. A certain poem by Calif Al Mutazz (d. 908) is considered by some scholars to be the earliest example of *muwashshah*. "Ayyuha - saqi slayka - I - mushtaka" bespeaks the sentiment and reflects what is known about the dissolute life of that one - day Calif. Other scholars ascribe that *muwashshah* to the Andalusian Ibn zuhr (d. 1198). A similar *muwashshah* form is ascribed to a 9th century Syrian poet, Deekul - Jinn of Hama. "Qooli li - jayfiki yanthani an madja'i" is a love - lyric in its own right, in a form with hardly any precedent in traditional Arabic poetry.

Be that as it may, "eastern" *muwashshah* other than these two early examples can hardly be traced. And this is not hard to explain. A "violation" of the traditional verse-form was not safe in the Umayyad period, though a little more tolerable in Abbasid Baghdad, what with the innovations of Abu - Nuwas and similar poets of a not too pure Arabian origin. But in Andalus, the field for innovation was more open. The laxity in verse forms and diction was almost a necessity for the composition of love-lyrics to be sung by slave girls and singing girls in Abbasid Baghdad. Most of those girls were not quite conversant in Arabic, being Persians, Romaeans, Georgians and the like. The duality of vernacular spoken in 9th century Baghdad was due to the Persian influx of new Muslims who supported the Abbasid empire. The situation was not dissimilar in Al-Andalus from the 8th century onwards, when the new generations of mixed Arab - Romance marriages created a duality of vernacular, leading to a laxity in language and verse form in love - lyrics, composed mainly to be sung.

The *muwashshah*, then, like the Provençal love-lyric was composed to be sung. That does not make either form an exquisite genre of poetry. In fact the *muwashshah* is a kind of poetic and

linguistic bravado. The verse-form is forced and the rhyme - scheme is panting under grammatical and syntactic gymnastics. The *muwashshah* versifies, very much like the troubadours of Provence, copy each other and interlace allusions to each other's compositions. We have less than 500 Andalusian *muwashshahs*,<sup>(9)</sup> none of which is accompanied by musical notations, which is characteristic of Arabic songs until a few decades ago, while we have the works of some 400 troubadours, some of whose songs have extant musical notations.<sup>(10)</sup>

Any decent comparison between the verse - form of the troubadours and contemporaneous or earlier *muwashshahs* will show a marked similarity, very difficult to deny. In addition to the short hemistichs in both forms, whether single or double, the rhyme - scheme in the troubadour song is very hard to explain in the light of preceding Latin lyrics that were edited from manuscripts, more recently, especially by scholars like Peter Dronke, of Cambridge University.<sup>(11)</sup> In his second volume, Professor Dronke presents more than 100 pages of Latin texts mainly from the late 11th or 12th centuries, that is, at best, contemporary with, or later than the appearance and flourish of troubadour lyrics. A striking majority of those lyrics have a monorhyme, or couplets, and rarely a couplet or more with another line of a different rhyme. Dronke singles out "the earliest medieval Latin lyric" which he found "in an early tenth century theological manuscript,"<sup>(12)</sup> and he considers it "wholly *courtis*." This is a poem of 17 triplets, comprising 10 rhymes only, as some rhyme arrangements are repeated, running thus: AAA, BBA, 3 times, then CCA, DDA, etc. Since the third line in the first triplet is repeated in every third line of the succeeding triplets, as a sort of refrain, the remaining rhyme arrangement looks like simple rhyming couplets. This comes no way near the *muwashshah* rhyme - scheme or the troubadour system that followed, which is supported by textual and historical evidence to have been an imitation of the *muwashshah* and the later vernacular *zajal*. Moreover, this lyric is "theological," and can hardly be called *courtis*, since the lover and the beloved are God and Mary, certainly not the amatory characters of the troubadour love - lyric, which medieval Christianity shunned and condemned.

Moreover, the examples of Latin lyric of medieval Europe, which Dronke presents to deny any influence by the Muslim - Arab poets of Andalus, are "learned verse." The troubadour love - lyric and the Andalusian *muwashshah* before it are "popular verse" on worldly love. While rhyme - schemes in Andalusian and troubadour lyrics are much more sophisticated than the medieval Latin lyrics presented by Dronke, and despite the probability of the troubadours knowing of those Latin theological lyrics by word of mouth, it is highly improbable that a worldly lyric should develop from theological lyric, even if Provence were known to be a centre of Latin and theological



learning, which it was not, witness the Albigensian "crusade on the pagan south" by Pope Innocent III in 1209.

A better seat of Latin and theological learning was Rome of the medieval Holy Empire. One may ask that naïve question: why did the new love - lyric not appear in Italy? More than 150 years after the earliest troubadour we find the Catholic and Latin scholar, Dante, who advocated the use of the vernacular in *De Vulgari Eloquentia* which he wrote in Latin, make admiring references to the Provençal lyric, and, in his masterpiece of poetic composition in *Latini vulgari*, the *Divina Commedia*, he expresses unique admiration for the troubadour Arnaud Daniel, and composes a few lines in Provençal (*Purgatorio*, xxvi, 148ff) calling Daniel "il miglior fabbro." One wonders how such an admirer of Virgil could utter such laudatory terms of a poet in *Latini Vulgari*.

The new love - lyric in the Provençal language, the first type of *Latini vulgari*, upsurged in south western France and not in Italy or any other European country. That was in the late 11th century, about two centuries after the appearance and development of the Andalusian *muwashshah*. The proximity of Provence to Andalus, and the constant relations, peaceful or belligerent, between the two territories, with or without the intermediacy of the Christian kingdoms of the north of Spain, all created an atmosphere of exchange on every level, commercial or cultural. While the architectural arts found their way from Andalus to the south of France across the Pyrenees, it was much easier for a love - song with the accompaniment of the lute to cross over, especially when a young Provençal prince, Guillaume IX, had inherited from his father (Guillaume VIII, a palaceful of singing girls, captured after the fall of Barbastro in 1065. When we remember that Arabic sources, from al - Jāhiz onwards, tell us that a *qana* or singing girl, had a repertoire of some 4000 singing verses, we realize the effect these lucky unlucky females must have had on the poetic and musical sentiments of a young princely poet, or any of his entourage.

One or two examples should suffice to show the striking similarity between the rhyme - scheme of any of the early troubadour songs and the contemporaneous Andalusian *muwashshah* or any *zajal* by Ibn Quzman (d. 1160) who was a contemporary of Guillaume IX and his pupil Cercamon. There is an almost geometrical similarity between the rhyme - scheme of a *muwashshah* by the blind bard of Tudela, who died a year or two before Guillaume IX, and poem no. 6 by the first troubadour. The first, "Hulwu l majāni" runs: AAAA, BBB, which is the same in poem no. 6 by Guillaume, except for the sixth rhyme. Another similarity is found between a *muwashshah* by Al - Abyad (d. 1131), "Ma ladha li shurbu rāhi" and a poem by Marcabru (d. 1137), "Ai! comes

encaballada." The rhyme - scheme of the first poem runs: AAAA, BBBC, DDDC. The other poem has exactly the same rhyme - scheme, except for the fourth and eighth rhymes. (13) Such sophistication in the rhyme - schemes of the early troubadours, copied by their successors, could hardly be explained as a development of the monorhyme of Latin verse, or even the extant examples of limited variation found in Dronke's two volumes.

While the controversy about the verse - form may thus be settled, or almost settled, by way of comparing the rhyme - scheme in the *muwashshah* with that of the nascent troubadour love - lyric, bearing in mind that traditional Latin verse made a frail show at a rhyme - scheme, inadequate to explain the rich, almost lascivious, rhyme arrangements of the Provençal love - lyric, one is faced with another controversy about the content of that Provençal love lyric. The concept of love is so human that one cannot wonder about the feelings of Adam towards Eve, without which there would have been no humanity! But "love is a many - splendrous thing," says the Hollywood song of the mid fifties. While no one in his right mind could claim that Europe did not know love until the Muslim Arabs came to Spain, anyone in his right mind would ask what of the many splendours of love did Europe know from Greek antiquity to the end of the first millennium? Demosthenes, the Athenian orator, said, "We have courtesans for our pleasure, concubines for the daily needs of our bodies, and wives to keep our houses and to bear us legitimate children."<sup>(14)</sup>

Thus is hardly the colour of love in either the Andalusian *muwashshah* or the Provençal love - lyric. In his *Ars Amandi, Remedia Amoris*, Ovid could only find in women a source of sensual pleasure. The medieval Catholic church could not tolerate love in its worldly sense, as it was "incompatible with Christian morality."<sup>(15)</sup> St. Augustine would not think of it in his *De Doctrina Christiana*, as it was *cupiditas*, and a "movement of the soul which aims at enjoying oneself and one's neighbour and other corporeal things without reference to God." (III. 10). And in his *Opera Vulgare* (I, 43) L.B. Alberti, the first "universal man" of the Renaissance, was of the opinion that "they are all crazy and full of fleas, the women." It may come as a surprise that a Renaissance figure like Petrarca, who all but worshiped Laura, "professed himself as a woman hater."<sup>(16)</sup>

So much for the "splendours of love" known to Europe outside the divine love of Christianity. But the love which the Troubadours sang in their Provençal lyrics was a new species altogether. They called it *fin' amors*, *bon' amors* and *verai' amors*. Gaston Paris and French critics of the late 19th century called it *amour courtois*, probably with a reference to the court where that poetry flourished. In 1936, C.S. Lewis may be credited with establishing the term in English as

Courtly Love, and that was in his *Allegory of Love*. In fact these terms are anything but clear in the minds of critics, which indicates their bewilderment at the appearance of this exotic fruit. As recently as 1992, Roger Boase still believes that "Courtly Love may be defined as a comprehensive cultural phenomenon... which arose in an aristocratic Christian environment exposed to Hispano - Arabic influences."<sup>(17)</sup> He goes on to detail "the essential features of this conception of love" as "the beloved's sovereignty, the lover's fidelity and submission, secrecy, the interdependence of love and poetry, and the ennobling, yet potentially destructive power of love."

These are but some of the "colours of love" known to the Arabs in their desert, before Islam and after, up until the Muslim Arabs came to Spain in 711, witness the numerous poems and poets from pre - Islamic Umru'-l-Qais to the 11 th and 12th century poets, *washshāheen* and *zajjāleen* who preceded, or were contemporaneous with, the troubadours of Provence. If *fin' amors* is to be taken as "chaste" love, then one can trace its genealogy in the *Udhri* love of Jameel (d. 701) and the mad bard of Banu 'Āmir. Even in the "dissolute" atmosphere of Abbasid Baghdad one can find poets like Abbas ibn al - Ahnaf (d. 806) who wrote:

Accept my love, I give it as a gift!  
Then reward me with rejection - that is love!  
This soul of mine is given to you,  
The best gift demands 110 return.

And there were many more. Profane love was certainly known to the Arab poet as well. Umru' - l - Qais was not the only "naughty" prince in Arabia. He shamelessly accosts his targetted woman by saying:

A pregnant, giving breast feeding like you, I haunted,  
And kept her away from her one year old babe!

And not only at night, but in plain daylight he leaps behind the helpless woman on her camel, so she cries:

You'll kill my camel, Umru'l - Qais, so get off!

But "courtly love" is neither chaste nor profane. It may be considered a mixture of both, "a

love at once illicit and morally elevating, passionate and self-disciplined, humiliating and exalting, human and transcendent".<sup>(18)</sup> "From Muslim Spain," says Roger Boase, "we may infer that this paradoxical tradition of profane spiritualized love was imported into southern France by musicians, singing girls, captives and slaves."<sup>(19)</sup>

Profane spiritualized love indeed was the love sung in the courts of Provence from Guillaume IX down to Sordello in Italy and the several troubadours who headed north to start the cousin tradition of the trouvères, or the several Aquitanian troubadours and jongleurs who accompanied Eleanor from Poitiers to the palace of her second husband, Henry II of England in 1154.

This new kind of love, sung by a new kind of poets, previously unknown to Europe, emerging in the vicinity of Muslim Spain, has misled several European, and later American critics, to find ways to deny a probable Muslim - Arab influence on this concept of love, which they called "courtly" for lack of a better term. The attempt this time was to find sources in Greek civilization which, if it could not provide a rhyme - scheme, could certainly provide Platonic concepts of love. They turned to the *Epistles of the Brothers of Purity* (*Rasā'il 'Ishwān al - Safā*), to Avicenna's *Epistle on Love* to Ibn Dawood's *The Book of Venus* (inaccurately translated the *Book of Flower*) written in Baghdad about 890, or to Ibn Hazm who wrote *The Dove's Neck-Ring* (*Tawq al-Ḥamāma*) in 1022 (1028?). Those critics seem to say that though such Islamic works may have informed the Andalusian love - lyric, and the troubadour love - lyric that followed, those very Muslim - Arab works are, in turn, informed by the Platonic and later neo - Platonic concepts of love. Therefore, the Arabs have little credit more than what is due to a "conveyor" of Greek philosophy. It is true that the two Zahiri litterateurs, Ibn Dawood of Baghdad and Ibn Hazm of Cordova, were familiar with some Platonic philosophy, probably the *Symposium*, but, and this is of vital importance, the majority of Arabic poems they quoted belong to poets and tunes quite ignorant of Plato or any Greek philosophy. If either or both men categorized love or adopted the dialogue system found in the *Symposium*, this does not make the attitude to love expressed in those poems philosophically Platonic. It is simply human in the broadest sense of the word. Moreover, the *muwashshah* has a very long history of development recorded in anthologies that were carried from the Arabian centres of learning which could vouch for its ancestry. Conversely, no European scholar has, to date, come up with convincing evidence of the existence of love - lyric in Provençal or any *Latini vulgari* prior to the troubadours. To claim that an old Romance lyric did exist prior to the troubadours, but "is now lost" does not help the reputation of Alfonso X, el sabio. One more

earlier than the late 14th century, which may have made them familiar to Chaucer and his age. Between the mid 12th and the mid 14th centuries, that is between the time of Eleanor and the time of Chaucer, "the language of the English court and of courtly activity... was not English, but French."<sup>(25)</sup> That explains, in part, the late appearance of "courtly" and love lyrics in vernacular English. This is not surprising, as it took more than three centuries for the Italian Renaissance to reach England. If we presume the earliest date in the Harley Ms. (1264) to be the date of the celebrated "Alysoun," this English love lyric, then, cannot be earlier than the mid 13th century. My suggestion gains more confidence when we are told by G.L. Brook, the editor of the Harley Ms., that English secular lyrics may have existed earlier than the contents of the Harley Ms. The 12th century chronicler Thomas of Ely mentions such a lyric "composed by King Canute, as he listened from his boat on the Ouse to the singing of the monks:

Merie sungeu the muneches binnen Ely  
 tha Cnut cning reu ther by;  
 Reweth, cutes, noer the land,  
 And here weu thes muneches saeng. <sup>-(26)</sup>

This is interesting for a number of reasons. If this is a mid 12th century lyric, then it is contemporaneous with the nascent influence in England of the troubadour and trouvère lyric through the patronage of the "French" queen Eleanor. The language shows the slow development from Old to Middle English: like "sungeu," "binnen" and the old forms of "the," "that," "thereby," and "these." The content is "quasi secular" even though it is sung by "monks" at Ely cathedral. There is no rhyme - scheme, and certainly no reference to love, which puts this secular lyric outside the limits of the love lyric, which had to wait until the appearance of "Alysoun." If it took less than one century for the English court of Eleanor to show its effect on the appearance of love lyrics like "Alysoun," spanning across examples like the lines composed by the Viking King Canute, then the current was not moving too slowly.

"Alysoun," no 4 in the Harley Ms. is a lyric of 4 stanzas with a refrain of 4 lines repeated after each stanza. The stanza has 8 lines rhyming ABAB BBBC and the refrain has 4 lines rhyming DDDC. While the first stanza has 3 rhymes (ABC) the refrain has 1 new rhyme (D). The second stanza has 2 new rhymes only (EF) while the third stanza has but 1 new rhyme (G) and so does the fourth stanza. To have a poem of 32 lines plus 4 in a recurrent refrain with only 8 rhymes does not indicate a wealth of rhymes in a nascent English vernacular, compared to Provençal, French or

Italian. Nevertheless it is not a bad start for a language with a meagre inheritance in the rhyming system:

|                                   |    |
|-----------------------------------|----|
| Bytuene Mersh ant Aueril          | A  |
| When spray bigunneth to springe,  | B  |
| the lutel foul hath hire wyl      | A  |
| on hyre lud to synge.             | B. |
| Ich libbe in love - longinge      | B  |
| for semlokest of alle thynges.    | B  |
| he may me blisae bringe.          | B  |
| icham in hire baundoun.           | C. |
| An hendy hap ichabbe yhent,       | D  |
| ichot from heuene it is me sent,  | D  |
| from alle wymmen mi loue is lent, | D  |
| ant lyht on Alysoun.              | C  |

A more sophisticated rhyme - scheme is found in "Spring", another Harley lyric, no. 11. "Lenten ys come with loue to tounne" is a poem of 36 lines, falling into 3 stanzas, with 12 lines in each. Each stanza has 5 rhymes, not repeated in the other ones, thus counting 15 independent rhymes in all. The first stanza runs: AAB CCB DDB EEB. The second runs: FFG HHG IIG JJG. The third and final stanza runs: KKL MML>NNL OOL.

These rhyme - schemes, and the more sophisticated ones in the 32 Harley lyrics of the 13th century onward can hardly compare to the previous lyrics of the 12th century, composed in English by poets like King Canute. But, in their form and content, they may well match up to contemporaneous, or a little earlier, trouvère lyrics, and ultimately to further examples of troubadour lyrics in Provençal, popularized by the poets whom Eleanor brought over with her from her Aquitanian home in 1154.

A poem by the trouvère Blondel de Nesle of the late 12th century is an interesting example. Blondel is reported to have composed a song with King Richard I of England (Lionheart), the son of Eleanor no less. When the King was on his way back from the Holy Land in 1192 he was captured by the Duke of Austria and handed over to Henry VI, the Emperor of Germany, who put him in prison, and was not set free until a large ransom was paid. Blondel went looking for the

unprisoned king, and started singing their joint song under the prison walls, and Richard continued the song from behind the bars!

This poem, "Bien doit chanter qui fine Amors adrece" comprises 6 stanzas of 9 lines each. The stanzas rhyme ABAB, BBBCB, and keep this system almost perfectly, except for line 10 (the first in the second stanza). Line 8 in each stanza differs in rhyme from the preceding 3 lines, to come back to that rhyme in the final line no.9. Yet, the whole rhyme- arrangement is not as sharply pronounced in variation as we saw in the "Spring" song, since we find the same arrangement in stanzas 1, 2, 3, 4, 5, and 6. But, on the whole, this is a remarkable sophistication in the rhyme scheme, at such an early age in a nascent vernacular lyric.

If we go back a few decades earlier, namely to the beginning of the 12th century, we will find the *muwashshah* at the peak of its development in Andalusian towns and courts, with the nascent *zajal* in the vernacular vying with it, popularized by Ibn Quzmān (d. 1160). This is the time when the first examples of the troubadour lyric appeared in Provence. Guillaume IX (1071 - 1127) was contemporaneous with the early *muwashshah* poets like Al-Abyad (d. 1130). Marcabru (c. 1110 - c. 1150) was likewise contemporaneous with the famous blind bard of Tudela, and with Ibn Baqī (d. 115). The previous comparison between a *muwashshah* by Al-Abyad "Ma ladhā li shurbu rāhi" and a poem by Marcabru: "Al' com' es encabalada" may speak for itself. A study of the rhyme schemes of the 11 poems ascribed to the first troubadour will show that the first 3 have a monorhyme, itself a new practice in this early form of the vernacular lyric, probably effected by the late medieval Latin lyric. But we are told by Dante that "many noble princes, barons and knights" did not know Latin.<sup>(27)</sup> He was explaining the appearance of love lyric in the Provençal of the troubadours. Moreover, Guillaume IX himself "knew only very little Latin",<sup>(28)</sup> "only enough to say his prayers,"<sup>(29)</sup> on the rare occasions when he was at peace with the Pope and the clergy, most probably to ward off an imminent excommunication. This being the case, one is tempted to say that the introduction of the monorhyme is an Arabic influence. But those first 3 poems are described as belonging to the "stil antigua." Starting with poem 4 (in Jeanroy's standard edition) we find some sophistication in the rhyme- scheme for the first time: AAA, BAB CCC BCB etc. We also see some experimentation with "chansoneta nueva" (poem 8). The sense of "newness" is not limited to the rhyme scheme, but embraces a concept of love unprecedented in traditional European poetry, whether in classical or medieval Latin, under the guardianship of the church.

While no one intends to find geometrical similarity between the *muwashshah* and *zajal*

rhyme - schemes, on the one hand, and the troubadour lyric rhyme - scheme on the other, this new arrangement can hardly be explained by the tired show at rhyming in the preceding late medieval secular lyric, or by mere coincidence. The argument about the Arabic sources of this new concept of love, as expressed by the troubadours, did not fare better than the argument about the rhyme - scheme. The troubadour fin' amors differs basically from Ovid (43 B.C - 17 A.D.) in his *Ars Amatoria*, where men are advised as to how to win a lady and keep her, and women are advised how to win the love of men. It also differs from *De Arte Honeste Amandi* by that *magister amoris*, Andreas Capellanus, who must have had Ovid in mind when he was writing about 1185. The obviously late composition leaves no doubt that the work had no influence on the concept of love in troubadour poetry. Very clear parallels can be found between the new concept of love in troubadour poetry and the contemporaneous or the two centuries old poetry of Andalus. That includes poetry by kings like Al - Mu' tamid of Seville or by Ibn Zaidoon of Cordova. "It celebrates love as the highest form of happiness and the noblest source of inspiration... Anticipating Provençal lyrics by close [to] two centuries, Hispano - Moorish poetry was the only one, in Europe, to cultivate those themes [of love] and to exhibit their characteristics."<sup>(30)</sup> Those themes were expounded by Ibn Dawood in his *Book of Venus*, which he wrote in Baghdad c. 890, and which, in turn, inspired Ibn Hazm of Cordova to write his *Dove's Neck Ring*, c 1022. Both authors used examples of traditional Arabic poetry which was "nature" to poets like Umar ibn Abi Rabi'a (d. 704), Jameel of the Udhra tribe (d. 695) and Al-Abbas ibn al - A'raf (d. 806). Both Baghdadi and Cordovan "philosophers of love" took that nature of love and had the "nature methodized" to borrow Alexander Pope's phrase. The text speaks ahead of the theory all the time, just as classical Greek poetry and drama spoke before Aristotle could pen his *Ars Poetica*. Here is what the Andalusian Al-Hakam I (d. 822) had to say of love:

ملكنني ملكاً ذلت عزائمه      للحب، ذلّ أسير موثق عاني

"A king am I, subdued, his power humbled / To love, like a captive in fetters, forlorn"

ظلّ من فسرط حبه مملوكاً      ولقد كان قبل ذلك مليكاً  
إن بكى أو شكى الهوى زيد ظلماً      وبعاداً يُدني حماماً وشيكاً

Excessive love has made him a slave,  
Though before that he was a mighty king!  
If he weeps, or complains of love, more unjustly  
He is treated, estranged, and brought closer to death!



Similar sentiments are expressed in several troubadour lyrics. In poem 7, Guillaume IX says:

Ja no sera nuls hom ben fis

Contr' amor, si non l'es acis (11 25 - 6)

(No man will ever be gracious to love unless he is submissive to it). Then,

Qu'ans m'i rent a lie ys e. m' l'ure

Qu'en sa carta. m' pot escripture... (8, 11 7 -8)

(I rather yield and render myself to her, that in her charter she may write me down...)

One can fill pages of similarities between early Andalusian lyrics, informed by traditional love poetry from 7th century Arabia, and troubadour and trouvère love lyrics in Provençal and the northern French language. The journey to the stilnovists is easily documented and exemplified. What is easier still is the journey of this love poetry from Provence to England, so heavily documented by Chaytor,<sup>(31)</sup> and by Auchau before him.<sup>(32)</sup> Therefore, looking forward to Italian, French, and English poetry, particularly from Chaucer onwards is a much less arduous journey. Sandras had done the basic job of showing the influence of trouvère poetry on Chaucer. Concepts of troubadour "courtly" love are found in *The Book of the Duchess*, in the "Franklin's Tale," or in *Troilus and Criseyde*. Concepts like submissiveness, secrecy, giving a fictitious name to the beloved, wakeful nights, love from afar, etc., are all introduced into Provençal lyric for the first time from Arabic love poetry, popularized by the *muwashshah* and *zajal* at least two centuries before the birth of Guillaume IX. In "The Franklin's Tale," Chaucer presents Arveragus as a true "courtly" lover who has served his wife with "meke obeysaunce" (l. 739). He swore to "obeye, and folwe hir wyl in al / As any lover to his lady shal." (ll. 749 - 50). The Franklin, and presumably Chaucer behind him, thinks that "love wol nat been constreyned by mastrye" (l. 764). While Chaucer's direct source could have been Bernard de Ventadorn (1148 - 1195) "Mas en amor non a om senhoratge" (But in love a man has no sovereignty,"<sup>(33)</sup> one is reminded of Al Hakam, Al-Ahnaf, and a host of Andalusian and Baghdad poets who expressed that sentiment centuries earlier.

The English poet John Dryden (1631 - 1700) wrote: "Chaucer first adorned and amplified our barren tongue from the Provençal, which was then the most polished of all modern languages."<sup>(34)</sup> Dryden could have said "trouvère" with Sandras. Alexander Pope (1688 - 1744)

placed the "Provençal school first in the lineage of English poetry" <sup>(35)</sup> Sir Arthur Quiller - Couch thought that the "vivacity.. the new beat of the heart of poetry, common to Chaucer and the humblest ballad - maker.. came straight out of Provence." <sup>(36)</sup>

It is well known to students of English poetry that it was Wyatt and Surrey who first introduced the Petrarchan sonnet and the attitude to love into English poetry of the mid 16th century. And "Petrarque est le fils de nos trouvères " Sandras would say. The early rugged translations of Petrarca, made by Wyatt, were soon improved upon by Surrey, then by Sidney. until Shakespeare took his "English" attitude to love and the qualities of the beloved, which was "passively informed" by the stilnovists. That means that he was fully aware of the Petrarchan tradition, though he rebelled against it in sonnets like "My mistress eyes are nothing like the sun." In "let me not to the marriage of true minds / Admit impediments," he sounds very much like Ibn Hazm who thought "The union of hearts to be a thousand times nobler than the mingling of bodies" or the attractions thereof. And "minds" in Shakespeare could also denote "hearts." The same sentiment is found in John Donne's (1572 - 1631) "Valediction Forbidding Mourning" where the two lovers, "inter - assured of the mind / care less eyes, lips, and hands to miss."

Neither the new rhyme - scheme nor the new concept of love introduced into Provençal poetry by Andalusian poets, informed by a long poetic heritage from 5th century Arabia onwards, could be expected to have a "carbon copy" in the poetry of various European languages from Provençal to English. That would deny the poets of those languages their "individual talents" at the expense of "tradition". But a catalogue, beyond the reach of this paper, could show dozens of poems in English from Chaucer through to the Romantics of the 19th century, down to "any book of lyrics printed yesterday," Sir Arthur Quiller - Couch would say. where the sentiment of love, the attitude to women, the *Fin'amors* concepts together with the *amour courtois* of Gaston Paris, could be traced back to the trouvères, the troubadours the stilnovists, and ultimately to Andalusian Arabic poetry. While modifications, cultural milieux, and individual tastes make themselves felt in all these European forms of lyric, which is only natural, the main stream is always visible, almost tangible.

While European scholars recognize Islamic - Arabic influence on European civilization in various fields, they "flinch" when they are told that their lyrical poetry was influenced in its development by Islamic - Arabic sources, especially during the times of the Crusades. <sup>(37)</sup>

## Notes:

- 1- E. Renan. *Histoire générale et système comparé des langues sémitiques* 4th rev. ed., (Paris, 1863), p. 397. Quoted by Roger Boase. "Arab Influences on European Love - Poetry," In *the Legacy of Muslim Spain*, ed. Salma K. Jayyusi (E J Brill, Leiden, 1992), p. 458.
- 2- R. Boase, *ibid.*
- 3- R.P.A. Dozy, *Histoire des Musulmans d'Espagne* (Leiden, 1961 ) vol.2, p. 103.
- 4- Alan R. Cross. *Anthology of Troubadour Lyric Poetry* (Edinburgh: The University Press, 1971) p. 9.
- 5- *Ibid.*
- 6- John Milton, *Paradise Lost, Book I, "The verse."*
- 7- Alfred Jeanroy, *Revue des Deux Mondes*, 151, (1899), p. 350 - 1.
- 8- Julian Ribera y Terrago, *Disertaciones y Opusculos* (Madrid, 1928) Vol. 1 p. 71.
- 9- Sayyid Ghazi, (ed.) *Al - Muwashshahât Al - Andalusîya* (Arabic) Alexandria, 1979, 2 vols.
- 10- Rodrigo de Zayas, (ed.) *Las Cançons dels Trobadors* (Tolosa, 1979).
- 11- Peter Dronke, *Medieval Latin and the Rise of European Love - Lyric*, (Oxford, 1968), 2 vols.
- 12- *Ibid*, vol. 2 p. 264 - 5.
- 13- Robert Briffault, *The Troubadours* (Bloomington: Indiana University Press, 1965), p. 242.
- 14- Maurice Valency, *In Praise of Love* (N Y. Macmillan, 1958) pp. 11 - 2.
- 15- A.J. Denomy, "Fin Amors' the Pure Love of the Troubadours. its Amorality and Possible

Source." *Medieval Studies*, 7 (1945), p. 184

- 16- Valency, *Op. Cit.*, p. 3
- 17- Boase, *Op. Cit.* p. 4 59.
- 18- FX. Newman (ed.) *The Meaning of Courtly Love*, (Albany, 1968), p. vii.
- 19- Boase, *Op. Cit.* p. 460.
- 20- Etienne, G. Sandras, *Etude sur G. Chaucer considéré comme Imitateur des Trouvères*, (Paris: Auguste Durand, 1859), p. 30 - 7.
- 21- *ibid.*, p.73- 4.
- 22- *ibid* p. 79.
- 23- *ibid.* p. 255.
- 24- Briffault, *Op. Cit.*, p. 5.
- 25- John Stevens, : Medieval Lyrics and Music," IN *I Medieval Literature* (The New Pelican Guide to English Literature, ed. Boris Ford, 1985), p. 268.
- 26- G L. Brook, *The Harley Lyrics*, (Manchester University, Press, 4th. edn. 1968), p. 4.
- 27- Dante, *Convito*, (I, ix).
- 28- A. Richard, *Histoire des comtes de Poitou. 778 - 1204* (Paris, 1903) ,I, p 444
- 29- A.R. Nykl, *The Dove's Neck Ring*, (Paris, 1931), p. cix, n. I 6.
- 30- Briffault, *Op. cit.*, p. 25.

- 31- H.J Chaytor, *The Troubadours and England* (Cambridge University Press, 1923) Appendix.
- 32- J. Audiau, *Les Troubadours et L'Angleterre* (Paris, 1920).
- 33- Boase, *Op. Cit.* p. 468.
- 34- J. Dryden, "Dramatic Essays" Everyman edn. p. 247
- 35- Owen Ruffhead, *The Life of Alexander Pope*, (London, 1769) p. 425, quoted by Briffault, *Op. cit.*, p. 6.
- 36- *On the Art of Writing*, (Cambridge, 1916), lecture ix, quoted by Briffault, *loc cit.*
- 37- A.R Nykl, *Op. Cit.*, p. o - ci.

## إيقاعية الشعر العربي

أ.د. محمد السمرهيني\*

### (١)

نطلق في هذه المقالة من منطلقين اثنين. منطلق ثبت عبره أن العروض العربي ذو إيقاع ذاتي يناسب الألحان والغناء<sup>(١)</sup>، ومنطلق آخر ثبت فيه أن العروض العربي ذو إيقاع عبري أي حاصل بالإشهاد فلا يناسب الألحان والغناء إلا بتطويعه لهما بوسائل خارجية عن الشعر يعتمدها المتشد، وهي وسائل تختلف من متشد إلى آخر.

فمن منطلق الإيقاع الذاتي ينبغي أن نقر بأن الطبيعة التركيبية لأصوات اللفظة العربية في تراكيبها الصورية المتعدد الوجوه، وأن الطبيعة التركيبية لتنظيم الألفاظ العربية في التعبير الشعري، تحملان هذا قوة إيقاعية إن توفرت لها نسب خاصة من الحركات والسكنات متقوية في نظام معين يسمى وزناً أو بحراً أو إيقاعاً، هذا الوزن أو البحر أو الإيقاع يستدل عليها جميعاً بأنه إيقاع تصبط الرمن الميت في الرمن الحي برهات منقطعة عليها، مما يعني أن هذه الأوزان أو البحور أو الإيقاعات لكل واحد منها ما يلائمه من البرهات المنقطعة لإيقاعيته في مجال الموسيقى<sup>(٢)</sup>.

وينبغي من منطلق الإيقاع الصوري أن نقر بأن هذا لا يهتم بالطبيعة التركيبية لأصوات اللفظة في البنيات العربية ولا بالطبيعة التركيبية لتنظيم ألفاظها في تعبيرها الشعري. ذلك أن اللفظة هذه هيمنت في أنها بنية مقطعية تكون منظومة مع ألفاظ أخرى عدداً معيناً من المقاطع في البيت الشعري ينهي التقيد في أبيات القصيدة كلها. هذا وحساب المقاطع فواين منصوص عليها في كتب العروض العربي.

### (٢)

ولعل أول من استعمل الإيقاع من العرب في معنيين عام وخاص هو ابن طباطبا في «عيار الشعر». إذ حين قصد بالمعنى العام انسجاماً في الذي يشاهد من البصرات كالتقوش الملوية التقاسيم والأصابع، وفي الذي يحس بالندوى كمواقع الطوم المركبة الخفية التركيب اللديدة المذاق، وفي الذي يحس بالشم كالأرايح المائجة المحتملة الطيب والنعيم. أما المعنى الخاص فعين قصد به تطبيقاً مختلف التاليف حسن التركيب معنيل الأجراء مما يحس الشعر، كان مرادفاً لمعنى الوزن أو البحر في العروض.

إن هذه الإشارة من ابن طباطبا لتدل بالقطع على إحساس السابقين بتداخل البصري في السمع، بل

بتداخل الحمي في الحمي في مفهومهم للشعر، مما نتج عنه توسع في مدلول كلمة إيقاع، فالتشكيل إيقاعه البصري الذي يتجاوز الانسجام باعتباره على الحقيقة إلى تأويل العمل به والانسجام له باعتباره على المجاز. والموسيقى إيقاعها السمي الذي إن يكن الانسجام فيه من حيث الإبداع محدوداً فهو لانهائي من حيث التلقي؛ محدودة الإبداع موسوعية، ولا نهائية التلقي وجدانية. ومثل هذا يقال في حق المبركات بعض الضم الدوق واللمس، إذ يعبر في هذه عن الانسجام بالارتجاع إلى المضموم والمتدوق واللموس على الحقيقة، وفي الركوب الباطني اللامعبر إلى النكهة أو اللذة أو السلاسة على المجاز. هكذا إذن يصبح الإيقاع واسطة الانتقال من الحقيقة إلى المجاز في الحاس وفي المحسوس.

### (٣)

ولهذا الإيقاع حدود تختلف باختلاف النص الذي يسهر فيه. على أنها جميعاً ترمي إلى نفس الهدف، وهو ضبط أسس الانسجام التي يصل بها الشعر والموسيقى والتشكيل والدوق واللمس إلى درجة الإبداع متجاوزة مجال المادي المألوف. وهذا يتحقق بتحقيق تجاوز سمي بين عنصرَي البسيط والركب، أو بين عنصرَي التهريج والثرجيع، أو بين عنصرَي الصوه والظلل، أو بين عنصرَي الحركة والسكون، أو بين عنصرَي الشدة واللين، أو بين عنصرَي المد والاحتلاس، أو بين عنصرَي الإسراع والإبطاء. أو بين عنصرَي التوتر والاسترخاء، وسواء أكانت هذه راجعة إلى الشعر أم إلى الموسيقى أم إلى التشكيل أم إلى الدوق أم إلى اللمس.

هذا وقد كان الإيقاع Rhythmus يعني عند اليونان الجريان والتدفق، وهذا حاسمتان يتوصل إتيهما بالتكرار أو بالتناوب أو بالترايط أو بها جميعاً مجتمعة<sup>(١)</sup>. في التكرار إلتاح على تردد الموصوعة الرئيسة في التعبير، وفي التناوب ضمان تسييرة التعبير وهو ينتقل بدون توقف من النواة إلى استوائها نباتاً ياباً، وفي الترايط التعام اللاحق بالصواب التعاماً كما يولد التذكر المستمر يولد السهو المؤقت.

على أن الأمر لدى العرب غير هذا. ذلك أنهم حين اعتبروا أن الإيقاع يعني «الظلة على النغم في أرمئة محدودة المقادير والنسب»<sup>(٢)</sup>، فإنهم كانوا يصيدون عن ميلهم إلى الموسيقى أكثر من ميلهم إلى الشعرية، وهذا رغم أن هذه الشرائط (الرمز، النقرة، النسب، المقادير) تنسحب هي الأخرى على الشعر إن حل اللفظ اللغوي محل النغم الموسيقي.

لكن العرب جعلوا لهذا الإيقاع دلالة خاصة إن انصرف إلى الشعر، وأخرى غيرها إن انصرف إلى الموسيقى. فمن حيث الدلالة الأولى رأوا أن الشعر حورن نظم معيني أسست در لزمته، (نظم معين في زمن) ومن حيث الدلالة الثانية رأوا فيه نفس رأي صفي الدين الأرموي<sup>(٣)</sup>. وهو أن الموسيقى «جماعة نقرات بينها أرمئة محدودة المقادير لها أدوار متساويات الكمية على أوضاع مخصوصة، يدرك تساوي الأرمئة والأنوار بميران الطبع السليم»<sup>(٤)</sup>. وحتى هذا الرأي ينسحب على الشعر إن حلت الدببة الصوتية الراجعة إلى بناء اللفظ اللغوي محل النقرة الراجعة إلى هيئة الجملة الموسيقية.

أما اليهود فقد رأوا في الإيقاع نفس رأي العرب فيه، من حيث أنهم جعلوه عنصراً من أهم عناصر الشعرية، وخاصة بمد أن تخلص شعراؤهم من تأثير شعر هابيبوت في مرحلة ما يسمى بالمدرسة الفلسطينية. وفي مقابل ذلك، مالوا إلى

التجديد الذي عرفوه في الأندلس وفي المغرب من جراء انصاتهم بالثقافة المربية واندماجهم فيها ذلك الاندماج الذي أقام التاريخ في ذكره والتبويه به لذا فهم قد استعملوا المروض العربي بتفاعيل بحوره ، غير أنهم وضعوا لأسماؤها مقابلا صورياً<sup>(١٠)</sup>.

ولدى وفوقنا على نظرية الإيقاع في المغرب، تجدها متراوحة بين نظرية الملائمة<sup>(١١)</sup> ثم نظرية الشعرين<sup>(١٢)</sup> ثم نظرية التشكليات<sup>(١٣)</sup> ثم نظرية السيميوتيقين<sup>(١٤)</sup> ثم نظرية المروضين التقليديين<sup>(١٥)</sup> ثم نظرية المروضين اللسانيين<sup>(١٦)</sup>.

وهكذا فمن هذه النظرية ما هو خاص بنظر إلى الإيقاع في حد ذاته، يقطع النظر عن علائقه فتجعله عبارة عن عودة ذات وقفات متساوية إلى لازمة دائمة. هذا الموقف الشعري يولي الإيقاع عناية كبرى بقدر أن يخص به بحث مستقل وأما عامة تدرجه في رابطة كبرى تشملها وغيره، بحيث تجعله جزءاً من دراسة القافية، والحال أن دراسة هذه جزء من الدرس الفيلولوجي. هذا الموقف المروضي التقليدي يقابله موقف المروضين اللسانيين الذين يعتقدون أن الإيقاع يخلقه اللفظ من جراء تكرار النهر في زمن معين محدد، إما بالتساوي وإما بالتداخل وإما بالتقريب. وعليه، فهو عبارة عن ترجيح نبرات في مجموعات كلمية وحدة القيام فيها هي المقطع، المقطع الذي حين يصمم إلى مقاطع أخرى يحدد علاقات هذا الإيقاع.

على حين أن الفلاسفة يرونه كما لو كان ظاهرة عامة كما يستجيب لها الثمن يستجيب لها ظهروا من كل شيء، ومن حيث أن التشكليات يرون فيه عاملاً بناءً في البيت الشعري، يرى فيه السيميوتيقون انتظارات في الرمن بسبب وسيله الاستهلالي وكهينته الترددية. لذا لابد من دلالة على البصري وعلى المصموم، كما لابد من إظهار بعض القيمة التي للظواهر المروضية الأخرى، إذ هو أكبر من أن يكون محدثاً للتجاسس في العبارة لا غير .

#### ( ١ )

ويلاحظ أولاً أن حدود الإيقاع في المربية وفي الفارسية وفي التركية<sup>(١٧)</sup> وفي المبرية تسير كلها في ركاب واحد، إذ تجمع ما بين إيقاع الملقوط شعراً وغناء. ( الموشحات المربية والمبرية في الأندلس وفي المغرب، والشعر الطويل بمعنى في الفارسية وفي التركية: منطلق الظهور للمطار، ومتنوي لجلال الدين الرومي).

ظهر أن المروض الفارسي أصناف إلى ما أخذته من إيقاعات المروض العربي ثلاثة إيقاعات هي القريب (مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن)، والجديد (فاعلاتن فاعلاتن مستقملن)، والمشاكل (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن). هذا وحاول بعضهم إنكار تبعية المروض الفارسية للمروض العربي، داعياً إلى تطبيق قانون القطعية عليه تطبيقاً متمسكاً<sup>(١٨)</sup>.

وكما أن المروض التركي<sup>(١٩)</sup> سار على نهج المروض العربي، فإن الشعر التركي عرف في القديم إيقاعاً قريباً من إيقاع المقارب، كما أنه عرف على هذا العهد إيقاعاً جارياً على سبيل الرباعي، وحين مال الأتراك إلى التجديد في الكتابة الشعرية على مستوى الإيقاع لم يستطعوا الايمان النهائي عن المروض العربي، بل استمروا على الوفاء لمعاييرهم، صير أنهم ابتعدوا عن الإيقاعات المركبة كالطويل مثلاً فلم يظموا فيه إلا في نادر الأحيان.

كذلك اقتصر المروض المعبري من الإيقاعات المروضية المربية على استعمال التي عشر إيقاعاً لأنها وافقت طبيعة



الثقة لعبية، في حين أهمل ما لم يوافقها، فلم ينظم فيه الشعراء اليهود إلا نادراً، على أن هؤلاء في الأدب وفي المغرب أصافوا إيقاعاً واحداً سموه «هناهار هاتينوعى»، وهو إيقاع قريب من الإياعي بالفهوم القريب، وقريب من الحبيب العربي الذي يقال إنه من ابتكار اليهود<sup>(١٣١)</sup>. وهكذا صار الهرج همارني، والواهر هاميوريه، والكامل هاشليم، والسريع هاسهير، والرمل هاقالواع، والحميم هاقال، والمجنث هاقاطواع، والمتقارب هامتقارب، والمتدارك هامتشاح، والطويل هاعاروج، والبسيط هامتياشهيه، والمديد هامتوديد، والرجز هاهار هيجيرو، والمنسرح هاميوطار، والمضارع هامتدامية، والمقتضب هاميوماساه، والخبب هاهار هاتينوعى، وهو متمسوي الحركات والسككات "Iso - Vocalique"<sup>(١٣٢)</sup>.

ويلاحظ أن الأمازيغ الأمازيغية الإسبانية والمرسية ليست بدات إيقاع ذاتي بل مكتسب بالإشاد، وفي هذا يختلف مشهد - في بناء إيقاع لما ينشده - من آخر، بسبب من أن النظام المقطعي يحول دون داتية الإيقاع. ونمل بعضهم حين رأى أن الإيقاع هذا لا يعني شيئاً إذا لم ينسب إلى شيء، لأنه تجريد غير مبرر، كان يطلق من أن المنطقية إيقاعها مكتسب لا ذاتي.<sup>(١٣٣)</sup> حتى أن هذا البعض سبق معناه بسببه إلى الشعر فقط.<sup>(١٣٤)</sup> ولذا فهو إما إيقاع بالمعمل ويتعلق بالبيت الشعري، وإما إيقاع بالقوة ويتعلق بالنثر عامة.<sup>(١٣٥)</sup> ومن هنا فإذا طارح الإيقاع العربي القولية في اللحن الموسيقي، (اشتركت الموسيقى والعروض العربيان في كثير من المصطلحات) فإن العروض العربي لا يقبل هذه القولية إلا بما يلي. يمد في غير مقام مد، أو باختلاص في غير مقام اختلاص. وهذه أمثلة على هذا

I- White Light Folded, Scheated, about her Folded.<sup>(١٣٦)</sup>

II-La Piedra es una Frente donde los Suenos gimen.<sup>(١٣٧)</sup>

III- Ensemble nous trouvons au pays des merveilles le plaisir sérieux couleur de l'absolu.<sup>(١٣٨)</sup>

(١) ضوء أبيض يدور حول نفسه ويشتت. (النهر Stress)

(٢) الصخرة ناصية منها تتحب الأحلام. (التخيم Emphase)

(٣) نعثر مما في بلاد المجائب

على أمثلة حقيقية بلون المطلق. (الفصل Censure)

وتلاحظ الإيقاعية الداتية في النثر العربي الذي ورد بالصنفة شعراء، كما تلاحظ الإيقاعية المكتسبة بالإشاد في النثر الفرنسي الذي ورد بالصنفة شعراء.

فقد وردت آيات قرآنية بإيقاع شعري لم يكن مقصوداً فيها، إذ الصنفة هي التي كشفت عن ذلك. قال تعالى ﴿وجعان كالجواب وقبور راسيات﴾ (سبا ١٢ = الرمل) وقوله: ﴿ومن تركي فإسما يتركى لنفسه﴾ (فاطر ١٨ = الحميم) وقوله: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق ٢-٣ = المتقارب) وقوله: ﴿ويخرجهم وينصركم عليهم ويثبت صدور قوم مؤمنين﴾ (التوبة ١٤ = الواهر)<sup>(١٣٩)</sup> وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت» (الرجز)<sup>(١٤٠)</sup> وقال العامي: «أعلق الباب وأقتني بالطعام» (الحميم)<sup>(١٤١)</sup> وقال أيضاً: «أكرموا من لقيتهم من تعيم» (الخفيف)<sup>(١٤٢)</sup>.

ونجد في النشر الفرنسي على سبيل المثال جملاً مأخوذة من كتاب «الحب» لميشولي Michelet إذا جازناها مقطعيًا تصبح شعراً، شريطة أن يصعد فيها على الحرف الصامت «E» وهذه هي الجملة:

|                                   |            |
|-----------------------------------|------------|
| Oh! que j'vais donc à te diere    | 8 Syllabes |
| Et vivant, je t'ai dit si peu     | 8 syllabes |
| Au premier mot, Dieu m'a repris   | 8 syllabes |
| A peine ai-je eu le temps de dire | 8 syllabes |
| j'aime pour te verser mon coeur   | 8 syllabes |
| J'ai besoin de l'éternité         | 8 syllabes |

أه كم كان هندي ما أقوله لك

فما كنت قلتها جدي قليل

إذ منذ الكلمة الأولى أخذني الله إليه،

لم تمنح لي الفرصة إلا لكي أقول:

وأحب. ولكي أبوح لك بما في قلبي

أنا محتاج إلى الأبدية. (٣٨)

## (٥)

وهنا نورد مجموعة من الأدلة على ذاتية إيقاع العروض العربي في مقابل إيقاعية الأعراس العربية المكتسبة بالإنشاد:

أولاً لقد استخدمت المبرية والفارسية والتركية العروض العربي كما مر معنا فجعلت بذلك إيقاعاتها تابعة من ذات التركيب النعطي المعتمد على المتحركات والسواكن، أي من نظم هذا التركيب النعطي في عبارات تستجيب لمتطلبات تقاعيل العروض العربي العشرة. أما عروض اللمة الهندية القديمة فكرياً اهتم بنظام المتحركات السواكن غير أنه جرى على استعماله مصطلحات يونانية من مثل «سلابي» = المقطع، و«بي» = الرجل، مما بقي ملحوظاً في الأعراس الغربية (Foot, Pie, Pied) ولذا لا يستبعد في رأي البيروني أن يكون التحليل قد اطلع على أن للهنود موارد لأشعارهم (٣٩).

ثانياً، وبما أن اللغات الأنجليرية والإسبانية والفرنسية هي الأخرى تخضع لتوليفة السواكن والمتحركات فهي المكان أن ينظم فيها شعر ذو إيقاع ذاتي جار على النمط العربي تماماً وهذه أمثلة: (٤٠).

(١) Avec ces quatre dromadaires بهذه النوق الأربع (فرنسية = أفك سكك / متفعلن / ردرومادير / مستفعلن = رجرج) (٤١).

(٢) To be or not to be that is the question يكون أو لا يكون تلك هي المسألة: (انجليزية = توبي/ فاعل/ أرت/ فاعل توبي/ فاعل/ دائر/ فاعل/ دكوشن/ أفعالن/ = حيب)<sup>(٣١)</sup>.

(٣) No mi importa la costa de la concha لا يهمني شاطئ المحار. (إسبانية = ميامبر/ ضلاتن/ طالكوسمنا/ فاملاتن/ دلكتشا/ ضلاتن/ = رمل)<sup>(٣٢)</sup>.

وهناك من غير اللغة الطبيعية ما يتقلب في إيقاع عروض عربي، وهذان مثالان على ما نقول:

- صوت الأنف في حائتي الشم ورده، يروي هذان البيتان.

مررت بمطار يبيع قريملا ومسكا وكافورا فقلت له (صوت الشم)

فقال لي المطار رد قريملي ومسكي وكافوري فقلت له (صوت رد الشم)

- إحداث علامة بالهد والشم، وبمدها علامة بأصابع اليد، وبمدها علامة بالرجلين. فقد أتى أبو نواس بهذه العلامات جميعها حين طلب منه الأمير أن يصنع شعر لا فاضة له فقال ارتجالاً:

ولقد قلت للعالمية قولي من عهد عن يمينك (إشارة قبلة)

فأشارت بمصم ثم قالت من عهد خلاف قولي (إشارة رفس)

فتنفست ساحة ثم إني قلت للبهل هند ذلك (إشارة امش)<sup>(٣٣)</sup>.

وراهناً فإن الإنشاد إن لعب دوراً أساسياً في العروض الغربي، فإنه في العروض العربي لا يلعب إلا دوراً ثانوياً، وهو تعويض الرخافات المستكثرة. فقد ارتكب حسان بن ثابت الخطي، وهو زحاف مستكثر، وذلك حين حذف الرابع الساكن من مستفعل فصار مستعلن، لكن إنشاد أثبت غملي على هذا الاستكراه الذي أخرج الإيقاع العروضي من مساره إلى مسار آخر.

هاش سمعوا لأمر الله متبعا = (عاش سمي/ مستعلن)<sup>(٣٤)</sup>.

خامساً، إلى هذا يجرى فشل كمال أبو ديب في كتابه: «البنية الإيقاعية للشعر العربي»، ذلك أنه حاول إيجاد بديل لعروض الخليل حين دعى إلى تبني المقطع بدل الأسباب والأوتاد والمواصل، كما دعى إلى تبني النبر بمفهومه الإنجليزي، مما انقلب معه العروض العربي من إيقاع ذاتي إلى إيقاع مكتسب. ولذا فإننا نرد على محاولته بما يأتي:

- إن النبر الذي هو النصف على مقطع حاس في الكلمة لجمله بارزاً واضحاً لدى السمع دون غيره من المقاطع فيها، يكثر في الفرنسية على المقطع الأخير في الكلمة، أما في الإنجليزية فعروضها قائم على النبر، إذ أن الوحدة العروضية هي القدم، وهي تتألف من مقطع منبور بجانبه مقطع غير منبور أو مقطعان غير منبورين<sup>(٣٥)</sup>.

- كل ما استنبطه تمام حسان وإبراهيم أبيس وكمال أبو ديب من وجود النبر في العربية بالمفهوم الإنجليزي غير صحيح، سواء أكان ذلك لصالح النظم اللساني أو العروضي. ذلك أن كلا منهما أسقط قواعد النبر الإنجليزي على اللغة العربية، ولقد وصل بهما الأمر إلى توهم هذا النبر في اللفظة العربية من اليسار إلى اليمين<sup>(٣٦)</sup>. ويبدو أن

النوحي لا يقطع بجذوى النهر في قيامه مقام الإيقاع العروضي. <sup>(٣٠)</sup> يدل على ذلك أن النهر هذا لا يطرد في كل أبيات القصيدة وفي نص المكان من الكلمة التي تتخذ نفس الموقع من الإيقاع العروضي العربي. <sup>(٣١)</sup>

- إن الإيقاع اليوناني واللاتيني يعتمد على مبدأ التقابل الكمي، والإيقاع الأنجلويزي على مبدأ التثني، والإيقاع الإسباني والمرسي قائمان على مبدأ التقابل الكمي المقطعي إلا فيما ندر، حيث يصيغتمان تقابلاً بيانياً خاصاً بهما. وكل من الإيقاع الأنجلويزي والمرسي والإسباني قائم على مبدأ العدد والتوزيع وتقابل الدرجات Pitches وكل نظام من هذه النظم الإيقاعية ينبع من المادة الحركية غير الواعية في اللغة الصادرة عن شفتي المتكلم بها. <sup>(٣٢)</sup> وليس هذا غير الإنشاد.

والخلاصة أن اللغويين العروضيين من العرب المحدثين قد اضطربوا في شأن النهر، لأنهم استروا على فهمه في صيغته الأنجلويزية والحق أن ما تمرطه العربية هو من صميم بنيتها الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية، ويوجد في هذه الثنائيات المد والقصر، الإشباع والاحتلاس، الإدغام والتملص، الفصل والوصل، الإبدال والتقلب، كما يوجد في المواطن التي تسهل فيها الهمزة، وفي موطن تتحول فيه التاء إلى هاء السكت.

ثم أن سعيد مصحح <sup>(٣٣)</sup> رد على رعم كمال أبو ديب ففنده بحجج دامعة مستقاة من علم الأصوات في صيغته العربية القديمة والعربية الحديثة، رافضاً خضوع العربية للنهر بمفهومه الأنجلويزي، وسواء أعلق الأمر باللغة عامة أو بالمروض العربي خاصة.

هذا وتجب الإشارة إلى أن كمال أبو ديب لن يصطنع نظرية موارد الشعر العربي باستعمال الأرقام الثنائية لصاحبها محمد طارق الكاتب. <sup>(٣٤)</sup> فإنه خطأ في مواطن لم يخطئ فيها، مما يدل على عدم فهمه لرمي هذه النظرية. <sup>(٣٥)</sup>

سائماً وكما فشل كمال أبو ديب فيما ذهب إليه، فشل التوليدي تلميذ تشومسكي، موريس هالي في محاولته تأسيس نظرية يتبع صدرها لاحتواء أحاديث اللغات مهما اختلفت أصواتها وفصائلها، سائماً أن دوائر البحث تختلف في الأساس عن المروض العربي القائم على مبدأ المقطع، للأسباب التي قدمنا ذكرها <sup>(٣٦)</sup>.

سائماً وكما فشل السابقان فشل صفاء خلوصي الذي استند على رأي المستشرقين الأنجلويزيين بفاندو ولبال وراثت، حين عقد مقارنة بين المروضين العربي والأنجلويزي تلك المقاربة التي انطلقت من تقسيم المقطع إلى قصير وطويل، فتج من ذلك مقابلة في الشكل بين الجوهري الذي هو الإيقاع الذاتي في العربي والإيقاع المكتسب بالإنشاد في العربي، ولذا فالمجموعة التامبية Iambic لا تناسب الرجز والسريع والكامل والتوافر. كما لا تناسب المجموعة الأمفيراكية Amphibachic المتقارب والطويل والنصارح. كما لا تناسب المجموعة الأيوبية Ionic الرمل والمديد والحفيف والمجث. كما لا تناسب المجموعة الأنطيسباستيك Antispastic الهرج. وهكذا فالإيقاعات الأنجلويزية التي من Trochee والسبويدي Spondee والداكتيل Dactyl، لا يمكن بحال أن تشابه إيقاعات المروض العربي، بسبب من انتمائها إلى الدائرة المقطعية التي إيقاعها إنشادي. <sup>(٣٧)</sup>

ثامناً، وحين يأتي إلى كونهند قابل وميرينيث أوونر، نجد أنهما يقران بالطبيعة الحاصة بالمعروض العربي، تلك الطبيعة التي جعلت إيقاعه ذاتياً. ولذا فإنهما يستبعدان كل نوع من أنواع المقارنة بين ما هو ذو إيقاع ذاتي وما هو ذو إيقاع مكتسب بالإشهاد، ويلجأ على أن مثل هذه المقارنة إنما تفسر الشكل دون الجوهر.

تاسماً، لا يجب أن ننسى أن هذه الإيقاعية الذاتية ساعدت مهدينا من مثل محمد طارق الكاتب على إدخال هذا المعروض العربي إلى مجال الرياضيات لتسهيل برمجته في أنظمة الحاسوب.<sup>(١٧)</sup>

## (٦)

هذا، وكل من الإيقاع المعروضي العربي والإيقاع الموسيقي، يمكن أن يقسم إلى بسيط، وإلى مركب، إلى مركب المركب؛ فالبسيط هو ما يدرك بالسهولة لدى العامة من الناس، مثل الرجز والرمل والكامل والمتقارب والمتدارك، أي الإيقاعات الصافية. والمركب من الإيقاع المعروضي العربي هو ذلك الذي يدرك بالمراس الكبير لدى عامة الحاصة، من مثل الطويل والمديد والبسيط والواقر والهرج والتخميم، أي من أغلب الإيقاعات المترجة وبمصر الصافية. ومركب المركب من الإيقاع المعروضي العربي هو ذلك الذي يدرك بالمراس الأكبر لدى حاصة الخاصة، من مثل السريع والمنصرح والمضارع والمجث والمقتضب. أي من الإيقاعات المترجة التي قل النظم عليها أو كاد.<sup>(١٨)</sup>

كذلك الأمر في إدراك كل من البسيط ومركب المركب في الإيقاع الموسيقي، فإن ذلك يتراوح بين العامة وخاصة العامة وخاصة الخاصة. غير أن بساطة الإيقاع الموسيقي نتاج الحضارة والعلمية، ذلك أن الإيقاع يكاد يختص من الموسيقى الكلاسيكية، كما أن ازدهار الإيقاعات الموسيقية المعقدة جداً كالبوب ميوزيك والجرل، هو من إنتاج حضارة الهوم. أما المركب من هذا الإيقاع فهو نتاج البدائية، فما الإيقاعات المعقدة التي يرخر بها فولكلور أميركا اللاتينية لدى الهنود الحمر الذين أبدعوا في التسميات كثيراً من الإيقاعات كالصامبا والمامبو والرومبا، إلا دليل على ما نقول. أما مركب المركب من هذه الإيقاعات فهو نتاج الإيمان في البدائية، ذلك أن المئات الوثنية من شعوب أفريقيا السوداء، تفلنوا في ابتكار إيقاعات شديدة التعقيد جسدها بقرع الطبول والنسوج وبما في أجسادهم المشوقة من طواعية للاستجابة لها والرقص على دقاتها.

## الهوامش:

- (١) النعمان بن أحمد الكاتب: كمال أدب الماء، القاهرة، ١٩٧٥م، تحقيق: محمد أحمد الحمدي وعطاس عبد الملك خشبة، ص ٩٣-١٠٤.
- (٢) مؤلف مجهول، الشجرة ذات الأكماس الحلوية لأسبق الأتباع، القاهرة، ١٩٧٣م، تحقيق: عطاس عبد الملك وإبراهيم فتح الله، ص ٣٦. وانظر أيضا: الفارابي: كتاب الموسيقى الكبير، القاهرة، د. د. تحقيق: عطاس عبد الملك خشبة ومحمد أحمد الحمدي، (دار الكتاب العربي)، ص ١٠٩٣. وانظر أيضا: ابن سينا، جوامع الموسيقى، ص ٢٤.
- (٣) ابن طباطبا: معيار الشعر، القاهرة، ١٩٥٦م، تحقيق: طه الحاجري ومحمد رطليل سلام، (المكتبة النجارية)، ص ٥.
- (٤) مهدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، ١٩٨٤ (مكتبة لبنان)، ص ٧١-٧٢.
- (٥) محمد بن أحمد الخوارزمي: مفاتيح العلوم، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٣٦٦.
- (٦) صفى الدين الأرموزي: الأدوار بغداد، ١٩٨٠م، تحقيق: الحاج هاشم محمد الرجب، (دار الرشيد)، ص ١٣٩.
- (٧) برومونتال خاتلري: وزن شعر فارسي، طهران، ١٣٣٧، ص ٩.
- (٨) Him Zafrani. "Poésie Juive en Occident musulman" Paris, 1977 (Gauthier) PP 228 - 232.
- (٩) André Lalande. "Vocabulaire technique et critique de la philosophie" Paris, 1968.(PUF) PP, 935 - 936.
- (١٠) Henri Morier. "Dictionnaire de poétique et de Rhétorique" Paris, 1981.(PUF) 3me édi. p. 68.
- (١١) A.J Greimas et J. Courtès. "Sémotique, dictionnaire raisonné de la théorie du langage" Paris, 1980. (H.U) p.319 pp.41-08.
- (١٢) Louis Tsimanov "Le Vers Lui - même" / Paris, 19977 (coll. 10/18). PP.41 - 80.
- (١٣) Frodenque Deloffre. "Le vers français" Paris, 1969 P.41.
- (١٤)
- (١٥) Gonold Weli et M. G. Meredith Owens. "Arud" art.in, E. I Leiden, 1975 (nouvelle édition) P, 698.
- (١٦) برومونتال خاتلري: حول وزن الشعر، القاهرة، ١٩٩١م، ترجمة: محمد محمد يوسف، مكتبة الشباب، ص ٩٧-١٢٥. وهو خير الكتاب السابق الذكر الذي رجعنا إليه بالفارسية. إن خاتلري في هذا الصنيع المتصف لدى القوس شبه بكمال أبو ذيب لدى المؤلف فكلهما أراد تحويل المروض العربي إلى عروض مقطعي.
- (١٧) دائرة المعارف الإسلامية، ص ٦٩٨.
- (١٨) جليلي الوضرائي: المصدر السابق، ص ٣٣٣.
- (١٩) انظر مازك إبراهيم عبد الفتاح، مروض الشعر العربي في العصرين الوسيط والحديث، القاهرة، د. د. ص ٣٢-٣٤ فقد انتقلت أن الإيقاعات العربية المستعملة في الشعر العربي ثلاثة، هي الوافر والتكامل والهرج. يضاف إليها بهل (يكسر هرا) والمخاضرة والمداكرة وهو كتاب بالعربية عن الشعرية العبرية، جرى فيه صاحبه على طريق العرب من النقاد القدامى. (رسالة جامعية تبيل دكتوراه الدولة بوقشت في جامعة مدريد المستقلة سنة ١٩٨٢) تحقيق: موسهرات فيكتوريا أبو ملهم. وقد كان من الممكن أن تثبت

أسماء الإيقاعات بالعرف المعبري لو كنا استعملنا الحصول على النظام الحاسوبي الخاص بها

(٢٠) Henri Meschonnic "Critique du rythme" Paris, 1982. (verdier)pp, 226 - 227

(٢١) Henri Morier Op cit, p, 78

(٢٢) Jacques Roubaud. "Les vicissitudes d'Alexandre" Paris, 1978

(٢٣) L. Aragon. "Les yeux d'Elza" Paris, 1942. (Seghers) Cantique à Elza, p, 95.

(٢٤) T.S. Eliot. "Collected Poems, 1909 - 1963" London, 1963. (Faber and faber) Ash Wednesday, p, 100

(٢٥) F. G. Lorca "Obras Completas" Madrid, 1963. (Aguilera) Llamen por Isaac Sanchez Miyas, P470

(٢٦) أبو بكر الهافلاسي، إبحار القرآني، القاهرة، د. 3، دار المعارف ط. 4، ص 41-56.

(٢٧) حديث زوائد البخاري في بابي الجهاد والأنب، وزوائد مسلم في باب الجهاد، ورواه الترمذي في تفسير سورة ٩٢.

(٢٨) انظر مزيدا من التفاصيل فيما ترجمناه من الفرنسية بعنوان: الإيقاع الشعري مجلة دعوة الحق، الرباط، ١٩٦٦م المجلد الرابع.

(٢٩) أبو الريحان البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة، مقبولة في الفن أو مردولة، بيروت ١٩٨٣م، عالم الكتب ص ١٠٤

(٣٠) ابن خلدون المقدمة القاهرة، د. 3، المكتبة التجارية ص 58٢. إشارته هاهنا تنبه إلى أنه لا إمكان نظم شعر على من المروض العربي بمختلف اللغات، مادامت هذه تتألف أفعالها من سواكن ومتحركات.

(٣١) G. Apollinaire "Alcoot" Paris 1980. (Gallimard) Le dromadaire, p. 154

(٣٢) هذه القولة لشكيب مرصوف.

(٣٣) من قصيدة لنا بعنوان الدرويش ظهر منشور.

(٣٤) وقد نشر الليثاني إلياس الجبيلي ديوانا شعريا بعنوان: الفراخ الأبيض، بيروت، ١٩٦١ مطبعة قفاط، جرى فيه على كتابة مقطعية لا نستقيم على وزن من أوزان المروض العربي. لا الديوان هذا فصائد تتراوح بين ثمانية مقاطع وخمسة عشر مقطعا وهذا مثال لقصيدة من التي عشر مقطعا:

إذا ترامت على الأفق عتلي = لقطيعه هكذا:

إ ١ 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12

١ 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12

(٣٥) ابن رشيق، العمدة، بيروت، ١٩٨١م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ص. 5 و ص ٢١٠

(٣٦) مهدي وهبة: مصدر سابق، ص. 1٠٠.

(٣٧) Stanislas Guyard. "Théorie de la métrique arabe" Paris, 1977

(٣٨) محمد النورهي، قضية الشعر الجديد، القاهرة، ١٩٧١م، مكتبة الخانجي، ط. ٢، ص ٢٢١ - ٢٥٠

(٢٩) شكري عباد موسيقى الشعر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، دار المعرفة، ط.١، ص ٥٠

(٣٠) نفس المصدر أعلاه، ص ٢٢

(٤١) سمح مصطوف دراسات نقدية في اللسانيات العربية المعاصرة، القاهرة، ١٩٨٩، عالم الكتب، ط.١، ص ٥ - ٢

(٤٢) محمد طارق الكاتب موارد الشعر العربي باستعمال الأرقام الشاذة، الإسكندرية، ١٩٧١، مطبعة اللواتية، ط.١، ص ٢٥ - ٤١

(٤٣) كمال أبو ديب، في البنية الإيقاعية للشعر العربي، بيروت، ١٩٧٤م، دار العلم للملايين، ط.١، ص ١٢ - ٢٤

(٤٤) Mohs Halw. "Du Mètre et de la prosodie" / Paris, 1972. Hypothèse (Segher/Lafont) pp, 119 - 126

(٤٥) سماء طومسي، فن الترجمة، القاهرة - بغداد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ودار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧، ص ٢٢٧ - ٢٧٠

(٤٦) عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب ومساكنها، بيروت، ١٩٧٠م، دار الفكر، ط.٢، ج ١، ص ٧٢ - ٩٢





المراجعان

## الاستشراق الفرنسي والأدب العربي

تأليف : د. أحمد درويش\*

مراجعة : د. حسن فتح الباب\*\*



### صود على بدء

أثار كتاب الاستشراق للمفكر المصطفي الأمريكي الجنسية إدوار سعيد أمواجاً كثيرة في المحيط الثقافي والسياسي لم تهدأ حتى الآن، لما أدلى به من آراء وأفكار أيديولوجية وتاريخية وحضارية يستخدم في كثير منها مع باحثين آخرين لهم وجهات نظر مختلفة، كما يلتقي في بعضها مع متقنين عرب سوابقهم من يشتغل بالسياسة أو من يهتف على البحث العلمي دون ممارسة أيديولوجية.

وينور هذا الكتاب حول محور الذات والآخر حيث أن بعض المستشرقين قد وفدوا إلى الوطن العربي في ركاب الغزو الاستعماري حاملين رسالته في كبت روح المقاومة لدى أبناء هذا الوطن، وتوثيق الطريق للفرق الثقافية عن طريق دراسة البلد المستعمر أو المحتل وبحث شخصية سكانه، حتى يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة وذلك التبعث في توليد أركان النظام المراد فرضه على البلدان وشعوبها.

ومن ثم كان هذا المريق من المشتغلين بالاستشراق مجسداً من دوائر الاستخبارات في الدول التي ينتمي أفرادها إليها للقيام بالمهام التي عهد بها إليهم، منهم في ذلك مثل الحيدود المرتقة في الدول الاستعمارية عامة ومثل المعلق الأجنبي في فرنسا القرن التاسع عشر خاصة. فلا غرو أن تكون الكثرة الغالبة من المؤرخين الذين ابتليت أوطانهم بأبشع جنائز في تاريخ البشرية وهي الاستعمار معادية للمستشرقين، مرتابه في الأعراض التي يسمون لتحقيقها، غير فاصلة بين دراساتهم وبين الأساليب والأهداف الاستعمارية ويقف الباحثون الجزائريون المدافعون عن الحضارة العربية الإسلامية في طليعة هذه الكثرة من المؤرخين، مما يرجع إلى شراسة المدوان الفرنسي على شعب الجزائر وأرضه، وطول العترة التي مارس فيها جرائمه (١٨٢٠ - ١٩٦٢)، وأفدحها العمل العسكري والسياسي والثقافي الدائب لانتزاع هذا الشعب من جذوره، وذلك بطمس معالم شخصيته الحضارية وتجريده من لحيته بل من دينه أيضاً.

\* أستاذ الأدب والنقد المقارن، كلية دار العلوم.

\*\* أستاذ جامعي في القانون، مصر.

ولكن المؤرخين في المشرق قد نهجت أغلبيتهم نهجا آخر، إذ ثم تمنعكم فيهم عقدة كراهية الاستشراق وربطه بالاستعمار، وذلك نظرا لاختلاف السياسة الاستعمارية في بلدان المشرق عنها في المغرب، وما جرت به هذه السياسة من آثار سلبية أو إيجابية على كل من الجانبين، ولتباين أساليب التكفاح والمقاومة الوطنية تباعا من طبيعة الاستعمار، إذ كان استيطانيا في الجزائر مثلا هي طبيعة العرو الصهيوني لعلمطين بعد ذلك، على حير لم يكن الاستعمار الفرنسي أو الانجليزي للمشرق العربي يستهدف هدم مقومات شعبه واستيراد مواطنين أجانب من وراء البحار يعملون جسيته، لإحلالهم في الأراضي المستعمرة المنتزعة من أصحابها ذوي الحقوق الشرعية، ولطرد الممارسين منهم بمختلف الأساليب الوحشية أو السياسية.

لذلك كان من الطبيعي أن ينظر كثير من الباحثين المشاركة الذين لم تقع بلادهم في برائى الاستعمار الاستيطاني نظرة موسومية إلى الاستشراق تنعم بانتعيز بين علماء المعابر الاستعمارية وبين العلماء الذين قدموا بعض الخدمات العلمية والثقافية إلى شعوب المشرق العربي. واجتهد أولئك المؤرخون في تقصّي ظاهرة الاستشراق منذ أصولها الأولى لبيان تاريخها وخصائصها وأثارها في الماضي والحاضر.

### الاستشراق الفرنسي والأدب العربي

من هؤلاء الباحثين الدكتور أحمد درويش أستاذ بجامعة القاهرة والذي يعمل الآن في جامعة عمان عميدا لكلية الآداب، وقد قدم إلى المكتبة العربية حصيلة جهده في هذه الضمار في كتابه الذي صدر حديثا في سلسلة دراسات أدبية التي تتولى نشرها - بإشراف الدكتور صلاح فضل - الهيئة المصرية العامة للكتاب بعنوان (الاستشراق الفرنسي والأدب العربي).

ويبين من هذا العنوان أن المؤلف ثم يتناول ظاهرة الاستشراق من الجانب السياسي والأيدولوجي الذي خصه الدكتور إدوار سميد بالبحث، وإنما هاجها من ناحية أثرها في الأدب العربي، واقتصر على بحث الاستشراق الفرنسي، وذلك بحكم تخصصه العلمي، فهو أستاذ الأدب والنقد المقارن بكلية دار العلوم، وقد حصل على دكتوراة الدولة من جامعة السربون في باريس، ومن ثم فهو يجمع بين اللغتين العربية والفرنسية وأدبيهما، مما يؤهله للتعمق في موضوع الكتاب الذي نمرسه.

ولما كان اهتمام المؤلف ينصب في المقام الأول على عملية الاستشراق متجاوزا ما وراء بعض أهله من غايات متصلة بالسياسة الاستعمارية، فقد تناول الجانب المصفي للعلاقات بين فرنسا والشعوب العربية، مركزا - كما سبق التنويه - على الدور الذي لعبه المستشرقون الفرنسيون في الأدب العربي جمعا وتحققا وتصنيفا ودراسة ونشرا.

وعن مضمون هذا الكتاب والرؤية التي يصدر عنها يقول المؤلف الدكتور أحمد درويش إن الدراسات التي صنعها الجبر الأكبر من كتابه كتيها باحثون فرنسيون معاصرون يمثلون موجة من موجات الاستشراق الفرنسي التي علت بعد سلفستر دي ساس الذي استهل مرحلة جديدة تحرر فيها الأمتشراق من سلطة المرجعية الدينية القائمة التي هيمنت قبل عصر التنوير، ليقتررب من التخطيط العلمي والموضوعي المنظم والمصممي - قدرا ما - من النوازع السيكو استعمارية التي حكمت نظرة المكر العربي إلى قصايا المشرق ونتاجاته الأدبية والفكرية. ويرغم أن هذه الدراسات تلتقي جميعا

حول موضوع واحد هو الأدب العربي، إلا أن مداخلتها ورواياتها تعقد بتعدد مناهج الدارس من جانب، ويتعدد أجناس وأنواع وأطراف وقضايا الموضوع المدروس من جانب آخر.

وتأسسها على تلك الرؤية وهذا المنهج قسم المؤلف كتابه قسمين، أولهما مقدمة في ١٢ صفحة بعنوان (فرنسا والمشرق العربي)، ومعدل في ١٨ صفحة (حول الاستشراق والتعريب). أما القسم الثاني فترجمة لدراسات ألمها بعض المستشرقين، وقد احتلت الجزء الباقى من الكتاب وقدره ١٦٢ صفحة ويتكون من تسع دراسات.

### فرنسا والمشرق العربي.

يستهل المؤلف كتابه بمقدمة صافية أجرى فيها مسحاً تاريخياً للعلاقات الثقافية بين شعوب شاطئيه الشمالي وشعوب شاطئيه الجنوبي قديماً وحديثاً، وهو يصفها بقوله إن درجاتها تختلف ما بين التماثل والتناقض، والاندماج والتباعد، ومحاكاة النموذج الآخر أو البحث عن نقيضه، دون التجنح إلى التجاهل أو التغافل. كما أن هذه العلاقات شديدة الإشباع من خلال الأهمية القصوى التي يمثلها الشاطئان جغرافياً بالنسبة للعالم القديم أو الوسيط أو الحديث حيث لم يكن من الممكن للموجات القادمة من شمال المتوسط أن تعبر إلى أحلامها في الشرق البعيد إلا من خلال مرورها بالشرق القريب. كما لم يكن من الممكن للموجات القادمة من جنوب المتوسط أن تصل إلى قلب أوروبا أو أن تحتار القارة إلى ما وراء المحيط إلا باحترافها للشاطئ الجنوبي للقارة الأوروبية من لوانسطه أو من أطرافها.

وقد ظلت فرنسا محور العلاقات الثقافية منذ أن صنعت على هدير رجب الشرق العربي على أوروبا، والذي جناح شبه جزيرة الأندلس، ثم اجتارها عبر جبال البيرية إلى بلاد المال (فرنسا) في بداية تحقيق حلم تاريخي واسع وفي موقعة بلاط الشهداء سنة ٧٣٢م صنعت فرنسا هذا الرخف، وتوقفت بعدها موجته، وأخذت في الانحسار التاريخي الذي استمر نحو ثمانية قرون غادر العرب بعدها أوروبا سنة ١٤٩٢ بسقوط مدينة غرناطة آخر معاقلهم في الأندلس.

وقد أصعب سكان بلاد المال بالنموذج الحضاري الغربي وأحسوا بقيمته، مما دفع الفرنسيين في فترة ما بعد المواجهات الصاخبة إلى البحث عن المنجزات الحضارية العربية والاستفادة منها وذلك من القرن الحادي عشر الميلادي. وقد أسفر هذا الاتجاه عن تكوين فريق من المترجمين المرسيين واليهود والعرب، الذين عكفوا على المخطوطات العربية في مالميلة بعد سقوطها سنة ١٠٨٥، وقدموا بأكثر التراجم لمؤلفات ابن سينا والكندي والمارابي وابن رشد.

واستمر سعى المرسيين نحو المخطوطات العربية، وأعطتهم فترة الحروب الصليبية منعداً جديداً نحو مهقل هذه المخطوطات في الشرق وطلبوا منها الكثير. بل كانت هدفاً مقصوداً لبعض عاراتهم. وقد ازدادت حركة البحث عن هذه المخطوطات وتصنيفها في فرنسا في القرون التالية وشكلت إحدى الظواهر الثقافية المهمة في القرنين السابع والثامن عشر ومع الاتصال المباشر الذي حدث في القرن التاسع عشر بين فرنسا وبلدان العالم العربي انطلاقاً من حملة نابليون على مصر ١٧٩٨، واحتلال فرنسا للجزائر ١٨٣٢ ولتونس ١٨٨١ ثم المغرب والشام فيما بعد، رادت روافد المخطوطات العربية التي تتجمع في المكتبات الفرنسية حتى تجاوز عددها الآن سبعة آلاف، وواكب عملية الجمع والتصنيف والتهذيب دراسات علمية للمستشرقين الفرنسيين عن علوم المخطوطات العربية. وقد أوجدت حولها طبقة من الدارسين المهتمين

باللغة العربية وآدابها، والذين شكلوا في مجملهم ظاهرة المستعربين أو المستشرقين.

وتعدّ الإسهام الفرنسي في هذه الدراسات العلمية المبررة والمتنوعة شكلين أولهما الجهد الجماعي للمستشرقين الذي تمثل في فكرة الموسوعات العامة أو دوائر المعارف الإسلامية، والشكل الثاني هو الجهود الفردية للاستشراق الفرنسي في خدمة الثقافة الشرقية، ومن ذلك الاهتمام بمجال الدراسات الجغرافية العربية واعتبارها جانباً من الأدب الشعبي، ومن التجربة الحية، ومن الحيال الشرقي، ومن نظرة الإسلام إلى العالم. كما حظى أعلام الأدب العربي بدراسات واسعة وعميقة بدءاً من دواوين الشعر الجاهلي إلى الوقوف المنمّر أمام بعض الأعلام والقضايا.

ويهتم الدكتور أحمد درويش هذه المقدمة أو المدخل بقوله إن التعرف على الاستشراق الفرنسي قد يرداد بالاقتراب منه من خلال منظورين هما مناقشة المنهج وموقع الحصاد المكري على الخريطة الثقافية للقرن العربي، وهو ما أثاره الفصل الأول من الكتاب، ثم الالتقاء المباشر بمجموعة من النصوص المختارة من خلال ترجمتها إلى العربية مع تقديم القدر الضروري من التعليقات حولها، وهو ما تكفلت به بقية فصول الكتاب. ويستطرد قائلاً إن الاقتراب من هذا الحقل الواسع والمتنوع من الدراسات لا يطمح إلى الإحصاء أو الاستقصاء بقدر ما يأمل في تدقيق المناخ وإثارة القضايا وفتح شهية الدارسين لمزيد من الحوار والجهد المستمر.

ومن هنا فلقد كان الاحتيار للدراسات التي تُطرح للترجمة ضرورياً، وكان الحرص على أن تكون ممثلة لمنهج البحث في مجمل تاريخ الأدب العربي، ونقصاها تمثل الأجناس الرئيسية في الأدب القديم والحديث، وهي القصص على لسان الحيوان والشعر والرواية. وتكاد النصوص المختارة تنتمي إلى عظمى بارزين من أعلام مدرسة الاستشراق الفرنسي المعاصرة، وهما ريجيس بلاشير (١٩٠٠ - ١٩٧٢) ولطيفه أندريه ميكل، ومن ثم يمدان صاحب الآراء الأساسية المطروحة في النصوص التي ترجمها المؤلف.

## الاستشراق والتعريب

ظل الاستشراق بمعنى بحث الدارسين العربيين للموضوعات الشرقية وحيد الاتجاه - كما لاحظ تريفيثان توبوروف - لانحصاره في اهتمامات علمية ومعرفية تنبعث من الغرب نحو الشرق، دون أن تشهد اهتمامات تأخذ الاتجاه المعاكس يمكن أن يطلق عليها مثلاً، الاستمرارية رغم اقتراح بعض الباحثين إطلاق مثل هذا المصطلح على محاولات بعض الرواد في الثقافة العربية الحديثة الاهتمام بالثقافة العربية والإفادة منها، من أمثال العقاد ومحمد عبيد وشكيب أرسلان. ذلك أن هذا النوع من الاهتمام أيا كان درجة عمقه لا يترك تأثيره إلى الحد الذي صيغ فيه الدارس موضوع دراسته وشكله ووجه سلوكه العلمي، مما دعا كاترين مالمود مترجمة كتاب ادوار سعيد، الاستشراق من الإنجليزية إلى الفرنسية أن تمتاز للكتاب عنواناً فرعياً تصفه تحت العنوان الأصلي، فيتحول العنوان في الترجمة الفرنسية إلى الاستشراق - الشرق كما صنعه الغربي.

وإذا كان الاستشراق قد ظل وحيد الاتجاه فإنه لم يستطع أبداً أن يمثل وحيد الهدف أو الرؤية، فتغيرت الأهداف والرؤى بتميز العصور والذوايق والعصبات التي تحكم رؤية الدات إلى المبر. وهكذا سيطر الدافع الديني على الاستشراق في العصور الوسطى، وكان له تأثيره المباشر على الإنتاج الأدبي والمكري في أوروبا مثل الكوميديا الإلهية

لدانتي في القرن الرابع عشر. إذ وضعت في قاع الجحيم شخصيات الشرق الإسلامية وفي مقدمتها نبي الإسلام، ولم يعب دانتي من هذه النظرة كبار المكربين والأبطال الإسلاميين الذين هز الإعجاب بهم أوروبا قبل عصره من أمثال ابن سينا وابن رشد وصلاح الدين. ونضيف إلى ما ذكره الدكتور أحمد درويش في هذا الصدد أن الميخائيلوف الفرنسي فولتير - وهو من هو في مكانته لدينا أسوة بالعالم المتعصب كله - شبه صورة الرسول صلى الله عليه وسلم برفقة بالكذب في كتابه السيئ السمعة وغير المعروف في الدوائر الأدبية والفكرية العربية وهو كتاب (الكذاب)، ولا شك أن التمهيد الديني الأعمى كان وراء هذه السقطة من فكر عرف برعايته للحرية والديمقراطية والتشوير وكثيراً ما كانت هناك دوافع سياسية من وراء الاستشراق، وذلك حين تتزاحم المشاكل المتصلة بالشرق أمام صانع القرار الغربي فيستعين بعلماء الاستشراق لكي يكتفوا جهودهم لإساءة مناطق معينة، اعتماداً على مُسلّمة سارت عليها الثقافة الغربية زمناً طويلاً وهي شدة العلاقة الديناميكية بين المعرفة والقوة كما يصورها تودوروف، ومن أمثلة ذلك اصطحاب الحملة النابليونية على مصر بهيئة علمية لاكتشاف الحضارة الفرعونية الماسية أو لإلقاء صاع على الحاضر، وقد تجلّى ذلك في كتاب (وصف مصر) الذي ألّفه العلماء الفرنسيون. وعلى هذا المبدأ رسم السياسة الانجليز الذين احتلوا مصر في أواخر القرن الماضي حطّطهم، من أمثال جيمس بلفور (صاحب وعد بلور المشؤم) واللورد كرومر، وتبنتهم السياسة الأمريكية على يد كهنجر في الربع الأخير من هذا القرن كما جاء في كتاب ادوار سميد. وربما يفسر الفهم الدقيق لارتباط المعرفة والقوة وجود نزعة معرفة الشرق للمغرب (الاستعمار) في عهد قوة الدولة الإسلامية كما جاء في كتاب جيبون (تاريخ أفول الامبراطورية الرومانية).

وكما قادت محاولات البحث عن توحيد الرؤية من خلال دوافع دينية إلى سلبيات كثيرة في نتائج استشراق المصور الوسطى، قادت كذلك محاولات توحيد الرؤية من خلال دوافع سياسية إلى سلبيات في توجيه جوانب الاستشراق المعاصر. وهذه المشاكل تقع أساساً من طريقة النظر إلى «المبره» أو إلى «الأخر» بالقياس إلى الذات، وهي نظرة تنطلق من اعتبار الذات مصدراً ضمنياً للمرجع النموذجي أو على الأقل المرجع الطبيعي الذي يقاس الآخر بالنسبة له، ومن ثم تطرح الذات لا شعورياً نقاط ضعفها على ذلك الآخر لكي يبدو في وقت واحد مشابهاً للذات وأقل منها أي أنه ينتمي إلى تسبجها العام، ولكنه يقتصر عنها في الحصول على نسب الكمال.

إن السلبية الأولى التي تنطلق ضمنياً من فكرة الهيمنة واستعمار قانون المعرفة - القوة تطور إلى سلبية أخرى تكمن في النظرة إلى ذلك الآخر إذ أنها لم تعد نظرة ذات إلى ذات أخرى، وإنما أصبحت نظرة ذات إلى موضوع بكل ما تتضمنه معانجه الموضوع من حصر في قاعدة وبحث عن أطراد، وإهمال لما يظن هامشياً أو فريداً، وبالجملّة اختزال الذات الأخرى في تصور اعتبره تودوروف انتهاكاً.

وأقدم عمل استشراقي لدى الباحثين - وهو مسرحية (المُرس) التي استوحاها أسخيلوس من ذكرى معركة كلاس التي انتصر فيها الغرب (أثينا) على الشرق.

(المُرس) المؤسوف بالبربرية - يلاحظ عليه جورج بوس أن المعمة السائدة فيه هي نعمة سرور حي من الغرب بأن ييمان الرجولية الآسيوية، المشتق من جميع مدن الشرق المنية بشكل حيائي، هالك، على حين يلاحظ ادوار سميد أن الغرب هو هذا العالم الآخر المدائي عبر البحر، ومشاعره تحاء الشرق هي مشاعر الحواء والكارثة كلما تحداه هذا

الشرق، ويلاحظ الدكتور أحمد درويش أن موقف العربي في تناوله قصايا شرقية لم يتوقف طوال القرون عن التوغل في أحاسيس الآخر والتعبير عنها وإلقاء الضوء الذي يريده عليها، لكنه سيتلون ويتصور ويتخلص من كثير من النوارع التي تترك بعض السلبيات، ويقدم أيضا كثيرا من الموائد التي لا تتكرر في مجال الأدب، كما يقدم أعلاما مرموقين ساعدوا في تطوير الدراسات الأدبية واللغوية، وقدموا من ذواتهم نماذج تُعصد وتُعتدى في مجال الإحلاص للفكرة والتفاني في سبيل تجليتها وحسن المعطاء المستمر. وربما كان وضع قاموس عربي لاتيني في القرن الثالث عشر على يد ريمون مارتيني بداية لذلك اللون من المعطاء الموسوعي المديد، وتلا ذلك القيام بجهود متفرقة بصرف النظر عن مقدراتها على التخلص من الأهداف المباشرة، مثل إنشاء أول مطبعة مجهرية بالأحرف العربية سنة ١٥٢٤ في إيطاليا.

ولاشد أن ظهور شخصية سلمستر دي ساسي Silvestre de Sacy (١٧٥٨ - ١٨٢٨) في فرنسا بعد بداية حقيقية لظهور الدراسات العلمية المنظمة في مجال الاستشراق حول الأدب العربي، والترعة الموسوعية الحديثة في الاستشراق مدينة لساسى بشخصيته التي أحبت العربية وتممقت درسها، ومدرسته التي انتمى إليها عشرات الرواد في الاستشراق من مختلف البلاد الأوروبية، وبشرعته التي جعلت الاستشراق يتحرر من المرجعية الدينية، وكان تلاميذه يتوافدون على باريس للتعلم على يده في المدرسة الأهلية التابعة للمكتبة الوطنية والتي كان قد صدر قرار بإنشائها سنة ١٧٨٢، وبمصل جهوده تُرست فيها العربية والتركية والمارسية كلون من طموح الثورة الفرنسية الشابة إلى اكتشاف العالم والشرق عاصمة.

ومن هؤلاء التلاميذ هولنبوي السويدي الأصل و«رينو» وبرسنبيرو الذي واصل البحث والكتابة حول العربية في الجزائر، وفلشمره الألماني الذي عاصر في باريس بحث الشيخ رفاعة الطهطاوي، وكذلك «شامبليون» مكتشف حجر رشيد ومن ورائه أسرار الحضارة الفرعونية بأكملها.

وكانت ثمة رسائل متبادلة بين سلمستر دي ساسي ورفاعة الطهطاوي ونقل رفاعة جانباً منها في كتابه (تخليص الإبرير في تلخيص باربر)، كما عدّد في هذا الكتاب بعض مؤلفات دي ساسي حول اللغة العربية، ومنها تلخيص شرح للمقامات الحريري، وكتاب في النحو سماه (التحفة السنية في علم العربية)، وآخر باسم (المختار من كتب أئمة التفسير والعربية في كشف المعطاء عن عوامض الاصطلاحات النحوية والنموية).

وقد أفاض الدكتور أحمد درويش في ذكر مآثر دي ساسي ودوره الرائد في حركة الاستشراق، إذ حول المادة العلمية التي يتعامل معها إلى علم في ذاته، وكان مصدراً للميلسوف رينان (١٨٢٢ - ١٨٩٢) في دراساته للحضارة الشرقية، وبخاصة دراسة اللغات دراسة علمية مقارنة، كما استفاد منه المؤرخ الإنجليزي توماس كارليل فيما كتب عن البطولة والأبطال، وقد استهل كتابه بالحديث عن محمد عليه الصلاة والسلام.

لقد شهد القرن التاسع عشر والعشرون دراسات كثيرة للمستشرقين، وإذا كان بعضهما قد أثار ومازال يثير الجدل وشاب بعضها الآخر بوارع العنصرية، فإن الكثير منها اتسم بالموسوعية والجهد العلمي المنظم، ومن هؤلاء تيودور بولدكه (١٨٢٦ - ١٩٢٠) الذي ألف أربعة وعشرين كتاباً ونحو سبعمائة بحث، وتلميذه كارل بروكلمان (١٨٦٨ - ١٩٥٦) صاحب كتاب (تاريخ الأدب العربي)، والعالم الآسياني أسين يلاثيوس الذي حلف لنا نحو مائتين وخمسة وأربعين كتاباً في الفكر العربي أصناء فيها جوابات عديدة من علاقة الأدب العربي بالفكر العالمي، كما كشف عن المصادر العربية

للكوميديا الإلهية، والمستشرق الانجليزي إدوارد كين الذي ألف قاموساً عربياً أسماه (مد القاموس) في الثانية أجزاء، وكتايا عن (مصر وعادات المصريين)، وهو الوجه الآخر لكتاب رفاعة (تفليس الايريز) من حيث أن كلا منهما مرآة شرقية في يد غربي، أو غربية في يد شرقي.

وقد أوحى جهد (ليس) الدعوب إلى علي مبارك بأن يؤلف عملاً روائياً عن الاستشراق والعلاقة بين الشرق والغرب وهو رواية (علم الدين)، وهي من حيث الشكل من أوائل روايات الترجمة الأدبية، وجعل من «تاريخ أحد أبطالها» وهو الذي ترجم ألف ليلة وليلة وقد نشرت أكثر من ثلاثمائة مرة. ويقول المستشرق جيب «أنه ثولا أنجب ألف ليلة وليلة ما كان قد ظهر أمثال روبنسون كروزو ورحلات جوايمر، ولولا ذلك كان الأديب الإنجليزي أفتقر منها هو وأتبعه ومن المستشرقين الذين أشادوا بجوانب الحضارة العربية الإسلامية مريموه، وهو الذي رجم جغرافية أبي الفدا في أواسط القرن الماضي. ودوي الذي بحث قلعة قرون الأنوار العربية في أسبانيا، وسيديو، واسين بلانوس الذي سبق التنويه عنه، وأد ميتر، وريجيس بلاشير (١٩٠٠ - ١٩٧٣) وأندريه ميهكل وكلاهما مشهور بدراسته القليلة للأدب العربي.

وبعد أن يعرض الدكتور أحمد درويش لأراء المكرين العرب في الاستشراق بين التأيد والتقصير، يدلي برأيه فيقول إنه لا يهبط الانبهار بكل ما يكتب حوثنا بلغة أجبية، بل نلطفنا محتاجين الآن إلى مزيد من البحث، ذلك أن الواقع الاقتصادي للعالم العربي في نصف القرن الأخير أسأل ثواب كثير من الغربيين، مما دفعهم إلى الاهتمام بهذه المنطقة السنية بحقول النفط تحقيقاً لمصالحهم، والاستعانة بأنوان من الدراسات العربية للتعرف عليها.

وقد تصدر بعض كتابات عن الثقافة العربية ليس الاحتمال أشد ما يمكن أن توصف به.

ويمهد المؤلف للدراسات التي ترجمها بتوجيه النظر إلى الاختلاف بين طبيعة

النظرة إلى الأدب العربي من خارجه أي من جانب المستشرقين والنظرة إليه من الداخل وهي نظرتنا نحن العرب. ذلك أسا قد نغرق في التفاصيل ونعزل التخصصات بعضها عن بعض، ولا نلتفت بحكم الألفة إلى بعض العلاقات المتجاورة، وتأخذ المواضع الرسمية لديها حدوداً فاعلة لا تتداخل من خلالها أمواج المصور لكن الناشئة إلى الظاهرة من خارجها أقرب ما يكون إلى المأمل لبقعة واسعة من على متن طائرة تتداخل في ناظره الأمور المتباعد ويبدو النهر المملق خطاً صغيراً، والصحرَاء الفاحلة الماصلة همرة وصل بين عمارين. ويشد تقارب الأشياء كلما علا الارتفاع أوردت السرعة، على هذا النحو نهدو في هذه الدراسات المواضع بين ما نسميه بالعلوم العربية وما نسميه بالعلوم الإسلامية متلاشية.

### منهج ترجمة الدراسات المختارة،

يُمدّ المبحث السابق المُعْتَمَد (حول الاستشراق والتعريب) مدحلاً للدراسات التي ترجمها المؤلف، وهو يُعتبر مُبْتَدِئاً علمياً قائماً بذاته يتوافر فيه سعة الاطلاع والعمق، وقد أراد به أن يتهياً القارئ للحوار مع هذه الدراسات، على أن هذه الترجمة في نظري تمثل جهداً كبيراً لا يقل عن جهد التأليف، وقد حدد الدكتور أحمد درويش هدفه ومنهجه وأسلوبه في الترجمة بقوله



(لا أود أن أحدث القارئ عن هذه الدراسات ذاتها، فمن شأن الترجمة أن تفعل ذلك إذا قدر لها أن تصيب هدفها، ولا أريد كذلك أن أحصر له مصاميتها لأنني أعتقد أن أي عمل جيد يستعصي على التلخيص، والحديث عن «مجموعه عمل ما حديث خادع، فصياغة العمل لأهدافه والطريقة التي يسلكها لبلوغ هذه الأهداف، والمشاهد التي يمر بها خلال ذلك، والتساؤلات التي تثار عرصاً، كل ذلك يشكل جانباً من التصور المكروي للعمل في نفس كاتبه، وينبغي لقارئه الجاد أن يهايشه في خطواته حتى النهاية، ومهمة المحافظة على هذه الصلة تدخل في أهداف الترجمة الجادة).

ويستلزم المؤلف قائلًا إنه حرص على أن تؤدي اللغة المنقول إليها المعنى الذي يتمثله القارئ الجاد في اللغة المنقول منها، وتلك مهمة تتطلب كثيراً من المشقة والجهد، وتشر صمويلات عديدة أشار إلى بعضها عندما قدم لترجمته لكتاب جون جوين «بناء لغة الشعر، إذ يخامر الإحساس بأن المترجم وهو الواسطة بين القارئ وبين نص يراه الأول ولا يراه الثاني قد أحدثه بشوة المشاهدة، فغاب جرثها عن الوحي استأثر بالتمعة وحده دون القارئ، فصدرت عنه كلمات المندهرش أو المأخوذ أو الذي يحسب الرؤية في مشهد لا يلم بكل أطرافه، ومع ذلك لا يتوقف عن الحديث عنه، ومن المنطقي في هذه الحالة ألا يشاركه القارئ في المنعة والمائدة أو على الأقل لا يقف معه على الدرجة نفسها.

وإذا كان جره من عموم الرؤية في النص المترجم يرجع أحياناً إلى عدم الإصغاء له في لغته الأولى إصغاء يريد بالضرورة على القدر المطلوب للقارئ العادي زيادة تكافئ في المرقى في التأهب بين قراءة نص لتستوعبه وقراءته لتشرحه لفهرك، إذا كان جره من المخصوص يرجع إلى ذلك فإن جزءاً آخر قد يعود إلى نقصان الدربة والخبرة مع الأدلة اللغوية في اللغة المنقول إليها النص. وإلى هذا السبب الأخير تعود كثير من أسباب الفوضى وعدم التماسك في لغة تُطرح عليها في المترجمات التي تكفى من العربية بطريقة رص الحروف، دون أن تلتفت إلى كثير من الخصائص الأخرى التي تشكل صلب العقد المهرم غير المكتوب بين كاتب العربية وقارئها وعلى هذا القارئ عندما يقرأ ترجمات كذلك أن يتهم قدراته إذا لم يخرج من التركيب بكثير فائدة.

ومن ثم يصنف الدكتور أحمد درويش إلى ذلك قوله إن جره مما دفعه إلى التعبير عن هذه الحالة بلغة قد لا تتوافر لها كل شروط الوفاق الأكاديمي يرجع إلى إحساسه بالحسرة الكبيرة عندما يرى الناس الترجمة وهي عملية نقل دم لجسد منتهك كما أشار ميخائيل نعيمة منذ نحو ثلاثة أرباع قرن، وهو تشبيه مازال صالحاً للمكر العربي المعاصر، بل لعله أصبح جسداً أكثر حاجة إلى مزيد من الدواء في عصر تنامي المعرفة السريع، لقد أصبحت هذه الترجمة ممرضا لتجارب الشكل وتفجيرات اللغة وطرح مصطلحات لا اتفاق عليها، وترتب على ذلك أن الناس يرونها تكاد تتحول إلى لغة خاصة بين طائفة خاصة، ونحلق لذلك لغتها تلك شيئاً فشيئاً على لغة الأشياء ذاتها، فلا غرو أن يحس الناس بخسارة ويأس قد يصرفهم عن هذا الراهب الصهيوني.

وخروجاً من هذا المأرق حاول الدكتور أحمد درويش أن يشرك القارئ معه في الشعور الذي تلقاه من كاتبه، وأن يثقل بنص العبارة وروحها لا بمجرد نصها الذي حرص في الوقت ذاته على أن يصفي إليه بكل اهتمام، وأن يستعين في سبيل الوصول إلى جوهره بمجموع المؤلف وبمعاجم اللغة أحياناً كثيرة ويروح النص ومناخ القصيدة المثارة، كما حاول أن يصنع نظاماً مرجعياً كاملاً في اللغة العربية يوازي النظام المرجعي في الفرنسية، لكنه يستلزم معه ضرورة اختلاف الرمز عند قارئتين.

## مؤلفات أندريه ميكيل وريجيس بلاشير

حظى أندريه ميكيل من كتاب الدكتور أحمد درويش الذي نعرضه بالنصيب الأوفى من البحوث التي قدمها هذا المستشرق للثقافة العربية الإسلامية عامة وللأدب العربي خاصة وترجمها المؤلف، إذ بلغ عددها ستة بحوث من مجموع الدراسات المترجمة التي تضمنها الكتاب وقدرها تسع دراسات، وهي على الترتيب الآتي: (١) نظرة شاملة للأدب العربي (٢) امبراطورية الإسلام وتجسيده الشعري في الأدب الجعري (٣) لافونتين والترجمة العربية لحكايات بيدبا - ملاحظات على بناء الحكاية على لسان الحيوان (٤) الرواية العربية المعاصرة (٥) الثمن الروائي عند نجيب محفوظ (٦) ملاحظات على البناء الشعري عند الياس أبو شبكة. أما الدراسات المترجمة الأخرى فهما: (٧) كتاب ريجيس بلاشير وهما (٨) الملاحظات المصاحبة في الأدب العربي - تصور جديد للمصور الأدبية (٩) ملاحظات على تطور التأليف المعجمي عند العرب (١٠) وآخر هذه الدراسات هي (١١) محاولة لتحليل البناء الشعري عند زرار قباني (١٢) التي كتبها بيجورجان.

ولاشك أن للمستشرق البارز أندريه ميكيل آياد بيضاء على المهتمين بالثقافة العربية والباحثين في الأدب العربي، ومن الإنصاف أن نرد الفصل إلى أهله وقد سرد الدكتور أحمد درويش طرفاً من سيرته الحياتية والثقافية، ولا سيما في الفترة التي عمل فيها مستشاراً ثقافياً لمربسا بمصر. واتجه إلى أن يجعل رسالته الثانية للدكتوراه عن الحياة الثقافية في مصر في أوائل الستينات. ومن أهم مؤلفاته: (١) الإسلام وحضارته المنشور سنة ١٩٦٨ (٢) الأدب العربي (٣) سبع حكايات من ألف ليلة (٤) قصة عجيبة وعربية. وهي إحدى قصص ألف ليلة ترجمها وأجرى دراسة تحليلية معاصرة لها (٥) ترجمة قصة ليلي والمحنون إلى الفرنسية (٦) ترجمة ديوان المعبد العريق لبدر شاكر السياب، وذلك إلى جانب عشرات الدراسات والمقالات حول الأدب العربي والإسلام في المجلات والدوريات العربية.

أما المستشرق الفرنسي الثاني فهو ريجيس بلاشير (١٩٠٠ - ١٩٧٣) أستاذ أندريه ميكيل كما سبق التنويه. وأحد المستشرقين الفرنسيين الذين قضوا فترة طويلة من فترات تكوينهم الثقافية والوحداني في شمال أفريقيا، وحصل على شهادته الجامعية في اللغة العربية من كلية الآداب بالجزائر سنة ١٩٢٢ وفي أثناء إقامته في باريس أهدى رسالتين لدرجة الدكتوراه، إحداهما عن أبي الطيب المتنبي والثانية عن صاعد الأندلسي. وقد ظل محافظاً على صلتته الحية بالعلم العربي، فقد كان عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ودمشق إلى جانب عضويته لأكاديمية الفنون والآداب في فرنسا.

ومن أهم مؤلفات بلاشير كتاب (تاريخ الأدب العربي من البداية حتى نهاية القرن الخامس عشر) وقسم آخره في ثلاثة مجلدات غطت حتى سنة ١٢٥ هجرية. وأجرى فيه تقسيماً جديداً لتاريخ الأدب العربي، ودراسته التي ترجمها الدكتور أحمد درويش عرض مجمل لمكرته في هذا الصدد.

ونشر رسالته عن المتنبي في كتاب بعنوان (شاعر من القرن الرابع الهجري) وترجم هذين الكتابين إلى العربية الدكتور إبراهيم الكيلاني ونشر في دمشق، الأول سنة ١٩٧٤ والثاني سنة ١٩٧٥ وآلف بلاشير عن الجغرافيين العرب كتابه (اقتباسات من أعلام الجغرافيين العرب في المصور الوسطى) واهتم بالدراسات القرآنية فقدم سنة ١٩٧٤ كتابه (مدخل إلى القرآن) ثم قدم ترجمة للقرآن سنة ١٩٥٠. وفي مجال الدراسات المحمدية ألف عدة دراسات من

شخصية الرسول اتسمت في مجملها بالاعتدال والإنصاف والميل إلى النظرة الموضوعية.

وفي ختام هذا المرحل لكتاب (الاستشراق الفرنسي والأدب العربي) للدكتور أحمد درويش يعبر بنا الإشادة بالجهد الموفور الذي بذله المؤلف بحثاً وترجمة، بحيث جاء هذا الكتاب مرجعاً أساسياً في موضوعه لا يمكن الاستغناء عنه. لما ورد به من معلومات عميقة ومن تحليلات موضوعية وأفكار واستنباطات جديدة وإشارات إلى العديد من المراجع العربية والأجنبية مما يدل على عمق البحث ودقة التأويل وبراعة القصد. هذا بالإضافة إلى أن ترجمة الدراسات المختارة مدققة بمشيرات الهوامش والشروح والإساءات والإضافات ذات المعنى، وكلها تعمل تعميقاً للموضوعات المترجمة من كافة جوانبها، ودليلاً مرشداً لمن يريد مزيداً من البحث في تلك الموضوعات، وخاصة ما يتعلق منها بمدى الجهد العلمي الذي قام به أهم المستشرقين الفرنسيين في الدراسات العربية والإسلامية عامة والأدب العربي خاصة، والذي يثر جانباً من علاقات الأدب والحضارة العربية بأدب وحضارة العالم من حولنا كما قال الدكتور أحمد درويش في مقدمة الكتاب، ويؤكد الوجه المشرق للاستشراق، كما يصح ظاهريته في مبرايها الصحيح

## الهوية الإقليمية للبحرين دراسة في الجغرافية التاريخية

بحث : د. محمد أحمد حسن عبدالله\*

مراجعة : د. بسيوني علي عبدالله الرحمن\*\*

يقع هذا البحث في تفع وثلاثين صفة اشتملت على ملصق أحدهما بالإنجليزية والأخر بالربية بالإضافة إلى هوامش البحث وقائمة مراجعه. وهو يفرص نواحد من الموضوعات القديمة الجديدة دوماً، ألا وهو الهوية أو الشخصية الإقليمية للسكان. والمكان في الدراسات الجغرافية هو الجغرافية ذاتها بحكم الاهتمام التقليدي للأخرة بفلسفة المكان في علاقته بالإنسان، تكون المكان بخصائصه وآبائه وعلاقاته الوعاء وانقلاب الذي يؤثر في الإنسان وأشطته وتنظيماته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. كما يتأثر بها جميعاً في الوقت ذاته. وللبحرين، موضوع هذا البحث، وضع خلجي وعربي مفر حيث يتداخل تكوينها الطبيعي والبشري مع محيط جغرافي أوسع وأشمل من رقعتها الأرضية المحدودة، وقد اكتسبت البحرين هذه الوضعية من عدة هوامل تتلخص في أبعاد الحركة البشرية والتفاعل البشري مع المكان وما نتج عن هذا التفاعل من علاقات مكانية في المجتمع القبلي والتجاري التقليدي بشبه الجزيرة العربية

في مقدمة البحث طرح الباحث فرصة مؤداها أن دولة البحرين لم تكتسب على مر تاريخها هوية إقليمية محلية مستقلة عن محيطها الجغرافي بامتداده المكاني الكبير في شبه الجزيرة العربية عمومًا وشرقها خصوصًا، حتى مع الاستقلال السياسي الذي تمتعت به البلاد منذ اعتلاء آل خليفة الحكم في أواخر القرن الثامن عشر لم تفصل الهوية البحرينية عن جذورها في «إقليم البحرين» بمعناه الجغرافي الواسع (ص ١). فلم توفر العوامل السابقة الإشارة إليها مناحًا مؤاتيًا لدولة البحرين لنمو درجة كافية من الشعور بهوية أرضية وشخصية إقليمية متمصلة عن المحيط الطبيعي والإثنى لبلاد والذي تعدى رقعتها الأرضية نحو شبه الجزيرة العربية. وقد تعرض الباحث لسمى البحرين ومير بين البحرين (الحريرة الكبرى)، والبحرين (الأرحيل الجري)، والبحرين (الإقليم)، بناءً على ما ذكر بالمصادر التاريخية والجغرافية العربية التي رجع إليها أمثلي ياقوت والدمشقي وأبو الصدا وابن ماجد وابن خلدون. فقد كان «البحرين» إسمًا عامًا يُطلق على شرق شبه

\* أستاذ الجغرافيا المساعد بقسم الدراسات العامة - جامعة البحرين

\*\* أستاذ الجغرافيا المساعد بقسم الدراسات العامة - جامعة البحرين

الجزيرة العربية من الكويت شمالاً حتى ساحل عمان جنوباً بما فيها الأرحبيل البحرري، وكان هذا الإقليم من إقليم المروص الذي كان بدوره أحد الأقسام الصحراوية الخمسة التي تعرف عليها الجغرافيون العرب القدامى بشبه الجزيرة العربية، والتي شملت -إضافة إلى المروص- تهامة والحجاز ومجد واليمن. أما الأرحبيل البري الذي حمل الاسم ذاته فكان يطلق عليه أيضاً «أواله»، وهو الاسم نفسه الذي حملته أيضاً أكبر جزر الأرحبيل حتى القرن التاسع عشر (ص ١١ -ص ١٢). وكذلك أكبر مدن هذه الجزيرة حتى القرن الماضي. واشترك أكثر من مكان جغرافياً - الإقليم ومركزه على سبيل المثال - في نفس الاسم يُمد عادة عربية شائعة. وقد رجح الباحث أن اقتصار اسم البحرين على الجزر دون الإقليم جاء مع اتصال البحرين الأرحبيل عن البحرين الإقليم سياسياً عندما أصرت السلطات البريطانية - أمام عجز الأتراك - لذين حكموا الإقليم - على تحديد المجال البحراني لآل خليفة بالأرحبيل البحرري فقط، ذلك الإصرار الذي أفقد الكيان السياسي الجديد أراضي أخرى في شبه الجزيرة العربية مثل الربارة على الساحل القطري (ص ١٤).

وعند تعرضه لما أسماه غهاب البحرية - وضع الباحث فرضيته أمام معك الأدلة التاريخية والواقع الجغرافي للمنطقة بمنظور شموني كلي يعبر بالمثل عن الوحدة المكانية، طبيعياً وبشرياً، لإقليم البحرين ككل، فقد أورد الباحث عدداً من العوامل الجغرافية المتداخلة التي شكلت ذلك الكيان الإقليمي أرضاً وبشراً وميراثه في الوقت ذاته عما سواه، وهذه العوامل هي الوحدة الهيدرولوجية للإقليم والهيكل العام لاقتصاده بالإضافة إلى الحركة البشرية النشطة إلى وعبور الإقليم. أما عن الوحدة الهيدرولوجية فإن الإقليم يشكل حوضاً مائياً واحداً قوامه الحران الجوية الذي تغذيه الأمطار الساقطة على مرتفعات وسط شبه الجزيرة العربية، وتظهر مياهه بضغط طبيعي في الواحات المنتشرة في أنحاء الإقليم كما تظهر أيضاً بالبحرين الأرحبيل وفي قاع البحر من حوله. أما عن الهيكل الاقتصادي العام للإقليم فقد قام على أساس نظم إيكولوجية - اجتماعية، ثلاثة صمما قطاعين للاقتصاد أحدهما تجاري نقدي والآخر مماشى تقليدي، وهذه النظم هي النظام الساحلي بأنشطته البحرية المختلفة، والنظام الزراعي في واحات الظهور الساحلي حيث قامت الزراعة على ما توافر من مياه، والنظام الرعوي في الداخل الصحراوي حيث يمثل الحياة البدوية المتنقلة وراء ما توافر من عشب وكألاً، وقد أدى تباين إنتاج هذه النظم إلى قيام تكامل اقتصادي جزئي، حيث لم يستوعب القطاع التقليدي إنتاج القطاع التجاري، ولم يستطع القطاع التقليدي الوفاء بالاحتياجات المادية للقطاع التجاري، وبالتالي لم ينأى هذا التكامل بالإقليم بأكمله عن الاندماج في شبكة للتبادل التجاري ربطته بالأسواق الخارجية لاستيراد حاجاته المادية، وتصدير اللؤلؤ عصب الاقتصاد التجاري في النظام الساحلي. ويرى الباحث أن هذا الاندماج هو الذي كرس التوجه البحراني الخارجي للإقليم، ومن ثم أفقد قطاعي الاقتصاد، التقليدي (الزراعي - الرعوي) بالواحات والداخل الصحراوي) والتجاري التصديري بالمتطافات الساحلية، الاعتمادية المتبادلة بينهما، وأدى بدوره إلى إضافة هملات الانتماء والاندماج الداخلي بالإقليم ونمو شخصيته وتقوية شعور سكانه بها والاعتزاز بكيانها.

أما عن حركة القبائل والمناصر البشرية فقد لعبت دوراً كبيراً في تأكيد انتاج الإقليم وتوجهاته الاجتماعية والاقتصادية نحو الخارج فقد شهد الإقليم حركة بشرية نشطة تعنت بواضها التجارية إلى السعي نحو الاستقرار بالمنطقة فمن جهة كان الإقليم منذ ما قبل الإسلام وحتى ظهر البرتغاليين في الخليج العربي في القرن السادس عشر ممرحاً لتنافس قبلي على الاستقرار به، حيث تماهيت عليه قبائل عديدة أهمها عبد القيس (من تهامة) التي استقرت فيه منذ ما قبل الإسلام، وقبائل بني عامر (من نجد) التي أتت إليه في القرن التاسع الميلادي. ومن جهة أخرى، مع

الحمد الإسلامي خارج شبه الجزيرة العربية تحول إقليم البحرين إلى مطلق هامشي في الإمبراطورية الإسلامية. جذب الحركات المنشقة علي الخلافة المركزية من كل من البهامة والمراق والتي عقدت تحالفات قوية مع التجار المحليين لصمان بقائها واستقرارها بالإقليم (ص ٢١) وفي الوقت ذاته كان الإقليم على مر تاريخه مطعماً للقوى الخارجية وكان الأرخييل البحريني على وجه الخصوص في مركز اهتمامات الطامعين من تلك القوى التي قامت على جاذبي الخليج العربي، العربية منها والمارسية وكذلك المشيخات العربية التي قامت على الساحل الإيراني، وذلك لموقعه الجغرافي وثروته من اللؤلؤ والخرائب المروضة على تجارة العبور. وبعد فترات طويلة من التنافس القبلي على الإقليم كله، وانتقاله لتبعية الجانب الشرقي للخليج تارة وجانبه العربي تارة أخرى (ص ٢٦ - ص ٢٩) اتخذ تاريخ البحرين الجزر مساراً منفصلاً عن تاريخ البحرين الإقليم. فقد انتهى حكم الإقليم إلى العثمانيين حتى ظهور بشر جالد في أواخر ١٦٦٩. بينما استمرت الجور يتقادفها التأثير السياسي القادم من فارس لنحو قرنين ونصف من الزمان وحتى بداية حكم آل خليفة في العام ١٧٨٢، ذلك الحكم الذي عاد على إثره الأرخييل البحريني إلى الملك الجعري في الساحل العربي وتؤكد استقلاله السياسي عن تحكم القوى الإقليمية الكائنة على جانبي الخليج وعند هذا المنعطف التاريخي بدأ الباحث في التركيز على البحرين الدولة مؤكداً أنها لم تقع قبل حكم آل خليفة بأي استقلال حقيقي لعترات طويلة يمكنها من نمو فكرة جماعة لجماعة قومية بصرية مهيمنة من الإقليم ككل، وبالتالي اكتساب أي حس أو شعور بهوية جغرافية سياسية مستقلة عن إقليم البحرين - ربما بسبب الامتدادات القبلية - التي تعد جراً لا ينجراً منه (ص ٣٠).

وتحت عنوان «الهوية القومية»، وسع الباحث مسألة الهوية الإقليمية - أساس البحث ولب موضوعه - لدولة البحرين في إطار جغويوليتيكي واسع، متبعاً منهجاً استنتاجياً يفسر الجور بالكل. فقد وسع الباحث قضية الهوية سكان الأرخييل في مستويات تتسع من الدولة إلى الإقليم ثم إلى شبه الجزيرة العربية، فالعالم العربي بحكم اللغة والثقافة العربية والدين الإسلامي. وقد بدأ تحليله من الدائرة أو المستوى الأوسع وهو العالم العربي مؤكداً أن الحدود السياسية التي رسمها المستمر بين الدول العربية بعضها البعض وبين تلك الأخيرة من جهة وجاراتها غير العربية من جهة أخرى لم تتفق في الواقع مع الفواصل الثقافية والحصارية المحلية للمجموعات السكانية. الأمر الذي أعاق نمو شعور جماعي بالانتماء للوحدات السياسية الوليدة بدرجة تتجاوز ذلك الانتماء التقليدي القائم على العرق والدين. فخلد ظهور فكرة القومية العربية في نهاية القرن التاسع عشر للتخلص من الحكم التركي لم تنجح محاولات دمج الرمز القومسي (الأمّة) مع المبدأ العلماني (الدولة القومية) في إقامة دولة عربية موحدة، حيث كانت الغلبة دائماً للترامات التجزئية والانحصالية التي مهزت المجتمع القبلي التقليدي، فتمليت سليات الفكر القومي على إيجابياته، ومن تكريس مهامهم القومية المحلية الصيقة وتعمقت عملية التقسيم الأرضي (ص ٣٢)

وفي إطار تحليله لـ «أيديولوجية الأممية أو القومية» في الخليج العربي تطرق الباحث لمفهومين (ص ٣٣)، الأول منهما لجوبستون الذي يرى أن الأمّة القومية جماعة يرتبط أفرادها بشعور من التضامن تتعمق جذوره في الارتباط التاريخي بأرض وثقافة مشتركة ويحس من الاختلاف والتمايز عن الجماعات الأخرى. أما ثاني المفهومين فهو لماكنز فيبر الذي اهتم بالروابط الثقافية كاللغة والدين، وأكد على المحافظة السياسية التي تجمع سكان الدولة بتاريخهم السياسي الواحد ومصيرهم المشترك وقد أكاد فيبر أن قدرة الدولة ككهل أرضي واحد - على جذب عواطف مواطنيها تجاهها وتنمية شعورهم بالترابط الجماعي لا ترتبط بالضرورة بوجود أصل عرقي مشترك يجمع بين سكانها، وإنما تنبع من

فكرة الاشتراك الجماعي في الدفاع (المسكري) عن مختلف الأفكار والمثل والقيم والأساطير القومية التي قامت على أساسها الدولة . لذا يرى فيهر أن تلك المنطقة القومية كانت دائماً، ومارالت مصدر الدعم الأساسي للدولة، بما في ذلك دول أوروبا القرن التاسع عشر على الرغم من أن القومية التي رُوج لها آنذاك تطلبت الفصل السياسي بين الدول على أساس عرقي وهو الأساس الذي اعتبره فيهر شبه حرجياً، حيث رأي أن اعتبارات الإدارة السياسية، وليس الدافع المرقي، هي التي أملت وضع الحدود الأرضية التحيلية . وقد رأي الباحث في اعتبارات فيهر هذه الدافع وراء تصرفات السلطات البريطانية إزاء نظام آل الخليفة عند بداية حكمهم للبحرين (ص ٢٤) . وتبدو فتاعة الباحث برؤية فيهر هذه أكثر وضوحاً حينما أكد أن وجاهة القوة التي تمد الدعامة الأساسية للدفاع المسكري لم تتوافر لدولة صغيرة أرضاً وسكاناً ومحاكمة بالمياه من الجهات الجغرافية الأربعة كالبحرين التي اعتمدت على الدعم المسكري من شبه الجزيرة العربية ضد أي عدوان خارجي رئيسي، ومن ثم استنتج الباحث أن الترويج لقومية بحرينية ضيقة كأحد أشكال الشماعك الاجتماعي يمكن أن يأتي بنتائج عكسية.

وتأكيداً لوجهة نظره في عمق الروابط والوشائج القومية بين البحرين الدولة وشبه الجزيرة العربية، وضع الباحث خطوطاً عريضة لنموذج خليجي للقومية بماير التماذج المربية المطروحة على الساحة المكية ففي مجتمعات القرب الصناعية ارتبطت فكرة القومية بالأرض، الأرض في اقتصاد السوق سلعة معروضة للبيع والشراء كأي سلعة أخرى بينما في الحالة المربية المربية الرعوية التقليدية الأرض لم تمثل إلا مورداً رعوياً للاستغلال وحق الانتفاع، يكتسب أو يفقد خلال عمليات صراع القوة بين القبائل (ص ٢٤) . فعلى الرغم من استقرار القبائل في شبه الجزيرة العربية إلا أن منهجها المعتاد تجاه التنظيم أو التعديد الأرضي ظل جرداً من تكوينها الاجتماعي والثقافي والحضاري بامة، ذلك التكوين الذي يعطي أولوية انتماء البدوي ولوائه التقليدي للعشيرة والقبيلة أساساً، ومن ثم تتعدد الهوية الاجتماعية للقبلي بالجماعة التي نشأ فيها، بينما تتعدد هويته الأرضية بمط العلاقات الاجتماعية بين القبائل، أي أن الحدود السياسية على الأرض لا تعدد الجماعة الاجتماعية، حيث لم يتحسب التأكيد على الأرض التي تحتلها الجماعة، بل على الجماعة ذاتها (ص ٢٤) . للدليل على تفوق أهمية الجماعة (البشر) في هذا المقام ساقى الباحث مثلاً من تاريخ الإقليم حيث كان إقليم البحرين يُعرف غالباً باسم القبيلة المستقرة فيه والحاكمة له، ومن ثم أطلق عليه أسماء مثل «بلاد عهد الفيس» و«بلاد دهي عامر»، إلخ، وتأسيساً على ذلك عرى الباحث احتمال الشعور بوعي إقليمي محلي قوي في أجراء الإقليم إلى امتداد هوية الجماعة إلى ما وراء الحدود الضيقة للأرض، حيث ظلت الروابط العائلية وجدور المسب على درجة عالية من الأهمية فاقت أي فكرة للهوية الأرضية والسياسية المحلية بين كل الجماعات، ومن ثم لم تكن التفجيرات التي شهدتها العلاقات الاجتماعية بين القبائل فيما بين الجرد والمناحل العربي والتي أنتجت حدود أرضية واسعة المعالم للبحرين الدولة إلا شكلية في جوهرها (ص ٢٥) .

وفي النهاية استنتج الباحث أن الوعي الإقليمي المحلي الضيق في كل من البحرين الإقليم والبحرين الأرحيل الجري ظل عند هذه الأدي بسبب طبيعة التوجهات الخارجية والامتدادات القبلية لسكان المنطقة بأسرها فلم تتطابق حدود الكيان لجمرا في الإقليمي مع حدود الكيان السياسي الأرضي، لذا سيستمر ارتباط البحرين (الحرر) بشبه الجزيرة العربية ثقافياً وحضارياً، مثلما ارتباطها هيدرولوجياً، ومن ثم حدد الباحث الهوية الإقليمية للبحرين الدولة على هذا الأساس.

## تعليق

لمس الباحث واحدة من القضايا الجغرافية الهامة، معالجاً إياها في إطار جيويوثيكي يجمع بين حقائق الأرض البشر، أو الجغرافيا والتاريخ بالتعبير الدارج. قضية الهوية معقدة التركيب، يتداخل فيها متغيرات مكانية وبشرية متفاعلة مع بعضها البعض على مستويات عدة لتعدد الامتداد الأرضي لحيث التأثير والتأثير بين الإنسان وبيئته. إجمالاً كان الباحث واضحاً ومستقيماً في عرضه لأطروحاته، وهو وإن تفرس للنماذج العربية للقضية واستعان ببعض ما جاء بها من أفكار معجزة، لم يحاول تكيف ظاهراته وانحساعها لتلك النماذج خصوصاً مطلقاً، حيث اجتهد في بناء نموذج خاص بالبحرين أكد من خلاله على مفاصلة واقعها لمكر التطوير العربي الجاهل، فتجنب بذلك الخروج بدراسة سطحية تزييف الواقع بدلاً من توضيحه وتفسيره، ومن ثم كان واثقاً إلى حد بعيد في عرض أفكاره. لقد عالج الباحث موضوعه في إطار تقليد جغرافي أصيل وهو التقليد الإيكولوجي وكان واعياً في طرحه وتحليله لخصائص الجغرافيا المعاصرة، ولم يتجاهل في الوقت ذاته التقليد الجغرافي الآخر وهو التقليد المكاني. وقد وظف الباحث لإطار التاريخي الذي عرّضه وحقيقة التداخلات في تاريخ الإقليم وجغرافيته وجيويوثيكيته توظيفاً جيداً، حيث استعملها بطريقة علمية متقنة والترم بخطط فكري واضح ومنظور محدد، ومنقباً عن بدائل للمفاهيم الأوربية المتداولة. ولقد جاء البحث في مجمله محاولة علمية جادة وهامة وظف فيها الباحث التفاعلات والآليات المكانية في محاولته التعرف على الشخصية الإقليمية للبحرين، إلا أنه تبقى هنالك بعض الملاحظات التي يجب التوقف عندها قليلاً لما لها من تأثير على مسار البحث ومنهجية ونتائجه، وهذه الملاحظات نجملها في السطور التالية

(أولاً) جاء العنوان الفرعي للبحث باللغة الإنجليزية -وهي لغة البحث- دراسة جغرافية تاريخية، بينما جاء بالعربية «دراسة في الجغرافيا التاريخية»، وثمة فارق كبير بين العنوانين يتمكّن بالصراحة على البناء العلمي للبحث ومنهجية وانتمائه لواحد أو آخر من فروع الجغرافيا المعاصرة والمنشعبة فالدراسة الجغرافية التاريخية هي مدخل دراسي ظهر مع بروز فلسفة الهنائية في العلوم الاجتماعية، وهو يعني بدراسة الظاهرة الجغرافية في سياقها التاريخي باحثاً في الجذور والعمليات التاريخية التي أسهمت في التطور المورفولوجي الوظيفي للظاهرة، تلك العمليات التي أضحت على الظاهرة شكلها الجغرافي الحالي. أما الجغرافيا التاريخية فهي فرع تقليدي أصيل من فروع الجغرافيا يهتم بدراسة جغرافيا الماضي من خلال إعادة بناء صورة البيئة الجغرافية القديمة بما تضمنته من تفاعل بين جديديها الطبيعي والبشري، والبحث قيد هذا العرس والتحليل بموضوعه وشكله لا يمكن تصنيفه كأحد موضوعات الجغرافيا التاريخية المتعارف عليها، وإنما يتعلّقه للهوية الإقليمية في إطار فكرة القومية في سياقها لتاريخي فهو أقرب إلى الجغرافيا السياسية التي يشكل المدخل التاريخي أحد مداخل الدراسة فيها، إلى جانب مدخل أخرى كالمدخل الوظيفي والموضوعي والتي تُعني جميعها بدراسة الظاهرة السياسية بعلاقاتها ووظائفها الداخلية والخارجية في إطارها المكاني.

(ثانياً) رأي الباحث أن التوجه الخارجي للإقليم واندماجه في شبكة للتجارة الدولية من أجل استيراد المواد الغذائية وتصدير اللؤلؤ، كان أحد الأسباب المباشرة في إعاقه عملية الاندماج الإقليمي وشعور سكان الإقليم بهوية إقليمية محدودة وقد لا يعيبها كثيراً التوقف عند قضية المبررات التي الذي مير الإقليم يوماً بسبب «عجز التمور عن القيام بالهمة لعدائية بمرنهاء، على حد قول الباحث، وإن احتلنا معه حول ذلك حيث أن النظم الإيكولوجية الثلاثة التي صمّمها الإقليم تميزت بمعاليتها الكبيرة في استقلال القليل المتاح من الموارد أفضل استعمال ممكن في ظل الظروف



القائمة إلا أن الأهم في هذا السياق هو أن دور التوجه الخارجي الذي ذكره الباحث كأحد أسباب ضعف الشعور بهوية إقليمية يتصف ببعض المبالغة. فلا يوجد سبب يدعو للاعتقاد بأن التوجه الجغرافي الخارجي للإقليم يموق بالضرورة عمية الاندماج الإقليمي ونمو الوعي والشعور به، حيث لم يحد ذلك التوجه من الالتحاق الداخلي للكيان الأرضي والبشري للدولة أو الإقليم أو حتى الجماعة البشرية في أجزاء أخرى عديدة من العالم، بل اقتصر التأثير هنا على ما ينتج عن الاحتكاك الحضاري والثقافي بين الأمم والشعوب والجماعات من تمارج وتهم واستيعاب المظلومة القومية لكل واحد جديد وانصراطه فيها. إن التوجه الخارجي لأي نظام إيكولوجي ساحلي مثل ذلك قيد الدراسة، لهو واقع فرضته ظروف ومعطيات الموقع الجغرافي وطبيعة الانتاج القائم على المهرة النمائية والتخصص الإقليمي وليس عدم كفاية الانتاج الاقتصادي في الظهور الداخلي وعشله في الوفاء بحاجة سكان السواحل، كما أن النظام الساحلي هو الرابط بين ذلك الظهور والعالم الخارجي، ومن ثم فإن دوره في عمليات الاندماج والترابط الداخلي يتصف بإيجابياته البيئية، ولعل في الآلية الأخرى التي تحدث عنها الباحث، وهي حركة التبادل من وإلى وعبر الإقليم وامتدادات النسب وخصوصية النظام الاجتماعي القبلي وبطوره إلى التنظيم والتعديد الأرضي يكمن السبب الأهم في عدم تبلور الشعور بشخصية أرضية وإقليمية محلية مستقلة عن الحيز الأكبر للتأثير والتأثر، أي المجال الجغرافي.

(ثالثاً) عند تعرض الباحث لأيدولوجية القومية ومناقشته لقضية رسم الحدود المربية التي لم يراع فيها المستعمر لفاعيل الثقافية والحضارية المحلية مرج الباحث بين رأي جوستين (الارتباط التاريخي بأرض وثقافة مشتركة) ورؤية هير (اعتبارات الإدارة السياسية في المصل بين الدول) وقد فتق معه فيما ذهب إليه إلى حد بعيد، تكن الملاحظ هنا أن الباحث استعمل المصطلحات ومفاهيمها كما وردت بمعاييرها الدقيقة في مراجعه الأجنبية دون تكييفها تبعاً لمدلولاتها المربية، وهو الذي اهتم في بداية بحثه بتحديد المفاهيم حتى يجنب القارئ لبس واختلاط بفهم داخ وقد كان هذا الجهد الإصلاحي البسيط كفيلاً لحل معضلة البحث من أسائها والوصول إلى الاستنتاج الأخير على أسس مفاهيمية واضحة. فالفتق عليه أن تحديد المفاهيم والتعريفات والمسميات يعد أهم الاسس النظرية والمنهجية للبناء المعرفي ويتوقف عليه القيمة العملية لاستخدامات العلم ذاته. فكلمة التي استخدمها الباحث إما قائمة بداتها أو كمتطوع في مصطلح علمي تشير في اللغة الإنجليزية، التي كتب بها البحث ومعظم المصادر والمراجع التي رجع اليها في هذا الخصوص، إلى معنى أمة وقوم وقومية في نفس الوقت، تكن اللغة العربية تشير إلى معنى مختلف لكل من هذه الكلمات. وإذا كان الباحث قد اجتهد في بناء نموذج له الذي يعكس خصوصية الواقع العربي عموماً والبهدي خصوصاً فقد كان يتعين عليه الاهتمام بالمدلولات المربية للمصطلح حتى يأتي استعماله في مكانه الصحيح، ومعبراً تعبيراً واضحاً لا لبس فيه من القضية.

من جهة أخرى استعمل الباحث عدداً من المفاهيم المتداخلة عندما تحدث الباحث عن هوية إقليمية ودولة، وأخرى قومية وأمة فتدخلت الأبعاد المكانية مع الأبعاد الإنسانية وما يرتبط بها من أبعاد سيكولوجية في القضية قيد المرحس والدرسة. هنس في الواقع أمام ثلاثة مصطلحات ينبغي تحديد كل منها تحديداً دقيقاً، وهي الهوية الإقليمية، والهوية الدولية (الإقليم السياسي) والهوية القومية (القوم والأمة). أما الهوية الإقليمية فهي مصطلح جغرافي يستعمله الجغرافيون عادة -وبدقة متناهية- للتعبير عن طبيعة الشخصية الجغرافية للمكان كما أكتسبته إياها عمليات تفاعل ساكني المكان معه والصورة الحضارية التي حملوها عليه. أما الهوية الدولية، فهي الانتماء إلى أمة سياسية، أي دولة،

والدولة كيان أرسى إداري ذو صفة سياسية وأبعاد مساحية معينة داخل حدود متعارف عليها، وهذا الكيان يعطي المرد إحصاساً بالمواطنة والهوية الدولية (جوار السحر). أما عن القومية فكلمة «قوم» من الإقامة واستقرار في مكان ما - تشير إلى جماعة في إقامة مشتركة تمثل عنصر الترابط الجماعي، والذي لا ينمي توجد القوم في عناصر أخرى كاللغة والدين، وهذا هو المعنى الذي اتحد منه الفكر الحديث مفهوم لـ «الأمة» بمعناها السياسي القومي الذي تبلور منذ القرن التاسع عشر أما الأمة فهي جماعة بشرية أكبر في بساتنها البشري من القوم تجتمع حول عنصر أو أكثر من عناصر العرق والأرض واللغة والدين، اختلف الباحثون فيما بينهم حول الأهمية النسبية لكل من هذه العناصر تاريخياً لم يرتبط تكوين الأمة بكل هذه العناصر الأربعة كرواها حتمية لنهر الترابط الجماعي، حيث احتللت الأهمية النسبية لكل منها من مجتمع بشري لآخر ومع ذلك ظلت المنظومة العقائدية اقيمية للجماعة (الدين والقيم والعادات والتقاليد والمشاعر والاتجاهات السلوكية والمواقف العامة) والتي تتكون على مدى تاريخي طويل من العيش المشترك وخصوص التجربة التاريخية بكل أبعادها أهم أسس قيام الأمة وعلى هذا الأساس تُعد الأمة كياناً ذا أبعاد عاطفية ووجدانية وسيكولوجية مرتبطة بالإنسان وتكوينه النفسي المعقد. وهذا الكيان يعطي المرد هويته البشرية والقومية، وربما يكون ذلك هو ما حاول الباحث إثباته تحت مظهر التنظيم الأرسى للجماعة في المجتمع القبلي، واحدة ما يتجاذب الإنسان، قبلي أو غير ذلك، الانتماء إلى معاً تجاه الأرض وتجاه الجماعة البشرية، لن كليهما مما كلاً لا يتجزأ، وإن اختلما في طبيعة امتدادهما الجغرافي. فقد يتطابق الامتداد الجغرافي للبعدين فتحتوي الدولة أمة قومية واحدة بين جنديتها، وقد يحتوي البعد المكاني بظهور الإنساني فتكون الدولة الواحدة من عدة أمم قومية، وقد يحتوي البعد الإنساني بظهور المكاني فتحتوي الأمة القومية عدداً من الدول، وهذه هي الحالة التي تمثلها الأمة العربية. تلك الأمة التي مثلت في نموذج الباحث أكبر دوائر الانتماء البشري اتساعاً، وهي أيضاً الحالة في دوائر الانتماء الأخرى.

## خاتمة

على الرغم من الملاحظات السابقة الذكر فقد قدم الباحث في هذا العمل قوماً تاريخياً واعياً للمكان بعلاقاته وتأثيراته الفاعلة، ظهرت بين ثناياه الجدلية التاريخية بين الثابت والمتغير المتطور وقد أظهر البحث أن التفاعل بين عناصر البنية المكانية من جانب والبشر من جانب آخر أثر تأثيراً كبيراً في التكوين الثقافي والبنية الاجتماعية والحضارية للسكان. ولعل في هذا التفاعل والتأثير التأثير ما يثبت أن الإدراك البشري لهوية إقليمية محددة والوعي بها يختلف باختلاف ظروف كل جماعة بشرية وخصوصية تجربتها التاريخية. وعلى الرغم من ثبات الجماعات البشرية في التأكيد على مفهوم أو آخر من المقومات الأربعة لقيام الأمة، يظل الأساس السيكولوجي أو النفسي أهم الأسس جميعها، ذلك الأساس الذي يترجمه الشعور بالانتماء لجماعة أو أمة يميزها مهما تباعدت المسافات وتغيرت التسميات الجغرافية للكيانات الأرضية فعلى المستوى الدولي شهدت الدول تغيرات كثيرة طرأت على مسمياتها الجغرافية عبر التاريخ، كما شهدت أيضاً تبدلات عديدة في الحدود السياسية لكثير منها ومن ثم أبعادها المساحية، بينما بقيت الجماعات والأقوام والأمم بمسمياتها وحدودها البشرية المعروفة ثابتة عبر الأزمان. هذا هو المارق بين الدولة والأمة بين التغير والثبات، وبين جوار الصغر وحرف الكلام وأدان الصلاة، إن الولاء والانتماء للوحدة السياسية لا يتناقض مع الولاء والانتماء للأمة البشرية، بل يكمله ويدعمه، ومن هذا المطلق لا بد من إدراك عناصر القوة في عالمنا العربي وتجميعها لتقوية الشعور بالانتماء ولولاء للوحدة السياسية على أي أرض عربية كما للوطن العربي على اتساعه، تلك العناصر التي

وسمها الراحل جمال حمدان في ثلاثية عبّر عنها بالوطنية بمعنى التراب الوطني أي جوار السقر، والقومية بمعنى المرق والعربية لغة وثقافة، والحصارة الإسلامية بكل ما تحمله من مثل وقيم وبطيرة للحياة ولا تغليب لواحدة منها على الأخرى لأن ذلك التغليب يهددها جميعاً ويحولها إلى عمليات طرح وقسمة لا تؤدي فقط إلى تفكك كل دولة على حدة بل أيضاً إلى انهيار المجتمع البشري العربي وتشردمه. فالعيش المشترك على أرض واحدة وحوض التجربة التاريخية بكل أبعادها وممارسة الحياة بثقافة واحدة بديهي أن يؤدي إلى خلق علاقات تدور حول المصلحة المشتركة والتعاون والتضامن والتآخي. هذه العلاقات تقوى الروابط وتدعم الكيان الجماعي في مواجهة مستقبل مشترك. ولدينا الآن أحوج ما نكون إلى تجميع عناصر القوة والتأكيد عليها. ونجد التلون والتميز بين هئات الشعب العربي وطوائفه أمام الأخطار التي تتهدد الكيان العربي بأسره في ظل النظام العالمي الجديد . بدأت ملامحه في التبلور، ولا مكان فيه للقرمية والشرذمة، حيث الحصار للأقزام في الأطراف والمكبب للعمالق في المركز والبقاء.

## محمد بن خليفة ١٨١٣ - ١٨٩٠ الأسطورة والتاريخ الموازي



تأليف: د. سعيد هاشم

مراجعة: د. سعيد هاشم

يعتبر محمد بن خليفة ظاهرة تكاد تكون نادرة في الإباء والشموخ بصمته واحدا من حكام الخليج خلال القرن التاسع عشر. فقد حاول أن يثأر بإمارة الصغيرة مستقلة بعيدا عن التسلط الأجنبي خلال القديسين الأولين من النصف الثاني للقرن التاسع عشر ونتيجة لما تمتعت به هذه الشخصية من علو في الحماة على هبة استقلال البحرين فقد رفض الإندار الانجليزي الذي يهدف لتقليص حريته في الدفاع عن بلاده عام ١٨٦٠. وكان يعتقد جارما أنه باجتهاده في الإستعانة بكل من القوتين الجاريتين المسلمين واليهوديين في المنطقة.

القوة الأيرانية والقوة العثمانية سيجب إمارته الصغيرة من تسلط الغرباء الانجليز بهدف حمايته من تسلطهم، وأن ذلك لن يسمي إلى سيادة بلاده أو يقلل من هيبتها؛ ولا يضعف من مركزه وسلطته كحاكم لها ولم يعلم أنه بذلك العمل قد أثار حفيظة الانجليز الذين كانوا يسمون حينئذ أدالك لتوطيد نفوذهم في منطقة الخليج دون أن يسمحوا لاية قوة إقليمية بمنافستهم للهيمنة المطلقة على مشيخات الخليج بشكل خاص وفرض الأمن على الخليج بشكل عام.

ولذلك إندفعوا للانتقام من القيادة السياسية لجزر البحرين، فكانت النتيجة التضحية بحياتهم المضطهدين من آل سيمان. محمد بن خليفة يقص من الحكم ثم يمتل ويصبح خارج البلاد في الهدد وعدن مدة ثمانية عشرة سنة ثم يقص بقية حياته في مكة مكرها. أما أخوه علي فيقتل في وطنه خلال الحرب الأهلية التي تمرصت فيها البحرين لخسائر مادية وبشرية.

وبالإضافة إلى ذلك فقد تم الانتقام بتفتيت الكيان السياسي للبحرين وفصله إلى كيانين البحرين وقطر ووضع كل منهما تحت الحماية البريطانية. ولا يزال الكيانان يتكويان بنيران الانفصال.

ويركز الكتاب الذي بين أيدينا على التاريخ السياسي لبحر البحرين خلال القرن التاسع عشر. وتكم أهمية الكتاب في التعرف على جهود الرواد الأوائل من حكام البحرين في التنظير والتصال من أجل الحماة على الهوية القطرية المستقلة في تلك الحقبة من تاريخ العرب الحديث.

✳ باحثة مهتمة بتاريخ البحرين الحديث.

✳ أستاذ التاريخ الحديث المساعد، جامعة البحرين.

كما تمتد أهمية الكتاب في اتجاه بحث الشعور الوطني الاستقلالي في المجتمع الخليجي في تلك المرحلة الحظيرة التي تحمل بين جنباتها ما يهدد الهوية العربية في هذا الجزء من الوطن العربي الذي يمثل الحدود الشرقية للوطن العربي الكبير.

وتجدر بنا في الخليفة في رحلة طويلة تتجاوز القرن في كتابها محمد بن خليفة (١٨١٣ - ١٨٩٠) الأسطورة والتاريخ الموازي، صدر هذا الكتاب في مطلع عام ١٩٩٦ عن شركة دار الجديد ويقع في ٧٤٠ صفحة عدا الملاحق والمهرس التحليلي، وهو ينقسم إلى ثلاثة أبواب، الباب الثالث يتضمن الملاحق وهي عبارة عن وثائق وصور وخرائط للبابين الأولين ولذا كان يفترض إستبدال عبارة «الباب الثالث» بالملاحق. وهما يلي عرض موجز لمحتويات الكتاب ومضامينه.

عرضت المؤلفمة في التمهيد إلى الهدف من وضع هذا الكتاب الذي أرجعته إلى تكليف من جدها الراحل الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة في المتام وأوسعت أن الكتابة عن هذه الشخصية العدة اقتضت إعطاء خلفية جغرافية وتاريخية لجزر البحرين، وعن ظهور العتوب وتحولهم من مجتمع البادية إلى رواد البحار، حيث تمكنوا من تأسيس كيانات سياسية لهم في الكويت وقطر والبحرين. وقد ارتبط ذلك مع نشأة كيانات سياسية عربية أخرى تراهن ظهورها مع تواجد قوى أوروبية بحرية في الخليج إضافة إلى ظهور قوى إقليمية بارزة كالإيرانيين والعثمانيين، والموحدين والعمانيين.

ولم تذكر المؤلفمة منهج البحث الذي إتبعته في إعدادها لهذا الكتاب بشكل واضح سوى الإشارة إلى أنها إنتمت بحكمة أمين الريجاسي، «التاريخ شاهد لا قلب له» لذا فإنها انتمت المنهج السردى في القالب، مع وجود التحليل أو التعقيب بشكل محدود.

في الباب الأول وتحت عنوان «الشراع والشرعية» تناولت المؤلفمة مجموعة من المواضيع أهمها تأسيس الكيانات السياسية العتوبية مع التركيز على الكيان السياسي للخليبيين العتوب في البحرين وقطر، والأخطار التي أحدثت بهد، الكيان من مختلف القوى الطامعة في الهيمنة على هذا الكيان الناشئ سواء كانت إقليمية أو دولية وقد قسمت المؤلفمة هذا الباب إلى سبعة فصول.

في الفصل الأول وتحت عنوان «درس بمنطلي» مئة راكب» تناول الفصل خلفية جغرافية وتاريخية عن جزر البحرين ومدى أهميتها الحيوانية - ستراتيكية (الجغرافية والاقتصادية والعسكرية). وجاء ضمن هذه الخلفية التاريخية علاقة جزر البحرين بحضارات بلاد ما بين النهرين وكذلك البرتغاليين، ورفض مجتمع البحرين للتسلط الأجنبي، وقد تمثل ذلك في المقاومة المسلحة خلال تلك الحقبة المبكرة من التاريخ الحديث.

كما أشارت المؤلفمة إلى حلف العتوب وتحولهم من مجتمع البادية إلى ريادة البحار حينما خطوا رحالهم على سواحل الخليج، وامتلكوا أسطولاً بحرياً كبيراً مباحاً لأساطيل القوى البحرية الخليجية. كما تناول الفصل موسوع القرصنة في الخليج مبينة أن هذا المصطلح أطلقه الأوروبيون - من ساسة وكتاب - على بحارة الخليج لتشويه دورهم الريادي في النقل البحري؛ وييجاد مبرر مادي للتخلص من منافسهم للأساطيل الأوروبية وإحضار المنطقة لتمودهم. ويعتبر كتاب الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة من أهم الدراسات الخليجية حتى الآن التي دافعت عن عرب

الخليج، وضعت مراحم الأوروبيين في وصفهم لبحارة الخليج باقراسته. وقد رجعت الكاتبة لهذه الدراسة وناقشت بالتفصيل من هو القرصان الحقيقي من خلال مجموعة كبيرة من الوقائع.

وتحت عنوان «صراع الهيئات وأطماع الجيران» تناولت المؤلفة في الفصل الثاني التنافس الأوروبي بين البرتغاليين والانجليز بعد تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية، وتأسيس مراكز تجارية لها في الساحل الإيراني. وأدى ذلك التنافس إلى تصفية الوجود البرتغالي التجاري والعسكري في الخليج.

وتحت شعار القضاء على القرصنة في الخليج - بعد ظهور القواسم كقوة بحرية متألقة تنافس لاسطول البحري الانجليزي في النقل البحري بين الخليج والهند وشرق أفريقيا والشرق الأقصى - قامت البحرية الانجليزية بتصميمات قوة لقواسم البحرية بصمتها أبرز القوى البحرية الخليجية وأجبرت السلطات الانجليزية شيوخ ساحل عمان وشيوخ البحرين على التوقيع على المعاهدة العامة للسلام. في يناير وفبراير عام ١٩٢٠.

وتعتبر هذه المعاهدة هي حجر الزاوية للنموذج البريطاني في الخليج وتطوره حيث أعطت نفسها الحق من خلال هذه المعاهدة الهيمنة على الملاحة في منطقة الخليج العربي في الفصل الثالث تحت عنوان «دعوة على طبق من ذهب» تناولت المؤلفة الظروف التي أدت إلى الاحتلال الإيراني لجزر البحرين بعد تحريرها من الاحتلال البرتغالي.

فلقد حكمها البرتغاليون خلال الفترة ١٥٢١ - ١٦٠٢ دامت ثمانين سنة تخللتها خمس ثورات قام بها مجتمع البحرين الذي جُبل على رفض الهيمنة الأجنبية، وكان آخرها عام ١٦٠٢ حيث قدم الإيرانيون في عهد الشاه عباس بدعم عسكريا لتمكين ثوار البحرين من طرد البرتغاليين فكان النصر استبدال الاحتلال البرتغالي باحتلال إيراني حتى عام ١٧٨٢.

وكما أشارت المؤلفة إلى تأثيرات الوجود الإيراني في البحرين من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أشارت أيضا إلى أن ضعف البحرية الإيرانية مكّن الثغوب من تحرير البحرين من الاحتلال الإيراني عام ١٧٨٢.

وتحت عنوان «الممانيون وعرش الماء» تناول الفصل الرابع دراسة ظهور الممانيين كقوة بحرية صاعدة في عهدي اليمامة والبوسعيديين حيث تمكن الممانيون في عهد اليمامة ليس فقط من تحرير عمان من الاحتلال البرتغالي بل تمكن الممانيون من مطاردة البرتغاليين في شرق أفريقيا وإجلائهم منها. ولذلك امتد نفوذهم إلى زنجبار ومومباسا. وتطلع لممانيون - نتيجة لتنامي قوتهم البحرية خلال القرن الثامن عشر والمفود الثلاثة الأولى للقرن التاسع عشر - للسيطرة على البحرين لأسباب جيو-ستراتيجية ومذهبية. وتمكنوا من إلحاق أضرار اجتماعية واقتصادية بسلطان هذه الجزر طينة هجماتهم عليها ومابروح العديد من الأسر البحرانية إلى موانيء الخليج المحتلة البصرة المحمرة، جزيرة قيس، تنجه أبو شهر، القطيف، الاحساء والكويت إلا شاهد متواضع على تلك الأضرار. وقد شكلت تلك الثغرات بشكل عام تهديدا لأمس واستقرار البحرين. وفتحت عيون القوى الإقليمية الطامعة الأخرى للعمل على إيجاد موطئ قدم لها فيها كالإيرانيين والممانيين والموحدين (الوهابيين) إضافة إلى بريطانيا القوة البحرية الدولية التي بدأ نفوذها في النمو في منطقة الخليج بعد إجبارها شيوخ الساحل المتصالح والبحرين على توقيع المعاهدة العامة للسلام.

ويصل الفصل الخامس عنوان «الوهابيون وقرصنة القرصنة» وقد خصص هذا الفصل لدراسة ظهور حركة الموحدين (الحركة الوهابية) كحركة دينية اصلاحية سياسية في قلب الحرية العربية في نجد عند نشأة مهندس

الحركة الامام محمد بن عبد الوهاب مروراً بتعاليمه الفاشية مع الأمير السعودي في الدرعية الامام محمد بن سعود وتأسيس الدولة السعودية، الأولى وهيبتها على الإمارات النجدية الأخرى، وامتداد هذه الدولة الفتية إلى شرق الجزيرة العربية، حيث ورثت ديار بني خالد، وهدمت الكيانات السياسية القبلية الصغيرة في الساحل المتصالح وكيانات العتوب في الكويت وقطر والبحرين إضافة إلى عمان التي قاومت المد السياسي للموحدين بصراوة.

وقد غرس الموحدون روح المقاومة والجهاد في نفوس سكان الخليج بشكل عام والقواسم بشكل خاص وخاصة إزاء القادمين العرب من الأوربيين. كما أن تنامي هذه الدولة الدينية السياسي لم يقتصر خطره على الكيانات العربية الصغيرة الناشئة في الخليج وإنما شكل تهديداً للنموذج البريطاني المتنامي في منطقة الخليج إضافة إلى تهديد الموحدين لأمن الدولة العثمانية من خلال الإغارة على الثغرات المقدسة بالعراق في مدينتي كربلاء والتنج في مطلع القرن التاسع عشر من ناحية؛ واحتلال الحجاز ثمة الناج العثماني من ناحية أخرى لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية ما بين ١٨٠٢ - ١٨٠٥. ولأهمية الحجاز السياسية والدينية لدى السلطات العثمانية فقد كان رد فعلها عصبياً تجاه الموحدين. فقد عز على القيادة السياسية للدولة العثمانية - التي أصبحت أكبر قوة في العالم الإسلامي بعد أن ألحقت هزيمة عسكرية بالصمانيين عام ١٥١٤ في معركة جالنديران، والمماليك في معركة مرج دابق ١٥١٦ والريدانية ١٥١٧ - أن تترك دولة ناشئة تتطاول عليها لاقتطاع اقليم الحجاز الذي تستمد منه رعايتها الروحية للعالم الإسلامي من خلال حماية الحرمين. وكانت النهاية المأساوية للدولة السعودية الأولى على أيدي الجيش المصري العثماني عام ١٨١٨ - ١٨١٩ الذي اجتاحت نجد وهدم بيوت الدرعية وأخذ القميد من أفراد الأسرة الحاكمة أسرى إلى القاهرة، كما أرسل أمير الدولة السعودية الأولى أذاك عبدالله بن سعود إلى استنبول حيث أعيد فيها عام ١٨١٩.

وتناول هذا الفصل دور الدولة السعودية الأولى والثانية في تهديد أمن واستقرار البحرين بعد فشلها في الاحتفاظ بهذه الجرار حينما حررها العتوب خلال عهد الدولة السعودية الأولى. كما شكلت الدولة السعودية الثانية تهديداً لأمن واستقرار البحرين حينما قامت بدعم آل عبدالله - المنشقين من الحلبيين - لتحقيق أطماعها في هذه الجرار من خلالها. وقد شكل ذلك الموقف السعودي صمغاً خارجياً على البحرين أدى إلى إثارة هيمنة القوى الطامعة الأخرى فيها سواء كانت إقليمية كالإيرانيين والعمانيين والعثمانيين أو دولية كالانجليز.

في الفصل السادس حول «المالم محارة سيفتها بسيمه» تناولت المؤلفة بالتفصيل الوطن الأصلي لحلف العتوب بنجد الذي ضم النصاربيين والحليميين والجلالمة ومراحل هجرتهم إلى قطر ثم الكويت وتأسيس أول إمارة عتوبية في الكويت برعاية النصاربيين عام ١٧٥٢. ثم رحيل الحلبيين إلى الريارة شمال عرب قطر وتأسيس ثاني كيان سياسي للعتوب عام ١٧٦٦ ثم البحرين عام ١٧٨٢ بعد تحريرها من الهيمنة الإيرانية بالإضافة إلى هجرة الجلالمة واستقرارهم في الرياض في قطر.

وتكاد تجمع المصادر على أن احتلال البحرين يمود الفصل فيه إلى العتوبيين واتباعهم دون استثناء .

ولذلك انشق عدد من الجلالمة عن الحلبيين في البحرين برعاية رحمة بن جابر الجلالمة، واستقر في خورحسان على الساحل العربي للخليج مقابل جزر البحرين بالقرب من الدمام. واتخذ ذلك المكان قاعدة لشن غاراته على البحرين ومهاجمة أساطيلها التجارية. ويمكن القول أن العتوبيين في الكويت والبحرين وقطر تمكنوا من تأسيس

أساطيل تجارية جعلت منهم قوة بحرية مهابة لا تقل شأنًا عن القوى البحرية الخليجية كالعُمانيين والفرسان قبل تحطيم أسطولهم بفعل الحملات البريطانية الثلاث خلال أعوام ١٨٠٦، ١٨٠٩، ١٨١٩.

كما تناول المصطلح تهديد رحمه بن جابر الجلاهمة وأولاده لأمن واستقرار البحرين عن طريق تشجيعه ودعمه مادياً من قبل سلطان عمان إضافة إلى اعتدائه المتكرر على سمن القوم التابعة للبحرين، وقيامه بأعمال السلب والنهب والتهب ومصادرة السفن.

وتدعي رحمه بن جابر الجلاهمة أن قيامه بتلك الأعمال يعود للانتقام من الخليفة الذي لم يتصرف مع غنائم البحرين على الرغم من مشاركتهم في فتحها.

في المصطلح السابع وتحت عنوان «الأشقر وطوليتته تناولت المؤاممة دور عبدالله بن أحمد الخليفة في ترسيخ حكم الخلفيين بعد أن تمرست البحرين لاحتلال عماني وسعودي خلال العقد الأول من القرن التاسع عشر

إذ أنه على الرغم من استعادة الخلفيين العتوب هيمنتهم على البحرين إلا أن أطماع القوى الإقليمية والدولية ما تزال ماثلة للعيان. ونتيجة لتنامي القوة البحرية البحرينية فقد ضلّت أحر محاولات إمام مسقط وأعوانه من احتلال البحرين في خريف عام ١٨٢٨، وعادت القوات العمانية مدحورة حيث منيت بضائر مادية وبشرية كبيرة. كما أشارت المؤاممة إلى أنه تم اتفاق بين السعوديين والعُمانيين عام ١٨٢١ لمرو البحرين مما دفع حاكمها عبدالله بن أحمد الخليفة للاستئمان بالإنجليز من أجل الحيولة دور ذلك المرو.

ويشير هذا المصطلح إلى أن الأحطار التي هددت أمن واستقرار البحرين لم تقتصر على أطماع القوى الإقليمية والدولية في الهيمنة على هذه الجزر وإنما ظهر خطر جديد في الداخل سفل على تلك القوى الطامعة الولوج إلى الداخل وزعزعة الاستقرار وتحقيق بعض أطماعها وتمثل ذلك الخطر في الأزمة التي مرت بها البحرين عام ١٨٤٢ وأدت لانقسام البيت الحاكم من الخلفيين إلى قسمين آل عبدالله وآل سلمان. وكشفت هذه الأزمة عن مشكلة ضعف أساسية الأمر الذي أدى إلى قابلية اختراق البيت الحاكم من جانب حيث الحرب الأهلية التي حدثت آنذاك، واختراق أمن البحرين وسيادتها من جانب آخر من قبل قوى اقليمية ودولية تؤلب فريقاً ضد آخر مستغلة ذلك الانقسام ومستثمرة له بصورة مدمرة.

وهي ثلاثينات القرن التاسع عشر تمرست البحرين لتهديدات إيران من الشرق ومحاولة استعادة هيمنتها على البحرين. وفي العرب الدولة السعودية الثانية التي كانت تطمح لإلحاق هذه الجزر بالكيان السعودي لأهميتها الجيوب استراتيجية.

وفي الداخل حدثت تطورات هامة أدت إلى تدهور الأوضاع الأمنية وخلق توتر اقليمي وهي:

- أ - الممارسات الحاملة من قبل أبناء عبدالله بن أحمد الخليفة حاكم البحرين مع التجار والمزارعين من أبناء البحرين إضافة إلى عدد من رعايا الحكومة البريطانية إلى درجة أن الحاكم نفسه أعرب عن انصلاص الأمور من يده.
- ب - أن محمد بن خليفة بن سلمان الحاكم المرتقب شعر بوجود محاولة لاستيلاءه عن الحكم بواسطة الحاكم نفسه الذي كان يخطط ليمهد بذلك المنصب إلى ابنه محمد بن عبدالله.



ج. أن محمد بن خليفة بن سلمان كان ملاذاً للمظلومين خلال تجاوزات أبناء عبد الله بن أحمد حيث كان يحاول إيقاف تلك الممارسات الحاططة التي تسيء إلى سمعة وأمن البحرين. ولاشك أن ذلك الموقف الإنساني والوطني رفع محمد بن خليفة في أعين الناس في الداخل والخارج، وعزز مكانته الاجتماعية. هذا الوصف المتوتر في الداخل أعطى القبائل العربية المعادية للخليفيين على الساحل العربي في الدمام فرصة للتحاليف مثل المماسير والهواجر وقاموا بالاعتداء على سفن الخليفيين والبحريين.

إضافة إلى ذلك جاء اجتياح الجيش المصري لأراضي الدولة السعودية الثانية واحتلال جميع أراضيها بما فيها الإحساء عام ١٨٢٨ - ١٨٢٩ والتوصل إلى اتفاق بحريني-مصري بعد فشل حاكم البحرين في إقناع السلطات البريطانية في الخليج لضمان حمايته من التهديدات المصرية.

ولذلك حينما قامت الحرب الأهلية بين آل عبدالله وآل سلمان عام ١٨٤٢ دعمت السلطات البريطانية محمد بن خليفة ضد همه عبدالله بن أحمد لأنها توخت تحقيق ما تريد من مود من خلاله في المستقبل، وانتقاماً من عبدالله بن أحمد بسبب تحديه للسلطات البريطانية وتوقيعه الاتفاق المذكور مع المتدوب المصري. وقد فرّ عبدالله بن أحمد إلى خارج البحرين وتوفي في مسقط عام ١٨٤٨ بعد أن فشل في الحصول على دعم عسكري لاستعادة مركزه. وأصبح أولاده مصدر تهديد مستمر لأمن واستقرار البحرين حتى نهاية القرن التاسع عشر. أما الباب الثاني الذي حمل عنوان «الإرادة الوطنية والسلطة البريطانية» فإن مواضع فصوله تدور حول الدور المحال الذي لعبه محمد بن خليفة خلال فترة حكمه البحرين البالغة ربع قرن تقريباً (١٨٤٣ - ١٨٦٨) حيث كان يقارع القوى الطامعة لليل من سيادة وأمن بلاده مقارعة الأبطال. وفي مقدمتها بريطانيا - بروح لم تعرف الكلل، فكان مثله كمثل الأسد الذي يدافع عن عرينه بضراوة. وبسبب ذلك الاستبسال أطلقت عليه بريطانيا أحر سهم في جبهتها وهو التفريق بينه وبين أخيه علي بن خليفة الذي كان يمثل عموده القوي، فأصابته منه مقتلا.

وقد قسمت المؤلفة هذا الباب إلى سبعة فصول أيضاً. في الفصل الأول وتحت عنوان «التاريخان: الأسطوري والموثق» تناولت المؤلفة عرضاً لسيرة محمد بن خليفة موضوع الدراسة وشخصيته مستعينة بكتابات وروايات المؤرخين المحليين والعرب والمستشرقين لحياة هذه الشخصية المتميزة ودورها في العمل السياسي لحكم البحرين. كما تناولت الآثار التي تركت على الحرب الأهلية نتيجة لجوء آل عبدالله إلى الخارج وتعاونهم مع القبائل والقوى الإقليمية المتعادية والطامعة في البحرين مما شكل تهديداً لأمن واستقرار البلاد، حيث كانت جرور البحرين وأسطولها التجاري وسفن النوص هدفاً لهجماتهم منذ تولي آل سلمان حكم البحرين وحتى نهاية القرن التاسع عشر. هذا الوصف المتوتر حذر القوى الإقليمية كالإيرانيين والعثمانيين والسعوديين إضافة إلى بريطانيا لمواصلة مراقبتها الوصف عن كتب لتعيق أطماعها في هذه الجزر الصغيرة ذات الموقع المتميز.

وتحت عنوان «الجبهة الشرقية والأحداث الداخلية» تناول الفصل الثاني استمرار تهديد أمن البحرين واستقرارها من جانب آل عبدالله والجملة الذين واصل أمير الدولة السعودية الثانية فيصل بن تركي دعمهم وتشجيعهم على غزو البحرين، وقد شكل ذلك إستقارفاً لموارد البحرين الاقتصادية والبشرية. حيث حصلت مواجهات عديدة بين أسطول البحرين وأسطول أولئك الحصوصم في معارك عديدة طيلة العقد السادس من القرن التاسع عشر.

ومن الجدير بالذكر أن السلطات البريطانية في الخليج وقفت موقف المتفرج على الرغم من شكايي محمد بن خليفة حاكم البحرين المتكررة للمقيم السياسي البريطاني في أبو شهر، لكي يبدل مساعيه بمنع الخصوم عن تهديد أمن وسيادة البحرين بحكم مسئولية بريطانيا عن السلم والأمن في الخليج وفقاً للمعاهدة العامة للسلم، إلا أنه بات معروفاً أن تحريك الانجليز في الخليج تحكمه المصلحة الذاتية فقط.

لذا فإنه على الرغم من الخلاف الأسرى في البحرين بين آل سلمان وآل عبدالله وما تمخض عنه من تداعيات أمنية عليها واقتصادياً إلا أن السلطات البريطانية لم تحرك ساكناً. لأن هذه السلطات رأت أن استمرارية القضاء الأسرى في البحرين يصعب تماسك الجبهة الداخلية. ولذا ظلت تراقب انقسام رموز المعارضة الحاكمة، وانقسمت بما بدله المقيم السياسي في الخليج وبعض ممثليه من محاولات محدودة وعبر جادة في نهاية المطاف لحل ذلك الخلاف وفي ظل هذه الظروف الصعبة حاول محمد بن خليفة الحفاظ على سيادة تراب بلاده واستقلالها من جانب وفي من إرادته الوطنية كحماكم مستقل من جانب آخر. وقد تطلب ذلك العمل على تطوير القدرات الدفاعية البحرية لأسطول البحرين لصد الهجمات المتوقعة في أي وقت ومن خصوم عديدين. في المصل الثالث وتحت عنوان «الرايات التركية والفارسية» تناولت المؤلفة المتاعب التي واجهها محمد بن خليفة حاكم البحرين نتيجة استمرار الخلافات والفتنات مع آل عبدالله الذين اتحدوا من قطر والدمام مطلقاً لشن هجماتهم على البحرين. وكان أمير الدولة السعودية الثانية الإمام فيصل بن تركي عام 1869 عاماً مساعداً لآل عبدالله في تجهيز حملة لغزو البحرين. وقد فشلت هذه الحملة في تحقيق أهدافها وهي الاستيلاء على البحرين واقتضاء محمد بن خليفة لحل محله محمد بن عبدالله، ويرجع المصل في الفضل تلك الحملة إلى عاملين:

أ - المقاومة المنيمة من جانب قوات البحرين.

ب - إرسال المقيم السياسي البريطاني في أبو شهر سفينتين حربيين إلى ساحل الأحساء تمكثتا من تهجير ميناء الدمام الذي انطلقت منه الحملة.

وعلى الرغم من فشل تلك الحملة في تحقيق أهدافها إلا أن حاكم البحرين لم يحكم بإجراءات بريطانية انتدابية لخصومه. وكان يود انتقاماً أشد من حكومة الأمير السعودي لتفنيها دسماً رادعاً لتأمين حكمه، غير أن بريطانيا لم تكن مستعدة للاشتباك مع السعوديين داخل بلاد العرب.

لذا فقد اضطر محمد بن خليفة أن يقوم بتلك المهمة بنفسه فحاصر ميناء القطيف التابع للسعوديين. ولما كانت بريطانيا تعتبر نفسها حارسة السلام والأمن البحري في الخليج فقد اعتبرت تصرف محمد بن خليفة حاكم البحرين خرقاً للمعاهدات البحرية التي وقعتها مع حكام البحرين. ولحرص حاكم البحرين على استمرارية هيبة مركزه وسيادة بلاده نجأ لطلب حماية الاتراك والإيرانيين، ورفع علميهما على قلعة المنامة نتيجة تضيق الحناق عليه من السعوديين أعوان خصومه من آل عبدالله والانجليز. إلا أن محمد بن خليفة لم يقدر النتائج السياسية والقانونية المترتبة على تصرفاته حيث عاب عن بآله أنه وضع نفسه وحها لوجه أمام سلطات بريطانيا العظمى التي كانت تفضّل لتستمر من جحر البحرين مركزاً لنفوذها السياسي والعسكري في المستقبل.

لذا فقد كان متوقفا أن تكون ردود فعل بريطانيا عنيفة تجاه تركيا وإيران، فقد احتسب وكلاهما من البحرين بحجة أن حضورهما يعكر صفو الأمن في منطقة الخليج. أما حاكم البحرين فقد حوَّله بإجراء لم يسبق له مثيل، حيث أُجبر على توقيع معاهدة مذلة في ٢١ مايو ١٨٦١ وقعها بالنيابة عنه أخوه علي بن خليفة. كما احتجرت مؤقتا أفصل سميتين في الأسطول البحريني وهما الطويلة والعمراء في الفصل الرابع وتحت عنوان دأبسه والمثال التأديبي، تناولت المؤلثة التوجه الجديد للسلطات البريطانية لتدعيم نموذها في الخليج عن طريق تعيين مقيم سياسي جديد في أبو شهر الكولونيل لويس بيلي ١٨٦٢ - ١٨٧٢ ومنحه صلاحيات مطلقة لمواجهة كل من تسول له نفسه من رماء الحنيج والجريرة المريبة الخروج على الاتفاقيات الأمنية. أو تهديد الملاحة أو إساءة معاملة الرعايا الانجليز من اليهود وغيرهم وكان اقدام البحرية البريطانية علي ضرب المنهامين السعوديين أقدام والقطيف في ٢ فبراير ١٨٦٦ حذر شاهد على ذلك التوجه، بسبب مقتل أحد الرعايا البريطانيين خلال هجوم إحدى القبائل السعودية علي سطة عمان. وألحق نصف بتمهد - يعتبر بأكورة العلاقات السياسية البريطانية - السعودية - وقعه محمد بن عبدالله بن مانع نهاية عن الأمر السعودي عبدالله بن فيصل بن تركي.

كما تناولت المؤلثة المؤامرة الانجليزية لتتميت كيان البحرين السياسي الموحد والمكون من قطر وجزر البحرين إلى كيانين سياسيين منفصلين حيث ارتبطت قطر مع بريطانيا باتفاقيات معاملة لاتفاقيات البحرين وقعه من قطر محمد بن ثاني في ١٢ سبتمبر ١٨٦٨ وعن السلطات البريطانية الكولونيل لويس بيلي المقيم السياسي البريطاني في الخليج. وكانت هذه التطورات السياسية حسيمة أحداث - كان لبريطانيا دور فيها - دارت بين البحرين والقبائل المريبة في قطر في التوكره، والدوحة، والحمور ثم دأبسه. وقد حمل المقيم السياسي البريطاني مسئولية ما حدث من تخريب للدوحة عام ١٨٦٧ كلاً من محمد بن خليفة حاكم البحرين ودايد بن خليفة حاكم أبو ظبي؛ حيث اشتركا في الهجوم على الدوحة وتخريبها. وقررت السلطات البريطانية في الخليج - بصفتها حامية الأمن في المنطقة - شروطاً فاسية علي الرعيين وتمهد حاكم أبو ظبي بتنفيذها بينما رفضها حاكم البحرين الذي فصل الاستعانة بإيران. وكان لمن ذلك عرله ونفيه وهدم قلعة أبي ماهر وتحطيم الأسطول البحريني الراسي عندها في ٦ سبتمبر ١٨٦٨. واجبار علي بن خليفة - المساعد الأمين للحاكم المخلوع - على توقيع اتفاقية أخرى مدلة لسيادة واستقلال البحرين، وعرقة من الساحة الاجتماعية والاقتصادية لتضمنها عرامة مالية مقدارها مائة ألف دولار أمريكي. وقصت المعاهدة بتتصيب علي بن خليفة حاكما للبحرين خلفا لأخيه المخلوع كما تضمنت تعهد الحاكم الجديد بتسليم أخيه إلى المقيم السياسي البريطاني في أبو شهر حال العثور عليه.

وتحت عنوان من الصلح إلى أسيرجور، تناول الفصل الخامس نهاية المؤامرة المأساوية التي عرّت بها البحرين بعد الهجوم المسلح للبحرية البريطانية. وما صاحبه من عواقب وخيمة علي القيادة السياسية والاقتصاد الوطني ومجتمع البحرين. كذلك تناول الفصل محاولات الحاكم المخلوع محمد بن خليفة عودته إلى البحرين لاسترجاع منصبه عن طريق الاستعانة بالصيالحيين والسعوديين، بالإضافة إلى ردود الفعل الإقليمية للتميرات التي حدثت في البحرين خصوصاً إيران التي ظلت تراودها الآمال لاستعادة هيمنتها على البحرين بعد التدخل البريطاني السافر في شؤون البحرين الداخلية.

كما تناول الفصل الحرب الأهلية الثانية التي دارت في البحرين في حريف ١٨٦٩ بين آل سلمان (علي بن خليفة

ومحمد بن خليفة) - والتي لعب آل عبد الله في إدكائها دوراً بارزاً انتقاماً لأحداث الحرب الأهلية الأولى عام ١٨٤٢ حيث تمخضت الحرب الأهلية الثانية عن خسائر بشرية اقتصادية لأعمال الموصي الأمية التي سادت البلاد فقد استشرت أعمال السرقة والنهب وتناقصت المواد المدائية، واستشري الصراع الأسرى في البيت الحاكم - وتسلم المقيم السياسي البريطاني في أبو شهر زمام الأمور وتم تعيين الحاكم الشاب عيسى بن علي بن خليفة الذي بدأ بأعباءه من دمار الحرب الأهلية بعد مقتل والده وأخيه إبراهيم. وتم ربط البحرين بالمزيد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية في عهد الذي استمر ما بين ١٢ ديسمبر ١٨٦٩ - ١٩٢٢.

وتحت عنوان سعي أمن الدولة، وصفت المؤلفة في الفصل السادس حال سجناء البحرين السياسيين منذ إبحار السفينة البريطانية (دهلي) في ديسمبر ١٨٦٩ حتى وصولها ميناء بومبي في ٢٠ ديسمبر ١٨٦٩ عشية رأس السنة الميلادية الجديدة، وما تعرضوا له من معاملة في السجن، فقد قصوا ثمان سنوات في الهند ١٨٧٠-١٨٧٨.

وبعدها نقلوا إلى عدن. كما تضمن الفصل مجموعة مقالات تعدد من الصحف الهندية التي تناولت أحداث البحرين بشيء من التفصيل مشيدة بدور البحرية البريطانية في إزالة آثار العدوان.

وكان عدد سجناء البحرين السياسيين خمسة وسبعة مرافقين لخدمتهم. ومن غرائب الصحف أن حاكم البحرين المخنوع محمد بن خليفة قد وصفه الانجليز على ظهر باخرة واحدة وفي معتقل واحد مع خصومة الأربعة من آل عبد الله بعبء التماهي في إبداء هذه الشخصية الوطنية النبيلة.

ومما يؤكد حرص بريطانيا على إبداء الشجع محمد بن خليفة أنها أعطت المقيم السياسي صلاحيات مطلقة من أجل التصرف بكافة أشكال المقاب. وإذا وجدنا يجهت بأمر اعتقالهم قبل حصونه على الإذن الرسمي بتلك المهمة. لقد جاء هذا الإذن بعد تسعة شهور من تاريخ الاعتقال، وبطراً لأهمية حدث الاعتقال بالنسبة لبريطانيا فقد رافق المقيم السياسي السجناء حتى وصولهم بومبي. كما تضمن الفصل مجموعة من نصوص المراسلات بين كبار المسؤولين البريطانيين بشأن موضوع السجناء واعتقالهم ونفقات معيشتهم في السجن إضافة إلى عدد من النصوص والخرائط التوضيحية.

أما الفصل السابع والأخير والذي حمل عنوان «خاتمة المطاف: مكة» فقد تضمن حياة محمد بن خليفة في عدن ما بين ١٨٧٨ - ١٨٨٧ والمحاولات التي بذلتها زوجته المطلقة ووالدة ابنه سلطان لطيفة بنت سليمان الرايد والتي تميزت بالوفاء والجراة حيث بذلت جهوداً مصنية لا تقاؤ زوجها وتحريره من السجن حينما سمع لدى السلطان العثماني عبدالحميد الثاني، وجعلته يبدل جهوداً دؤوبة لدى السلطات البريطانية عن طريق السفير التركي في لندن حتى تم إطلاق سراحه، واستقر في ميناء الأحمر بمكة. وقامت السلطات العثمانية بالاتفاق على معيشته منذ وصوله بمكة بعد إطلاق سراحه من عدن واجتماع شمل العائلة بأم القرى وحتى وفاته فيها عام ١٨٩٠ وتضمن النصف الأخير من هذا الفصل مجموعة نصوص المراسلات بين مختلف الموظفين الانجليز وبين السفارة التركية في لندن بشأن إطلاق سراح بطل البحرين محمد بن خليفة.

أما الباب الثالث فهو الباب الذي خصصته المؤلفة للملاحق وقد تضمن وثائق وصوراً وجداول توصيفية وتوضيحية

لكل المواضيع التي وردت في متن الكتاب. وقد تكونت هذه الملاحق من منه وستين وثيقة وخريطة وجدول بلغات مستعملة. خمس فصول الباب الأول تصح وثائق، ويعتبر الباب الأول يرسته تمهيدا للباب الثاني، بينما حص فصول الباب الثاني وهو الجزء الهام في الدراسة - والذي يتعلق بشكل مباشر بالشخصية موضوع الكتاب - مائة وأحدى وخمسين وثيقة. وتعتبر كلها وثائق هامة هزنت من مصداقية الأحداث التاريخية التي تناولتها الدراسة. ووفرت لها غطاءً ثوثيقاً، وسهلت كشف الكثير من الحقائق التاريخية مما سهل على القارئ معرفتها دوماً حاجة ملحة للتعقيب والتحليل من جانب المؤلفة.

كما حاولت المؤلفة أن تقلل من انعدام التوازن الكمي بين وثائق الباب الأول والثاني بتصميم المتن في الباب الأول مجموعة من الصور التوضيحية والنصوص المختبسة من مختلف المصادر والمراجع.

ولهم من شك أن توفير هذا الكم الهائل من الوثائق والصور والخرائط والقصائد ومقالات الصحف والدوريات تطلب جهداً شاقاً كانت حصيلة هذه الدراسة المهمة التي شكلت إضافة مكتبة تاريخ المشرق العربي الحديث بشكل عام والبحرين بشكل خاص. وقد اتسمت الدراسة بالطابع السردى الذي لم يخل من التحليل والتعقيب بشكل مقتضب. واتسمت كذلك بالموضوعية التاريخية التي حظت للمؤلفة حينتها غير الكاملة.

وللدراسة أهميتها التي تجعل منها مرجعاً هاماً للباحثين في مجال التاريخ السياسي الحديث. كما تجدر الإشارة إلى أن تنوع المصادر الأولية والثانوية التي تم استخدامها في هذه الدراسة سواء كانت وثائق، كتباً، دوريات، إحصائيات، خرائط، قصائد، صوراً أثرية أو مقالات صحفية كل لها الفضل في تميز هذه الدراسة بالكم الوثائقي والمرجعي إلا أن كل ذلك لا يحس اكتمال هذه الدراسة من الناحية الأكاديمية والعلمية الرسمية فقد اقتضت أحياناً إلى الدقة الأكاديمية بمعناها الشامل. وهي الدقة المطلوبة في معالجة شخصية حاكمة تسم بالتمقيد، وتطور حوتها أحداث جسام كان لها تأثيرها الكبير على مستقبل النظام السياسي وأوضاعه الداخلية والخارجية. ويمكن لنا في ضوء المرحى السابق للكتاب أن نثير الملاحظات التالية:

الملاحظة الأولى خاصة بالنجوسب الشككية للعمل وتشمل:

- ١- أن المؤلفة خلطت بين المصادر والمراجع فلم تميز بين المصادر الأولية والثانوية وكل منها له أولوية ومكانته المعرفية وهذا أمر يؤكد ذوى الاختصاص في أبحاثهم العلمية.
- ٢- تكرار ورود بعض الوثائق والجداول في الملاحق وفي متن الكتاب وغموض الهدف من ذلك إلا أن يكون وراءه إعطاء صفة الصفاة للكتاب.
- ٣- أن الفصول الثلاثة الأخيرة من الباب الثاني اتخاضت والمادى والسابع تطلب عليها النصوص المختبسة للمراسلات ومقالات الصحف وعلى الأحص الفصل السابع حيث اصمحل دور المؤلفة في المرحى والمنافشة وقد كان يمكن الإكتفاء بذكر مصموبها والتعقيب عليها لتكمل دور المؤلفة وترحيلها جميعاً (النصوص المختبسة) إلى الملاحق إذا لم تكن موجودة.

- ٤- أن هناك العديد من النصوص المختبسة بدون مواش توضح المصدر أو المرجع الذي اقتبست منه.

٥- أن هناك العديد من الهوامش يهمل فيها أرقام الصفحات.

الملاحظة الثانية تتعلق بهيكل الدراسة وتشمل:

١- أن الباب الأول وفصوله السبعة أي ما يقارب نصف الكتاب قد اختصر على مقدمات تمهيدية ومعلومات متشعبة كان يمكن اختصارها في فصل واحد يكون مقدمة لفصول السبعة المتبقية في الباب الثاني.

٢- حلو الدراسة من خلاصة أو حاتمة تكون استنتاجاً عاماً للدراسة بالكامل تخرج باقتراحات وتوصيات ونظرة استشرافية للمستقبل يستفيد منها الحاكمون والمحكومون من خلال الأحداث التي مرت في المنطقة الخليجية بشكل عام والبحرين بشكل خاص الملاحظة الثالثة تتعلق بالناحية العلمية، وسأقتصرها على إبراز النماذج الآتية:

١- في الفصل الأول من الباب الأول ص ٥٢ - ٥٣ استشهدت المؤلفة بجدول يوضح التباين القاسي في البحرين عام ١٨٧٥، وورد الجدول أيضاً في الملاحق ص ٧٤٦ ضمن وثائق الفصل الأول من الباب الأول. واستخدمت المؤلفة هذا الجدول في سياق عرض توزيع السكان في الفترة قيد الدراسة، بيد أن هذا الجدول يقتصر إلى الدقة والشمولية حيث لا يشير إلى العديد من عتائر السنة والشهنة الذين يتوزعون في مدن البحرين وقراها، ويمارسون أنشطة مختلفة في البحر والزراعة، علماً بأنهم لا يختلفون عن غيرهم من حيث كونهم من سكان البحرين الأصليين. وكان حديرًا بالمؤلفة أن تشير إلى ما ينقص هذا الجدول، أو تستكملة بمعلومات جديدة كي يتسم عرضها بالدقة والموضوعية.

٢- استخدمت المؤلفة في العديد من صفحات فصول الدراسة، خصوصاً فصول الباب الثاني عبارة «رعاياهم البانها» المدللين، مستفيدة من اهتمام السلطات البريطانية بالهنود وغيرهم ممن يضمنون تحت رعاية هذه السلطات. وأما لا اشارك المؤلفة لهجة الاستفراء تلك إذ من البديهي أن تحافظ كل دولة على أمن رعاياها في الداخل والخارج. وكانت بريطانيا في ذلك تلتزم بمسئوليتها القانونية في المحافظة على حقوق مواطنيها فكانت مع ذلك تصدر للمؤلفة استفراءها لأنها ترى ذلك الالتزام بالمحافظة على الرعايا الهنود لا يقايله اهتمام برعايا العرب، وباستقلال حكاهم في حماية السيادة الوطنية لبلادهم.

ومع ذلك فإن هذه الملاحظات المتواضعة لا تقلل من أهمية هذه الدراسة، ولا من الجهود المحسنة التي بذل في إنجازها، فقد استطاعت المؤلفة أن تقدم مرجعاً هاماً في مجال دراسات الخليج والجزيرة العربية، خاصة وأنه مرجع يتناول فترة دقيقة من تاريخ المنطقة قلما تناولها الباحثون بالدراسة المتأنية، المعتمدة على جهاز مرجعي شامل كما فعلت المؤلفة.



## تقرير حول ندوة:

### «التحصيل الطلابي بين الواقع والاحتياجات المستقبلية»

جامعة البحرين ٢٥ - ٢٦ مايو ١٩٩٧م

برعاية الدكتور محمد بن جاسم العثم رئيس جامعة البحرين، عقدت ندوة «التحصيل الطلابي بين الواقع والاحتياجات المستقبلية» في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من شهر مايو سنة ١٩٩٧م، بالحرم الجامعي بالصيفر، واستوتحت الندوة مبررات موضوعها من الاهتمام المالي المتزايد بالتعليم باعتباره أداة رئيسية لمواجهة التحديات المستقبلية، وأملت الندوة تحقيق الأهداف التالية:

(١) تحليل وتشخيص نواحي القصور والضعف في تحصيل الطلاب والمعامل المؤثرة فيه.

(٢) تحديد القوى المؤثرة في استشارة دافعية الطلاب نحو التعلم والتحصّل.

(٣) إبراز دور الجامعة في إعداد الكفاءات العلمية الوطنية.

(٤) مناقشة دور المؤسسات المجتمعية من أسرة ومدرسة ووسائل إعلام وجمعيات أهلية ومؤسسات عامة وخاصة في إعداد الطلاب لمستقبل تعليمي أفضل.

(٥) استعراض أهم الاتجاهات المائية المرجعية في مجال التربية والتعليم.

وشارك في الندوة عدد من المختصين المنعنين بالإضافة إلى أعضاء الهيئة الأكاديمية بكلية التربية وبعض أعضاء الهيئة الأكاديمية من كليات الآداب والعلوم وإدارة الأعمال بجامعة البحرين وأعضاء من الهيئة الأكاديمية بجامعة الخليج العربي، ومسؤولين ومديرين ومعلمين من وزارة التربية والتعليم، ومشاركين من المدارس الأهلية ومؤسسات رسمية وأهلية وأهلية لها صلة بشؤون التعليم.

وبدأت الجلسة الافتتاحية للندوة طرحت كلمة سعادة رئيس الجامعة التوجه المستقبلي لجامعة البحرين الذي يتمثل في التميز العلمي والذي يمكنها من القيام بالمهام الملقاة على عاتقها في بناء المستقبل وإحداث النقطة من الواقع الراهن إلى حالة مستقبلية قادرة على التعامل مع التحولات الكبرى.

أما كلمة السيد عميد كلية التربية فعرضت لاختلاف معالير الندوة في تكاملها وتفاعلها بمنظور شمولي ينطلق من الالتزام ببناء الاقتصاد المرمية باعتباره عدة وسلاح ومركبة للعبور إلى المستقبل والتعامل مع تحدياته والاستفادة من فرصه.

وجاءت كلمة اللجنة التنظيمية لتؤكد التوجهين السابقين.

وعرضت ست أوراق بحثية خلال ست جلسات عمل عالجت موضوعات ستة كالتالي:

(١) عالجت الورقة الأولى المقدمة من الاستاذ الدكتور عبدالله عيد الدائم رئيس المشروعات التربوية بمنظمة اليونسكو

سابقاً، دور التربية التميز مع دخول القرن الحادي والعشرين.



- (٢) وتناولت الورقة الثانية قضايا التحصيل الطلابي وأفاق المستقبل. وقدمها الاستاذ الدكتور محمود السيد أستاذ بكلية التربية - جامعة دمشق، ومدير إدارة التربية بالمنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم سابقاً.
- (٣) أما الورقة الثالثة المقدمة من الدكتور بدر العمر أستاذ علم النفس التربوي ورئيس قسم علم النفس التربوي بجامعة الكويت فقد تناولت موضوع الدافعية للتحصيل، نظرة شمولية.
- (٤) وعرضت الورقة الرابعة للاستاذ الدكتور محي الدين توفيق، مدير دائرة التعليم بالأزواء، وأستاذ علم النفس التربوي بالجامعة الأردنية موضوع التحصيل الطلابي كما تعكسه الاختيارات العلمية المقارنة.
- (٥) وتناولت الورقة الخامسة المقدمة من الاستاذ حليل الدواوي، الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون بوزارة شؤون مجلس الوزراء والإعلام مستقبل التعليم في ضوء التطور التكنولوجي والإعلامي.
- (٦) أما الورقة السادسة فتناولت اقتصاديات التعليم وعامل الجدوى في تنمية الموارد البشرية. وقدمها الدكتور فيصل عبدالقادر المنطق العام لبرامج الأمم المتحدة والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- وفيما يلي تلخيص لأبرز القضايا التي تضمنتها أوراق الندوة، والمناقشات التي أثيرت حولها.

#### ♦ المحور الأول: دور التربية المتغيرة مع دخول القرن الحادي والعشرين

طرحت هذه الورقة القضايا الكبرى للتربية المستقبلية واحتياجاتها وتوجهاتها، وأسفلت من رسم معالم التغيير العالمي على مختلف المجالات الاقتصادية والمالية والمعلومات والاتصال وعالم المعرفة وتحولاتها الجذرية وما أدى إليه من تغييرات اجتماعية متسارعة، وتغييرات عالمية تطلت في المولة، ومثل ذلك تحديثات للبشرية بصفة عامة، وللتربية والثقافة بصفة خاصة، وهي تحديثات غير مسبوقة في التاريخ يريد من حطورتها ما تتجه وتؤدي إليه من احتمالات تتصف باعدام اليقين.

واستناداً إلى صورة هذا الواقع بتحولاته وأخطاره، كما في فرضه، خدمت الورقة المعالم العامة المطلوبة للتربية المستقبلية من مرونة وتربية مستمرة، وتعلم ذاتي، وربط التربية بالعمالة. وبحلولات تكنولوجيا المعلومات، وأهردت مكانة خاصة للتربية الثقافية، وترير الهوية والأصالة كشرط لازم لضمان حقوق الأمة. وطرحت الورقة موضعاً نقدياً أساسياً من المولة وتوجهاتها مؤكدة على ضرورة قيام التربية بتغيير التغيير وترشيده لصلحة الشعوب، وتمثلت رؤيتها الشمولية على هذا الصعيد بثلاثة بناء المعارف الأساسية، وتنمية الذهنية العلمية المنهجية، وتوطيد دعائم الثقافة العربية الإسلامية المتجددة.

وأثارت المناقشات قضايا متعددة مثل الانهيار الثقلي ومخاطره، إعادة الثقة بالنفس وسرورته، ربط النظرية بالواقع، الهوة بين المتطلبات العالمية وواقع الأداء التربوي العربي، أزمة إستيعاب التغييرات المالية، ارتفاع نسبة الأمية في البلاد العربية، العلاقة بين التجويد والتجديد، الإثراء والإسراع في انظم التعليمية، دور كليات التربية في عملية التربية المتغيرة وإعداد المعلمين القادمين على مواكبة التحولات الأخيرة، التعلم الذاتي ومتطلباته كأساس لاستيعاب التغييرات.

## ♦ المحور الثاني: قضايا التحصيل وأفاق المستقبل

طرحت هذه الورقة واقع التحصيل الدراسي العربي على المستويين الثانوي والجامعي من خلال منظور النظم التي يحيط بجميع أبعاد الواقع بشكل شمولي متفاعل، وركز القسم الأول من الورقة على أبرز الإشكالات المتصلة بالتحصيل وتقويمه والمفوقات التي تعاني منها أنظمة التقويم الشائعة عربياً. ثم تطرقت الورقة إلى العوامل الرئيسية المؤثرة في التحصيل في تقاطعها وتبادل التأثير بينها من خلال منظور النظم ذاته. ثم قامت الورقة برسم ملامح التربية المستقبلية المناسبة لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين وأبرز مهامها ومتطلباتها على مختلف المستويات بدءاً بالتخطيط، وانتهاء بضرورة الاستفادة من المصوحات الدولية في تقويم نظم التعليم العربية ولتستجيب هذا الطرح من خلال استعراض العديد من الحالات الواقعية في مختلف القضايا المثارة.

وأثارت الورقة نقاشاً غنياً ذا طابع واقعي حول مختلف قضايا أنظمة التعليم العربية من تلاميذ وحسوماتها مما أدى إلى تأكيد الفعالة بضرورة تمييز شامل في التوجهات والمخططات والممارسات ومن أبرز الأمور التي تركز النقاش حولها ما يلي:

- تجويد مخرجات العملية التعليمية التعلمية.

- الأخذ بالمنظرة المنظومية الشاملة المتكاملة في تعريف العوامل المؤثرة في التحصيل الطلابي.

- تفعيل دور الأسرة في العملية التعليمية التعلمية وتنسيق جهودها مع جهود المدرسة.

- أهمية اللغة العربية في التحصيل الطلابي.

- أهمية المسألة في النظام التربوي وفي قضايا التحصيل.

## ♦ المحور الثالث: داهية الانجاز

تناولت الورقة بمقتضى قصة الداهية للانجاز من المنظور المردي واستعرضت بشكل مستفيض الأدبيات حول الموضوع في علم النفس، وعلم النفس التربوي، وعرضت الورقة لمكونات الداهية عند الفرد، وركزت على داهية الانجاز بوصفها واحدة من أهم الدوافع الإنسانية مبهمة طابعها التركيبي ما بين قوى داخلية وأخرى خارجية، رابطة إياها بقيمة الذات وصورتها، وعلقت ذلك كله على التحصيل المدرسي مفرقة ما بين داهية التعلم وداهية الأداء، وعلاقتها بالتوقع، وتطور الداهية عند الطالب في مراحل نموه المختلفة.

وتعرضت الورقة للعوامل المؤثرة على الداهية وحسباً مفهوم الذات وموقف الأسرة المحوري في تنشيط الداهية للتحصيل. وتمحورت المناقشة على واقع المجتمع الخليجي وممارسات الأسرة نحو الأطفال بما يؤثر على دافع الانجاز، وأبرزت ضرورة بناء نموذج معطي في دراسة دافع الانجاز، كما تعرضت المناقشة إلى دور المدرسة في تنمية دافع الانجاز وأهم المشكلات الناجمة عن أساليب التدريس المستخدمة في تنمية هذا الدافع.

وأثيرت مناقشات حول هذه الورقة منها التصديق بين المنظور العربي والمنظور عبر العربي في الداهية التربوية

والجماعية، وضرورة استكمال هذا الجهد النظري التحليلي بجهود تطبيقية على واقع الخليج وقضية الدافعية للإنجاز والتفصيل فيه، وكذلك ضرورة توسيع الإطار من المنظور الفردي إلى المنظور المؤسسي (وخصوصاً دور المدرسة) والمجتمعي (وخصوصاً قضايا ومتطلبات بناء ثقافة الانجاز).

#### ♦ المحور الرابع: المسوحات الدولية المقارنة - دراسات في التحصيل:

تناولت هذه الورقة موضوعاً تربوياً ذا أهمية حاسمة على صعيد تقويم التحصيل في المواد الأساسية من خلال الدراسات المقارنة عالمياً. وعرضت الورقة لأهمية وتاريخ المسوحات الدولية المقارنة، ثم تناولت الاعتبارات المنهجية العلمية الدقيقة في إعداد تلك المسوحات التي تقوم التحصيل كما تقوم خصائص وكفاءة النظام التربوي في البلد المعنى وقدمت الورقة نماذج عملية من هذه الدراسات الدولية في مادتي الرياضيات والعلوم والنتائج التي حصل عليها الطلاب في مختلف البلدان المشاركة.

وانطلاقاً من الأسس والنماذج طرحت الورقة بعضاً من الدروس الهامة التي يمكن أن تستوحي من هذه المسوحات، وهي دروس تتيج إعادة النظر في عمليات ومخرجات النظم التربوية، وتبين السبل المطلوبة لتطويرها وتحديثها، كل ذلك انطلاقاً من معايير ومقاييس موضوعية ودقيقة ومصادقة، مما يتجاوز المرجعيات المحلية قد لاكتشف فعلياً عن أداء النظام في قوته ومخفاه.

وأثارت الورقة العديد من القضايا الهامة الكبرى المتعلقة بشخص واقع التحصيل الطلابي بناء على المعايير العالمية، وكشفت مدى ضرورة النهوض لجابهة واقع التحصيل العربي ومخفاه ومقارنته بالأداء العالمي، ويزيد ذلك إلحاحاً أسياً في عصر الانفتاح الاقتصادي والمنافسة الدولية التي تحتاج إلى القدرة على المجاراة والتنافس التحصيلي. وأثارت مسألة الاستفادة من بلدان جوار شرق آسيا ونماذجها التعليمية التي أحرزت مستويات متفوقة في التحصيل قياساً بالأداء العالمي.

#### ♦ المحور الخامس: مستقبل التعليم في ضوء التطور التكنولوجي والإعلامي

عرضت الورقة لمفهوم الرسالة الإعلامية كمادة تتلمس طريقها من خلال المعايير المتعددة واستعرضت وسائل نشر الرسالة، والأهداف العامة المتوخاة من الإذاعة والتلفزيون، ومنها الترفيه والتثقيف والإعلام والتوعية، وعرضت للأهداف الخصوصية كالإخبار، وتابعت الورقة عرضها للتأثيرات الإعلامية الإيجابية ومنها تحول المالم إلى قرية إعلامية صميرة، وسرعة وصول المعلومات، وإيصال الأهداف والمصاميم بأسلوب سريع وبسيط إلى قاعدة عريضة من الجماهير، وتنوع مصادر المعرفة مما أعطى المشاهد خيارات متعددة، أما المؤثرات السلبية تتمثل في حرمان الباحث من منعة البحث والتقصي وصهاج جرم من وقت الإنسان في الترفيه، إلى جانب بعض التأثيرات على التحصيل الدراسي لبعض الطلبة الذين ينقصهم التوجيه والإرشاد المناسب من أولياء الأمور وخلال المناقشة أثارت قضايا الإعلام بالمدرسة والتنسيق مع كل الجهود التربوية وتأهيل الأسرة والمعلمين للاستفادة من البرامج الإعلامية المختلفة، وأثارت مسألة الثقافة الوطنية ودور الإعلام في تربيته وتحريرها والسبل والوسائل المهمة في ذلك، كما أثارت مناقشات حول مدى قدرة النظم التعليمية على مواجهة التغيرات العالمية والاستفادة من الإعلام العالمي والوطني.

## ♦ المحور السادس: اقتصاديات التعليم وحامل الجدوى في تنمية الموارد البشرية

تناولت الورقة بالدراسة والتحليل بعض الأدبيات والتجارب الدولية، وأكدت على حق التعليم كحق أساسي من حقوق الإنسان، وأشارت إلى علاقة التعليم بالاستهلاك البشري وقدرة التعليم على المساهمة في النمو الاقتصادي والاجتماعي وأوصحت الدراسة دور التعليم من واقع العلاقة بين التنمية البشرية المستدامة وتنمية الموارد البشرية وخاصة في قطاعات تنمية الريب والإنتاج الصناعي واستخدام التكنولوجيا وأثر ذلك في المائد الاقتصادي المرتفع للتعليم المدرسي. كما تناولت الورقة بالتعميل والتقد واقع التنمية البشرية في العالم العربي وما تواجهه من تحديات خاصة ما يتصل بالتحير الطيفي للتعليم، وتؤخير فرص العمل. وحلصت الدراسة إلى ضرورة المواجهة بين الانماق الأني الاستهلاكي والانماق في الاستثمار المستقبلي.

وخلال المناقشات طرحت القضايا والأمور التالية:

- تطور مفهوم العلاقة بين استثمار الموارد البشرية والتنمية الاقتصادية، وأن مسألة التنمية البشرية لا تقتصر فقط على الاقتصاد ولكن أيضاً على الجوانب الثقافية والاجتماعية وبالتالي التنمية الإنسانية.
- ضرورة الإشارة إلى الجانب الثقلي للتنمية البشرية ودور الثقافة في نظم التعليم.
- دور المنظمات الأهلية في التنمية البشرية.

## التوجهات العامة للندوة:

من خلال عرض للموضوعات المشار إليها والمناقشات التي دارت حولها برزت التوجهات التالية:

- (١) وجوب أن تتغير الأنظمة التربوية العربية في ذاتها كما تصمن إحداث تغيير في غيرها في مجالات الحياة الاجتماعية وأن هذا التغيير يجب أن يستند إلى منهجية فكرية سليمة، ويعتمد منظومة متكاملة من التغيرات على العالم يجب أن تحتفظ بأصالتها وثقافتها المتغيرة مما يكسبها مرونة وقدرة على مجاراة الأنظمة التربوية العالمية في الوقت الذي تحافظ فيه على ثقافتها العربية الإسلامية.
- (٢) يجب أن يوجه التغيير في الأنظمة التربوية نحو مساعدة المتعلمين على اكتساب قيم ومهارات: التعلم الذاتي، والتعلم الفردي، والتعلم التعاوني. فضلاً عن الأساسات المعرفية اللازمة لخلق أجيال مثقمة، وأنه لهذا الغرض يجب التركيز على تنمية ثقافة الانجاز لدى كل من المعلم والمتعلم والأسرة والمجتمع، والتركيز على إيجاد مستويات عالية من التوقعات المرتبطة بالتحصيل المدرسي.
- (٣) النظر إلى المنهج المدرسي المنمذ، والمنهج المدرسي المنجز كمعيارين أساسيين للحكم على جودة العملية التعليمية التعليمية، بدلاً من الاقتصار على المنهج الرسمي كمعيار وحيد للحكم عليها، وأنه لهذا الغرض يجب أن تعتمد قيم المساءلة، وتكافؤ الفرص، وتوظيف اللمة الأم كلفة تعليم وتربي عملية تقويم علمية تستفيد من المعايير الدولية في تقويم مخرجات العملية التعليمية التعليمية.

(٤) الاستفادة القصوى من المسوحات الدولية ومعاييرها وتقييماتها وإجراءاتها في تقييم تحصيل المتعلمين ووضع المؤشرات التربوية وفي تطوير المناهج الدراسية، وتأهيل المعلمين، وفي التخطيط التربوي، واتخاذ القرارات التربوية والسياسات المميرة لها.

(٥) الموازنة بين التنمية البشرية من أجل الإنتاج الاقتصادي التنافسي والتنمية من أجل الارتقاء بنوعية الحياة.

(٦) توظيف الاعلام في التربية والتنمية، وضرورة انفتاح التربية على الإعلام. والاستفادة قدر الامكان من العمليات التقنية المتوافرة في العملية التربوية، وذلك من خلال توجيه أولياء الأمور والمعلمين للاستفادة من امكانياتها المختلفة، مع التأكيد على ضرورة قيام الاعلام بمهمة الهوية الوطنية والتنمية المستقبلية في برامجهم.

## تقرير حول ندوة،

### القصيدة الحديثة في دول الخليج.. المكونات والتحولات

الندوة المصاحبة لمهرجان الشعر الثالث لدول مجلس التعاون، الدورة الثالثة

البحرين ٢٥-٢٦ أكتوبر ١٩٩٧م

على هامش مهرجان الشعر الثالث لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي أقيم في البحرين في الفترة من ٢٥ إلى ٢٨ أكتوبر ١٩٩٧ عقدت ندوة نقدية حول القصيدة الحديثة في دول الخليج شارك فيها نخبة من النقاد والشعراء والمهتمين وقدمت خلالها خمس أوراق بحثية توعتها الجلسات النقدية الموزعة على ثلاثة أيام.

افتتح المهرجان الشعري سعادة الأستاذ محمد إبراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والأعلام بدولة البحرين وافتتح الندوة المقدمة بمتحف البحرين الوطني الدكتور عبدالله عبد الرحمن يقيم وكيل وزارة شؤون مجلس الوزراء والأعلام المساعد لشؤون الثقافة والتراث الوطني وقد قرأ جليستي اليوم الأول الدكتور إبراهيم عبدالله علوم وترأس الأستاذ أحمد المناهي جلسة اليوم الثاني أما اليوم الثالث فقد آلت الرئاسة للدكتور هلال مهنا الشايعي.

الورقة الأولى التي قدمت للندوة كانت بعنوان «الشعر وتحرير الكائن». قراءة في اللغة والمنهول للباحث محمد لطفي اليوسفي من كلية الآداب بالجامعة التونسية. وقد تخير الباحث منذ البداية نص لسيف الرحبي ونص لقاسم حداد ليقرا من خلالهما في مآرق النقد العربي الراهن أمام كتابة مأخوذة بالمتخيل، مفتوحة باستدراج البسكويت منه. إن قيمة أجيال شعرية متعاقبة حرمت التقصي اللازم لجماليات نصوصها كما يلاحظ صاحب الورقة. وأن اكتشاف أساليب هذه الكتابات لا يتم إلا متى عندما إلى تغيير زاوية النظر التي جرت العادة بانتهاجها في الدرس النقدي السائد، من هنا يعمد اليوسفي إلى توجيه النقودات المتتالية إلى النقد الأسلوبي الحديث القائم على فكرة التعامل مع لغة النصوص من خلال إسقاط معورا الاختيار على التوزيع، ثم يلتفت الباحث إلى مقترحات البلاغة الكلاسيكية في إشارة النص هيأني عليها بمثل ما أتى به على سابقتها من نقودات، وهو أثناء ذلك كله بطور نسبي الحاضر للمفكر النقدي المعاصر والمركز على تبني مفاهيم من مثل القلب، المكر، القاء، الغم .. الخ.

تتمحور معظم تقصيات الورقة، بصدد ما سلف، حول نص وأخبار معنون ليلى، للشاعر قاسم حداد والباحث يلاحظ أن ديبية النص ذاتها وكيميائيات امتحان السيرة الذاتية فيه على سيرة الثقافة التي ينتمى إليها، واحتفال الكتابة بالعدم على هذا النحو، إنما تشير جميعها إلى أن النص إنما ينتمى إلى ثقافة مآرقها أمضى من أن يقال، إنه نص مأهول بالمقد لأنه طالع من تصدع تاريخي خطير. والشعر ينهض ليضطلع بأشد أدواره خطورة: «الإشهاد على أن لا يمكن لنكاث خارج حسارته، والإشهاد على أن لا شيء كبير ضمنا ومن حولنا عبر أحراننا وضجائنا ومجسدا».

تقف هذه الرؤية بالباحث على استنتاج أن استرداد القديم العربي مشروط بتحرره من القيم الجمالية المكرسة وأن الكتابة هي في المدلول الأخير ليست سوى فعل الوجود وحدث الانشقاق الذي يؤهم بتكريس فهم المجموع فيما هو يتشقق ويتمرد ويثار ليمسه من تلك القيم.

عقب الدكتور مندر عياشي من جامعة البحرين على الورقة السابقة من مطلقين، يتعلق الأول منهما بانجاس المفاهيمي في مقاربة الباحث اليوسفي، ويتصل الثاني بالنقد علماً ومنهجاً كما تدياً في إدلاءات الورقة. وأشار إلى ما أسماء تناقضا في محصول الورقة من حيث أنها تتكشف، من جهة، عن نص نقدي يعالج نصوص الشعر بأجراءات منسبطة ومعرفة محكمة وفهم دقيق، ثم هو، من جهة أخرى، نص نقدي يصح مقدمة نظرية يهدم فيها كل أدوات المساعدة على الفهم، وكل وسائله الاجرائية المساعدة على الصيغ، وكل معارفه النقدية والعلمية المساعدة على الإحكام. ويغضى المعقب في تميق ما اعتبره تناقضات مشيراً إلى أن عنوان البحث هو تحرير الكائن مع أن شواهد المتن تصع التحرير، في جملة الخطابات التي يتستر بها الخطاب النقدي المدل، كما أن الباحث يدين اللسانيات والأسلوبية لكنه يفهم مقترحه البديل على مفاهيم لسانية وأسلوبية مثل «التجاوز النصي» و«التشابه الدلالي» و«الشعرية» و«الدلالة الحافة» و«الدلالة السياقية».. الخ. ويضيف المعقب أن هناك إداة للايديولوجية ولكن نص الورقة يميل بالايديولوجيا ويكرسها

ثم يخلص للقول «ألا تدمر هذه التناقضات وغيرها مما لم يذكر منطلق النص النقدي ومصاديقه، وتجعله مشوش الرؤية».

في الورقة الثانية من أوراق الندوة، والتي قدمها الدكتور علوي الهاشمي من جامعة البحرين تحت عنوان «التناس الايقاعي بين نصين للشاعر أحمد الموصي من اليمن والشاعرة لطيفة قاري من السعودية، دراسة تطبيقية لظهور التناس الايقاعي اعتمدت على المقاربة التحليلية لنصين شعريين معاصرين دخلا في علاقات تناسية من روايا كثيرة مختلفة وكان هاجس الايقاع وعصره المروصي الحديث جامعاً لصورتهما المتكاملة.

تقسم الورقة إلى قسمين: الأول نظري موزع إلى ثلاث فقرات تتصل برصد الظاهرة وتجلياتها في جانب من الشعر السعودي الحديث، ثم تحديد مصطلح «التماثل النصي» المستخدم في بعض جوانب البحث بعد محاولة الاجابة عن سؤال جوهرى مفاده: هل السرقة الأدبية مصطلح نقدي؟ والقسم الثاني من البحث وقوامه خمس فقرات مخصص لمقاربة النصين المتماثلين مقارنة تحليلية نقدية تعتمد التناس الايقاعي مرتكزا لبقية التماثلات أو التماثلات النصية المختلفة

يبدو الباحث مهتما في مطالع الورقة بإعادة النظر في بعض المصطلحات القديمة المنشطية في الثقافة النقدية الموروثة لاسيما مصطلح «السرقة الأدبية» الذي يحرص على تمييزه من البعد الأخلاقي الحاف بدلالاته، ويعد أن يحرص الباحث لآراء بعض النقاد المعاصرين ينهى إلى الدعوة للتعاصي عن مفهوم «السرقة» في معرض النظر النقدي والاستعاضة بمفهوم أوسع وأصلح هو مفهوم «التماثل النصي» مؤكداً «إن السرقة الوحيدة الممكنة، بعد هذا كله، يمكن حصرها في نفوذ قوانين الملكية الفكرية التي عادة ما يمحسها ويصبط قواعدها مصامون وقساة وحقوقيون ورجال دين وقانون ومعلمون اجتماعيون، وليست من مهمات الناقد والأديب والمفكر».

يدرس الباحث مستويات متعددة من التماثلات النصية بين النصين المدروسين إيقاعياً انطلاقاً من الأبعاد الثقافية والبنائية لدى الشعريين ومروراً بالنوازم الأسلوبية والسياقات المروصية والفنية واللغوية والتخييلية وانتهاء بالتناصات المرجسية المتعلقة بالرمز والمحال الجمعي.

وبه ختام مقارنته النقدية المطولة للتعاليق النصبي بين القصيدتين يتوه الباحث إلى نوع خاص من الأهمية اكتسبتها قصيدة الشاعر لحيلة قاري وهي أنها بهذا التعاليق النصبي قد لعت انتباه عدد كبير من القراء والنقاد إلى أهمية الشاعر اليمني أحمد صيب الله المواصي. ولم يكون تجاهلها الإشارة إلى تلك القصيدة كمرجع نقاسي حاصر في قصيدتها إلا مصاعفة لتلك الأهمية. تحمد الشاعر عليها من وجهة نظر الباحث.

الورقة الثالثة كانت بعنوان «شعرية الانزياح في القصيدة الحديثة في البحرين» للدكتور عبد الله هيدوح من جامعة البحرين وقد استهلها الباحث بإضاءة تتناول الاجتهادات العالمية المختلفة لبلورة مفهوم الشعرية لينتهي من عرصه الاستهلالي إلى التساؤل: هل يمكن للشعرية الآن أن تشكل نظرية متكاملة في فهم الخطاب الأدبي أم أنها تكتفي بكونها العلم الذي يسمى إلى معرفة القوانين التي تنظم هذا الخطاب؟

ويجيب الباحث قائلا يبدو أن جميع الاقتراحات لا تمتلك حلاً مقنعاً أو حتى مرصياً حتى وإن كان ذلك اقتراحياً. ونقصد، كل ما توصلت إليه الدراسات الحديثة من كفاءة نظرية، وتحصيل علمي، يطمح إلى درجة من العلمية المركزة. في ضوء من ذلك يمد الباحث إلى انتقاء بعض النصوص من التجربة الشعرية في البحرين متناولاً بها عبر استثمار بعض المفاهيم الشعرية التي تكشف عن الانزياحات التركيبية وتستدعي المعاني الغائبة عن المستوى الأدبي. وهو يلاحظ أن هذه النصوص تشي بكون الرؤيا الجديدة لشعراء الخليج إنما تتجسد تجسداً حياً من خلال اللغة. وأن شعراء هذه التجربة ربما تبهوا إلى أن الخيال والمظاهر والمخاطبة لا تؤدي أغراضاً جمالية بمفردها وإنما ينبغي صياغة كل هذا في أسلوب لغوي جديد.

نقد اشغلت تجربة شعراء الخليج - كما يرى الباحث - برد اللغة إلى أصلها العائب وتصور الأشياء في علاقاتها الأولى، وإذ ذلك، تبقى الصياغة الجمالية غير مكتملة بالصورة والمجارات الأمر الذي يدفعها إلى خلق عالم من الرموز والاحالات لتمكين الأسلوب من الاحتفاظ بتمامه وغموضه. وقصد تلمين شكل الرسالة إما باستقيل الدوال واستبدال المدلولات، أو بتحويل طاقة المفردات إلى التعبير عما لم تأب التعبير عنه، وبطريقة تفتح مجالات لتعريف جديد وعلاقات حيوية حضورية جديدة.

أن عمد التجربة الشعرية إلى توسل تقنيات دلالية ممايزة ليس سوى جزءاً من الحساسية الجمالية الحديثة الجديدة. والباحث ينافح عن هذه المظاهر في تجربة القصيدة الحديثة في البحرين بقدر ما تمسنا بحسوس بدئية تصيب إلى وجداناتنا بمصا من حالاتنا المقنودة أو على الأقل نصيبنا إلى براءتنا الأولى. على هذا النحو يهتف الدكتور هيدوح بعنه بتساؤل مفتوح هل في وضع الشعر - باعتباره فن الرقي بالأحاساس، أن يصون فيما هذا التطلع النهوي؟

عبد الحميد المحادي من جامعة البحرين عقب على ورقة الدكتور هيدوح بتأكيد أن مصطلح شعرية الانزياح كان حاضراً على الصعيد المهومي في تراثنا العربي وإن لم يكن في ذات الألفاظ. إلا أن ربط الدكتور هيدوح بين الشعرية والانزياح وشعر البحرين الحديث هو تناول جديد كما يرى المصنف. وإن كان مثل هذا الربط لا يعمي من طرح السؤال الثاني. هل الانزياح الحرثي، كما استشهد الدكتور هيدوح هو الانزياح في مطلق دلالة في إطار الدرس النقدي الحديث؟

يلاحظ المحادي أن صاحب الورقة حين قارب خصوصاً لشعراء قاسم حداد وعلي عبد الله خليفة وعلي الشرفاوي وأحمد المعجمي أخذ من كل منهم مقطعاً تحدث عنه باعتماد الإجراء الأسلوبية القائم على إسقاط معور الاحتياز على



محمود التوريع، وهذه ممارسة وإن اضلّت على بعض القيمة في كشف مستويات من النصوص إلا أنها لا تكفل محددات عميقة لأليات خروج الشاعر من اللغة إلى اللغة، إن الشعرية انكسار لعمود المرجعية واللمة المعيارية، والافتقار النقدي من النص يعمو دائماً إلى معانقة رؤية الأديب للنام ومعاينة بهجة اعتناقه من كل ما هو عادي ومألوف. هذه المستويات قد لا تؤمنها شعرية تدرس النصوص على أنها مجرد انزياحات جريئة، أن درس الشعرية على هذا النحو ليس سوى تمرير للشعر والشعرية في التراث المكرور كما يتصور المعقب.

ويواصل المعقب عبدالحميد المعادي ملاحظة أخيرة حين يقو إلى أن الدرس النقدي تطهير وتطبيق في إطار من الحرية المبهمة، وإننا نكاد نفتق بظاهرة تواترت في دراسات نقادنا وهي روعة المهاد النظري الذي يوحى بقوة وبثيرة وبمنهجية صارمة، ونحن نبدأ في رحلة التطبيق على النصوص المنتقاة ترتضي الأسابيع على خيوط المنهج، وتبدو الصورة جريئة ومهرورة، فهل انخلل في عدم التجانس بين المنهج والدرس النقدي أم الحل في صرامة المنهج وليونة التطبيق؟

في الورقة الرابعة، من أوراق الندوة، قدم الاستاذ الدكتور عبدالكريم حسن من جامعة البحرين قراءة نقدية في ديوان قاسم حداد مقبر قاسم، بعنوان «سقى قبر قاسم»، وقد استهل الباحث ورقته بتقديم قراءة في عنوان الديوان مقبر قاسم يمهقه فهرس المكابدات وتليه جبة الأخطاء كسباق تركيبي تدرج بضمه امكانيات متعددة للتلقي على مستوى المفردات القاموسية المستقلة من جهة وعلى مستوى التضامات الترابطية من جهة أخرى.

وبدا الباحث مهموماً بتحديد السمات المعنوية الماثلة حول الدلالات في كل حالة وعلى رغم أن الباحث اشتغل على تشييع الحقول الدلالية حول بؤر من مثل «المتاهة» و«الانقباض الدلالي».. إلا أن مقاربته كانت سرهان ما تستعيد المبادرة مما قد توسوس بها هذه البؤر مفصلة الوفاء للقناعة التي تمثل رؤية الباحث للعملية النقدية من حيث أنها ممارسة تستعين بالوسائل المنهجية التي تزحف بالسر خطوط خطوط إلى الضوء (ص ١٦) أو أنها قراءة قادرة على تعرية الحقيقة، وتحرير مكنون الحلقه ص ١٨.

في هذا الصوء يحدد الباحث الاجراء المدخلي لقراءته وهو تناول الكتاب الأول فهرس المكابدات، مستقلاً (ثمما لترقيمه واندماج مقاطعه في تسلسل متواصل عبر الصفحات)، وتناول الكتابين الثاني والثالث، مقبر قاسم، و«جبة الأخطاء»، مما (ثمما لأفراد كل قصيدة ههما بعنوان مستقل واختصاص تنفيذها في الورق بصفحة جديدة)، والباحث يرى أن المشكل الذي يفتنسه بالمقاربة هو مشكل مفعولات النص المتعلقة بإمكانات شرحه أو تفسيره أو تأويله. أن نص «المكابدات»، بحسب رؤية الباحث، نص مشكل بالنسبة للقراءة التي لا تعرف ما إذا كان عليها أن تعتبر نصاً واحداً يبدأ به بالمقطع الأول وينتهي بالمقطع الأخير أم أن تعتبره نصاً واحداً يبدأ بالمقطع الأول وينتهي بالمقطع الأخير أم أن كل مقطع يشكل نصاً مستقلاً بذاته، أم أن المقاطع تنظم في نصوص - مجموعات يحكمها منطق غير منطق التسلسل الرقمي.

وفي سبيل أسماء الامكانيات القرائية للنص ينطلق الباحث من تناول الانتباسات التي تعرض للقراءة بسبب من تعددية السمات المعنوية التي تطوى عليها بعض المردات، وقابلية هذه الألفاظ لأكثر من قراءة، والباحث عبر ما يسميه بالقراءة الثابتة أو القراءة التراجمية يلاحظ أن دأب الشاعر يصيب في دائرة ما لا يسمح بأزالة الانتباس بل ما يحافظ عليه وإن هذا التسميم يأتي منسجماً مع مقصود الكاتب من جعل التأويل هو المبدأ الوحيد الذي يتنصر له ويدعي

المقاري إلى التعامل به. وفي هذا الإطار يبرر الباحث مواقف الشاعر من التأويل والمعنى والباطن ومنطقة النص وحدود المرجعية القصصية... الخ.

تشهد الورقة بعد ذلك نوعاً من المناجزة الحسية بين مرام الشاعر الذي يهوى للتأويل المبرط وغير المحدود ومرام الباحث الباقى الذي تقف وراء كل جهوده يقينية مطلقة بقدرة المعرفة النقدية على تحديد المعنى والوصول إليه. ويجد الناقد مفرجه من خلال بلورة الشبكات أو الحقول الدلالية المشتركة حول بعض الدلالات. وهنا تفتح الورقة من جديد على شبكة للكتابة، وشبكة لصورة الأم، وشبكة لما أسماه الباحث دأت وهي أو صورة الأتلى في النص، ينوء الباحث بشبكات أخرى لم يتوسع فيها لمقتضيات المقام وهي شبكة الطمولة، وشبكة الصداقة، وشبكة الأيائل الوعول، وشبكة الهم السياسي. والباحث يعتبر إن هذه الشبكات من شأنها أن تكون خيطاً يثر عليه لنخرج بفصله من متاهة المكابدات التي لم تقدم لنا شعرة متصلة تأخذ بعظام القراءة بعكس ما عليه الأمر في «القبر» و«الجنة».

الدكتور عبدالقادر المروفي، من جامعة البحرين، قدم لعميقها على الورقة المصاحبة أسسه على الحد من مشاكسة الباحث والاستمساك بالقضاء الصواب على معاور الورقة كما جاء في حانمة مداخلته. وقد رأى الدكتور المروفي أن الدكتور عبدالكريم حسن قد نسي نصه التحليلي على أساس ثلاثي أهتم به: القراءة الشعرية، والكتابة الشعرية، والشاعر / الذات. ولاحظ المصقب أن هناك قسائية دلالية إيجابية في النص المدروس لعبت على فكرة السكون والحركة من خلال ازدواج السمات المعنوية الدالة على كل قسم في ألفاظ مثل «القبر» و«الجنة»، ومن هنا جاء تركيز الورقة، المبرر، على السمات المعنوية وتمددتها في الديوان الشعري.

وبما يبدو أنها رؤية مبهمة لرؤية ورقة الدكتور حسن عن علاقة الشاعر بالتأويل يقرر المصقب أن النص الشعري في «قبر قاسم» يتناسل بواسطة شبكة العلاقات الحسية الحقيقية. ومن هنا كان النص يتنامى بفعل تدافع حملته الدلالية مطائفاً بالذبح على ردم الهوية بين النص والتأويل من خلال المواجهة النوية معتدة الأوزار في الكتب الثلاثة (ص 5).

ويلتح المصقب أخيراً إلى حيوية التفاعلات الداخلية بين أعمال قاسم حداد بعضها البعض، وهي أعمال نشب عن حساسية نفوية متحاجة في مجملها إلى وقفة أفقية متممة تسهر عورها في مستوياتها الانزياحية والدلالية والنوية عبر نتائج الطويل (ص 8). ومن هنا يرى المصقب أن عجالة كالتى يقترحها مقام الندوة لا تتوفر على ما يسمح لهذه الوقفة «تعددية الشكل» في الكتابة الشعرية الحديثة هو عنوان الورقة الأخيرة من أوراق الندوة والتي قدمها الدكتور معجب الرهراي من جامعة الملك سعود بالرياض. أصبحت ورقة الباحث على تحديد وتحليل أبرز مظاهر تعددية وتوهم الشكل والكشف عن أهم الأبعاد الجمالية والدلالية في التجربة الشعرية الجديدة من موقعي الانجرار والتلقي بانسداد تجربة الشاعر قاسم حداد نموذجاً.

وقد أنت هذه المقاربة من خلال تناول وصفى استقرائي. وقراءة تراجمية موارد انتهت بالانتقاصي إلى انمول بأن توظيفات تجربة الشاعر للشكل قد اكتسبت طابعاً خطياً يتصاعد باصطراد مع تقدم التجربة في بحثها عما يصطلح الباحث على تسميته بـ «حيوية شعرية جديدة». وأن هذا التوظيف عنده يتعمق باستمرار تبعاً لتعمق أسئلة التجربة واعتناء رؤاها الابداعية. ومن هنا فإن توظيف الجانب الشكلي أو طعبة تشكيل الشكل في «المشاركة» لا يكاد يقاوم بما

عليه الحال في «القيامة» وأما في «شظايا» أو «النهر» أكثر تميزاً منها في «قلب الحبة» ثم هي في «أخبار المجنون» أكبر قيمة مما هي في «الجواشن» وهكذا

ويصعد التعقيب عن الأبعاد والقيم الجمالية والدلالية للتوحيات الشكلية المنبثقة عن الوعي بأهمية الشكل البصري في تجربة الشاعر ركز الباحث على مستويات ثلاثة تنبع من الجبرتي إلى الكلي ومن الأكثر خصوصية ومحدودية إلى الأكثر عمومية وإطلاقاً في مستوى الاتجار النصي. وهذه المستويات هي: مستوى الوحدات الحطية الصغرى كالحروف والكلمات، مستوى الوحدات الجمالية - المقطعية، مستوى الوحدات النصية الكبرى في تقاسمها وتمدها وتشتتها أو طوصاها.

يكشف الباحث، في أواخر ورقته، عن الفرضية المواراة أو المسكوت عنها التي وجهت مقارنته، وهي أن القراءات النقدية التقليدية، وبسبب عالتها من القراءات النقدية السائدة اليوم في المعاء العربي إنما تركز فيها ومن حولنا شكلاً من أشكال النعمى المربوج فكراً وجمالاً بسبب أنها «تسبح» النص أكثر مما «تراه» وتبحث فيه من «المعنى» الممتلئ أكثر مما تبحث عن «أدوات» إنتاج المعنى. أن الفرضية التي يقترحها الباحث تقول بأهمية تجاوز هذا النمط من القراءات بوصف هذه الخطوة ضرورة معرفية وفكرية أكثر انسجاماً مع الكتابة الإبداعية الجديدة وأسطح متاهة للفكر النقدي الحديث الذي يعمل على نقص وتفكيك وخلط المراكز والأسس الميتافيزيقية الثابتة خلف وهم «المعرفة العلمية الدقيقة».

عقب على الورقة الأخيرة محمد أحمد الهكي من جامعة البحرين وقد أورد في معرض التعقيب بعض الإيرادات التي رأى أنها قد تسهم في توسيع مدى الأسئلة والتداولات حول ورقة الباحث ومنها: أن التصور الكروبولوجي المتصاعد الذي هاب التجربة بوصفها تسلسلاً خطياً مهتماً على التراكم والاصطراء والتدرج في كل مراحل الإبداع لا يتناسب مع الأفق الذي وضعه الباحث كتابة الشاعر بصمته. وهو أفق هيدغري يجعل الكتابة تجربة وجودية مؤسسة لجوهر كل الأشياء.

كما توه المعقب إلى أن مثل هذا التصور الخطي يفضي إلى بحث التلويحات الإيديولوجية في شبكات المصطلح عند الحديث عن «الجديد» و«القديم» و«المفارقة» و«التطور» و«النوعية الشعرية الجديدة» الخ. وإلى ذلك فإن مثل هذا التصور التطوري يخرج عن سمات التحليل الوصفي الاستقرائي الذي ابتناه الباحث ولا يتوقف أمام فجوات وانكسارات وتصدمات التجربة الشعرية في أطوار التخلق واستراب الأسئلة والأشكاليات إلى تسريح كيمونتها في الوجود.

ولج المعقب إلى قلق المهاد الموهومي الذي يجمع بين فكرة مركزية الشكل في تجربة قاسم حداد وفكرة التشكيل كقيمة معو وتشكيل متسائلاً: ما الذي تعنيه المركزية في الورقة؟ وما الذي يشأ عن اعتبار الشكل مركزاً؟ وأين موقع اللبنة والمنحو من المركز، وموقع المركز من المنحو؟

وأشار المعقب إلى أن انجهد النظري المطلوب عظيم، وهو يحتاج إلى مقارنة مظاهر التشكيل البصري في القصيدة الحديثة من خلال التماز إلى القاع المعري الذي يثوي وراء هذه التجديدات الشكلية. هل هناك تأسيس فلسفي دؤوي يصمم اللبنة الشكلي من المجانية والاندغام في سياق الموصلات وانصرعات؟ وما هي إمكانات النقد في الكشف عن ذلك وما هي استهدافاته في بلورة السوية الشعرية الجديدة من خلال إثارة ما يتصل بالشكل والتشكيل في الكتابة.

## تقرير حول ندوة،

# الكتاب الجامعي حاضراً ومستقبلاً

جامعة البحرين ١٧-١٨ نوفمبر ١٩٩٧م

أكد رئيس جامعة البحرين الدكتور محمد بن جاسم العتم أن الكتاب سيظل مرتكزاً أساسياً من مرتكزات التعليم الجامعي في المستقبل القادم، ودعا إلى افتتاح ندوة الكتاب الجامعي التي نظمتها كلية التربية إلى توظيف منتجات الثقافة والمعلوماتية في تطوير المناهج الجامعية والتعليم الجامعي بشكل عام.

وكان الدكتور العتم قد افتتح يوم الاثنين الموافق للسابع عشر من نوفمبر ١٩٩٧م ندوة الكتاب الجامعي، حاضراً ومستقبلاً والتي دارت أعمالها بمقر الجامعة بالصنجر بكلمة افتتاحية دعا فيها المشاركين بالندوة إلى الخروج بتصوير متكامل لمستقبل الكتاب الجامعي وسط التطور التقني الواسع في تقنيات التعليم.

كما ألقى عميد كلية التربية بالجامعة الدكتور خالد بوقهوس كلمة في حفل الافتتاح الذي حضره وكيل وزارة التربية والتعليم العميد السابق لكلية التربية الدكتور حسين بدر السادة، أكد فيها على أن الكتاب الجامعي هو في محل الطلب من المناهج الدراسية مشيراً إلى أن التطورات الهائلة في وسائل الاتصال وتبادل المعلومات باتت تهدد المكانة التي يحتلها الكتاب في حياة الأمم على مر التاريخ، داعياً إلى عبء ذلك إلى وقفة تأمل ومراجعة لمرتكزات التعليم الجامعي وتوجهاته ومكانة الكتاب الجامعي فيه حاضراً ومستقبلاً في عصر التمرج المعرفي الذي يعيشه اليوم.

وأنت رئيسة اللجنة المنظمة للندوة الدكتورة هدى الخاجة كلمة اللجنة التي نهت فيها إلى الخطر الذي بات يهدد مستقبل الكتاب بعدم مواكبته لاستيعاب التطورات المتلاحقة في المجال المعرفي داعية المنفذين إلى معالجة هذه القضية للخروج بإطار معد لمستقبل الكتاب الجامعي.

وهدفت الندوة التي شارك في أعمالها ١٥٠ مشاركاً من جامعات دول مجلس التعاون الخليجي وبغية من الأكاديميين من داخل وخارج البحرين، إلى التعرف على واقع الكتاب الجامعي ومشكلاته ومعايير اختياره بالإضافة إلى استشراف مستقبله في عصر المعلوماتية وتحديد مكانته في مرتكزات التعليم الجامعي.

وباقشت الندوة خلال سبع جلسات عمل على مدى يومي انعقادها إحدى عشرة ورقة عمل تتمحور حول أربعة محاور تشمل مرتكزات التعليم الجامعي وتوجهاته ومكان الكتاب الجامعي فيه، وواقع الكتاب الجامعي ومشكلاته ومعايير اختياره في جامعة البحرين، وواقع الكتاب الجامعي في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي، ومستقبل الكتاب الجامعي في عصر تقنية المعلومات.

واستقبلت الندوة التي دارت أعمالها بالقاعة ٤٧ بمقر الجامعة بالصنجر أكاديميين بارزين من مختلف الدول العربية والأجنبية طرحوا أوراق عمل، منهم الدكتور جويرف أبو مهرة عميد كلية التربية بالجامعة اللبنانية، الدكتور ميلود حبيبي نائب عميد كلية التربية بجامعة محمد الخامس بالرباط، الدكتور محمد العيس نائب مدير معهد الإمام

العربي، الدكتور عمر الشيخ عميد التربية بالجامعة الأردنية، الدكتور خليفة السويدي وكيل كلية التربية بجامعة الإمارات، كما وتضمنت الندوة مؤتمراً ملتزماً في إطار التمتع عن بعد طرح مداخلته من أمريكا البروفيسور ايدوين تايلور من جامعة MJT الأمريكية حول الملتزمات المتغيرة في عصر المعلوماتية.

وشارك عمدة كليات جامعة البصرين وأساقفة من مختلف كلياتها في طرح مداخلات الندوة.

ولقد عالجت الورقة الأولى المقدمة من قبل الأستاذ الدكتور مهلود حبيبي موضوع الكتاب الجامعي العربي، المعرفة الأدبية وطرق توصيلها، وطرح إشكالية أساسية تتمثل في أن الكتاب الأطروحة سيشكل بديلاً للكتاب الجامعي.

وبينت الدراسة التي اعتمدت منهجية الخطاب، وجود نوعين من الخطاب أحدهما هو الخطاب الموصوف الذي يتمثل في المعرفة الأدبية، والخطاب الواسف، وهو المشتغل عبر أشكال اتصالية، ولأن الكتاب الأطروحة يقوم عادة على هبنة واحد من الخطابين، الخطاب الحاشية، أو الخطاب المنهج ويستعمل الخطاب الأول آليات التصنيف والتأطير والاسترجاع، أما الخطاب الثاني فيستعمل آليات التوفيق والتطبيق. وينتمي الخطبان معاً إلى شبكة قرائية خطية يهيم فيها المرسل وتسيطر فيها طرق الاتصال التقليدية التي تهتمش موقع المتلقي.

ولذلك فالمطلوب هو الاهتمام بالدور الإبداعي للمتلقى، واقتراح شبكة قرائية تصاعدية تقوم على التواصل.

وطرحت المناقشات التي دارت حول هذه الورقة موضوع الحرية الأكاديمية للأستاذ الجامعي وتأثير ذلك في الكتاب الجامعي، ومدى تأثير الكتاب الجامعي المكتوب باللغة العربية باللفظ الأجنبية وحسبوصا اللغة الفرنسية في بلدان المغرب العربي. كما طرحت إشكالية الاختصار على مرجع واحد في التعليم الجامعي، والنظر إلى التعليم الجامعي باعتباره معوراً ركياً في العملية التعليمية/ العلمية، وأكملت المناقشات التوجه إلى تنوع مصادر المعرفة الجامعية، والتركيز على الدور النشط، والمنتج، والمبدع للطلاب الجامعي.

أما الورقة المقدمة من قبل الأستاذ الدكتور محمد ديس التي تناولت موضوع الكتاب الجامعي المتخصص في العلم والتكنولوجيا، فأكدت على أهمية الكتاب الجامعي باعتباره مصدراً رئيساً من مصادر التعليم، رغم ما أدخلته الإلكترونيات والحواسيب من تحولات في هذا المجال، وأكدت أهمية توافره في الجامعات العربية للتعاطي المناسبة إليه كما أشارت إلى أن الكتاب الجامعي العلمي العربي لم يبلغ بعد مرحلة النضج، وأنه لا يفي بحاجة الطالب العربي، وأن الكتاب المترجم منه يواجه إشكاليات متعددة، منها الحجم الهائل للمعلومات التي تواجه اللغة العربية وتجعلها تلهث وراءها، وغياب النظرية المصطلحية حيث تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، وسيادة التردد بين الوضع والتعريب، وغياب المقاييس الموحدة للنعت والاشتقاق، وغياب النظرية العلمية للترجمة التي تخرج هذا العمل العلمي من حيز التعريب الحر إلى فرضه إلى مصاف الاختصاص، الأمر الذي أدى إلى جنوح الترجمة نحو الفوضى والسهولة، واختيار كتب بناء على اعتبارات تسويقية عربية عن مقتضيات الكتاب والبحث والتعليم. وقدمت الورقة مشروعاً لتعميم الكتاب العلمي الجامعي بما يسد ثغرة النقص الحاصلة فيه حيث رأت أن مستقبل الكتاب سينأثر بمصر البشر الإلكتروني، وأكدت وجوب تصاهر الأساليب واللغويين وحبراء الحواسيب في هذا الجانب.

وحلال المناقشة تأكدت وجهة النظر العاصرة بجعل الكتاب الجامعي أحد المصادر الرئيسة للمعرفة، وطرحت

أشكالية فقر المكتبة العربية في مجال الكتب العلمية والمراجع الجامعية باللغة العربية، الأمر الذي يؤكد ضرورة تطوير اللغة العربية لتتواءم مع متطلبات الثورة المعلوماتية، ويتطلب ذلك تصغير الجهود المختصة في هذا المجال، وضرورة وجود سلطة عربية تثبت المصطلح، حيث أن تلقي المصطلحات يتم حالياً عن طريق وسائل إعلامية للمستهلك قبل مروره على المختصين.

وتناولت الورقة المقدمة من الاستاذ الدكتور عمر الشيخ مستقبل الكتاب الجامعي العربي في ضوء تكنولوجيا المعلومات، وتمحورت للجواب التالية:

السمات الأساسية التي تميز الكتاب الجامعي العربي بحاجة من حيث وظيفته، هل هو مصدر للمعلومات أم أداة للتعليم والتعلم، ومكانته في التعليم الجامعي.

كما تمحورت للمطام التي تقدمها تكنولوجيا المعلومات للتعليم عموماً والتعليم الجامعي خصوصاً (الحصول على المعلومات، الاتصال، تنمية مهارات التفكير).

وخلصت إلى أن الكتاب الجامعي العربي بحاجة إلى تطوير في معناه وبنية بحيث يصبح أداة فعالة للتعليم والتعليم، وإلى أن هذا التطوير يتطلب تغيير بعض المتطلبات الاستلزامية عند المدرسين الجامعيين والطلبة في الجامعة، وتغيير نظام التعليم الجامعي من نظام نقلي إلى نظام بنائي.

كما أكدت أن تكنولوجيا المعلومات يمكن من حيث المبدأ أن تسهم في هذا النقل في نظام التعليم الجامعي مما سوف يكون له انعكاس على محتوى الكتاب الجامعي وبنية ومكانته.

وفي الورقة التي قدمها الأستاذ الدكتور جويرج أبو نهر أكد الباحث أهمية الكتاب الجامعي باعتباره ركناً أساسياً في أي نظام تعليمي ومرجعاً لا غنى عنه لأجبار المناهج المقررة، بالرغم من ظهور وسائل الاتصال والتقنيات الجديدة، بل إنه من المؤكد أن مستقبل الكتاب الجامعي من هذا التطور الحاصل في نظام المعلومات والتكنولوجيا.

ويجب أن ينظر إلى الكتاب الجامعي كعامل أساسي لأي تطور تربوي وعلى المسؤولين في هذا المجال أن يأخذوا بعين الاعتبار شروط تأليف وإنتاج ونشر وتوزيع الكتاب في أي تعديلات تربوي يهدف إلى تحقيق تغيرات نوعية.

كما أكدت الورقة على دور الكتاب الجامعي في تشجيع البحث العلمي والإبداع، وهذا أمر يتطلب تشجيع البحث العلمي والإبداع في الجامعات العربية.

كما يجب الأخذ بالاعتبار أن هناك أموراً متعددة لها دخل في تحديد نوعية الكتاب الجامعي والسيطرة على محتوياته الفكرية، حيث يجب الانتباه إليها وإلى أثرها على الكتاب الجامعي. وأكدت الورقة على أن المشكلة ليست في التناقض بين الكتاب الجامعي وتقنيات الاتصال الحديثة، وليست في وسائل نقل المعرفة، بل في إنتاجية المعرفة في البحث العلمي الأصلي الذي يصدر الكتاب الجامعي ولا تقتصر عملية التأليف على النقل والاقتباس والترجمة.

وضمن محور واقع الكتاب الجامعي ومشكلاته ومعايير اختياره في جامعة البحرين، عرض ستة من الممدااء يمثلون الكليات المختلفة بجامعة البحرين، كل من وجهة نظره. لهذا الموضوع، وتلخص هذا العرض في الآتي:

أكد الدكتور يوسف عبدالمعمار عميد كلية الهندسة على دور الكتاب الجامعي وعبر هذا الأمر بنتائج استبانة وجهت إلى الأساتذة المدرسين بكلية الهندسة بجامعة البهرين، فقد بينت هذه الاستبانة وجود كتاب واحد لكل مقرر دراسي، وصمن معايير الكتاب الجيد أكد العارص على تقطيع الكتاب لموضوعات المقرر الدراسي، وملائمته لمستوى المقرر، وموضوع النشاطات والسعر المناسب. كما ظهر أن هناك اشكاليات تتعلق بالكتاب الجامعي منها

- الافتقار إلى الجانب العلمي، ورغبة الاسناد القديم في ابقاء الكتاب لفترة طويلة، أما الاسناد الجديد ففتنارعه في الكثير من الأحيان رغبة متسرة إلى تجديده.

- بعد الكتاب عن بيئة الطلاب.

واقترح العارص ضرورة توفير الكتاب الجامعي الجيد المناسب بيئة وسعرا وعلميا، وأكد الدكتور وهيب عيسى الناصر، عميد كلية العلوم، على أهمية الكتاب الجامعي الذي يتميز بالعلمية، وضرورة تحكيمه من قبل هيئة علمية ومراعاة شرائط الجودة في أي كتاب جامعي، وهدم الدكتور أمين الأعيا من كلية إدارة الأعمال وجهة نظر كلية إدارة الأعمال في الكتاب الجامعي، وحدث أن التدريس باللغة الانجليزية فإن مجموعة جيدة من الكتب هي في حيز التوافر، لكن المشكلة تكمن في قدرات الطلاب وشكله من اللغة وبعد الكتاب عن بيئة التعلم، وأكد على مراعاة الأمور الخاصة بالكتاب الجيد.

وأكدت المناقشات التوجه إلى خضوع الكتاب الجامعي إلى معايير خاصة تجعل منه كتابا جامعيها علميا مساعدا على البحث والإبداع.

وعرض كل من الدكتور باقر النجار والدكتور خالد بوقعوص، والدكتور محمد السيد لواقع الكتاب الجامعي من وجهة نظر كلية الآداب، وكلية التربية، وعمادة شئون الطلبة، وأشاروا إلى اشكاليات الكتاب الجامعي التي عادة ما تلحصر ضمن:

- اعتماد كتاب واحد لمؤلف واحد ولعدد طويلة، واعتباره المصدر الرئيسي للمقرر.

- افتقار الكتاب الجامعي لمعايير الجودة.

- تنحيزه للعربية الأكاديمية الممول بها في الجامعة فإن اختيار الكتاب الجامعي يرجع إلى المدرس، بل ربما لا يعتمد في هذا على كتاب، ويلجأ إلى المقالات والذكرات.

- الكثير من الكتب الجامعية لا تثير التفكير العلمي والنقدي لدى الطالب، ولا تعمل على تنمية الإبداع، وتعتمد كثيرا على السرد والتقليد.

- تغلب الكتاب الجامعي من الثورة المعلوماتية.

- الافتقار إلى عمليات التواصل المكثري بين الأساتذة في الجامعات العربية الأمر الذي انعكس على نوع الكتاب الجامعي.

- وعموما الافتقار إلى الكتاب الجامعي الجيد المكتوب باللغة العربية.

واقترح ضمن المناقشات الاهتمام بالكتاب الجامعي العربي وصورة مراعاته للنواحي العلمية والتكنولوجية المتطورة، إنشاء دار للكتاب الجامعي مهمتها العمل على توثيقه، وتجديده، وإمراجه بما يكفل تحقيق الأهداف العليا للجامعات كمؤسسات وطنية.

وضمن عرض وجهة نظر كلية التربية بجامعة البحرين حول الكتاب الجامعي عرضت الورقة التي قدمها أربعة من الباحثين في كلية التربية لجموعة من المسلمات تجعل للكتاب الجامعي أهمية، وأشارت إلى اشكاليات الكتاب الجامعي، ليس فقط في البلدان العربية، بل في كثير من المجتمعات المتقدمة، ومن تلك الاشكاليات التي يعاني منها الكتاب الجامعي العربي الاعتماد على النقل، واعتباره سلعة تجارية وقدم المادة العلمية، والبطء في حركة التأليف والترجمة.

وضمن الدراسة التحليلية التي عرضها الدكتور عمر عارون خليفة وجد أن كثير من الكتب التي تصممها أرفع مكتبة جامعة البحرين تستقر إلى معايير الكتاب الجامعي الجيد، مما يوجب ضرورة وضع شروط ومعايير لنوعية الكتاب الجامعي المعتمد.

أما الدراسة الميدانية التي عرضها د. سلامة طناش فقد أوضحت أن غالبية أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة البحرين يمارس تحديد كتاب جامعي لكل مقرر، وترى وجوب توفر الكتاب الجامعي، ولكن لا يجب أن يشكل هذا المصدر الأساسي الوحيد للمعرفة.

وضمن المحور الثالث، واقع الكتاب الجامعي ومشكلاته ومعايير اختياره في جامعات دول مجلس التعاون الخليجية، عرض الدكتور خليفة السويدي واقع الكتاب الجامعي ومشكلاته ومعايير اختياره في جامعات مجلس التعاون، وأوضح أهمية الكتاب الجامعي، وأشار إلى المقرر في إنتاجية الكتاب العربي التي لم تتجاوز 15% من الإنتاج العالمي، ولا تزيد عدد النسخ المطبوعة لأفضل الكتب العربية عن 50 ألف نسخة، في حين يتعدى الملايين في أوروبا وأمريكا.

وعرض بعض الاشكالات المتعلقة بالكتاب الجامعي منها

- اعتبار الكتاب الجامعي مصدراً من عدة مصادر في تعلم المعرفة

- تأثر الكتاب الجامعي في معتواه وشكله بالثورة المعلوماتية والتكنولوجية.

وفي الدراسة الميدانية التي تناولت معايير اختيار الكتاب وجد الباحث أن هناك فجوة بين المطلوب والواقع في هذا المجال، كما لاحظ أن بعض الجامعات لا تعتمد معايير لهذا الغرض، وأوصت الورقة باستثمار شبكة المعلومات، وعدم ربط المقررات الدراسية بمعلمين محددتين.

ثم عرض الدكتور عبد الرحمن مصيقر لورفته الذي أكد فيها على أن المشكلة لا تكمن أساساً في الكتاب الجامعي بل في مؤلف الكتاب أي الأستاذ الجامعي فهناك العديد من الأكاديميين غير القادرين على كتابة أي كتاب في مجال تخصصهم. وعرض الدكتور مصيقر للقيمة التي تم من خلالها التعاون بين جميع الجامعات العربية لكتابة وتأليف كتاب في التمديد.

وأكد على دور الترجمة في مجال الكتاب الجامعي، كما أكد أهمية إقامة قنوات اتصال شخصية بين اساتذة



الجامعات، وفي المناقشة طرحت مجموعة من التساؤلات دارت حول مستويات البحث والتأليف في ظل غياب الدعم وضعف الإمكانيات، الكمية التي يمكن من خلالها تشجيع الأساتذة في مختلف الجامعات العربية على التأليف والترجمة، وكيف يمكن تحويل الفعاليات إلى قرارات تصمد.

وصمن هذا المحور عرض الدكتور روجر من جامعة مانشستر بيدة عن استخدام الكتاب الجامعي، وأرجع استخداماته في أوروبا إلى سنة ١٦٨٩، ثم بدأ استخدامه على نطاق واسع في العقد الثالث من هذا القرن.

وعرض لتجربة دول الكومنولث في طباعة الكتاب الجامعي، وعرض الاتجاهات الحديثة في التعلم عن بعد وتأسيس الجامعة المفتوحة في بريطانيا، وتوظيف العديد من الوسائل في التدريس بالإضافة إلى الكتاب الجامعي.

وتطرق إلى شبكة الانترنت وتأثير ذلك على الكتاب الجامعي، وأوضح أنه بالرغم من توافر المادة العلمية في شبكة الإنترنت إلا أن الكتاب الجامعي سيبقى محتفظاً بأهميته لأمور متعددة منها سهولة استخدامه، ورخص تكلفته. وتركزت المناقشة على شكل الكتاب الجامعي المستقبلي ومعاييرها واقترح أن يعطى أعضاء هيئة التدريس اجازة للبحث ولتأليف الكتب.

وفي الجلسة الختامية عرض التقرير العام للندوة، وطرحت مجموعة من التوصيات للمناقشة والإقرار، وقد أقرت التوصيات التالية.

الاهتمام بتوفير الكتاب الجامعي الجديد، واعتباره مصدراً من مصادر المعرفة بدلاً من الاعتماد عليه ككلمة، اختيار الكتاب الجامعي من قبل لجان تشكل في أقسام الجامعة المختلفة، على أن تراعى مجموعة من المعايير في الاختيار من أبرزها حداثة الموضوعات وجدتها، الشمولية وعمق المعالجة، الالتزام بالمهج العلمي (مثل التوثيق، الرجوع إلى البحوث المكتوبة الأكاديمية للمؤلف، الدراسات، التسلسل...)، كما أوصت الندوة بضرورة التأليف والترجمة باللغة العربية للكتاب الجامعي، واعتماد مبررات وموارد محددة لهذا الغرض من قبل الجامعات، والتعاون بين الجامعات العربية في مجال تأليف وترجمة الكتب الجامعية وبالذات مع اتحاد جامعات الدول العربية، بالإضافة إلى تقديم الشكر والتقدير لجامعة البحرين على مبادرتها بمقد هذه الندوة.

## تقرير حول ندوة:

### الفكر العربي المعاصر.. تقييم واستشراف

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت

٢٢ - ٢٥ فبراير ١٩٩٧م

على مدى أربعة أيام كاملة (٢٢ - ٢٥ نوفمبر ١٩٩٧) نظم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ندوة بمناسبة مرور ٢٥ سنة على صدور مجلة «عالم الفكر» تحت عنوان الفكر العربي المعاصر، تقييم واستشرافه. شارك في الندوة ما يزيد على الأربعين باحثاً من أقطار الوطن العربي كما حضر جلسات الندوة حشد من رجال الصحافة والإعلام..

افتتح الندوة الشيخ سمود ناصر الصباح وزير الإعلام ورئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت وقد أشار في كلمته إلى أهمية هذه الندوة التي تناقش وتقيم حصاد الفكر العربي خلال نصف قرن، وأصرح عن أمله في أن تسهم الندوة في إضفاء منطلقات المواجهة المهددة للتحديات التي تطرحها مستجدات القرن الحادي والعشرين كما تطلع إلى إسهام الفكرين المشاركين في اثبات عن حلول للمشاكل العربية خاصة تلك التي تعجزها قوى الاستبداد والتخريب وتغرق بها حركة التطور ومستقبل التنمية.

وألقي الدكتور سليمان إبراهيم العسكري الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت كلمة أكد فيها على أن هذه الندوة تجسد - هبة دراسات ومداخلات المشاركين - إحدى لحظات التأزر للجهود الإبداعية العربي على صعيد الفكر من أجل اختراق أولئك وأكثر فاعلية من أسئلة المعاصر وتحدياته، واستشراف مبدع لإمكانات المستقبل وصروراته. أضاف العسكري بأن الاعتبارات السابقة كانت ماثلة في ذهن حين فكرت هيئة تحرير مجلة «عالم الفكر» في أن يأتي الاحتفال بالعيد المضي للمجلة في صورة ندوة فكرية يجتمع فيها ممثلون بارزون لمجتمعات التيارات والاجتهادات الفكرية في العالم العربي.

ثم انتقلت الكلمة إلى الأستاذ الدكتور أحمد أبو زيد، أول مستشار لمجلة عالم الفكر وقد أشاد في كلمته برعاية الكويت للمجلة كما أبرز المؤشرات العديدة التي تكشف عن مدى اتساع وعمق تأثيرها في العالم العربي الأكاديمي والعام. بدأت أعمال الندوة بجلسة افتتاحية قدم فيها الدكتور جبر إبراهيم، مدير مركز الدراسات السودانية بالقاهرة، بحث «الاتجاه السلمي» وهو البحث الأول في المنهج الأول للندوة وعضوانه «اتجاهات الخطاب العربي المعاصر» وفي تمهيد لورفته البحثية أشار الباحث إلى قيام بحثه على تساؤل محوري متشعب. أين موقع السلمييات العديدة وسط التحولات السريعة والكثيفة في عالمنا المعاصر وكيف ستواجه بداية قرن شهد القرن السابق له مستجدات وامتيازات تساوي ما عرفته البشرية منذ فجر التاريخ؟ وهل ستظل السلمييات تنصر، في القرن الحادي والعشرين الذي سيمثل قمة النصح الإنساني على، الأقل على صعيد التكنولوجيا والعلم والمقالية والتنظيم، على أنها تملك التقدم الروحي بلا

بمجازات مادية؟ وهل هي قادرة على أن تساهم روحياً وحلقياً في حصاره وتكتمها بالمادية الحاوية؟

ويرى الباحث أن كل ما تقدم من أسئلة تأتي بمثابة تحديات حقيقية تواجه السلفية وتنتظر الإجابة الصحيحة.

وفي معرض استكناه المرجعية المحركة للاتجاهات السلفية يرى الباحث أن السلفيين والتقريبين من فكرهم لا يفسرون السلفية رمثياً بل باعتبارها حالة وطريقة تفكير موجودة في كل مراحل التاريخ، وأن السلفيين ينظرون إلى العودة إلى السلف على أنها الوصول إلى نظرية متكاملة وشاملة مكتملة بداتها بحيدة عن أي اختتان بالآخر، لذلك تظل المفهدة بحيدة عن التأثير بالآخر، وأن كل ذلك لا يحول دون الإفادة من منتجات الغرب العلمية التقنية، مع ضرورة التبعد عن التقليد المقدي والثقافة والايديولوجي، ومع عدم التأثير بالخطرة المفسمة للإنسان، أصولاً وشاة، ومصبهاً وبهاية. والباحث، خلافاً لهذا المنظور، يخلق إلى أن من الخطأ الظن أن السلفية فكر نمادني يوارن بين الأصول والواقع والتاريخ، فهي لا تعتبر الإنسان مصدر الحقيقة أو المعرفة، لأن الحقيقة مطلقة والإنسان نسبي. ويضيف الباحث بأن فصل الإنسان إلى شق مادي وآخر روحي بهذه الطريقة أمر متعسف وصعب القبول وأن الإسلاميين، من سلميين ومهرهم لم يستطيعوا مواجهة حقيقة أنهم أمام حضارة مادية بحتة، وأن هذا التصور هو المسبب في العديد من الانكاسات والأزمات.

وفي ضوء ما تقدم يرى الباحث، ختاماً، أن السلفية قد وصلت إلى طريق مسدود لأنها توقفت عن إلقاء الأسئلة بقصد الوصول إلى معرفة اكتشافية تعمل على مستوى النص والواقع والسؤال الأخير: هل تستطيع السلفية القيام بدورة ثقافية، أو تدشين ما يمكن تسميته لاهوت تحرير إسلامي، على غرار ما حدث في أمريكا اللاتينية؟

وقد عقب على ورقة الدكتور حيدر الدكتور إسماعيل الشطي فأشار إلى أن البحث لم يلتزم بالمطلوب كما نصت عليه الورقة التمهيدية للندوة، إذ كان المطلوب هو تقديم التيارات الرئيسية في الفكر العربي خلال فترة نصف القرن الأخير تقييماً نقدياً يلقي الضوء على مسطقات الاتجاهات الرئيسية في الفكر العربي المعاصر واتجاهاتها وأوجه إحقاقها، غير أن البحث لم يلتزم بالفترة الزمنية المشار إليها كما غابت الورقة، من وجهة نظر العقب، من غياب التهديد الحقيقي للمعاهيم، وسقطت، إلى ذلك، في الاختزال والتصريح وثما في الالتفات إلى التزوم الكبير الذي حظت به تجليات الظاهر السلفية في الفترة التاريخية من بداية الخمسينات حتى اليوم.

وتقدم الدكتور فهمي جدعان، عميد كلية الآداب بجامعة البسات في الأردن، بورقة بعنوان «السلفية حدودها وتحولاتها» وهي ورقة مثلت البحث الثاني في المحور الأول للندوة وفيها يشير الباحث إلى أن الخطرة المدققة للمعطيات التاريخية والوقائع الحديثة والمعاصرة تؤدي بما إلى إقامة تمايزات واضحة بين التيارات أو الحركات التي يمكن حصرها تحت مسمى «السلفية» فالحقيقة أن هناك سلفيات، لا سلفية واحدة. وأن أكثر أشكال «السلفية» بروزاً وتجسداً للتجربة التاريخية الإسلامية - أي ما يمكن تسميته بـ «السلفية التاريخية» أو الكلاسيكية - هي تلك التي ربطت أصحابها أنفسهم منذ مطلع القرن الثالث الهجري - بالسلف الصالح وعقيدة السلف، والرائد الأكبر لهذا الشكل هو أحمد بن حنبل.

وبعد عرصه للمسات الرئيسية للنسق المكري السلفي عند الإمام أحمد وعند الطحاوي، المسئل الحقيقي للسلفية الكلاسيكية من وجهة نظر د. جدعان، ثم عرصه لأعمال ابن تيمية الذي تبلغ «السلفية التاريخية» مع كتاباته أوج بسجها

واكتمالها ويتخذ المنهج معه صورته البهينة التي حددت الطريق لكل السلفيين من بعده يخلص الباحث إلى اجمال السمات الرئيسية للسلمية التاريخية. وينتقل في الجزء الثاني من بحثه إلى الأشكال المحدثة والمعاصرة من الفكر المسلم مشيراً إلى أن عقود هذا القرن شهدت شكليين من أشكال التوجه السلفي. الأول هو «السلفية المجددة» والثاني هو «السلفية المتعالية المباشرة»، ويمثل المزوج الأول جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، وإلى كمال الأخير أقرب إلى السلمية التاريخية منه إلى السلفية المجددة. كما يمثل المزوج الثاني القرصاوي وسيد قطب والامتدادات الحركية للجماعات الراهنة.

وفي القسم الأخير من البحث يستعرض الدكتور جديان معالم السلفية المجددة عند حسن البنا وعبد القادر عودة قبل أن يتناول بالتفصيل التحول الكبير في العمل الحركي الإسلامي عندما أصبح سيد قطب إلى المنهج الجديد يقوم على دور «المة المتأخرة» في إحداث عملية التعمير وضرورة إتمام مبدأ «الحاكمية». وفي ختام البحث يخلص الباحث إلى جملة من التقديرات يمكن إيجازها فيما يلي: أن السلفية سلميات، وهي ثلاث على الأقل: سلفية تاريخية، وسلفية مجددة وسلفية متعالية مباشرة. وتتفاوت تقاليداً فيما درجة ارتباط هذه السلميات بالواقع المعاش، فالذي يلوح هو أن السلمية التاريخية لا تجد رجماً قوياً في الآفاق الروحية والمادية لمسلمي هذا العصر. أما السلمية المتعالية المباشرة فقد حرمت نفسها بما اختارته من فعل فتالي من كل الأسباب التي تجعل حياتها في الواقع ممكنة. ورأى الباحث في النهاية أن من واجب جميع التيارات غير السلفية أن ترجع البصر في الحالة السلفية برممتها.

وقد عقب الدكتور رضوان السيد على ورقة د. جديان مناقشة في البداية التقسيمات التي أنتجتها البحوث في نظريته للاتجاهات السلمية ملاحظاً أن السلفية بأحاديثها الثابرة هي بركة ثورية في الأساس تقوم على فهم شبه الغشقي للنص المقدس في جوابه العقائدية والرمزية والشعائرية وذلك لا يطبق على جمال الدين الأفغاني، الذي وإن ذكر السلف الصالح، إلا أن رؤيته للدين قد سادتها نزعة فلسفية غالبة كما هو ظاهر في مؤلفاته. أما السلفية عنده فقد كانت تحشدية خطابة لجميع الناس حول برنامجها.

كما أن جيل محمد عبده ليسوا سلفيين وإن ذكروا السلف، لعبت المقلاتية الإصلاحية والتوفيقية على مقاريباتهم وعلاقاتهم بالعالم والمصر.

وفي معرض تتبعه لتحولات الظاهرة الدينية المعاصرة في العالم العربي لاحظ الدكتور رضوان السيد أن نهج التأصيل (العودة للأصول المأمونة المضمونة) الذي بدأه رشيد رضا على سعة، والذي استخدمه المودودي والندوي والسيد قطب حتى عودة مباشرة لاستطلاق القرآن وسط بيئة تخطو من الأدوات والآليات المساعدة فلما جاءت النصوص السلفية مع القرصاوي وشبان الإخوان في كتابات التسييمات، ازداد المجال صيقاً وقطعة وشرذمة، وتحول الأمر إلى إبراز الطهورية ورفض الآخر الديني والثقافي والإنساني والسياسي.

وفي الجلسة المسائية ضمن جلسات اليوم الأول للندوة قدم الدكتور علي الدين هلال ورقة بعنوان «أزمة الفكر الليبرالي العربي» وهدم الدكتور محمد جابر الأنصاري ورقة بعنوان «النهج التوفيقية: إشكالية اللا حسم في الفكر والواقع».

وفي ورقته حول الليبرالية العربية تتبع الدكتور هلال الجذور الاجتماعية والمكرية التي أدت بظهور الأفكار الليبرالية في السياق الأوروبي، وأشار إلى أن هذا الظهور قد ارتبط منذ البداية بتطور النظام الرأسمالي ونواحي التبرير

حقوق الطبقة البرجوازية المساعدة فيه، وأن تراجعا تاريخيا بين الليبرالية والديمقراطية قد أفضى إلى بلورة تعبير «الديمقراطية الليبرالية» رغم أن الليبرالية - في مفهومها الأصلي - لا تعني الديمقراطية من وجهة نظر الباحث.

وتتبع الورقة مسجريات استقبال الأفكار الليبرالية في الوطن العربي منذ القرن التاسع عشر، وخصوصا نصفه الثاني، ليتوقف الباحث عند لحظة رقاعة الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣ م) ولحظة خير الدين التونسي (١٨١٠ - ١٨٩٩ م) ثم لحظة أحمد لطفي السيد (١٨٧٣ - ١٩٦٣ م) وصولا إلى قاسم أمين وصنفي الرهاوي وعلي عبد الرازق وطه حسين ومجموعة أخرى من المفكرين الذين تبثوا بعض الأفكار الليبرالية.

أن الباحث بعد أن يفرغ من التقصيات التاريخية يتصدى في ورقته لاشكاليات الفكر الليبرالي الديمقراطي في الوطن العربي ملاحظا أن هذا الفكر مرّ بدورة كاملة في سياق تطور البلاد العربية في القرن العشرين وأنه قد بدأ جديدا مرتبطا بالكفاح وحركات الاستقلال الوطني ثم انحسر وتراجع مع فهم نظم محتلة عرضت الليبرالية التسلطية وسيادة التوجه الإيديولوجي في أجهزتها ومؤسساتها. فكيف مهم هذه الدورة التاريخية التي استغرقت قرابة قرن من الزمان؟ وماذا دخلت الخبرة الليبرالية العربية الأولى في طريق مسدود؟ وما هو المستقبل؟

منهجيا يرى الباحث أن علينا أولا أن نعيد مجموعة المفكرين الذين ينبغي إخصاص إسهاماتهم الفكرية للمقاربة إذا أردنا التقدم خطوة في طريق التعامل مع الأسئلة السابقة. ثم أن علينا، كما يرى، مراعاة شروط الكتابة والتعبير عن الفكر الليبرالي في الساحة العربية من منطلق أن معظم الأدبيات في هذا الصدد إنما نشرت في مجلات وصحف سيارة تتدخل في تهديد قدرة المؤلف وطواع طرجه.

واحدا نهائين المسألتين بعين الاعتبار، يشير الدكتور علي الدين هلال إلى عدد من المشاكل التي ارتبطت بالفكر الليبرالي في مساهمة العربي ومنها غياب سبق الثقافة السياسية ونقص المنهج المناسب لتطور الفكر الليبرالي، فقد أثارت المجتمعات العربية نقاشات هارمة حول طبيعة السلطة ومصدرها، وحدود الانتماء السياسي وأساسه، وأسس التشريع في المجتمع.

ولم تكن هذه النقاشات، كما تبين الورقة، ذات طبيعة فكرية وحسب بل مست المعات والمؤسسات الاجتماعية القائمة ومعالجتها.

ومن جهة أخرى نجمت مشاكل عديدة في التعامل مع الأفكار الليبرالية بسبب تداعيات الحياة السياسية في أغلب البلاد العربية وما تركته من آثار سلبية.

الدكتور عبد الحالق عبد الله عقب على ورقة الدكتور علي الدين هلال معتبرا إياها ورقة ثلاثية المضمون يقع الجزء الأول منها في إطار مباحث الفكر السياسي بينما يقع الثاني منها تلميح في التاريخ الفكري العربي ويأتي الجزء الثالث والأخير ليناقش إشكالية الفكر الليبرالي في الوطن العربي عبر بحث في الواقع الفكري والسياسي العربي.

وإذا كان الباحث قد عرض لحسيات راهنة تدعو للنفاؤل بانتعاش مستقبل الليبرالية العربية وعوامل أخرى تهدد هذه الليبرالية فإن المنعقب ينطلق من أن المرض المتاح لنجاح الليبرالية هي أكثر من المخاطر التي ربما تهددها في هذه اللحظات.

لقد عاد الخطاب الليبرالي ليستأنف بناء مشروعه السياسي والفكري في ظل حصول تحول مهم في الوعي الليبرالي العربي كما يرى الدكتور عبدالخالق، وقد أصبحت الأفكار الليبرالية القاسم المشترك لمعظم التيارات السياسية والمكرية العربية المعاصرة بل إن هذا العصر هو عصر الليبرالية وأن المستقبل هو لليبرالية على ما يؤكد العقيد، بالكثير من الحماس، في خاتمة ورقته.

الدكتور محمد جابر الانصاري اطلق في ورقته «المنهج التوفيقي» اشكالية اللا حسم في الفكر والواقع، من الاشارة إلى الاتجاه الوسطي في الفكر العربي الحديث بوصفه التيار المطابق للموقف التوفيقي على خريطة هذا الفكر، وهي ملاحظة مبنية على أن أي موقف سلمي لا بد أن يتوافق مع ضرورات الواقع الحضاري والعلمي والتقني والتطبيقي المعاصر، ولا بد له بالتالي من مقاربات وآليات توفيقية، بشكل أو بآخر كما أن أي اتجاه تصديقي مهما بلغت درجة حداثة لا يستطيع أعمال جميع عناصر التراث في الحياة العربية ولا بد له من مقاربات توفيقية معاملة انماط مع عمليات الواقع

يرتب الباحث على ذلك أن الظاهرة التوفيقية في الفكر والواقع العربيين والاسلاميين لا تتحضر في اتجاه فكري بيمنه وأنها أوسع وأخطر مما تتبدى في ظاهرها الخريطة المكرية. كما أن هذه التوفيقية لا تتبدى بوصفها مجرد حيلة ذهنية عارضة بل إنها الفكر العربي وأما لها جذورها التراثية العميقة في التكوين العربي كما أن لها مبرراتها العملية والموسوعية في واقع هذه المنطقة المتوسطة من العالم.

إن التوفيق بين الثنائيات خاصة مهمة للمكر العربي بين أفكار الأمم كما يرى الباحث، بل إن الحضارة العربية الاسلامية هي أول مشروع توفيقي عالمي بالغ الضخامة والامتداد، كما أن «الوسطية» من أبرز خصائص التصور الاسلامي للوجود. ومن منظور خارجي فإن «الوسطية» و«المتوسطية» مؤشرات لنظرات معينة تجاه «أو سطحية» المنطقة العربية و«متوسطيتها».

وبالرغم من تجدد هذا الإرث التوفيقي في كافة المراحل والمستويات إلا أن جواذب وتعارضات جدد تصيد بالإنسان العربي اليوم وتجعل قدره المائل أن يكون كالعنكبوت الذي ينسج حول ذاته شبكة من النسج التوفيقي لتعدد الحيوط والبطابات والألوان، وذلك لحماية تلك الذات من التشكك والنحل والضياع. والممارسة هنا تصبح مهمة بنوع من التوفيقية المسطحة التي تحول دون اختراق هذه التعارضات والجدليات أو أنها تصنع مظلتها التصانعية المنسوبة فتمارس دوراً ضد امكانات الاختلاف والتباين. هكذا تبقى التوفيقية المحدثة - بامثالها - ايدولوجية لحالة اللا حسم وعدم القدرة عليه بين الاعداد والنقائص في الحياة العربية المعاصرة وما يحيط بها من واقع اقليمي ودولي. وهكذا ينقسم المجتمع العربي إلى قسمين متصارعين واضحين ومحددين، قسم يتروح للممثلة، وقسم يريد العودة إلى الدين. والظاهرة الانقسامية تتمثل في أن قسماً لا يستهان به من الذين يسلكون سلوكاً علمانياً عسرياً - وأحياناً ايمانياً - في حياتهم اليومية سرّاً أو جهراً، هم الذين يطالبون في الوقت ذاته بالعودة إلى إحياء الشرع وتطبيقه، ولو تم ذلك لكانت هم أول المعاقبين بأحكامه.

على ضوء هذه الأزمة المستعصية، يتساءل الباحث أخيراً، ماذا لو قرر العربي المعاصر كسر طوق هاتين القيدتين الطاعيتين وخرج من ورطة التوفيق بينهما، وأنهى حالة استلابه بالعودة إلى براءة الذات الحرة وفطرتها بما فيها من

## إغلال الموروث والمقتبس معاً

عقب الدكتور ناصيف نصار على ورقة الدكتور محمد جابر الأنصاري مسجلاً بعض الملاحظات في سياق موضوع البحث معاً أن أعمال هذه الندوة تقوم على أساس أن المعاصر يمتد عبر النصف الثاني من القرن العشرين إلا أن الباحث لا يميز العقود الثلاثة الأخيرة اهتماماً كبيراً في بحثه. كما أن التوفيقية، فيما يراه المعقب، موقف ومنهج وليست اتجاهًا وإذا اعتبرنا الشروط التي يراها د. الأنصاري حلف الظاهرة التوفيقية وحولها في الفكر العربي الحديث والمعاصر، وحصرها النظرية كمية بحثه للتخلص منها فإننا نجد أنفسنا مدفوعين إلى الافتناع بأن التخلص منها غير ممكن، إلا أن رفضها مهمة مطروحة على الإنسان العربي المعاصر. وذلك بالتعامل الجدلي الحر والمفتوح بين التعارضات المحتملة.

ويلاحظ المعقب أن مفهوم الذات الحرة يمثل مكانة مركزية في رؤية الدكتور الأنصاري للمشكلة، ولكن ماهي الذات الحرة التي تزيل عن العربي المعاصر الغربة والاستلاب؟ إنها الذات الحرة البريئة والفطرية كما يقرأ الدكتور نصار في ورقة د. الأنصاري. ولكن هل يعرف الإنسان العربي المعاصر حالة بريئة من العرب ومن التراث؟ أليس التفكير في العودة إلى براءة الذات الحرة نوعاً من حنين إلى طموحية تبدو غير اللاوعي، حالة غير معكوفة بالتمزق والصدمة والأغلال وخطايا الوجود؟ وهل يوجد في التاريخ شيء يمكن أن يوصف بأنه براءة تاريخية؟ يجيب المعقب بالقول: أن التاريخ هو مجال التعميق والالتزام من طريق التكوين الثقلي، فلا محل فيه لبراءة الذات الحرة. والعربي المعاصر، من حيث هو موجود تاريخي حي، يتكون ويولد وينشأ ويميش في انتماء إلى سبيح اجتماعي متعدد المستويات مطبوع بشبكة هائلة من العلاقات الجدلية بينها جذنية العرب والتراث. ومبتطو على مجموعة هائلة من المشكلات التي ليست بالصعوبة راجعة إلى الغرب أو إلى التراث.

واختتم المعقب تلميحاً على البحث بقوله: أن نقد الأنصاري للتوفيقية يسير في الاتجاه الصحيح. فهو يدرك، ولو بصورة صمنية أن التوفيقية لا تخرج في العمق عن الاتباعية، بل هي تصيف إنها وهماً بالتحرر منها، غير أنه لا يستفيد من النقد الذي مارسه الفكر العربي المعاصر في العقود الثلاثة الأخيرة للتوفيقية نفسها

الاستناد على حرب شارك في الندوة عبر ورقة عنوانها العربي بين اسمه وحقيقته. أو نقد العقل الوحداني. وفيها يذهب إلى القول بأن مازق المشروع القومي لا يكمن في هوائنة الخارجية وإنما يكمن في الفكر نفسه وفي هوائنة الداتية التي حالت دون تحول المفولات إلى تجارب ممكنة. ويشرح الباحث في ثقله بمد ذلك من خلال تفكيك مقولات الوحدة لتعمرية البدايات التي يبنى عليها الفكر القومي ويحجبها وهي مقولة ماورائية، من وجهة نظر حرب، تتجلى في الاعتقاد بوجود هوية قومية هي روح مطلقة سارية في كل فرد. أو ذات مثالية تتعالى على الأحداث والتجارب والاختلافات، أن هذا الشكل الماورائي يتحول في الفكر القومي إلى مركب فكري تتداخل فيه الأوهام المثالية مع الممارسات التقديسية والقصصات الخرافية فوق الواقع. وبين هنا، إراء بطل من التفكير يشدنا إلى الوراء، بدلاً من أن يتوجه بنا إلى الحاضر والراهن أو المستقبل، إذ الحقيقة هي هنا ما سبق وجوده لا ما يبعي إقتراحه من إمكانيات أو صنمه من عوائق. ولذا فالتفكير يتم على المسبق والمنجر والمتحقق. لا على ما يمكن خلقه وإيجاره أو استكشافه ويعرض الباحث لبعض سمات الفكر القومي المؤسس على المرحمية السابقة فيشير إلى انعدام قيمة المرد وقاعدته لعمباب مصلحة الأمة ووجدتها. وإلى فقر هذا الفكر فوق الأحداث وبمبه للمتميزات، إضافة إلى وقوعه تحت سطوة العناء

المرجع بأشده إلى متصورات المحاكاة والمساواة والمطابقة التي تبعد امكان الاختلاف والمماثلة. كما يشير إلى وهي استلابي يفترق المكر القومي على الصعيد الحلقى كما يتجسد ذلك في الشعور بالمقد والحرمان إزاء الهدف الذي هو التثام الهوية. وأخيراً فإن نمط المكر القومي هو نقهس المكر الديمقراطي بما أنتجه من أسطورة الفرد البطل المحلص والقائد الملهم.

إن هذه الآليات بنظمها منطق واحد احترا التي تبسيطية منطق كما يقرر الباحث. وهو منطق يحسب أنعمه التي تتفجر اختلافات وبراعات تمرق ما هو واحد أو متعدد في الأصل.

إن العمل الوجدوي، في رؤية الباحث، يتطلب التمرس بمنطق آخر، من سماته وآلياته. اقتضاه على الأحداث والمساهمة في صوغ المجريات من خلال الاعتراف بالاختلاف الواقع، والادارة الماهرة للعلاقة بالآخر على أساس المحاور والمواضع، والاحتفاء بالضعف والتمدد والتجاوز والتشارك، ثم العمل على أن يكون المنطق الحاكم للممارسة منطق تحويلي لا تطبيقي، يقوم على الانخراط في تجارب وجودية عنية وأصيلة يمد معها تركيب الواقع بقدر ما يمد ابتكار الأفكار وتمثيل المقاصد والأهداف.

وقد عقب على الورقة الدكتور عبد المالك خلف التميمي فرأى أن الباحث يستقى مقولات فلسفية صوفية مثالية للمكر القومي طرحها، كما يرى المعقب، لآليات فرصته في تفكك المكر القومية، وما طرح ليس بالضرورة ممثلاً لحقيقة المكر القومي العربي أو خلاصة لذلك المكر. إن المكر القومي العربي يتفرد بخصوصية تميزه عن المكر القومي لدى الآخرين كونه ولد وترعرع في بيئة معينة أثرت فيه تجاربها وواقعها الاجتماعي والاقتصادي. تكمن في ذلك لا يعني أن تلك الخصوصية قد أوجبت فكراً قومياً غير باق ينهي سفته.

ويتصدى المعقب لبعض السمات التي أوردها الباحث بوصفها سمات مميزة للمكر القومي فيقول: كيف يحكم على فكر بدأ إحيائه قبل قرن من الزمان بأنه نقهس للفكر الديمقراطي بحجة أنه أنتج أسطورة الفرد البطل وهل أسطورة الفرد البطل حاصة بالمكر القومي العربي؟ وهل هذا هو منطق التاريخ أم أن هناك تجارب تاريخية على العكس مما ذهب إليه الباحث؟

ويخص المعقب إلى أن هناك خلطاً واصحاً لدى الباحث بين المكر النظرية وبين الممارسة العلمية للمكر في مرحلة تاريخية معينة فرصتها ظروف مجتمع عربي يفرق في العشائرية والطائفية والعنصرية بيد أنها لا تمهر أبداً عن الفكر القومي الوجدوي التقدمي، وباعتقاد المعقب أن الخطوة الأولى المطلوبة هي نقد الممارسة القومية العربية التي لم تبدأ فعلياً بعد، أما طرح الاستاد الباحث فإنه يقترب كثيراً من سلف ذلك الفكر دون طرح البديل المقنع.

وبموازاة اشكالية النخبة والجماهير في المكر العربي المعاصر قدم الدكتور تركي الحمد ورقة استهلها بالتساؤل: من أي نخبة نتحدث؟ وهو يدقق مفاهيمه في هذا الصدد بالقول: إن النخبوية المنحدت عنها هي موقف ذهني ونفسي قائل بأن فكرة فرد أو جماعة تجاه المجتمع الذي يعيش فيه والقضايا التي تتعامل معها أنها موقف هذا الفرد أو تلك الجماعة من المجتمع وقضاياها، وقد لا يكون هذا الموقف معبراً عن واقع موضوعي، كما في حالة نظريات النخبة أو الصمغية، بل قد يكون موقفاً ذاتياً في أغلب الأحوال. وهو موقف يذهب بصاحبه إلى التعامل بوصاية عوقبة مع كل القضايا التي يفرس لها. النخبوية هنا تعني الوصاية، واعتقاد صاحبها بامتلاك الحقيقة المطلقة التي من خلالها يملك الحق في التضييق



## المطلق أو الإلهات المطلق.

وعلى الرغم من أن الباحث يلتفت إلى أن هذا الدور التقليدي للمثقف في علاقته بالجماهير. أي دور الوصاية وامتلاك الحقيقة ليس قاصراً على المثقف العربي إلا أنه يلاحظ أن المثقف العربي أشد انحلاصاً لهذا الدور من غيره، فالمثقف العربي، مثلاً، يعني رأسه للأحداث ويعيد حساباته مع نفسه عندما تلوح متغيرات بخلاف المثقف العربي الذي يتغلق على دائرته دائماً.

وفي معرض تحليل طبيعة السهولة الاجتماعية التي تبرغ فيها إشكالية النخبة يحدد الباحث ثلاثة أركان رئيسة تتدخل في طبيعة التفاعل الاجتماعي الذي يفرز هذه الإشكالية وهي: المثقف، السلطة، والمجتمع. وكل ركن من هذه الأركان الثلاثة يمتلك نظامه الفكري وتبدو أنظمة الفكر هذه، في حالتها العربية المعاصرة، متناقضة أشد التناقض. ولكن إمكانية حل الإشكالية تظل قائمة، والباحث يراها من خلال مأسسة الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمعات العربية. إن المأرق الأساس في مسار الثقافة العربية، من وجهة نظر الباحث، هو وقوع المشتغلين بالثقافة بين قطبين هما الفصوية المتعالية والتأدليس الصج. والخروج من هذا المأرق يستلزم أول ما يستلزم معرفة المثقف بموقعه في المجتمع دون فرصيات أو أوهام. فالمشتغل بالهم الثقيلة هو جزء من المجتمع وليس وصياً عليه، وتبقى المسألة، في النهاية، منوطة بقدرة المثقف على التحرر من نفسه قبل تحرير الآخرين.

وقدم الدكتور محمد السيد سعيد ورقة بعنوان المواقف الفكرية نحو التحولات الاقتصادية الاجتماعية في العالم العربي. استهدف من خلالها الإمام ببعض أسباب عجز الفكر الاقتصادي والاجتماعي العربي عن تطوير الوعي كغيره من عملية نسج ثقافة جديدة. والباحث هنا يحلل ويفتح بعض الموجهات الفكرية لتطوير فكر اقتصادي اجتماعي عربي بديل ويلاحظ بأن المجتمعات العربية تشترك في طائفة من السمات الشكلية للتحولات التي تتم في تكوينها الاقتصادي - الاجتماعي ومنها: تطبيق حرمة الإصلاحات المقترحة من جانب المؤسسات الاقتصادية الدولية، وعلى رأسها صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، والنادي الاقتصادي الدولية. والتأخير والتذبذب الزمني في تطبيق الإصلاحات المحافظة والليبرالية التقليدية. وتطورية ولاثورية الإصلاحات الليبرالية التي تعد الأقل ثورية بين جميع مناطق العالم الأخرى وخاصة من منظور نتائجها الهيكلية فيما يتعلق بدور الدولة المباشر في الملكية والإدارة بالمقارنة مع دور القطاع الخاص. ويصنف الباحث إلى ذلك فوضوية الحياة الاقتصادية وتصارب تشريعاتها وانقسام سياساتها، فضلاً عن تدهور توزيع الدخل في المجتمعات العربية.

ويخلص الباحث إلى أن الفكر الاقتصادي العربي الحديث لم يتطور تطوراً مستقلاً بقضي إلى ترسيخ تقاليد نظرية أو بحثية ثرية وبالتالي لم يملك هذا الفكر ثرائاً له جاذبية ودخيرة معرفية وتحريرية ذات شأن في توجيه الممارسة العلمية، وفي هذا السياق تبنت بعض محاولات لاستثمار أفكار مدرسة التبعية أو المدرسة الليبرالية، إلا أن الاجتهادات المنطلقة من الخط الأول غلب عليها الربط الميكانيكي والآليات الحتمية ذات الاتجاه الواحد التي ترى أن كل ارتباط بين الاقتصاديات العربية والسوق الرأسمالي المالي لا بد أن يؤدي بالضرورة إلى الاستغلال والتسلط ومن ثم يجب رفضه بكل قوة. أما على الخط الآخر فقد عانت التمثلات العربية من الانتقائية والاستناد إلى مقولات مبثورة هنا وهناك سواء في النظرية الفكرية أو في الكلاسيكية والكلاسيكية الجديدة ولم تقضي الجهود على هذا الخط إلى ما هو أفضل من جهود مدرسة التبعية.

ويطرح الباحث في حاشية البحث مجموعة من الآليات التي يمكن أن يتضمنها أي تخطيط ومنها تهمير التطور التكنولوجي، وتسهيل تدفق المعلومات ومشرها، وابتداع أوعية تنظيمية مناسبة لتصيين فرص الصوبين المناطق الجغرافية - الاجتماعية والفروع والقطاعات المختلفة من الاقتصاد، وأخيراً تسهيل انتقال التجهيزات التكنولوجية والتنظيمية إلى كافة مستويات وأوعية النشاط الاقتصادي.

وقد عقب على ورقة الدكتور محمد السيد سعيد الدكتور باقر سلمان النجار مسجلاً بعض الملاحظات على علاقة بعض الورقة بمضمونها وعلى قراءة الباحث لبعض التحولات في المنطقة العربية. ملاحظاً أن مضمون ما قدمه الباحث لا ينصبط تحت العنوان المقترح من الجهات المنظمة للندوة وهو «التحولات الاقتصادية والاجتماعية واستكشافها الفكرية»، كما أن بعض الفقرات الواردة في الدراسة مفتقدة للدقة وبارعة نحو التميم، فحالات المعالجة الاقتصادية لمبادرات الإصلاح الاقتصادي لتطبيق على دول الشمال العربي وليس الجنوب أو الجنوب الشرقي كما أن القول بعيام نظم رأسمانية عربية تقليدية متأثرة ببعض المحرمات الدينية قد لا يشمل كل أقطار مجلس التعاون. فضلاً عن أن معالجات عديدة في الورقة بدت أقرب إلى الحالة المصرية أو منطلقة منها على نحو تعميمي يحتاج إلى إعادة النظر.

وفي قراءة مواكبة للورقة المطروحة يقدم المقرب ملاحظات حول بعض التحولات في المنطقة العربية، فيتناول البرود القومي والمؤثر للدول العربية النمطية وتحديد المملكة العربية السعودية. ويرجع على الانتقادات، لتواضع التي تعرضت لها التيارات السياسية والفكرية العربية، مبوهاً إلى أن واحداً من أهم التحولات التي أصابت المساحة الفكرية والسياسية العربية يتمثل في التعامل الهائل في قوة جماعات الإسلام السياسي على نحو جعل منها سلطة رقابية على خطاب العامة والنبوة على السواء.

ويظهر المقرب، أخيراً، إلى أن محاولات التحديث السياسي التي شهدتها بعض أقطار المنطقة العربية قد أثارت بعض الجدل بين مختلف التيارات الفكرية العربية حول مفهوم الديمقراطية من منطلق الانحياز لمفهوم الشورى وممارستها وهي السلطة السياسية بها.

الباحث محمود أمين العالم قدم ورقة عنوانها «المكر العربي بين النظرية والتطبيق» بدأها بتحديد مفهوم المكر بوصفه نتاج الخبرة والتجربة والمعيشة الحية المستخلصة من الواقع وعلى هذا الأساس شرع في استعراض تقديم تجليات المكر العربي عند أبرز المفكرين المعاصرين ويذكر من بينهم ركي نجيب محمود وعبد الحميد إبراهيم ومحمد جابر الانصاري ومحمد عابد الجابري وعبد الله العروي وسيد قطب ومهدي عامل. وفي تقدير الباحث أنه إذا كانت الرؤية التوفيقية عند كل من ركي نجيب محمود وعبد الحميد إبراهيم يعلب عليها الطابع الواسعي التحليلي التثقيفي، فإن رؤية الانصاري تقترب من الطابع الداتي الجدلي المتطلع لتجاوز هذه التوفيقية أما رؤية الجابري فهي تجمع بين بعض خبرات التراث ومستجدات العصر باصتياح على أسئلة العقل والمقد، ويجهز العروى لتقديم، من وجهة نظر الباحث، معالم تقترب من التعمق النظري العلمي المتسق والترابط بهم العمل التمييزي المتجاوز للواقع السائد وعلى السيد تماماً تكشف كتابات سيد قطب، عبر قراءة محمود أمين العالم، عن غياب أي مرجعية للواقع الموضوعي السعي كما أن جهود مهدي عامل، العميقة والمتعمقة، يعلب عليها في التحليل الأخير طابع التجريد البنيوي الأقرب إلى الخصوصية اللسانية.

بعد ذلك يقرأ الباحث فكر الأنظمة العربية. ويلاحظ أن المنظومة المكرية للأنظمة السياسية العربية أقرب إلى الخطابات الأيديولوجية منها إلى المنظومة المكرية التي يمكن أن يطلق عليها صفة النظرية. وأنه برغم ما يبديته بعض المكرين العرب من اجتهادات تجديدية جادة فإن المكر العربي السائد بشكل عام سواء في منظومته المكرية السلطوية أو في الاجتهادات المكرية المعارضة يتمم بالهشاشة النظرية التي لا تتيح الامتلاك المعرفي لحقائق الواقع وصوراته ومستجداته واحتياجات حركته المستقبلية. ولهذا فهو أقرب إلى تكرير الواقع القائم وإعادة إنتاجه. والباحث يرى أن الخلاص من اشكالية المكر العربي بين النظرية والتطبيق يكمن في تنمية المكر النظري العفائي واشاعته وتميمته بمختلف الوسائل. مع الأخذ بالاعتبار وضع استراتيجيات التغيير في مساريين متواكبين يختص الأول منها بالتغيير الترميمي الشامل أما المسار الثاني فهو يختص بالعامل الانساني الذي بدوره لا سبيل إلى تحقيق هذا التغيير. والباحث يدعو في هذا الصدد إلى ربط تجديد المكر بالمشاركة الماعلة للكتل الجماهيرية الشعبية في مختلف جوانب الشأن القومي.

عقب على ورقة محمود أمين العالم الأستاذ اباد مدي مستهلاً تعقيبه بأداء الاعجاب بالورقة وببصمات صاحبها الواضحة في الفكر العربي ودوره في الفكر السياسي.

ثم عرض للملاحظات على الباحث منها عدم العناية الكافية بإبراز سمات التنوع والحيوية في المكر العربي، مشيراً إلى تعامل البحث دور بعض المكرين من أصحاب الاتجاهات التوظيفية الرامية إلى تجاوز الثنائيات وكما إلى تجاهل الباحث تجارب الحركات الإسلامية الراديكالية في مقاربة مشكلات واقع المجتمعات العربية. واصناف المذهب بأن السياقات الانشائي في بعض طروحات الورقة قد أُنْـمِلَ للباحث فرصاً للقمر على مقاصد حيوية وللنكوص عن تحليل طبيعة الخطاب الأيديولوجي الذي تصوره بعض الاتجاهات المكرية المدروسة. ثم احتتم ملاحظاته بالتأكيد على عمومية الطرح في ورقة محمود أمين العالم. وأن هذه العمومية حالت دون إتاحة الفرصة للتجاوز الحقيقي مع مجمل الأفكار الواردة دون تفصيل مفردات خطاب الباحث وتوجهات أصحاب الاتجاهات المكرية المدروسة.

هل الرمن العربي الذي يعيشه يماثل الرمن العربي؟ بعبارة أخرى هل يعيش كعرب في نفس المناخ الذي يسيطر على الزمن العربي بمشكلاته ومناهج تفكيره. أم أن الرمن العربي، نتيجة للموجة التاريخية الكبيرة بيننا وبين العرب زمن له خصوصية، ولا علاقة له بالرمن العربي؟ مجموعة من تساؤلات المثقفين العرب يصدّر بها السيد ياسين ورقته المشاركة في الندوة بعنوان «المكر العربي والرمن». أين نحن الآن من نهضة مطلع القرن، وفي معرض الاجابة على التساؤلات يتصدى الباحث لما كتبه الدكتور هاشم صالح حول افتقاد الجدوى من تقديم اتجاهات الفكر الاوربي الحديث لقارئ عربي يميل تقوياً تاريخياً يجعله أكثر معاصرة لديكارات منه يمشي فوقه وهو يقول. في تقديرنا ان ما يدعو إليه هاشم صالح من العودة المكرية إلى الوراء ثلاثمائة عام، دعوة خطيرة لأنها تتطوي على أخطاء منهجية وحيث: لماذا يصوغ القضية وكأنه لا حل إلا بالرجوع إلى الوراء لدراسة مرحلة تأسيس الفكر الاوربي، أو بالاندفاع إلى الأمام وعرض وتحليل المنجزات الرائعة بعض النظر عن تاريخها؟ ألا يمكن بعيال فكري ابداعى تصور استراتيجية ثقافية تقوم على دراسة المعاصر؟ ترى هل هناك ما هو أفضل من النهج المقارن لكي يستبصر بمشكلاتنا ولكي يواجه الأوهام الحاضرة بتفرد الهوية والأساطير المتعلقة بسيادة العالمية؟.

في سبيل الوصول إلى مثل هذه الاستراتيجية يحدد الباحث ثلاث قيارات عميقة للتصيرات العالمية. الأول هو تيار

الاتصال المتبادل ويدخل بصمته الاتصال الإلكتروني والميريمي بين الناس والجماعات والشركات والمنظمات، والتيار العميق الثاني هو صممت الرمن هاتمر الرمني للأفكار والماهيم والأجراءات والمنظمات أصبح بالغ القسوس والتيار العميق الثالث يتصل بظاهرة تفكيك المؤسسات ويعني ذلك عكس الاتجاه الراسخ الذي تبلور عبر قرون والذي يتمثل في تركيز الإنتاج والقوة لدى إدارة مركزية واحدة. ويربط الباحث بين هذه التيارات وفق تصور رؤية العالم.

وبعد أن يتناول الباحث بعض الملامح الأساسية للمجتمع العالمي في القرن الحادي والعشرين يركز مقاربته على الثقافة العربية الراهنة بين الأزمة والانهيار ملاحظاً وجود نظرتين تذهب الأولى منها إلى أن الثقافة العربية الراهنة تمر بأزمة شاملة وصحيحة على حين لا تقع الثانية بوصف الأزمة بل ترى أن النظام الثقافي العربي قد انهار ودخل مرحلة السرع النهائي مع هزيمة يونيو ١٩٦٧، وأنه قد سقط نهائياً بوقوع حرب الخليج عام ١٩٩٠. والباحث يعمد لكل نظرية من هاتين النظرتين متناولاً إياها بالمعصم والتدقيق من أجل أفصاح الطريق أمام صياغة تصور مستقبلي لاتجاهات الثقافة العربية

وفي ورقته المسبوبة بـ «أبرز معالم الوحدة في نهاية القرن العشرين» تناول الدكتور اسماعيل صبري عبدالله سياق نمو الرأسمالية العالمية وسيطرتها على العالم عبر قيام منظومات الشركات الكوكبية ثم عبر تراجع مكانة الدولة وسيادة ايدولوجية السوق، وأخيراً عبر الثورة المرفهة وارتباطها الجدلي بالتنوير الرأسمالي.

فعلى خلفية الرأسمالية القديمة تكلمت الشركات الرأسمالية الكبرى بعد انهيار الكوبتين بتوفير تكوين جديد قوامه اقتسام أسواق الكرة الأرضية كلها بين شركات عملاقة تستخدم آليات الاقتصاد، وتعمل قانون داروين والبقاء للأصلح، الذي يحكم آليات السوق، وواقع الأمر، في هذه النقطة، كما يرى الباحث، هو أن الرأسمالية قد عبرت بنيتها من احتكارات قومية تنتمي إلى دولة محددة ومتخصصة في إنتاج معين وتتمتع بسوق الامبراطورية التي تسيطر عليها تلك الدولة وتعرض على حماية تلك السوق إلى كائن غريب تماماً هو الشركة الكوكبية - global corporation.

ويتوقف الباحث عند سمات هذا النوع الجديد من النشاط الرأسمالي، فيصفه بالمخامة وتنوع الأنشطة والانتشار الجغرافي وتعبئة المدخرات المالية وتعبئة الكفاءات، وهو يرى أن ظاهرة الشركات الكوكبية ما كانت لتوجد أصلاً لولا أن العنة العليا من الرأسمالية العالمية هي المحرك الأول والأقوى لهذه الظاهرة، وأنها قد «ستفادت في ذلك من حوامر سهولة الاتصال والاعلام وظهور منظمات غير حكومية تشغل على مستوى عالمي، وهو يلاحظ أن دور الدولة لسيادي قد تقلص إزاء نمو هذه الشركات، وأن الرأسمالية متعددة الجنسية قد تمكنت من الاستعانة إلى حد كبير من بعض المهام الموكولة للدولة القومية منذ نشأتها كما أن صمودات كبيرة عكستها هذه الشركات على قدرة الحكومات في وضع وتنفيذ السياسة الاقتصادية الكلية التي تراها صالحة للاقتصاد القومي إذا ثم تشاركها القوى المتعقلة في الشركات متعددة الجنسية التي تنتمي تاريخياً لها أو التي تعمل في أرضها مع وجود الإدارة العليا في بلد آخر.

أمام هذه المتغيرات يصبه الباحث إلى ضرورة استيعاب أمرين، الأول أنه ليس يوسع أي دولة، ولو كان ناتجها المحلي الإجمالي أكثر من خمس الناتج المحلي للعالم (الولايات المتحدة) أن تصبح من عملية الكوكبية لتعيش في عزلة عنها ولثاني أن السلطة الاقتصادية على اقتصاد العالم لا تقابلها سلطة سياسية على نفس المستوى، وهنا يكمن الخطر الأساسي حتى على الكوكبية ذاتها.

وفي الجلسة الختامية لأعمال الندوة قدم الأستاذ جورج طرايبي ورقة بعنوان الفكر العربي وجدالية التقدم والتأخر تحدث فيها عن تاريخ الفلسفة منذ البواكير اليونانية والاعريقية معرجاً على الاسهام العربي في تاريخ الفلسفة ومضيراً إلى انحرافات الحضارة التي تهتم الهجوم على الفلسفة العربية والاسلامية والجهود الرامية إلى اصطهاد كل محاولة للاشتغال بالفلسفة في التاريخ العربي. وثمة الأستاذ طرايبي إلى أن الفلسفة برغم كل هذه الظروف غير المواتية قد استطاعت أن توجد لها مكاناً بارزاً في خريطة المعطاء الحضاري العربي طوال أربعة قرون.

وأشار الباحث إلى أن العديد من المستشرقين يؤكدون أن الحال في الاسلام مخالف للمجريات في المسيحية حيث احتضنت الأخيرة الفلسفة بينما لم تصادف المحاولات الفلسفية ترحيباً وتشجيعاً في الوسط الاسلامي التاريخي. فهل كانت المسيحية هي قبر الفلسفة؟ يجب الباحث من خلال تتبع القرون المسيحية الأولى ملاحظاً أن تاريخ المسيحية قد شهد اضطهادات متعددة حثت بالفلاسفة، وأن المسيحية قد جنحت كل قدراتها منذ بداية ظهورها لمخالفة الرؤية الفلسفية اليونانية لتعاليم الآلهة، فالمسيحية قامت على الميوة بخلاف المقترح اليوناني القائم على العقل. ثم استمر العداء والاختلاف حتى تحولت المسيحية إلى دين الدولة، ودخلت الكنيسة في صراع مع المذاهب والمقائد الأخرى. وأشار الباحث إلى أن المسيحية قد اصطدمت بالفلسفة حيث تحولت المسيحية إلى مسيحية أسافسة، وحوصل كل تراث المسيحية ونص في نص واحد هو قانون الإيمان. أما بالنسبة للحضارة الاسلامية فقد كانت على العكس منفتحة على الفلسفة من خلال علماء الكلام الذين تولوا تفهيم حجج المتطرفين متبحرين بذلك فرصة ذهبية للفلسفة كي تزدور وتسد. لكن تطورات لاحقة دفعت نحو تدهور الفلسفة وموت المحاولات الفلسفية في الوسط الاسلامي منذ القرن الخامس الهجري حيث تحول الاسلام إلى فرقة واحدة ومنطق واحد يرفض التعدي ويكفر من لا يعترف بالنص في دلائله الظاهرة والمباشرة، ومن هنا كان ظهور العقيدة المتقنة، وفكرة الفرقة الناجية، وسيطرة المهارين على مجريات الحياة العامة.

## Preface by

Dr. Mohammed J.K. Alghutair

It is with deep satisfaction that I witness the launching of the Journal of Human Sciences by the College of Arts, as a scholarly and referred periodical dedicated to serious research and rigorous analysis of social issues in the Arabian Gulf and the whole of the contemporary Arab World.

The Journal of Human Sciences is a considerable and praiseworthy effort by the College of Arts. It is an effort that I hope will greatly benefit the College of Arts and the University of Bahrain, and thus enhance higher learning in the whole of the Arabian Gulf region.

The University of Bahrain is well aware of the value of the human sciences in the shaping of convictions, comparison of values and the analysis of phenomena - and thus in the bettering of man and the deepening of social values, the preservation of national culture and cultural enrichment.

We hope that the publication of this journal will mark the start of a new era of scholarly production and activity in the College of Arts, and thus contribute to the advancement of the University and higher learning in Bahrain.

It is a very promising step in the right direction. We are looking forward to more.



Dr. Mohammed J.K. Alghutair  
President of the University



## Price

Bahrain 1 Dinar, Saudi Arabia 10 Riyals, Qatar 10 Riyals, Kuwait 1 Dinar, UAE 10 Dirhams, Oman 1 Riyal, Yemen 10 Riyals, Tunisia 1 Dinar, Algeria 10 Dinars, Morocco 15 Dirhams, Libya 2 Dinars, Egypt 4 Pounds, Syria 50 Liras, Lebanon 1500 Liras, Jordan 750 Fils, Sudan 1 Pound

## Subscription

Subscriptions should be sent to:  
The Journal of Human Sciences  
College of Arts - University of Bahrain, P.O. Box. 32038

Kindly accept my subscription as of the first issue for

☐ One Year

☐ Two Years

☐ Three Years

### Price for Individuals

|                 |                                |        |                                 |        |                                   |        |
|-----------------|--------------------------------|--------|---------------------------------|--------|-----------------------------------|--------|
| Bahrain         | <input type="radio"/> One Year | 1 BD   | <input type="radio"/> Two Years | 2.5 BD | <input type="radio"/> Three Years | 6 BD   |
| Arab Countries  | <input type="radio"/> One Year | 1.5 BD | <input type="radio"/> Two Years | 4 BD   | <input type="radio"/> Three Years | 7.5 BD |
| Other Countries | <input type="radio"/> One Year | 7.5 SP | <input type="radio"/> Two Years | 21 SP  | <input type="radio"/> Three Years | 51 SP  |

### Price for Institutes

|                            |          |       |           |       |             |        |
|----------------------------|----------|-------|-----------|-------|-------------|--------|
| Bahrain and Arab Countries | One Year | 5 BD  | Two Years | 15 BD | Three Years | 40 BD  |
| Other Countries            | One Year | 20 SP | Two Years | 55 SP | Three Years | 130 SP |

Checks are payable to the order of the Journal of Human Sciences College of Arts University of Bahrain at the Bahraini Bank or a Bank Draft Account No. (88500802) National Bank of Bahrain

Subscribers Name& Address.

Name ..... Job .....  
Address .....



## **Editorial Consultants**

**Dr. Baqer Salman Al-Najjar**  
(Chairman)

Dean of College of Arts - University of  
Bahrain

**Dr. Khalid Bu Qahous**  
Dean of College of Education -  
University of Bahrain

**Dr. Ibrahim A. Ghuloum**  
Professor of Modern Criticism -  
Associate Professor - University of  
Bahrain

**Professor Abdulla AlGhuthami**  
Professor of Theory of Criticism - King  
Saud University

**Professor Kamal Abu Deep**  
Professor Holding the Chair of Modern  
Literature at the University of Oxford

**Professor Rashid Al Khaldy**  
Director of International Relations  
Center - University of Chicago

**Professor Jaber Asfour**  
Professor of Modern Criticism at Cairo  
University and General Secretary to the  
Higher Council of Culture and Arts in  
the Arab Republic of Egypt

## **Chief Editor**

**Dr. Ibrahim Abdulla Ghuloum**

## **Editorial Board**

**Dr. Munthir Ayyash**

**Dr. Omar Haroun Khalifa**

**Dr. Muhammad Ahmed Abdulla**

**Muhammad Ahmed Al-Banki**

## **Editor**

**Muhammed Ahmed Al-Banki**

## **Cover Design and Technical Support**

**Abdul Rahim Sharif**

## **Secretariat**

**Hanan Abdul Nour**





## Guidelines For Authors

In accordance with the following guidelines, the *Journal of Human Sciences* welcomes for publication research papers and specialized, academic studies in the areas of Linguistics, Literature, Comparative Criticism, Philosophy and Human Thought, Sociology, Geography, Education, Arts, Folklore, Anthropology and Archaeology.

### I. General Guidelines

1. The *Journal* invites for publication previously unpublished original research papers and academic studies in all languages. A paper, once accepted for publication, may not be published in another journal without obtaining in advance the written consent of the Journal's editor-in-chief.
2. The *Journal* also welcomes reviews, book reviews, commentaries and follow-up reports on conferences, seminars and other academic activities falling within its areas of interest. It also invites objective critiques of studies and opinions published on its own pages or in other journals and periodicals and similar scientific publications.
3. The *Journal* further more invites abstracts of academic theses and dissertations for which degrees have been awarded provided the subject of such works is in the field of Human Sciences and the abstracts are prepared and submitted by the authors themselves.

4. All manuscripts submitted for publication must be accompanied by two abstracts in Arabic and English not exceeding 200 words for each.

5. All correspondence should be addressed to:  
Editor-in-Chief,  
Journal of Human  
Sciences  
University of Bahrain  
P.O. Box 32038  
Fax 449655  
BAHRAIN

### II. Manuscripts

1. A research paper submitted for publication should not exceed 50 typewritten (or written in disk copy, IBM Compatibles) pages. It must be thoroughly revised and fit for publication. All pages of the manuscript should be consecutively numbered, charts, diagrams and illustrations should be similarly numbered.
2. Tables, pictures and illustrations must be provided on separate sheets. Each item must have its source and position in the body of the article clearly indicated at the beginning.
3. Authors of research papers should provide on a separate sheet of paper their names and place of work and, if applying for the first time, CV's outlining their academic careers. They must also



indicate whether the manuscript was submitted to a conference or seminar and that it was not published by the conference organisers. Sources of financial assistance, sponsorship by academic or non-academic institutions must also be clearly acknowledged.

4. Authors of research papers shall receive two copies of the issue containing their papers as well as 10 offprints of their articles. Authors of reviews, commentaries, reports and abstracts of theses and dissertations shall receive one copy of the number which prints their contributions.

### III. Sources and References

1. All sources must be acknowledged in notes printed at the end of the article. Such notes must conform to the accepted conventions for citations and notes. A note should provide the name of the author, the title of the book or article, name of the periodical or publisher, the year and place of publication in the case of books; the volume, issue and page

numbers in the case of articles published in periodicals :

• Arthur Mizener, *The saddest story : A Biography of Ford Madox Ford* (New York : World, 1971) 265.

2. Research papers should have, in addition to the above-mentioned notes, a bibliographical list of sources. This should be alphabetically arranged by the names of authors. Non-Arabic sources should be indicated in a separate list.

### IV. Approval for Publication

A manuscript submitted for publication shall be acknowledged within two weeks of its receipt. Authors of such manuscripts shall also be notified of the decision concerning publication, which shall be based upon the recommendation of two confidentially - appointed referees in the case of research articles and the evaluation of the editorial board for other types of material.

The *Journal* reserves the right to require minor or comprehensive alterations before a manuscript is approved for publication.

**Opinions Expressed in this Journal are solely those of thier Authors**

e-mail : baqsqr@arts.uob.bh

Distributor in Bahrain & the Arab World

Al Ayam

P.O.Box 3232 Manamah - Bahrain, Tel: 725111, Fax: 723763



# Contents

|  |                             |     |
|--|-----------------------------|-----|
| Preface by the President of the University   | Dr. Mohammed J.K. Alghutani | 11  |
| Preface by the Chief Editor  |                             |     |
| ♦ The integration of discourse   | Ibrahim Abdullah Gholeum    | 13  |
| <b>Articles</b>  |                             |     |
| ♦ Attitudes of students at the University of Bahrain towards Culture and their own Cultural Contribution in the Light of certain changes | Nuzam Al-Massarwi           | 19  |
| ♦ Spanish Algerian Conflict in the West of the Mediterranean during the Sixteenth Century.   | Tamara Hassan Tamara        | 61  |
| ♦ School Curriculum Evaluation Model.  | Ali Al-Mohammed Hassan      | 87  |
| ♦ Experiment and Expression : A Reading in "The Storm Wings".  | Mural Faich Al-Ajary        | 113 |
| ♦ Teaching-induced avoidance of non-restrictive relative clauses by Arab learners of in writing.   | Dr. Richard A. Andretta     | 149 |
| ♦ Disguise in Shakespeare and the pattern of the Rites of passage  | Richard Andrew Andretta     | 163 |
| ♦ "Two on a Tower : Hardy's Lawrenceian Novel"   | Abdul Aziz Mohamed Bulayh   | 183 |
| <b>Dimensions</b>  |                             |     |
| ♦ A Preface to Pleasure : Effectiveness of Reading and Writing.  | Munther Ayoubi              | 199 |
| ♦ The Inverted Code-AL-Shaferi - Late Sixth Century.   | Andrea Michael              | 217 |
|  | Trans.                      |     |
|  | Kareem Hassan               |     |
|  | Sameera Bin Amro            |     |
| ♦ The Structure of the Tallaleya'at in the Mus'illaqat (Kasides): A Semio-Anthropological Reading into Omru Al-Qays' Tallaleya.          | Abdul Malek Murtadh         | 229 |

- ◆ Andalusian and English Lyrical Poetry: Probable influence through the Troubadours  
Abdul Wahid Lami 255
- ◆ The melody of Arabic Poetry.  
Mohammed Al-Sarghadi 277

## Reviews

- ◆ The French-Oriental Studies and the Arabic Literature.  
by: Ahmed Darweesh  
Hassan Fath Al-Bash 291
- ◆ The Regional Identity of Bahrain : A Histo-Geographical Study.  
by: Mohammed Ahmed Hassan Abdulla  
Sayed Ali Abdul-Rahman 301
- ◆ Mohammed Bin Khalifa (1813 - 1890)  
The Myth and Parallel History.  
by : May Mohammed Al-Khalifa  
Saeed Hashim 309

## Reports

- ◆ A report on Student's achievement:  
Reality and Future needs  
(25-26 May 1997) 323
- ◆ A report on a literary criticism in the poetry of the countries of the GCC the their  
symposium - (25-28 October 1997) 329
- ◆ A report in the seminar, October 25-28 1997 during the third poetry festival for the Gulf  
Cooperation council states (The Modern Poem in the gulf : Potentials and Transformations). 335
- ◆ A report on " the Contemporary Arab Thought, Evaluation & Anticipation ", Symposium  
organised by the National Council for Culture, Arts & Letters. Kuwait 22-24 November 1997. 341